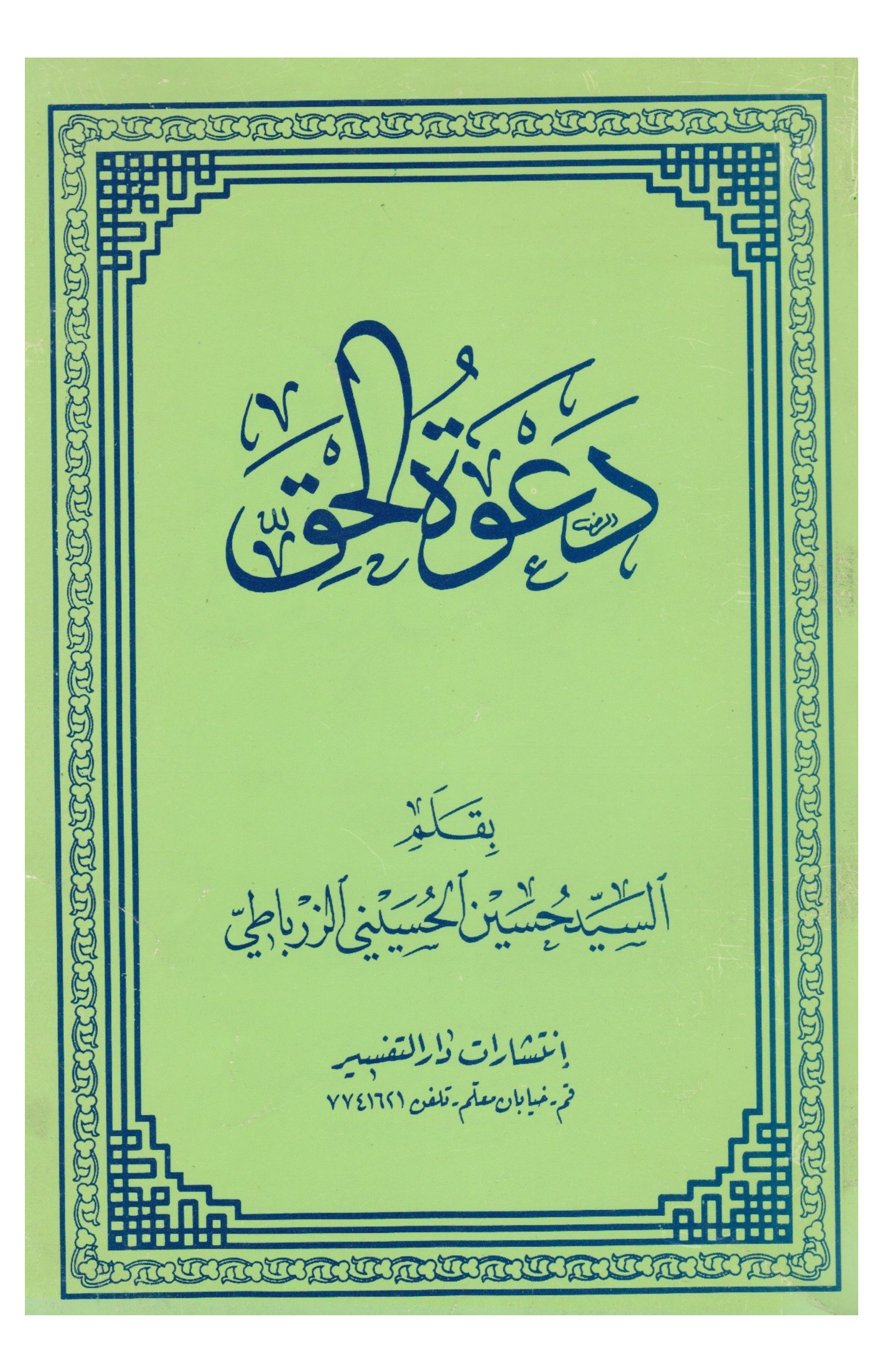
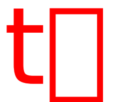

دعوة الحق
بقلم
السيد حسين الحسيني الزرباطي
انتشارات دار التفسير
قم ـ خيابان معلم ـ تلفن ٧٧٤١٦٢١

دعوة الحق

سيد حسين الحسيني الزرباطي

سيدحسين الحسيني الزرباطي / 2



1380 ه.ش / 2000 م / 1422 ه.ق

منشورات دار التفسير

3



ـ هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... **دعوة الحقّ**

المؤلف: .... **سيدحسين الحُسيني الزُرباطي**

تحقيق واخراج: **مؤسسة الغدير / نشر، ترجمة؛ تحقيق / سيدعلي الحُسيني**

الناشر: .... **انتشارات دار التفسير / اسماعيليان**

القطع: .... **وزيري قياسي**

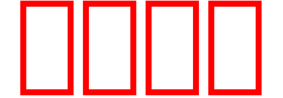
الطبعة: ....1380 t ه.ش / 2000 م / 1422 ه.ق

رقم الكتاب الدولي القياسي ISBN: ....9646398820 :

تصنيف مكتبة الكونگرس: ....: 00000000

تصنيف DUE ـ دي يو ئي ـ العشري: ....: 00000000

العدد: .... 1000 نسخة



الاهداء...

ـ الاهداء:

إلىٰ الجند المجهولين الرابضين في خنادق الدفاع عن العقيدة.

إلىٰ الشباب التائق للردِّ عِندما يُثرثر المفترون بأباطيل المنافقين.

إلىٰ زائري غرف وصفحات ومواقع النواصب علىٰ الانترنت من محبي آل محمد (ﷺ)

إليهم جميعاً هـذه الكنانة، وأسـأله تعـالىٰ لهم السـداد والنصر.

سيدحسـين الحسـيني الزرباطي

3/شـــعبان/1422 هـ.ق،
20/10/2001م



دعوة الحق: تجد فيه الرد الشافي على بعض شبهات الناصبة وما يروجوه في وسائل الإعلام والتواصل عن معتقدات الشيعة.



﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [1]

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة فصلت، الآية: 34.

كلمة لأهلها:



الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرين

من المؤسف جداً أن نرىٰ المسلمين بعـد أكـثر من ألف وأربعمائة سنة من ظهور الإسلام وهم علىٰ ماكانوا عليـه من الإصـرار علىٰ الفرقـة والتعصـب اللامحـدود لصالح الخطوط المتعددة المحكومة يقيناً بـالبطلان عـدا فرقـة واحـدة هي الناجيـة بالاتفـاق، دون أن يلـوح في الأفق مؤشر علىٰ سعي واقعي من أصحاب الفرق يدل علىٰ رغبة جادة في الوصول إلىٰ الحقيقـة الضـائعة بين ثلاثة وسبعين احتمالاً علىٰ عدد فرقهم. ونزداد أسفاً لمـا نرىٰ من جهل مسـتحكم يسـوقهم إلىٰ مواجهـة عقيمـة تـزداد عمقـاً وحـدّة مـع الأيـام لاينتج عنهـا غـير تخسـير للإسلام الذي يدّعون الدفاع عنه، في الـوقت الـذي عبـأ أعداؤهم كل قواه للنيل منهم.

إن ما قلناه ليس ادعاء فارغاً، بل هو حقيقة يمكن

لمسها من خلال كتب الفرق ووسائلها الإعلاميــة ويكفي في زماننــا ــ زمن الأنــترنت ـ زيــارة بعض المواقــع الإسلامية في صفحاتها وغرف مناقشـاتها للوقـوف علىٰ حقيقـة الأمر، هنـاك يظهـر كم تعـدىٰ المتعصـبون منهم حـدود أدب الإسـلام وأخلاقـه في هجـومهم علىٰ الفـرق الأخرىٰ وهم يعدّون ذلك جهاداً في سبيل الله.

لقد كان حرياً بالعلماء والمؤمل منهم ـ بعد الوقوف علىٰ كثير من حقائق الأمور ـ ادراك الموقـف منـذ زمن بعيد وبذل الجهد من أجل تضييق دائـرة الإنقسـام الـذي ابتليت به الأمة منـذ وفـاة الرسـول الأكـرم (ﷺ)، وحـل مُعضلة الفِرقية التي نخرت الكيان الإسلامي في عمقــه بعد لمس أعراض دائها الخطـير في جميـع أبعـاد الحيـاة لهذه الأمة والمتمثل في اختفاء الصــبغة الحقيقيــة الــتي أرادها الله لها سواءً في معتقداتها أو أفعالها أو حتىٰ في مظهرها العام.

لكن الملاحـظ أن علمـاء الفـرق لم يكتفـوا فقـط برفضـهم العملي لمقولـة بطلان أكـثر المـذاهب وعـدم التزامهم بحصر موارد الخلاف في حدود الخـط الأخضـر حرصـاً علىٰ بيضــة الإســلام وإنمــا عمــدوا إلىٰ توســيع الشرخ بإشراك العوام في هذا الجدل اللامتناهي ليزيدوا بذلك الطين بلة، ويمهـدوا لضـجيج عـارم طغى بالتـالي علىٰ ساحة الإسلام في جميع أبعادهـا وقـد عجـز العقلاء عن احتوائها، وهـا هي نتيجـة المأسـاة، نعيشـها ونـدرك مبلغ ما تأخذ من طاقات جبارة كان الأجدر أن تبـذل في مجالات أكثر نفعاً للإسلام والمسلمين. ولولا آثـار أيـادي

أعداء الإسـلام المتسـترة خلـف هـذا الضـجيج المفتعـل وهي تستهدف أصـل الـدين، لكـان السـكوت خـيراً من الخوض بحرف واحد في هذا الصراع فقد ثبت عندنا بما لا شك فيه أن أعداء الإسلام وجـدوا ضـالتهم في فرقـة المسلمين فبذلوا الجهـد في إثـارة عـواطفهم المذهبيـة إعلاميـاً، واختلقـوا مـذاهب وشخصـيات متقمصـة من المنافقين كلّفوا بتعكير الأجـواء وتعميـق الخلاف وصـولاً لهدفهم المشؤوم، وها هي أصوات الشيطان تُسمع من كل مكان بالتكفير والتسفيه والتشويه.

والملاحظ ان تركـيز العـدو في هـذا المكـر منصـب علىٰ إثـارة فتن قديمـة تجـذرت بين المسـلمين تتلخص في الخلاف بين الشـيعة والسُـنَّة، يسـعىٰ في إحيائهـا وتطويرهـا وجعلهـا ذات جهـات متنوعـة ليضـمن هدفـه المتمثل في النيل من الشـيعة والسُـنَّة علىٰ حـد سـواء. وقد جنّد لهذا الأمر فئة ظاهرها التَسـنُن وباطنهـا الكفـر نطقت باسـم السُـنَّة وكـالت باسـمها ماشـاءت من افتراءات وهاجمت الشـيعة بأبشـع هجـوم عرفـه تـاريخ الصـراع الشـيعي السُـني حيث حكمت بـالكفر علىٰ الشيعة وأباحت قتلهم، وغرضها من ذلك تحريك الشيعة للمقابلة بالمثل لتستغل هي هفوات قد تمس معتقـدات المذاهب السـنية لاسـتدراج تلـك المـذاهب إلىٰ الحـرب المفتعلة.

لقد رأيت دخان هذه الفتنة في مواقع متعـددة، في الاذاعات والصحف والكتب وفي ساحة الانترنت، وزرت بعض تلك المواقع عن كثب، وهـالني شـدة الصـراع في

صفحات الانترنت حيث تقابل مشـائخ السـلفية مـع ثلـة من شباب الشيعة وقد اعلن المشـائخ الحـرب علىٰ من يسمونهم الرافضة رسمياً كما هو الملاحـظ في عنـاوين غرفهم، أتوا بخيلهم ورجلهم بيدهم سـيف الـدجل وعلىٰ ألسنتهم الافتراء والكـذب والسفسـطة والسُـباب، وفي المقابل اصطف شباب الشيعة المؤمنـون يـدافعون عن عقيدتهم ويـذودون عنهـا بكـل مـا أوتـوا وقلّمـا تجـد في مواقعهم من يعينهم من أفاضل علمـائهم، وربمـا انفـرد بعضـهم في زيـارة غـرف الخصـوم عـبر البـالتوك إمـا مستمعاً أو محـاوراً فيسـمع مـا يسـمع من النـبز وسـوء القول وهو لايستطيع الـرد لقلـة اطلاعـه أو لعـدم تـوفر المصادر لديه، فأحببت أن أضع مختصراً بين يدى أمثـال هؤلاء يشتمل علىٰ بعض معتقـدات الشـيعة وأدلتهـا من صـحاح السُـنَّة ومسـانيدها يسـتعين بهـا في الـرد علىٰ السلفية الذين يشككون في معتقداتهم ويدّعون زوراً أن الشيعة لاتسـتند فيمـا يـذهبون إليـه إلىٰ كتـاب أو سُـنَّة.

وليعلم اخواني وأحبتي الذين دفعتهم الغـيرة إلىٰ دخـول هذه الساحة أن خصمهم قد تقنـع بقنـاع السُـنَّة والسُـنَّة منه براء وهو يريد دفعكم بجـرح مشـاعركم لتسـتهدفوا مطلـق المـذاهب بغيـة تـأليب معتـدلي السُـنَّة عليكم وجـرهم إلىٰ هـذا الصـراع المفـروض عليكم فلا يـذهبن بحلمكم الشـيطان وأعلمـوا أن مـذاهب السُـنَّة الأصـيلة وعلمائهـا المتقين وشـبابها المثقـف قـد تفهمت موقـف الشيعة تماماً وحذفت من قاموسـها زمزمـة المغرضـين ممن سبق بتكفير الشيعة بعد أن ميزوا بين الغلاة وبينها

وبعد ما ثبت لديهم أن الشيعة نفسها ترفض الغلاة ممن انتحل محبة أهل البيت (عليهم السلام).ـ كما عليكم أن تعرفوا أن هناك مسائل قابلة للنقاش بيننا وبين جمهور أهل السُنَّة يمكن بتبيينها وبيان الحق فيها باتباع الأسلوب العلمي المنطقي دخول موارد الخلاف بيُسر وتتلخص في:

1 ـ ان للسنة صحاحاً يعتقدون بصحة جميع ما فيها من روايات وهو ما لا نوافقهم عليه، لعدم الدليل علىٰ ذلك من سنة أو إجماع، كما لاندّعى صحة كتبنا الأربعة وغيرها، بل نحن نمحص ما في كتبنا تمحيصاً متناً وسنداً ونتمسك بقاعدة عرض السُنَّة علىٰ الكتاب فما وافق الكتاب من رواياتها أخذنا به وما لم يوافقه طرحناه، وبهذا لا يبقى مجال للخصم للاحتجاج علينا برواية ضعيفة في كتبنا لم نلتزم بها عملياً، بينما لكم إلزامهم بصحاحهم لاعتقادهم بصحة جميع ما فيها.

2 ـ هناك أحاديث مذكورة في كتبنا وكتبهم وروايات انفرد بها كل فريق، فلنا أن نقول لهم أن التمسك بما أجمعنا عليه من الروايات في موارد الخلاف هو الأقرب إلىٰ الاحتياط والاتحاد من التمسك بما انفردنا بها في تلك الموارد، وما جمعناه في هذا الكتاب جميعه من هذا الباب وهو يخص ما آخذوا الشيعة به في بعض معتقداتهم، وسعيهم في طرح هذه الروايات الصحيحة والاحتجاج بروايات أخرىٰ انفردوا بها في مواردها هو سعي مخالف للمنطق

ما دام دليل الحكم أو الموضوع ثابت لدينا ولديهم.

3 ــ يظن بعض الأخوة من المخالفين لنا أن أهل السُنَّة سبّاقون في مجال الحديث وأن الشيعة لاسابقة لها في ذلك، فيرون أولوية الرجوع في موارد الخلاف إلىٰ ما لدى السُنَّة من مصادر، وهذا قول جهلائهم، لأن العلماء منهم يعلمون أن الشيعة كتبت الحديث منذ عهد الرسول (ﷺ) وبعد وفاته عن أئمتهم (عليهم السلام)ـ في حين مُنع أهل السُنَّة من كتابة الحديث منذ خلافة عمر بن الخطاب إلىٰ عهد عمر بن عبد العزيز سنة 99 ـ 101 ه.ق، وهي فترة كافية لضياع الكثير بموت الصحابة منهم وتغيير الكثير بسبب تلقيها من صدر لصدر عبر جيلين أو ثلاثة أجيال.

4 ـ تعرض الحديث السُني لأزمة سياسية في عصر التدخل الأموي في الشؤون الإسلامية إبّان عهد الخليفة عثمان وبعد مقتله وقد مهدت المواقف السياسية الطريق للوضاع المتكسبين طمعاً، كما أحرجت آخرين من حملته في كتم الكثير خوفاً، فدخل بذلك ماليس منه وخرج ما هو منه، ولايخفي تأثير الحكومات في هذا المجال سيما مع بقاء أهل البيت وشيعتهم جبهة المعارضة خلال الحكمين الأموي والعباسي. وهو مورد للحجاج علىٰ اخواننا بأن عدم ورود الكثير مما كان عليه أهل البيت (عليهم السلام) في كتبهم لايعني بالضرورة انهم لم يكونوا كذلك

ولا يدل علىٰ بطلان ما عليه الشيعة، فإن للشيعة طرقهم الخاصة إلىٰ أئمتهم لم يعتمدها أهل السُنَّة، وفي الصحاح ما يؤيد وجود الخلاف بين أئمتنا وخلفائهم.

5 ـ ان ما عليه الشيعة من عقيدة هو مستنبط من روايات صحيحة وردت في كتبهم عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يعتمدوا في كل ذلك علىٰ رواية واحدة من الصحاح أو المسانيد السنية، وإذا استشهدوا بروايات في محاجاتهم من كتب السُنَّة فإنما هو للإلزام فقط لأن السُنَّة لا تلتزم إلا بما في كتبها من روايات صحيحة في نظرهم، وعليه فلا يلزم الشيعي بقبول الروايات المخالفة لمعتقداتهم بحجة قبوله بالموافقات.

6 ـ يحاول اخواننا السُنَّة التهرب من عرض تفاصيل الأحداث الواقعة في عصر الرسالة وعصر الخلافة سيما ما يخص الصحابة من التاريخ الصحيح من أجل معرفة حقائق الأحداث والأشخاص، وعذرهم في ذلك هو عدم المساس بساحة صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد اجماعهم علىٰ عصمتهم وانهم جميعاً كالنجوم، وهو ما لا نوافقهم عليه لعدم الدليل علىٰ قولهم بعصمتهم أولاً، ولأن التأريخ جزء لاينفك عن تُراثنا الإسلامي الضخم وعليه ينبني بعض أصولنا ومواقفنا ثانياً، وقد علمنا ان اختلاف الصحابة هو السبب في انشقاق المُسلمين فلا بد من التعرض

لتفصيلات المواقف إذا ما أردنا الوقوف علىٰ الحقيقة ومثالاً علىٰ ذلك نقول: إن الجميع نعلم بالخلاف الذي وقع بين عليٍ (عليه السلام)ـ ومعاوية بن أبي سفيان، وانهما تقاتلا وقد انشق المسلمون بعدهما إلىٰ سُنَّة وشيعة كمذهبين مستقلين، بعد أن اجتمعوا علىٰ أمر واحد أيام خلافة علي (عليه السلام) باستثناء أسرة أبي سفيان، وعليه أليس من العدل أن نتحرىٰ عن المُحق منهما لنتمسك به ونذر الآخر وما روج له من أفكار وأحاديث لنجمع بذلك المسلمين علىٰ أمر واحد؟

7 ـ أذكّر أخوتي في الله بأنهم لايمثلون بحضورهم في المحافل العامة أنفسهم فحسب بل يمثلون مذهبهم أيضاً ويترتب علىٰ ذلك واجبات ينبغي مراعاتها وأولها الابتعاد عن كل ما يسيء إلىٰ سمعة الشيعة وهذا وصية مولانا الصادق (عليه السلام)ـ لشيعته بقوله "كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شينا" فأوصيهم بالصبر وسعة الصدر وعدم المقابلة بالمثل في السب وسوء القول ويجتنبوا أكيداً من الخوض فيما لا علم لهم به لئلا يستغل الخصم بعض الهفوات للتشنيع بمذهبكم.

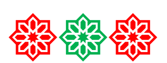
8 ـ ما في هذا الكتاب خلاصة من معتقدات الشيعة في الأصول ورأيهم في مسألة الجبر والتفويض، ثم عرض للمسائل التي يعترض فيها اخواننا السُنَّة علىٰ الشيعة وينكرون عليهم الأخذ بها كقولهم

بالإمامـة والعصـمة والاعتقـاد بالمهـدي الموعـود والرجعـة والمتعـة والتقيـة وتهمـة القـول بتحريـف القرآن وغيرها من المسـائل، أخرجنـا مـا ورد فيهـا من السُنَّة في الصـحاح والمسـانيد وكتبهم الحديثيـة جاءت كما هي في كتب الشيعة ليحتجـوا بهـا عليهم وليـبينوا أن مـا عليـه الشـيعة يمكن اسـتنباطها من سنتهم، وليس الأمر كما تدعيـه السـلفية بقولهـا أن معتقدات الشيعة كفريات لا أساس لها في الشرع، وختاماً اسأل الله تعالىٰ أن يهدينا وجميع المسـلمين لما فيه خـير دينهم ودنيـاهم ويوفقنـا لنصـرة الحـق ويوسع صدورنا لتقبله انه سميع الدعاء وآخر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمين.

سيدحسين الحسيني الزرباطي

3/شعبان/1422 ه.ق،

20/10/2001م



خلاصة
عقيدة الشيعة في الاصول
التوحيد، العدل، النبوة، الامامة، المعاد

1 ـ التوحيد:

وهو الإعتقاد بأن الله تعالىٰ واحد ليس كمثله شيء، لم يزل ولايزال، عليم، حكيم، حي، قادر، غني، سـميع، بصير، لايوصف بما توصف به المخلوقات، ليس بجسـم ولاصورة، وليس جوهراً ولاعرضاً، ليس له ثقل أو خفة، ولاحركـة أو سـكون، ولامكـان ولازمـان، لايشـار إليه، لا يُرىٰ بالعين الباصرة لا في الدنيا ولا في الآخرة، لا ندّ لـه ولا شبيه ولا ضد ولا شريك، ولا صاحبة ولا ولداً.

كما يجب توحيـده من جميـع الجهـات، توحيـده في الذات باعتقاد انه واحد في ذاته، وتوحيـده في الصـفات باعتقاد ان صفاته الذاتية عين ذاته وانه لا شبيه لـه فيها، وتوحيده في العبادة فلا تجوز عبادة غيره أو اشراكه في العبـادة. وتوحيـده في الفعـل باعتقـاد ان الممكنـات مقهـورة لإرادتـه وكـل ممكن يسـتمد فاعليتـه من اللـه تعالىٰ، ولايعني ذلك نفي الفاعلية عن الاسباب فان النار تكون محرقة باذن الله لامستقلة، ولوشـاء لسـلب منهـا تلك الفاعلية كقوله تعالىٰ: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً علىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾[1]؛ ولايعني ذلك أيضـاً سـلب الاختيـار عن

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنبياء، الآية: 69.

الفاعل المختار من المخلوق كالجن والانس. فانه تعالىٰ خلـق فـاعلاً مختـاراً. وايـداع الأسـباب فيـه لايـبرر خطـأ الاختيار من العبد وسيأتي مزيد بيان للإرادة والفعـل في الفصـل القـادم بعنـوان الجـبر والتفـويض والأمـر بين الأمرين.

2 ـ العدل:

نعتقد أنه تعالىٰ عـادل غـير ظـالم، يـثيب المطيعين وله أن يجازي العاصين، لايكلف عباده مـا لايطيقـون ولا يعاقبهم زيادة علىٰ ما يستحقون، قال تعـالىٰ: ﴿وَمَـا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾[1] والدليل علىٰ ذلك؛ انه تعالىٰ لو كان يفعل الظلم ـ تعالىٰ عن ذلـك ـ فـان الأمـر في ذلـك لا يخلو عن أربع صور:

1 ـ أن يكون جاهلاً بالأمر فلا يدري أنه قبيح.

2 ـ أن يكون عالماً لكنه مجبور علىٰ فعله وعـاجز عن تركه.

3 ـ أن يكون عالماً غير مجبور عليـه لكنـه محتـاج إلىٰ فعله.

4 ـ أن يكون عالماً غير مجبور ولا محتاج فينحصر في أن يكون فعله له عبثاً.

وكل هذه الصور محالة علىٰ الله تعالىٰ وتستلزم النقص فيه وهو محض الكمال. فيجب أن نحكم بأنّـه مـنزّه عن الظلم.

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: 31.

3 ـ النبوة:

نعتقد بأن الله تعالىٰ أرسل رسله إلىٰ الناس لغرض ارشادهم إلىٰ ما فيه منافعهم في الدنيا والآخرة بتبليغهم أحكام الدين، ليتم الحجة علىٰ الناس: ﴿ كَـانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِـدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّـرِينَ وَمُنـذِرِينَ وَأَنـزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُـوا فِيـهِ ﴾[1] و﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾[2]. وأن الأنبياء معصومون قاطبة. والدليل علىٰ وجوب عصمتهم أنه لو جاز أن يفعـل النـبي المعصـية أو يخطـأ أو ينسى، وصدر منه شـيء من هـذا القبيل، فإمّـاً أن يجب اتّباعـه في فعلـه الصـادر منـه عصـياناً أو خطـأً أو لايجب، فـإن وجب اتّباعه فقد جوّزنا فعل المعاصي برخصـة من الله، وهذا باطل بضرورة الـدين والعقل، وإن لم يجب اتّباعـه فذلك ينافي النبوة التي لابد أن تقـترن بوجـوب الطاعـة أبداً. وأن نعتقد بـأن جميـع الأنبيـاء علىٰ حق، وأن إنكـار نبوتهم أو سـبهم أو الاسـتهزاء بهم من الكفـر والزندقة، لأن ذلـك يسـتلزم إنكـار نبينـا (ﷺ) الــذي أخـبر عنهم وصدّقهم.

إنّ القـرآن صـرّح بـأن الأنبيـاء كثـيرون وان اللـه لم يذكر جميعهم في كتابـه ﴿ وَلَقَـدْ أَرْسَـلْنَا رُسُـلًا مِنْ قَبْلِـكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْـنَا عَلَيْـكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُـصْ عَلَيْـكَ ﴾[3]

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 213.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: 42.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: 78.

والذين قصهم تعالىٰ في القرآن بالاسم بضع وعشرون نبياً وهم: آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وابراهيم ولوط وإسماعيل وأليسع وذو الكفل وإلياس ويونس واسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وداود وسليمان وزكريا ويحيى واسماعيل وموسىٰ وهارون وعيسىٰ ومحمد صلى الله عليهم اجمعين.

وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي كما جاء في صحاح الأخبار. وأولو العزم منهم وهم اصحاب الشرائع ـ من أتى بشريعة نسخت شريعة من تقدمه ـ خمسة: نوح وابراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد عليهم صلوات الله ومحمد (ﷺ) سيدهم وأفضلهم. وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف. توفي أبوه عبد الله في المدينة وهو ابن شهرين وذكر أن اباه مات وهو حمل في بطن أمه. فتكفَّله جدّه عبد المطلب. وماتت أمه في الأبواء بين مكة والمدينة وللنبي (ﷺ) ست سنوات وعلىٰ قول اربع سنوات. ومات جده أيضاً فتكفله عمه أبو طالب. تزوج من خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين. ونزل عليه الوحى يوم السابع والعشرين من رجب وهو ابن اربعين سنة. بقى ثلاث عشرة سنة في مكة بعد بعثته (ﷺ) ثم هاجر إلىٰ المدينة وظل مقيماً بها يبلغ رسالات ربه حتىٰ وفاته بها يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة ودفن في حجرته التي توفي فيها صلوات

الله وسلامه عليه وآله. وكانت ولادته (ﷺ) بمكة في شعب ابي طالب مع الزوال أو عند الفجر يوم الاثنين أو يوم الجمعة، لسبع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل، المصادف ليوم 20 آب 570 للميلاد، العام الذي قدم فيه ابرهة الحبشي ملك اليمن إلىٰ مكة ليهدم الكعبة. وعلىٰ قول آخر انه (ﷺ) ولد في الثاني عشر منه. معجزته الخالدة، القرآن: وهو الوحي الالهي المنزل علىٰ رسوله (ﷺ) والمجموع بين الدفتين بلا زيادة ولا نقص.

4 ـ الامامة:

نعتقد بأنه لابد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي في وظائفه يحفظ شرعه ويرعى مصالح أمته له ما للنبي من الولاية العامة. "من مات ولم يعرف إمام زمانه بين يديه مات ميتة جاهلية"[1] والإمامة استمرار للنبوة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول، لذا لاتكون الإمامة إلاّ بالنص، وليس بالإختيار والإنتخاب من الناس. ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً، من السهو والخطأ والنسيان. لأنهم حفظة شرع النبي والقوّامون عليه، حالهم حال النبي (ﷺ). والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة (عليهم السلام).

---

[1] () ـ كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء؛ جعفر كاشف الغطاء، ج1 ص: 6.

ونعتقد أن الأئمة هم أُولو الأمر الذين أمر الله تعالىٰ بطاعتهم وأنهم الشهداء علىٰ الناس وأنهم أبواب الله والسبل إليه والأدلّاء عليه ولابد من الرجوع إليهم في الأخذ بالاحكام الشرعية. والدليل علىٰ وجوب الرجوع إلىٰ آل البيت وانهم المرجع بعد النبي قوله (ﷺ) "اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي"؛ وقوله: "إني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي" فكما اعترف الجميع بخلافة الكتاب وجب أن يعترفوا بخلافة عدله وهم أهل بيت النبي صلوات الله عليهم ولا يخدش هذه الحقيقة صنيع بعض محرفي الكلم في نقلهم للرواية المجمع عليها. ونعتقد بأنهم بشر وعبادٌ مكرمون، اختصهم الله تعالىٰ بكرامته اذ كانوا في أعلىٰ درجات الكمال اللائقة في البشر، لم يدانيهم بشر فيما اختصوا به وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة وهداة بعد النبي (ﷺ).

ونعتقد بأن النبي (ﷺ) نص علىٰ خليفته والإمام من بعده فعيّن علي بن أبي طالب (عليه السلام)ـ إماماً للناس في عدة مواطن وأخذ البيعة له يوم الغدير فقال: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" كما نص علىٰ إمامته يوم ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قائلاً: "هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا". وكرر (ﷺ) في مواطن كثيرة قوله: "أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنه لا نبي بعدي". فقد ذكره عند إنذار العشيرة بمكة وفي المؤاخاة الأولىٰ في مكة أيضاً وفي

قصة ابنة حمزة المشهورة وفي المؤاخاة الثانية بالمدينة ويوم سد أبواب المسجد وفي غزوة تبوك ومواطن أخرىٰ. كما دلّت آيات الكتاب العزيز علىٰ ولايته العامة، منها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، نزلت عندما تصدق بالخاتم وهو راكع كما عليه جمهور المفسرين.

ـ ونعتقد أن الأئمة (عليهم السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وهم أوصياؤه، اثنا عشر إماماً نص عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) جميعاً بأسمائهم؛ ثم نصّ المتقدم منهم علىٰ الذي بعده وهم:

1 ـ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولد في الكعبة المشرفة لعشر سنوات قبل البعثة النبوية، وقتل في 21 رمضان سنة 41 للهجرة ودفن بالغري في النجف.

2 ـ الحسن بن علي المجتبىٰ (عليه السلام)، ولد بالمدينة المنورة سنة 3 ه وتوفي مسموماً سنة 50 ه ومرقده بالبقيع.

3 ـ الحسين بن علي الشهيد (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 4 ه واستشهد عام 61 ه مرقده بكربلاء.

4 ـ علي بن الحسين السجّاد زين العابدين (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 38 ه وتوفي عام 95 ه مرقده بالبقيع.

5 ـ محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 57 ه وتوفي عام 114 ه مرقده بالبقيع.

6 ـ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 83 ه وتوفي عام 148 ه مرقده بالبقيع.

7 ـ موسىٰ بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ولد بالابواء سنة 128 ه وتوفي مسموماً عام 183 ه مرقده ببغداد في مقابر قريش.

[1] ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 55.

8 ــ علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 148 ه وتوفي مسموماً عام 203 ه مرقده بطوس.

9 ــ محمد بن علي الجواد (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 195 ه وتوفي مسموماً عام 220 ه ومرقده ببغداد في مقابر قريش.

10 ـ علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 212 ه وتوفي عام 254 ه مرقده بسامراء.

11 ـ الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة 232 ه وتوفي عام 260 ه مرقده بسامراء.

12 ـ محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عليه السلام) ولد بسامراء سنة 255 ه وهو حَيّ يرزق وهو المهدي الموعود عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

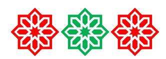
5 ـ المعاد:

وهو الإعتقاد بأن الله تعالىٰ يبعث الناس للحساب يوم القيامة، فيثيب المطيعين ويعاقب العاصين. والدليل عليه انه لولاه لذهبت مظالم العباد وتساوى اهل الصلاح والفساد ولم تبق ثمرة لارسال الانبياء، ولولا المعاد لم يحسن الوعد والوعيد والترغيب والترهيب. فمن آمن بالله لابد أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث والثواب والعقاب والجنة والنار ويؤمن بأن المعاد جسماني ـ وهو إعادة الإنسان يوم البعث ببدنه بعد أن صار رميماً ـ ودلّ علىٰ ذلك صريح القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ علىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[1] وقوله تعالىٰ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة القيامة، الآية: 3 ـ 4.

وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُـلْ يُحْيِيهَـا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُـلِّ خَلْـقٍ عَلِيمٌ ﴾[1]. والايمـان بالميزان والصراط والشفاعة والحوض؛ ويكفي الايمــان الاجمالي بأصولها ولايجب معرفتها علىٰ التفصيل.

هـذه خلاصـة أصـول الـدين عنـد الشـيعة، ذكرناهـا ليقف عليها من لايعرف عن معتقـدهم الكثـير، وليتأمـل في الحكم عليهم من يبلغه عن أعداء الشيعة زور القول وباطل التكفير.



[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة يس، الآية: 78 ـ 79.

الجبر والتفويض والامر بين الامرين

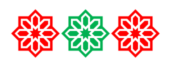
من أهم البحوث العقائدية عند المسلمين، وأكثرها نقاشاً بحث الجبر والاختيار (التفويض)، وقد ذهب علماء الاسلام فيه مذاهب شتى وفيما يلي خلاصة عن هذه المصطلحات:

ـ **الجبر:** هو الاعتقاد بأن الله تعالىٰ يجبر عباده علىٰ الفعل خيراً كان الفعل أو شراً، حسناً كان أو قبيحاً، دون ان يكون للعبد إرادة واختيار في الامتناع، فكل ما يصدر من العبد فهو بمشيئة الله وإرادته وليس للعبد دور فيه فهو مقهور لإرادة الله.

ـ **التفويض:** هو الاعتقاد بأن الله تعالىٰ فوض افعال العباد إليهم يفعلون مايشاؤون علىٰ وجه الاستقلال، دون ان يكون لله سلطان علىٰ أفعالهم فهو تعالىٰ خلقهم ثم فوض إليهم الأمر ولا دور له بعد ذلك فيما يفعلون علىٰ الإطلاق فلا يهدي ولا يضل ولا يعطي ولا يمنع.

ـ **الأمر بين الامرين:** هوالاعتقاد بأن الله تعالىٰ كلف عباده ببعض الأفعال ونهاهم عن أخرىٰ وامرهم بالطاعة، بعد ان هداهم إلىٰ ما يريد فعله وما يريد تركه، وبعد ان منحهم القوة علىٰ الفعل والترك دون ان يجبر احداً علىٰ الفعل أو الترك. فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها. ولأهمية هذا الموضوع

ولارتباط الكثير من المسائل الاعتقادية بـه كـان لابـد من إعطائـه حقـه من البيـان للوقـوف علىٰ موقـف المذاهب منه وبالتالي التمهيـد لاسـتيعاب جـذور بعض الخلافات العقيدية المستفحلة بين المذاهب.



مذهب القائلين بالجبر

استدلوا علىٰ مـذهبهم بادلـة عقلية، وأخـرىٰ نقلية. فمن ادلتهم العقلية:

1 ـ ان فعل العبد مقدور لله تعالىٰ لان فعلـه من جملـة الممكنات التي هي منه تعالىٰ، فلو قلنا بانه يقع بقدرة العبد وحده لزم تعطيل قدرة الله، وان قلنـا بانـه يقـع بقدرتهما معاً لزم اجتماع قدرتين مؤثرتين علىٰ مقدور واحد. فيتعين ان يكـون الفعـل من الله. **والجـواب** علىٰ دليلهم هذا هو أنه ليس كل مقدور له تعـالىٰ هـو من فعله المباشري، فمجرد كون فعل العبـد مقـدوراً لـه تعـالىٰ لايسـتلزم ان يكـون من فعلـه أيضـاً. فهـو تعالىٰ خلـق فـاعلاً مختـاراً وهـداه النجـدين وتـرك لـه الاختيـار امتحانـاً فإمـا شـاكراً وإمـا كفـوراً، والجـزاء بحسب الاختيار.

2 ـ إنّ جميع ما سواه مـورد إرادتـه الأزليـة الأبدية، وانّ إرادته عين ذاته وهي العلة التامة لتحقق المعلول، فلا اثـر لارادة العبـد في فعله. **ويجاب** بـأن ذلـك مبـني علىٰ جعـل الإرادة من صـفات الـذات. لكن الحـق أن الإرادة من صفات الفعل، فتكـون حادثـة بحدوثه. بـل إرادته عين فعله كما في الروايات. وقد قال تعـالىٰ: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[1]، فلو كانت الإرادة ذاتية لما كان معنىٰ لـ [ولا يريد].

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 85.

3 ـ إن كل ما علم الله وقوعه فهـو واقـع لا محالـة ومـا علم امتناع وقوعـه فهـو ممتنـع حتمـاً، فـاذا علم اللـه وقــوع الكفــر اســتحال علىٰ الكــافر إرادة الايمــان.

ويجــاب: إن العلم من مقــدمات الإرادة المتقدمــة علىٰ الفعل وليس سبباً تامـاً لحصـول المعلـوم بوجـه من الوجوه، بل علمه تعـالىٰ تعلـق بافعـال العبـاد من حيث أنها مختار العبد، لا أن يتعلق العلم بأحد طــرفي الاختيــار فقط. وأمــا أدلتهم النقليــة فهي آيــات في القرآن الكريم ظاهرها أن اللـه تعـالىٰ خـالق الأفعـال منها: قولـه تعـالىٰ: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَـا تَعْمَلُـونَ ﴾[1] وقوله تعالىٰ ﴿ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [2] وقوله تعالىٰ:﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [3] **ويجاب عنها أولاً** بأنها معارضة بآيات أخرىٰ أكثر عدداً وأصرح دلالةً علىٰ الاختيـار كقولـه تعـالىٰ ﴿ كُـلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[4] وقولـه ﴿ الْيَـوْمَ تُجْـزَى كُـلُّ نَفْسٍ بِمَـا كَسَبَتْ ﴾[5] وقولـه ﴿ الْيَـوْمَ تُجْـزَوْنَ مَـا كُنْتُمْ تَعْمَلُـونَ ﴾[6]؛ وقولـه ﴿ فَمَنْ شَـاءَ فَلْيُـؤْمِنْ وَمَنْ شَـاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[7].

---

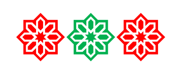
1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الصافات، الآية: 96.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة ابراهيم، الآية: 4.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: 17.
4 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الطور، الآية: 21.
5 () ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: 17.
6 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الجاثية، الآية: 28.
7 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: 29.

وثانياً بأن سياق تلك الآيات والقرائن المحيطة بها تدل علىٰ أن المراد منها غير ما ذهبوا إليه فمثلاً، كان الناس يصنعون تمثالاً من الخشب فيعبدوه، فيقول لهم ابراهيم الخليل عليه وعلىٰ نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام انّ ما عملتموه من الخشب أو شيء آخر هو مخلوق مثلكم والمخلوق لايكون رباً، والله هو الذي خلقكم وخلق هذه الأشياء التي تعملونها وتعبدونها. فدقق النظر في الآية الكريمة ترشد: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1]. وكذلك نفي الرمي عن النبي (ﷺ) انما هو بالنسبة إلىٰ الأثر الخارق للعادة لا فعل الرمي الصادر منه (ﷺ). فالرمي فعل الرسول بلا شك، ولكن الأثر الخارق لهذا الرمي ـ وهو الاختلال الذي حصل لأعين جند العدو من أثر هذا الرمي ـ هو من الله تعالىٰ، لهذا نسب الله سبحانه الأثر الخارق للرمي إلىٰ نفسه لا فعل الرمي.

ومجمل القول في الجبر انه لم يصادم العقل والنقل فحسب بل هو مستلزم لنفي الحسن والقبح العقليين المتفق عليه بين العقلاء، كما يستلزم منه نفي الثواب والعقاب الثابتين في جميع الشرائع، كما يلزم منه تجويز الظلم علىٰ الله تعالىٰ. وللسائل ان يسأل المجبرة أنه اذا كان الله أجبر العباد علىٰ أفعالهم فما وجه السؤال في قوله تعالىٰ ﴿ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الصافات، الآية: 95 ـ 96.

تَعْمَلُونَ ﴾[1]. فإن قالوا عن الأفعال التي تصدر منهم باختيارهم فقد أبطلوا الجبر. وإن قالوا أن السؤال عن أفعالٍ أجبرهم الله عليها قيل لهم فما هو الوجه في سؤال العبد ما دام الله هو الفاعل؟ وماذا يترتب علىٰ سؤال العباد عن المسؤولية التي نفاها الله تعالىٰ عن المكره والمرغم علىٰ فعل الشيء بقوله تعالىٰ ﴿... إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2].



مذهب القائلين بالتفويض

يذهب أتباع هذا المذهب إلىٰ كون الافعال مختارة باختيار العبد، ولا دخل لاختيار الله تعالىٰ فيها، فلا لبواعثه وزواجره ولا لتوفيقه وخذلانه دور في فعل العبد بل أباح له ما شاء وفوض إليه أمر الخلق والرزق.

واستدلوا علىٰ مذهبهم بأدلة عقلية ونقلية أيضاً منها:

1 ـ لو لم يكن الإنسان موجداً لأفعاله لما صح تكليف العباد ولا المدح والذم ولبطل الثواب والعقاب، وللزم القول بالجبر الباطل. مع أنه لا يصح أن تكون السيئات والأفعال القبيحة موردا لارادة الله تعالىٰ.

2 ـ استدلوا بآيات تدل علىٰ التفويض كقوله تعالىٰ ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[3] وغيرها من

---

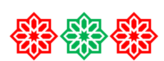
1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النحل، الآية: 93.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النحل، الآية: 106.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: 29.

الآيات. وهذا أيضاً مذهب باطل فهو لو صح لكان اللــه تعالىٰ بعد أن خلق الخلــق ومكّنهم من أفعـالهم عجـز عن تدبير أمرهم وإدارة شـؤونهم، وهـذا يثبت عجـزه تعالىٰ عن ذلك علواً كبـيراً. وبطلانـه بالكتـاب والسُـنَّة واضح لاشتمالها علىٰ أوامر الله عزّ وجلّ ونواهيه التي حددت للعباد أعمالهم وإلزامهم بفعـل مـا هـو حسـن ومنعهم عن القبـائح ولم يكن اللــه تعـالىٰ في تمكين عباده مجبراً لهم عليها ولا مفوضـاً إليهم أعمـالهم بـل العكس فقـد جعـل كمـال العبـادة والطاعـة تفـويض العباد أمرهم إليه كقولـه تعـالىٰ ﴿ وَأُفَـوِّضُ أَمْـرِي إلىٰ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[1]، ولو كان الأمر كما زعموا لما كان لطلب الاستعانة منه تعالىٰ وجهه. أمـا الآيـات فغاية ما يسـتفاد منهـا أن الإنسـان هـو الفاعـل وعنـه يصدر جميـع أعماله، أمّـا انـه ليس لإرادة اللـه تعـالىٰ وقَدَره وقضائه دخـل فيهـا فلا يسـتفاد منها. وهي من هـذه الجهـة معارضـة بالآيـات الدالـة علىٰ أن أفعـال العبـاد من اللـه تعـالىٰ ﴿ قُـلْ كُـلٌّ مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ ﴾[2]، وأيضاً معارضة بالآيات الدالة علىٰ طلب الاستعانة منه تعالىٰ كقوله تعـالىٰ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّاكَ نَسْـتَعِينُ ﴾[3] ﴿ وَأُفَـوِّضُ أَمْـرِي إلىٰ اللَّهِ ﴾ وكـذا مخالفـة لمـا ورد عن المعصـومين (عليهم السلام)ـ قـولهم: "**لا حـول ولا قـوة الا**

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المؤمن، الآية: 44.
[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: 78.
[3] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحمد، الآية: 5.

بالله".

وبالجملة فان الآيات والروايات لايمكن ان يستفاد منها التفويض الكلي للعباد المقابل للجبر، ويمكن حمل الكلمات علىٰ التفويض الاقتضائي بأن يقال إن نهاية استغنائه تعالىٰ عن خلقه يقتضي إيكال الإرادة إلىٰ العباد بعد بيان طريق الحق والباطل وإتمام الحجة عليهم، لكنه لم يفعل ذلك لمصالح كثيرة، بل جعل إرادته مسيطرة علىٰ إرادة العباد لا علىٰ نحو يلزم منه الجبر.



مذهب القائلين بالأمر بين الأمرين

تفردت الإمامية بهذا المذهب، لما ورد عن الأئمة الهداة (سلام الله عليهم) قولهم: " لاجبر ولا تفويض بل أمر بين امرين ". والمراد به أن الله تعالىٰ أودع القدرة في عباده وبهذه القدرة بعد وجود الدواعي يصدر الفعل من الفاعل وينسب إليه مباشرة، فهو غير مجبور لتعلق قدرته بطرفي الفعل والترك معاً.

وفي توضيحه نقول: إن أفعال العباد منحصرة في ثلاثة أقسام فهي إما من الحسنات، أو من السيئات، أو من المباحات. ولاريب في أن الأمر بين الأمرين متقوّم بالإنتساب إليه تعالىٰ وإلى العباد انتساباً يحكم بصحته العقلاء، فمن رضائه تعالىٰ بالحسنات وترغيبه إليها والتأكيد علىٰ اتيانها والثواب عليها أو العقاب علىٰ الترك في بعضها يصح الانتساب إليه تعالىٰ ويسمىٰ ذلك

بالانتساب الاقتضائي لايبلغ حد الإلجاء والاضطرار.

ومن إذنه في المباحات وترخيصه لها صح انتسابه إليه تعالىٰ اقتضاءً كما هو الحال في الحسنات، فتحقق بالنسبة إلىٰ الحسنات والمباحات رضاؤه وقضاؤه تعالىٰ.

ومن خلقه للنفس الأمارة والشيطان صح نسبة السيئات إليه تعالىٰ لكن لا بمعنىٰ رضائه بها ورغبته فيها أو ترغيبه، فيصح نسبة الخلق التسبيبي إليه تعالىٰ في السيئات ويجري هذا الوجه في الحسنات والمباحات فان هذه النسبة الإقتضائية توجد في الجميع.

وأما نسبة الفعل إلىٰ الفاعل فلأن الله تعالىٰ خلق الذات المختارة القادرة علىٰ السيئات فاذا فعل العبد السيئة بسوء اختياره مع نهيه تعالىٰ وإظهار سخطه فإن الفعل ينسب إلىٰ العبد مباشرة، وأما منشأ النسبة إلىٰ الله تعالىٰ فلأنه خلق الذات القادرة المختارة مع إبلاغ النهي والتوعيد، وقد علم بها وقضاها علىٰ نحو الاقتضاء لا قضاء الحتم ولامنقصة في هذا القسم من النسبة ابداً، ولعل هذا أحد معاني قوله تعالىٰ ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[1].

وبعبارة أخرىٰ أن في الحسنات والمباحات تتعدد جهة الانتساب إليه تعالىٰ من الرضا والقضاء والإذن والترغيب، وخلق الذات القادرة المختارة، وفي السيئات منحصرة بخصوص الاخيرة والقضاء الاقتضائي

---

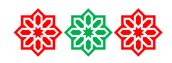
1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: 78.

مع النهي والتوعيد.

ومن ذلـك يعلم أن الهدايـة والضـلالة ليسـت من ذاتيات العبد بحيث لا يكون له اختيار فيها، ولا من لـوازم الذات كلزوم الزوجية للأربعة وإلاّ لما كانت قابلة للتغيـير والتبديل ولبطل التكليف والثواب والعقاب، بـل هي من قبيل الأعراض الخارجية القابلـة للـزوال والتغيـير والـتي للاختيار فيها دخل مع التوفيق والهداية منه تعالىٰ.

وفي كتاب الاحتجاج: ج 2 ص 198 وكشف الغمة: ج 3 ص 82 عن الإمـام الرضا (عليه السلام): "ـ ألا اعطيكم في ذلك اصلاً لا تختلفـون فيـه ولا تخاصـمون عليـه احـداً الا كسرتموه؟ إن الله عز وجـل لم يطـع بـإكراه ولم يعص بغلبة. ولم يهمل العباد في ملكه فهو المالك لمـا ملكهم والقادر علىٰ ما أقدرهم عليه، فإن ائتمـر العبـاد بطاعـة لم يكن اللـه عنهـا صـاداً ولا منهـا مانعـاً، وإن ائتمـروا بمعصية فشـاء أن يحـول بينهم وبين ذلـك فعـل وإن لم يحل وفعلوا فليس هو الذي أدخلهم فيه ".

والمراد أن إرادة الصرف عن مـراد العبـد من الله، وهو محسوس لكل أحد، فكم من مريد لشـيء يصـرف عن إرادته وكم غير مريد يصادفه ما يشتهيه.



وصية النبي (ﷺ)

من أهم البؤر الخلافية المزمنة بين الشيعة والسُنَّة هي مسألة الخلافة التي كانت محور الصراع الدائم بين الطائفتين منذ نشوئها، وقد بات كل طرف متمسكاً بما اتخذ من موقف طاعناً الآخر بالخطأ والبطلان، ولم يقتصر هذا الجدل علىٰ العلماء وفي حدود الكلام بل تعداه إلىٰ العوام ليتطور سلاحه إلىٰ المغالطة والسباب وأحيانا الحسام وليزداد بذلك الشرخ.

وعدم الخوض في هذا الحديث بعد كل ما قيل كان هو الأجدر لو أمكن، لكن المسؤلية تحتم أحياناً الخروج عن هذه القاعدة دفاعاً عن الحق حين لا تكف فئة عن البغي والعدوان، فقد كانت الفئتان علىٰ وشك وقف اطلاق نار دائم بعد تفهمهما مواقف البعض، لكن ظهور المذهب الجديد المسمىٰ بالوهابية من بين الجمهور كاد أن يقوض الوضع بعد أن حمل السلاح وحكم بكفر الشيعة باسم السُنَّة وتحت رايتها، واستغلالها جهل الجهلة للافتراء علىٰ الشيعة وإشاعة الأكاذيب عنهم واتهامهم بما هم منه براء؛ وهو ما دفعنا إلىٰ التصدي والدفاع، فكان من جملة مآخذهم: قول الشيعة بالإمامة ورفضهم الخلافة، وقد نسبوا الشيعي إلىٰ الضلال بسبب ذلك فنقول: يواجه كلَ من يرغب في معرفة حقيقة هذا الموضوع سؤال مهم بادئ الرأي مفاده:

هل أوصىٰ النبي (ﷺ) بشيء في خصوص من يخلفه أم أنه (ﷺ) توفي من غير وصية بعد إقرارهم بأنه لم يخلف شيئاً من مال الدنيا

يـوجب الوصـية؟ فقـد ذكـر ابن شـبة النمـيري[1] في تاريخ المدينة عن عائشة أنها قـالت: "مـا تـرك رسـول الله (ﷺ) ديناراً ولا درهمـاً ولا شـاةً ولا بعـيراً، ولا أوصـىٰ بشـــيء". وهـــو أهم ســـؤال تهم إجابتـــه الاســـلام والمسلمين؟

فإن قالوا قد أوصىٰ بالخلافة فلا كلام ولا نـزاع. وإن قالوا لا، فلابد لهم من توجيه ترك الرسول الكـريم (ﷺ) لمثل هـذا الأمـر المهم جـداً، والاسـتدلال علىٰ إنكـارهم بدليل شرعي، كما وعليهم تفسير المراد من قوله (ﷺ) مـراراً لعلي بن أبي طـالب (عليه السلام)ـ :ـ أنت وصـيي أو هـذا وصيي كما ذكـره الصـحيح من روايـاتهم؟ وعلىٰ فـرض قبول مقولة عدم الوصية، كيـف نوفـق بين الاعتقـاد بـه وما نقل متواتراً عنه (ﷺ) قوله: "ما حق امـرئ مسـلم تمر عليه ثلاث ليال ـ ليلـتين ـ الاّ ووصـيته عنـده "[2] بـل وجاء في رواية أنه من مات بلا وصية مات ميتة جاهلية.

فكيف نصدّق أنه (ﷺ) يأمر الناس بشيء ويهمله هو!؟

لقد ذكر المؤرخون عن عائشة أنها قالت لعبـد اللّـه بن عمر لما طُعن الخليفة الثـاني: " يـا بـنيّ، أبلـغ عُمـر سـلامي وقـل له: لا تـدع أمّـة محمّـد بلا راع، اسـتخلف عليهم، ولا تــدعهم بعـــدك هملا، فـــإنّي أخشـــىٰ عليهم الفتنة". ونقلـوا عن ابن عمــر قولــه لأبيه: " ســمعت

---

[1] () ـ تاريخ المدينة؛ ابن شبة النميري: ج 1 ص 200.

[2] () ـ كمـا جـاء في: صـحيح مسـلم ج 5 ص 70 وج 5 ص 70؛ ومسند أحمد ج 2 ص 34 و ج 2 ص 50 وج 2 ص 57؛ـ وسـنن ابن ماجـــة ج 2ص 901 الحـــديث 2699 و ج 2 ص 902 ح 2702؛ـــ وســـنن أبي داود ج 1ص 654 ح 2862؛ـــ وســـنن الترمذي ج 3 ص 292 ح 2201؛ وسنن النسائي ج 6 ص 239 وغيرها من الكتب الحديثية.

الناس يقولون مقالة فـآليت ان أقولها لك: زعمـوا أنّـك غير مستخلف، وأنه لو كان لك راعي إبــل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيّع، فرعاية النـاس اشـدّ". فكيـف لم يلتفت رسـول اللّـه (ﷺ) إلىٰ هـذا الأمـر الواضـح الـذي التفتت إليـه عائشـة وابن عمـر وعامـة النـاس ولم يـرع أمتـه وهـو خـاتم النبـيين صـاحب آخـر شريعة سماوية الحريص علىٰ رسالته وأمته؟

لا شك أن المتتبع لجذور هـذه المسـألة يقـف أمـام كم هائل من الأحاديث التي تـوحي بخلاف مـا أشـيع من إنكـار الوصـية، وفيهـا الصـحاح الـتي لا مفـرّ من قبولها، ونحن نذكر جملة منها فهي لا تدع مجالاً للشك في أنه (ﷺ) أوصىٰ قولاً وحاول كتابة ما أعلن عنه بالقول مراراً، لكنه حيـل بينـه وبين الوصـية الكتابيـة كمـا سـنبين، وأن وصيته كانت منصبّة كما يظهـر ممـا يـأتي من الروايـات علىٰ تعريف الناس بخلفائـه من بعـده وأمـرهم بوجـوب امتثالهم.

ويبدو من فحوىٰ روايات أخرىٰ كروايات الإنباء عمـا يؤول إليه أمر أهل بيته (عليهم السلام)ـ وروايات الإخبـار عن الفتن التي تنتظر المسلمين وما جاء في كشف بعض الأسرار عن مستقبل ذويه كما في رواية إنباء ابنتـه فاطمـة (عليها السلام) بأنها أول الناس لحوقـاً به. وقولـه (ﷺ) لعلي (عليه السلام):ـ إن الأمة ستغدر بك بعدي. وقوله (ﷺ): ضـغائن في صـدور قوم لا يبدونها لك إلا بعدي.

وقولـه (ﷺ): سـتلقي بعـدي جهـداً. وغيرهـا من الأحاديث التي سنذكرها في موضـوع إخبـار النـبي (ﷺ)

بما يجري علىٰ علي (عليه السلام)ـ مع اسـانيدها أواخـر الكتـاب، والتي يظهـر منهـا أنهـا تنـبيء عن قـرار مهم صـدر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يرق للأكثرية التي تسعىٰ جاهدة للحيلولـة دون تحقق ذلك، ولهذا أخبر صلوات الله عليه وآله بهذه الأنبـاء الـتي فسـرت الجـو الغـامض الـذي خيم علىٰ المجتمع الإسلامي آنـذاك، لم يتعـد دخانـه الصـدور أيـام الرسالة خوفـاً، وقـد تحسـس نتائجهـا النـبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونبّـه عليهـا في مـواطن متعـددة كمـا في تحـذيره لطلحـة والزبير خروجهما علىٰ علي (عليه السلام) ظلماً، وتحذيره زوجته أم المؤمنين عائشـة من خروجهـا وسـماعها نبـاح كلاب الحوأب، وتحذيره بعض الصحابة بعد وشايتهم وشكواهم من علي (عليه السلام) في إحـدىٰ الغـزوات وتأكيـده لمـرات ومرات علىٰ الصحابة مراعاة أهل بيته عمومـاً وعلي بن أبي طـالب (عليه السلام) خصوصـاً والوصـاية بعـدم ظلمهم ووجوب التمسك بهم ومتابعتهم وكل هذه القضايا تشـير بوضـوح إلىٰ وجـود مـايمكن تسـميته بـذور مـؤامرة استهدفت الخلافة المعلن عنها قبل أوانهـا والـتي تفسـر قولـه تعـالىٰ: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِـمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[1] في آيـة التبليغ أواخر عهد الرسالة وفي حجة الوداع قبيـل قولـه صلوات الله عليه "من كنت مولاه فعلىٰ مولاه".

إن تكذيب المئات من الأحاديث الخاصة بأهل البيت وفضلهم وتقدمهم وتعيينهم خلفاء من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) الواردة في الصحاح والمسانيد أمر لايستسيغه عقل ولا ضـمير، سيما وأن تلك الأحاديث نفسـها مرويـة بطـرق صـحيحة

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 67.

عن أهــل الــبيت (عليهم السلام) مــذكورة بالاستفاضــة في كتب الشيعة وهي كافية للشـيعي في الاعتمـاد عليها، فكيـف إذا كـانت مسـنودة بـذكرها صـحيحة في كتب مخالفيـه وفي أمهات كتبهم الحديثية؛ ولاينقضي العجب من قــوم أهملوا المجمع عليه من الروايات واتّبعـوا آحـاداً انفـردوا بها مطعونة من قبل مخالفيهم وهم يعلمون أن التمسك بالمجمع عليـه أقـرب إلىٰ الاحتيـاط، فخـالفوا الاحتيـاط بعصبية نمت فيهم بمـا رأوا عليـه خصـمهم من مخالفـة بعض أصولهم أو فـروعهم، دون أن يبحثـوا عن مظانهـا بعقــل علمي مجــرد عن هــواجس ترسـبات العقائــد والأجواء التي لايشك أحد في تأثيرها الباطني في وجــود الإنسان وفكره.

ومـا أدل علىٰ ذلـك من سـماعك كلمـة (كـافر) أو (مشرك) لمجرد ذكر الشيعة، معللين ذلك بأنهم يسبون الصحابة وأنهم يؤمنون بالإمامة وأنهم يعتقدون بالرجعــة وأنهم يحللون المتعـة وأنهم يـزورون قبـور أئمتهم وأنهم يتوسلون إلىٰ الله بهم وأنهم يحيون ذكـرهم بالاحتفـالات وإقامة العزاء وما إلىٰ ذلـك دون أن يعطـوا أذنـا صـاغية لإثبات الكثير من هذه الأمور.

كما لا أدلّ من تضعيفهم الحديث لمجـرد كـون أحـد رواتها من الشيعة ولا يهمهم ما إذا كان الراوي هو جعفر الصادق أو محمد الباقر (عليهما السلام) بل وإن كان ناقـل الحـديث عنهم سـنياً، في حين نـراهم يـروون الصـحاح عن أبي هريــرة ومعاويــة وعمــرو بن العــاص وكعب الأحبــار وأمثالهم ممن يعـرفهم القاصـي والـداني، ولعمـري لـو سـمحنا بتضـعيف رواة فضـل أهـل الـبيت (عليهم السلام)ـ الـذين

تجاوزت رواياتهم فلاتر التصفية وسلمت شخوصهم من موازين التزكية، لما سلمت رواية واحدة في الصحاح من الضعف، لكنه البغض الدفين الذي أشرب في القلوب يعمي ويصم.

لقد وردت أحاديث تعد بلا شك من جملة وصايا الرسول (ﷺ) في خصوص أمر الأمة بعد رحيله، واضحة المعنىٰ والمغزى لمن تدبر فيها نذكرها للتنبيه علىٰ أن ما عليه الشيعة في بعض ما ينتقدوهم من ادعاء الوصية إنما أخذوه بما ثبت عن طرقهم بأسانيد صحيحة وزادهم يقيناً ورودها في كتب السُنَّة أيضاً وفيما يلي بعض تلك الروايات:

ـ الحديث الاول: عليّ (ؑ) مَولىٰ المؤمنين والمسلمين

قال عليه الصلاة والسلام: " من كنت مولاه فعلىٰ مولاه ".

فقد بلغنا بالتواتر أنه (ﷺ) جمع الحجيج في حجة الوداع ـ ولاشك أن اختيار موسم الحج لبيان هذا الأمر المهم كان من أجل إيصال مضمون الخبر إلىٰ جميع أقاليم البلاد الاسلامية بواسطة الحجاج، فلو كان (ﷺ) يفعل ذلك في المدينة لربما لم يحصل الغرض إذ لايتفق أن يجتمع ممثلون من جميع المناطق الاسلامية كما يحصل ذلك في الحج ـ وخطب خطبته الخالدة في المكان المعروف بخم، وإليك جوانب من الخطبة جمعنا فقراتها من الأحاديث الكثيرة الواردة في كتب السُنَّة

كما سنشير إلىٰ أسانيدها لاحقاً:

لما رجع رسول الله (ﷺ) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممت ثم نودى للصلاة جامعة فصلى الظهر ثم قام في الناس خطيباً فقال انى لاظن يوشك ان أدعى فأجيب وإنى مسئول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. قال أليس تشهدون أن لا الـه الا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ جنته حق وناره حق وأنّ الموت حق وأنّ البعث حق بعد الموت وأنّ الساعة أتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا بلىٰ نشهد بذلك، فقال اللهم اشهد، ثم قال إني تارك فيكم الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فنادىٰ مناد وما الثقلان يارسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا. والآخر عترتي وإنّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. يا ايها الناس إنّ الله مولاي وأنا مَولىٰ المؤمنين وأنا أولىٰ بهم من انفسهم، وفي روايات قال ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلىٰ، قال ألستم تعلمون انى أولىٰ بكل مؤمن من نفسه قالوا بلىٰ، فأخذ بيد عليّ فقال من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مَولىٰ كل مؤمن

ومؤمنة وفي روايات أخرىٰ قال بخ بخ لك يا ابن أبي طالب. هذه خلاصة الخطبة كما وردت في كتبهم، وبيت القصيد في هذه الخطبة قوله (ﷺ) [ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلىٰ. قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فهذه العبارة وردت في جميع الأحاديث التي ذكرت خطبة الغدير مفصلة أم مقطعة وبألسِنَة مختلفة.

وأكثر الروايات اشتملت علىٰ العبارة المتقدمة كما أن بعضها نقلت العبارة هكذا [من كنت وليه فعلىٰ وليه] أو[فهذا وليه] وفي أخرىٰ [من كنت أولىٰ به من نفسه فعلي وليه] وهي من الكثرة والشهرة ما لامجال لإنكارها ومن الغريب أن تفلت أمثال هذه الرواية من مصفاة الأمويين الذين حرصوا علىٰ محو كل أثر من آثار أهل بيت النبوة (ﷺ) إما بحذف الأحاديث أو بجعل أحاديث مماثلة في غيرهم لتضييع الأحاديث الواردة فيهم (ﷺ) بين المئات من المختلقات؛ ويكفي الرجوع إلىٰ نتائج أعمال لجان الجرح والتعديل للوقوف علىٰ حقيقة دعوى الوضع في الحديث أيام حكومة بني أمية حيث كثر الكذب علىٰ الرسول (ﷺ)، كما ويؤيد تشديد منع الأمويين عن التحدث بماورد في علي بن أبي طالب (ﷺ)ـ من أحاديث ماروواه ابن الأثير في أسد الغابة ج1ص308 قال:

عن عبد الله بن العلاء عن الزهري قال سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازنى قال سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال:

"سمعت النبي (ﷺ) يقول من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وسمعته والا صمتاً يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم وأخذ بيد علي وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله فقلت للزهري لا تحدث بهذا بالشأم وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي فقال والله ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت".

والأعجب أن نرىٰ بعد اتضاح الأمور بالنسبة إلىٰ موقف بعض السلف من أهل البيت إصرار الجمهور علىٰ متابعة اولئك السلف في إنكار كل فضيلة لأهل البيت عامة ولعلي (عليه السلام)ـ خاصة، رغم اعتراف جمهور أهل السُنَّة بصحة الأحاديث الواردة في حقهم سيما ما نتعرض لها في هذا الكتاب كما عليه ابن تيمية ومن تبعه علىٰ قوله: "لم يصح في فضل علي حديث أصلاً" وهم يقرأون في صحيح مسلم ج1 ص61 في حقه (عليه السلام)ـ " لا يحبه إلامؤمن ولا يبغضه إلا منافق" وسنفرد في آخر الكتاب فصلاً خاصاً بماورد في فضله من صحاحهم ومسانيدهم المعتمدة إن شاء الله تعالىٰ. وقد نقل الدينوري في الامامة والسياسة: ج1 ص129؛ قصة أخرىٰ من هذا الباب فقال: ذكروا أن رجلاً من همذان يقال له برد قدم علىٰ معاوية، فسمع عمروا يقع في علي، فقال له: يا عمرو، إن أشياخنا سمعوا رسول الله (ﷺ) يقول: من كنت مولاه فعلىٰ مولاه، فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي، ففزع

الفتىٰ، فقال عمرو: إنه أفسدها بأمره في عثمان، فقال برد: هل أمـر أو قتل؟ قـال: لا، ولكنـه آوى ومنع. قـال: فهل بايعه الناس عليها؟ قـال: نعم. قـال: فمـا أخرجـك من بيعته؟ قال: اتهامي إياه في عثمـان. قـال له: وأنت أيضـاً قــد اتهمت؟ قــال: صــدقت فيهــا خــرجت إلىٰ فلسطين، فرجع الفتىٰ إلىٰ قومه فقـال: إنـا أتينـا قومـاً أخــذنا الحجــة عليهم من أفــواههم. عليٌ علىٰ الحـــق فاتبعوه.

والغريب أن أكثر أهل السُنَّة حـاولوا جهـدهم ـ بعـد يقينهم بصــحة روايــة من كنت مــولاه وتواترهــا ــ في تحريـف معناها، وهم يعلمـون حقيقـة المـراد من هـذه الكلمــة الخالــدة والــتي أكـدها رســول اللــه (ﷺ) في مـواطن عديـدة، ولعمـري لـو كـان يـرد في حـق أحـد الشيوخ مضموناً أقل من هذا متفق عليـه بين الفـريقين كمـا في روايتنـا هـذه لمـا تـرددوا في ادعـاء النص علىٰ خلافته، لكن المسـألة تتعلـق بعلىٰ بن أبي طـالب، ومـا أدراك ما علي بن أبي طالب.

ـ تقييم حديث " من كنت مولاه "

ـ قال ابن حجر في فتح الباري: 7 / 61: " حديث كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفـرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ".

ـ وقال أبوحامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشـف مافي الدارين ص6ـ: " أسفرت الحجة وجهها وأجمـع الجماهير علىٰ متن الحديث من خطبته في يوم غـدير

خم باتفاق الجميع وهو يقول: "من كنت مولاه" فقال عمر بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصـبحت مـولاي ومَـولىٰ كل مَولىٰ"

ـ وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج 8 ص335:ـ هـذا حديث حسن عال جداً ومتنه متواتر.

ـ وقال أيضـاً في تـذكرة الحفـاظ ج 3 ص1043:ـ وأمـا حديث: من كنت مولاه. فله طرق جيدة وقـد افـردت ذلك أيضاً .

ـ وقال العلامة حسـن السـقاف في البشـارة والاتحـاف ص28: هذا الحديث متواتر.

ـ وقال الالبـاني في (صـحيحته 5/263 :ـ فمن العجيب حقاً ان يتجرأ شيخ الاسلام ابن تيميـة علىٰ إنكـار هـذا الحديث وتكذيبه في منهاج السُنَّة 4/ 104، كما فعل بالحديث المتقدم هناك، ثم قال في الأخــير: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع والمبالغة في الــردِّ علىٰ الشــيعة... (نقلاً عن الســقاف في كتابــه البشارة والاتحاف ص28).

وفيما يلي اسماء الصحابة الذين نقلوا الرواية عن النـبي (ﷺ):

1. علي بن أبي طالب (عليه السلام) : أخرج روايته عدد كبير من أئمـة الحـديث منهم: أحمـد في المسـند ج 1 ص84 و 118 و119و152وج 5 ص366 و 370 و419.

والــــــدارقطني في العلل: ج 3 ص224 وج 4 ص91؛

والنسائي في السنن الكبرىٰ: بأسـانيد متعـددة ج 5 ص 134 ـ 136 الأحاديث8470 و8471 و8472 و8473

و8478 و8484ـ وفي الخصائص ص50 و96؛ وابن حبان في صحيحه: ج15ص375؛ والهيثمي في مـوارد الظمآن: ص543ـ؛ وفي مجمع الزوائد: ج 9 ص104و 105، والطبراني في معاجمـه الثلاثـة بطـرق متعـددة: الصغير ج 1 ص65 والأوسط ج 2 ص324 والكبـير ج4 ص174ـ؛ وعمرو بن عاصم في كتاب السُنَّة: ص592 ح1361 وبعـدة طـرق أخـرىٰ في الأحـاديث 1367 و 1370 و1372 و1373و1374؛ وأبـــو بكـــر بن أبي شيبة في المصنف: ج 7 ص496 ـ 499 الأحـاديث 10 و28؛ـــ وأبــو يعلي في مســنده: ج1ص428 ح 567؛ والخطيب البغـدادي في تـاريخ بغـداد: ج 41 ص239؛ والحميري علي بن محمد في جزئه: ص33؛ وعبد الله بن عـدي في الكامل: ج 6 ص216؛ والخـوارزمي في المناقب: ص182؛ والحـاكم في المسـتدرك: ج 3 ص 109؛ والمـــزي في تهـــذيب الكمـــال: ج 9 ص200؛ والمتقي الهندي في كنز العمـال: ج 11 ص332؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 52 ص108.

2. فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) أخرج حديثها: المقريزي في النزاع والتخاصم ص101 عن الجزري.
3. عبد الله بن مسعود: أخرج حديثه الهيثمي في مجمعه ج 9 ص107.
4. طلحـــة بن عبيـــد الله؛ أخـــرج حديثه: الحـــاكم في المسـتدرك ج 3 ص371، وابن أبي عاصـم في كتـاب السُنَّة الحديث 1358.
5. جابر بن عبد اللـه الانصـاري؛ أخـرج حديثه: الطـبراني في مســـند الشـــاميين ج 3 ص222 ح 212 وج 8 ص

212 وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ج 7 ص 495 ح 9 وابن أبي عاصـــم في كتـــاب السُـــنَّة ص 590 ح 1256.

6. عبـــد اللـــه بن عبـــاس؛ وأخـــرج حديثه: النســـائي في السـنن الكـبرىٰ: ج 5 ص 112 ـ 113 وفي الخصـائص: ص 64،ـ واحمـد بن حنبـل في المسـند: ج 1ص 331، وعمـــرو بن أبي عاصـــم في كتـــاب السُـــنَّة: ص 88، والمتقي الهنـــدي في كـــنز العمـــال: ج 11 ص 603، والطبراني المعجم الكبـير: ج 12 ص 78، والحـاكم في المستدرك: ج 3 ص 134، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج 9 ص 108، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج 21 ص 340.

7. حذيفة بن أسيد الغفاري؛ وأخرج حديثه: ابن الأثير في أســـد الغابة: ج 3 ص 92،ـ والمتقي الهنـدي في كـــنز العمال: ج 5 ص 289، والطـبراني في المعجم الكبـير: ج 3 ص 179 ح 3049.

8. ســعد بن أبي وقــاص؛ أخـــرج حديثه: ابن ماجـــة في مسنده: ج 1 ص 45 ح 121؛ والنسائي في السنن: ج 5 ص 107ح 8468 والخصائص: ص 95. وعمـرو بن أبي عاصـــم في كتـــاب السُـــنَّة: ص 590 و593 و596 الأحاديث 1359و1376و1386 بثلاثة طرق، والحـاكم في المستدرك: ج 3 ص 116؛ وأبـو بكـر بن أبي شـيبة في المصـنف: ج 7 ص 496،ـ وابن عسـاكر في تـاريخ دمشق ج 24 ص 114.

9. أنس بن مالك؛ أخـــرج حديثه: الهيثمي في مجمـــع الزوائد: ج 9 ص 108،ـ الخطيب البغـدادي في تـاريخ

بغداد: ج 7 ص 389.

10. البراء بن عازب؛ أخرج حديثه: ابن ماجة في سننه: ج 1 ص 43 ح 116. عمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص 591 ح 1363، وأحمد بن حنبل في المسند: ج 4 ص 281 بطريقين. وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف: ج 7 ص 503 ح 55.

11. ابن عمر؛ أخرج حديثه: عبد الله بن عدي في الكامل: ج 5 ص 33،ـ وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص 590 ح 1357، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج 9 ص 106.

12. أبو أيوب الانصاري؛ أخرج حديثه: عمروبن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص 590 ح 1355، والهيثمي في الزوائد: ج 9 ص 103، والطبراني في المعجم الكبير: ج 4 ص 173.

13. عمار بن ياسر؛ أخرج حديثه: الطبراني في المعجم الأوسط: ج 6 ص 218، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج 7 ص 17.

14. زيد بن أرقم؛ أخرج حديثه عدد كبير من أئمة الحديث منهم: أحمد بن حنبل في مسنده: ج 4 ص 372،ـ والترمذي في سننه: ج 5 ص 297 ح 3797. وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص 590 وص 591 وص 592. وعبد الله بن عدي في الكامل: ج 6 ص 413، والطبراني في المعجم الكبير: ج 5 ص 166، و170 و171 و175 و193 و195 وفي ج 3 ص 179 بطرق عديدة. والنسائي في السنن الكبرىٰ: ج 5 ص 136، والحاكم في المستدرك: ج 3 ص 109 وص 533

، والهيثمي في مجمـــــع الزوائد: ج 9 ص 103 و104، وغيرهم

15. أبو الطفيـل عـامر بن واثلة؛ أخرجه: السـيوطي في الجـامع الصـغير: ج 13 ص 104، عن مسـند زيـد بن أرقم. ومسند أحمد: ج 4 ص 281.

16. مالــك بن حــويرث؛ أخــرج حديثه: الطــبراني في المعجم الكبـير: ج 19 ص 291.ـ والهيثمي في مجمـع الزوائد: ج 9 ص 106 و108.

17. حبشي بن جنادة؛ أخـرج روايته: المتقي الهنـدي في كـنز العمـال: ج 11 ص 608، والطـبراني في المعجم الكبـير: ج 4 ص 16، وعمـرو بن أبي عاصـم في كتـاب السُـنَّة: ص 590 ح 1360،ـ وعبـد اللـه بن عـدي في الكامل: ج 3 ص 256.

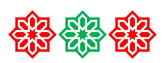
18. أبـو هريـرة؛ أخــرج روايته: عبـد اللـه بن عـدي في الكامل: ج 5 ص 122، والطــــــــــبراني في المعجم الأوسط: ج 2ص 24،ـ وأبو بكـر بن أبي شـيبة الكـوفي في المصنف: ج 7 ص 499 ح 29، وأبو يعلي الموصلي في مســــــنده: ج 11ص 307 ح 6423، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج 9ص 105

19 . أبـو سـعيد الخـدري؛ أخـرج روايته: الطـبراني في الأوسط: ج 8 ص 213. وعمــــرو بن أبي عاصــــم في كتاب السُنَّة: ص 591 ح 1366.

20 . عامر بن ليلى بن ضمرة؛ أخـرج روايته: ابن الأثـير في أسد الغابة: ج 3ص 92.

21 . أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مـازن؛ أخـرج روايته: ابن الأثير في أسد الغابة: ج 1 ص 308.

22. بريدة بن الحصيب؛ أخرج روايته عدد كبير منهم:
أحمد بن حنبل في المسند: ج 5 ص 374 وص 358.
والنسائي في فضائل الصحابة: ص 14 بطريقين.
والحاكم في المستدرك: ج 3 ص 110، وابو بكر ابن أبي شيبة في المصنف: ج 7 ص 494 بطريقين
والطبراني في معجميه الصغير: ج 1 ص 71 والأوسط: ج 1 ص 112. وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص 590 ح 1354. وابن حبان في صحيحه: ج 15 ص 374. والنسائي في السنن الكبرىٰ: ج 5 ح 8145 و8466 و8467. وفي خصائص أمير المؤمنين: ص 94، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج 11 ص 609 والصنعاني في المصنف: ج 11 ص 225 ح 20388. والذهبي في ميزان الاعتدال: ج 2 ص 640 والهيثمي في موارد الظمآن: ص 543 والخوارزمي في المناقب: ص 134 وغيرهم.
23. عائشة بنت سعد: أخرج روايتها: النسائي في السنن الكبرىٰ: ج 5 ص 134.



ـ الحديث الثاني: أهل البيت هم خلفاء الرسول (ﷺ)

قال (ﷺ): "أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين وأحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض".

وفي رواية: [انظـروا كيـف تخلفـوني في الثقلين؟ قيـل وما الثقلان يا رسول الله قال: الأكبر كتـاب اللـه سـبب طرفه بيد الله وطرفـه بأيـديكم فتمسـكوا بـه لن تزلـوا ولن تضلوا والأصغر عترتي وأنهما لن يفترقـا حـتىٰ يـردا عليّ الحـوض، وسـألت لهمـا ذلـك ربي، ولا تقـدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم. وفي روايـة إني تارك فيكم خليفتين، كما في كـنز العمـال: ج 1 ص186 الحديث946و947.ـ وقـد جـاءت هـذه الروايـة بألسِـنَةٍ مختلفةٍ وطرقٍ متعـددةٍ اكتفىٰ بعضـهم بـذكر جـزء منها، وفيما يلي اشارة إلىٰ مصادرها:

1. صـحيح مسـلم: ج 7 ص122 عن زيـد بن أرقم عن النبي (ﷺ).
2. صحيح أبن خزيمة: ج 4 ص62 عن زيد بن أرقم.
3. مسند أحمد بن حنبل: ج 3 ص 14 وج 4 ص371 عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ) وعن زيد بن أرقم.
4. فضائل الصحابة للنسائي: ص15 عن زيد.
5. سنن الدارمي: ج2ص432 عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ).
6. سنن الترمذي: ج 5 ص328 و329عن جابر بن عبـد اللـه وزيـد بن أرقم عن النـبي (ﷺ) بعبـارة اني تـركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضـلوا كتـاب اللـه وعـترتي أهل بيتي.
7. السنن الكـبرىٰ: للـبيهقي ج 7 ص 30 وج 10 ص114 عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ).
8. مسـند ابن الجعد: ص397، عن أبي سـعيد الخـدري

عن النبي (ﷺ).

9. مسند أبي يعلي: ج 2 ص 297 و 303 و 376 عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ).

10. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج 5 ص 45 و 51 و 130 عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ)

11. الخصائص للنسائي: ص 93 عن زيد بن أرقم.

12. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص 629ـ 630 عن زيد وأبي سعيد الخدري عن النبي(ﷺ).

13. منتخب مسند عبد بن حميد: ص 114 عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ).

14. المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 176 عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ).

15. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص 163 عن علي(عليه السلام) عن النبي(ﷺ) وعن أبي سعيد الخدري.

16. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 109 و 148 عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ).

17. الصغير للطبراني: ج 1 ص 131 و 135 عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ).

18. الأوسط للطبراني: ج 3 ص 374 وج 4 ص 33 عن أبي سعيد الخدري.

19. المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 66 وج 5 ص 154 و 166 و 170 و 180 و 183 و 186 عن أبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد وزيد بن ثابت.

20. كنزالعمال للمتقي الهندي: ج 1 ص 186 ـ 189 الأحاديث 944 ـ 953ـ، وج 5 ص 290 ح 12911 وج 13 ص 104 ح 36340 و 641 ح 37620 وج 14 ص

435 ح 39192، عن أبي سعيد وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأبي هريرة وجـابر وحذيفـة بن أسـيد وواثلـة عن النبي(ﷺ) وفي بعضها الخليفتين.

21. الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج 1 ص 150 باب الثاء مع القاف.

22. الذرية الطاهرة النبوية لمحمـد بن أحمـد الـدولابي: ص 121 عن علي (عليه السلام).

23. العهود المحمدية للشعراني: ص 635.

24. ماروي في الحوض والكـوثر لابن مخلـد القرطـبي: ص 88 عن حذيفة بن أسيد.

25. الفوائـد المنتقـاة محمـد بن علي الصـوري: ص 73 نقل بعض الحديث.

26. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 9 ص 133.

27. شواهد التنزيل للحـاكم الحسـكاني: ج 2 ص 42 عن سعيد عن النبي (ﷺ).

28. تفســير ابن كثــير: ج 4 ص 122 قــال ثبت في الصحيح.

29. المناقب للخوارزمي: ص 154 عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ).

30. الجـامع الصـغير للسـيوطي: ج 1 ص 244 ح 1608 وص 402، جاءت بلفظ خليفتين بدل الثقلين.

31. الذيل علىٰ جزء بقي (ابن بشـكوال) ص 137: اني تارك فيكم الخليفتين.

32. الطبقــات الكــبرىٰ لابن ســعد: ص 455 عن أبي سعيد.

33. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 19 ص 258 عن زيد.

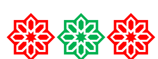
34. المعرفة والتاريخ البسوى: ص314 عن أبي سعيد وفي ص315 عن أبي ذر.
35. سمت النجوم العوالى للعصامي: ص1400 عن الدولابي وابن راهويه في مسنده وعن الجعابي في الطالبيين وعن البزاز وعن أم سلمة.
36. الإحكام في أصول القرآن لابن حزم: ص166.
37. نور العين في مشهد الحسين لابي القاسم الاسفراييني: ص35.
38. الدر المنثور للسيوطي: ج2ص60 عن زيد بن أرقم.
39. رياض الصالحين للنووي: ص211 عن زيد.
40. نظم درر السمطين للزرندى الحنفى: ص231.
41. فيض القدير للمناوي: ج2ص220.
42. دفع التشبيه لابن الجوزى: ص103. عن زيد.
43. تفسير الثعالبي: ج2ص332 عن زيد بن أرقم.
44. البداية والنهاية لابن كثير: ج5 ص228 عن زيد.
45. العهود المحمدية للشعراني: ص635.
46. المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي: ص25.
47. حاشية دستور معالم الحكم لابن سلامة: ص146.
48. النهاية في غريب الحديث لابن أثير: ص157.
49. المبسوط للسرخسي: ص3342.

إنّ ذكر الحديث في هذا العدد الكبير من الكتب لدليل واضح علىٰ أهميته وقوة سنده وكما ترى فهو بيّن الدلالة علىٰ المطلوب، ولا أدري كيف تقبّل المسلمون شطراً من هذا الحديث وهي خلافة القرآن دون الشطر الآخر وهو خلافة أهل بيته مع أنهما توأمان لا يفترقان

حتىٰ يردا عليه الحوض، بل في باقي عبارات الحديث إشارات واضحة إلىٰ تقديم أهل البيت ووجوب متابعتهم بعده (ﷺ). وإذا لم يكن هذا الحديث وأمثاله وصية باستخلافهما وتعيينهما كمرجعين للأمة بعد انقطاع الوحى، مع الإصرار المشهود من الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فأي حديث بعده يدل بصراحة علىٰ ما يتضمن من مفهوم ؟

فماذا يعني قوله (ﷺ) لا تقدموهما فتهلكوا؟ وهل تقديم غيرهم عليهم في قيادة الأمة ومرجعيتها العليا إلاّ ذلك الهلاك؟

فسبحان الله كيف فسر الصحابة الذين أنكروا الوصية واختاروا الشورى هذا القول الصريح في الرواية بما يصرفه عن معناه الحقيقي، وكيف سمحوا لأنفسهم نبذ هذا القول الثابت وراء ظهورهم؟



ـ الحديث الثالث: أهل البيت (عليهم السلام)ـ هم سفينة نوح وسُبل النجاة

قال (ﷺ): "مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وزخّ في النار". وهذه الرواية أيضاً تدل بشكل جليّ علىٰ أن متابعة أهل البيت (عليهم السلام) والسير بهديهم والاقتداء بهم في كل أمور الدين والدنيا واجب، لكونهم كسفينة نوح حين الطوفان، حيث لا نجاة إلا بركوبها، وهي في التعبير لا تختلف عن قوله (ﷺ) " أيها الناس إني قد تركت فيكم

ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين... "، وأقـل مـا تدل عليه هي سلامة السائر في ركابهم ونجـاة المقتفي لآثارهم، فهل يجوز لعاقل أن يختار النار بـترك متـابعتهم بـالركوب في مـركب غـيرهم؟ فكيـف جـوّز السـلفيون ومن قلّـدهم تكفـير من هـو نـاج بصـريح هـذا الحـديث وبركـة ركوبـه سـفينة أهـل الـبيت (ﷺ) ورفضـه اتّبـاع السبل الأخرىٰ ويحكمون بقتله؟ وبأي دليـل أثبتـوا نجـاة السائر خارج سفينة أهل البيت في خوض بحر الظلمات في حين لم يـرد في نجـاة الـراكب في سـفينة غـيرهم حديث صحيح واحد، وقـد ذكـر هـذا الحـديث في الكتب السنية التالية:

1. المسـتدرك للحـاكم: ج 2 ص 343 عن أبي ذر. قـال وهذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.
2. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ص 586.
3. مجمع الزوائـد للهيثمي: ج 9 ص 168 عن أبي سـعيد عن النبي (ﷺ).
4. المعجم الصـغير للطـبراني: ج 1 ص 139 وج 2 ص 22 عن أبي سعيد وأبي ذر عن النبي (ﷺ).
5. المعجم الأوسط للطـبراني: ج 5 ص 306 عن أبي ذر وج 6 ص 85.
6. المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 45 ـ 46 وج 12 ص 27 عن ابن عباس وأبي ذر.
7. مسندالشـهاب لابن سـلامة: ج 2 ص 273 عن ابن عباس وأبي ذر عن النبي (ﷺ).
8. الجـامع الصـغير للسـيوطي: ج 1 ص 373، وج 2 ص 533.
9. كـنز العمـال للمتقي الهنـدي: ج 12 ص 94 و 95 عن

أبي ذر وابن عباس وابن الزبير عن النبي(ﷺ).

10. نظم درر السمطين للحنفي الزرندى: ص235 عن أبي ذر.
11. فيض القـدير للمنـاوي: ج2 ص658 ح2442 وج5 ص660 عن ابن عباس وابن الزبير وابي ذر.
12. تفسير ابن كثير: ج4 ص123 عن أبي ذر.
13. الكامل لعبد الله بن عدي: ج4 ص197 عن أبي ذر عن النبي (ﷺ).
14. الدر المنثور للسيوطي: ج1ص71 عن علي (عليه السلام).
15. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج2 ص158.
16. درر السمط في خبر السبط: لابن الأبار: ص116.
17. المصنف لابن أبي شيبة: ج7 ص503 عن علي (عليه السلام).
18. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي: ص 23.
19. التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص10.
20. اساس البلاغة للزمخشري: ص591.
21. عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري: ص237.
22. المعرفة والتاريخ للبسوي: ص315 عن أبي ذر.
23. المعجم لابن الأبار: ص52 عن أبي ذر.
24. نفحـة الريحانـة ورشـحة طلاء الحانـة للمحـبي: ص 1320.
25. نزهـة المجـالس ومنتخب النفـائس للصـفوري: ص 493.
26. المعارف لابن قتيبة الدينوري: ص125 عن أبي ذر.
27. حلية الأولياء للاصفهاني: ص1277 عن ابن عباس.
28. تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص211 عن ابن عباس.
29. الجوهرة في نسب النبي للـبري: ص1277عن ابن عباس
30. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1 ص218.

31. فتح القـديـر للشـوكاني: ج 1 ص90 عن علي (عليه السلام) وذكر بعض الحديث عن ابن أبي شيبة.
32. ينابيع المودة للقنـدوزي: ج1ص 93 ح 1 ـ 5 وج 2 ص90 ح 193 وح 195عن زيـد بن ثـابت وفيـه تـارك فيكم خليفتين.
33. سبل الهدىٰ والرشاد للصـالحي الشـامي: ج10 ص 490.
34. لسان العرب لابن منظور: ج3 ص20 مادة زخخ.

❁❁❁

ـ الحـديث الرابـع: منزلـة عليّ (عليه السلام)ـ كمنزلـة هارون من موسىٰ.

قال رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام):ـ "أنت مـني بمنزلــة هــارون من موســىٰ الاّ أنــه لا نــبي بعدي".

روى هذا الحديث عدد كبير من الصحابة منهم: علي بن أبي طـالب (عليه السلام)ـ وسـعد بن أبي وقـاص وأم سـلمة وجـابر بن عبـد اللـه الأنصـاري وابن عمـر وابن عبـاس ومحدوج بن زيد البـاهلي وأسـماء بنت عميس وزيـد بن أبي أوفي وأبو سعيد الخدري وسـعيد بن زيـد بن عمـرو بن نفيـل وزيـد بن أرقم والـبراء بن عـازب وأبـو أيـوب الأنصاري وحبشي بن جنادة السلولي وأبو هريرة.

ولا يخفي أن هارون كان وزير موسىٰ (عليه السلام)، وكانت وزارته في حياة موسىٰ فقط، حيث مات قبل موسىٰ (عليه السلام)،ـ وكان وزيراً نبياً، لهذا أراد النبي (صلى الله عليه وآله) بهذا الحـديث الشريف أن يثبت أن وزارة علي (عليه السلام) تكـون في حياتـه وبعد موته مع نفي النبوة عنه حيث اختتمت النبوات به (صلى الله عليه وآله)، فعلي (عليه السلام) هـو الـوزير والخليفـة الإمـام لا الـوزير والخليفة النبي، وهو الفـرق بين وزارتـه ووزارة هـارون، وقوله (صلى الله عليه وآله) [إلاّ أنه لا نـبي بعـدي] دال علىٰ أن منزلـة علي (عليه السلام) الوزارية تستمر لما بعد وفاته (صلى الله عليه وآله)، وهو نص آخر علىٰ الوصية مضافاً إلىٰ النصوص الأخرىٰ.

وقد ذكر جمهور المحدثين هذا الحديث في كتبهم وفيمـا يلي بعضها:

1. صحيح مسلم: ج 7 ص119 عن سعد بن أبي وقاص.
2. فضائل الصحابة للنسائي: ص13 عن سعد وفي ص 14عن أسماء بنت عميس.
3. سنن الترمذي: ج5 ص301 الحديث 3808 و3813 عن سعد وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سعد.
4. مسند أبي داود: ص28 و29 عن سعد.
5. مستدرك الحاكم: ج 2 ص337 عن علي (عليه السلام) وفي ج 3 ص108 عن سعد وفي ص133 عن ابن عباس.
6. مجمع الزوائد للهيثمي: ج9 ص109 ـ 110 عن أسماء وابن عباس وأم سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وعن علي وعن أبي أيوب وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم.
7. فتح الباري لابن حجر: ج 7 ص60 عن سعد.
8. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج5 ص405 الحديث 9745عن سعد.
9. مسند الحميدى عبد الله بن الزبير: ج 1ص38 الحديث71 عن سعد.
10. المعيار والموازنة للاسكافي: ص70 و219 و220.
11. مسند ابن الجعد علي بن الجعد: ص301 عن أبي سعيد الخدري.
12. المصنف لابن أبي شيبة الكوفى: ج 7 ص496 حديث11ـ 15 عن سعد وأسماء وزيد بن أرقم.
13. مسند ابن راهويه اسحاق بن راهويه: ج5 ص36 الحديث2139 عن أسماء بنت عميس.
14. مسند سعد بن أبي وقاص لأحمد الدورقي: ص51

و103 و136و39.

15. الآحاد والمثاني للضحاك: ج5 ص172.

16. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص551 الحديث 1188 و1331 ـ 1348.

17. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج5 ص44 ح 8138 ـ 8143 عن سعد وأسماء وفي ص108 ح 8399 وفي ص112 عن ابن عباس وذكر الحديث في مواضع أخرىٰ من كتابه.

18. مسند أبي يعلي: ج1 ص285 ح 344 وج 2 ص57 الحديث 698 و709 و718 و738.

19. جزء الحميري علي بن محمد: ص28 و34 عن عائشة بنت سعد وأسماء بنت عميس.

20. أمالى المحاملي الحسين بن إسماعيل: ص209 عن سعد.

21. حديث خيثمة خيثمة بن سليمان الاطرابلسي: ص 199عن زيد الباهلي.

22. صحيح ابن حبان: ج15 ص15 وص369 عن سعد وأم سلمة.

23. المعجم الصغير للطبراني: ج2 ص22 عن سعد وفي ص54 عن حبشي بن جنادة السلولي.

24. المعجم الأوسط للطبراني: ج2 ص126 عن ابن عمر وفي ج3 ص139 عن سعد وفي ج4 ص296 عن علي وفي ج7 ص311 عن حبشي بن جنادة وفي ج8 ص40 عن ابن عباس.

25. المعجم الكبير: ج1 ص146و148 ح 328 و333 و 334 عن سعد وفي ج2 ص247 عن جابر وفي ج4

ص 17 عن حبشي بن جنادة وفي ج 4 ص 184 عن أبي أيوب الأنصاري وفي ج 5 ص 203 عن البراء وزيد بن أرقم وفي ج 11 ص 61 عن ابن عباس وذكر الحديث في مواضع أخرىٰ من الكتاب.

26. موارد الظمآن للهيثمي: ص 543.
27. الكامل لابن عدي: ج 6 ص 413.
28. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج 3 ص 25 عن البراء وزيد بن أرقم.
29. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 2 ص 157 عن عامر بن سعد، وفي ص 178 عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم.
30. كنز العمال: ج 9 ص 167 الحديث 25554.
31. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 4 ص 235 الحديث 8971 عن زيد والبراء.
32. تذكرة الموضوعات للفتني: ص 97ـ قال متفق عليه.
33. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1 ص 172 الحديث 22 عن جابر بن عبد الله.
34. كتاب الأوائل للعسكري: ص 125.
35. الوافي بالوفيات للصفدي: ص 5804 عن ابن عبد البر قال هو أثبت الأخبار وأصحها.
36. إحياء العلوم للغزإلي: ص 706.
37. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 9 ص 40 عن سعد.
38. شرح مسلم للنووي: ج 15 ص 174.
39. الديباج علىٰ مسلم للسيوطي: ج 5 ص 386.
40. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 10 ص 157 وقال

في ص 161 هذا حديث حسن صحيح أخرجـه البخـاري ومسلم

41. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص 14.

42. مجلسان من إملاء النسائي: ص 83 عن أسماء بنت عميس

43. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص 48 عن سعد.

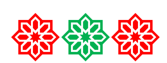
44. معرفة علوم الحديث للحاكم: ص 252.

45. فوائد العراقيين لابن عمر النقاش: ص 94.

46. جزء بقي بن مخلد: ص 126.

47. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 2 ص 264.

48. سبل الهدىٰ والرشـاد للصـالحي الشـامي: ج 11 ص 291 عن أبي سعيد



ـ الحـديث الخـامس: عليّ (عليه السلام) ـ وحـده الـذي يؤدي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " علي مني وأنا من عليّ ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ" وفي رواية [إلا رجل من أهل بيتي". وفي أخرىٰ [إلاّ علي].

رواه من الصحابة علي (عليه السلام) ـ وأبو بكر وابن عبـاس وأنس بن مالك وسعد بن أبي وقاص وحبشي بن جنـادة وعمـران بن حصـين واطلاقـه يـدل علىٰ الأداء عنـه في حياتـه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعـد وفاته. وفي الحـديث الدلالـة علىٰ أنّـه أولىٰ بالناس من كلّ أحد، وأنّـه لا أحـد لـه أهليّـة التبليـغ غيره. قالها (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أرسل أبا بكر ببراءة وأتاه جبرئيـل (عليه السلام) بعد ما سار فقال: يا محمـد إن ربـك يقـول: إنـه لا

يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من أهل بيتك فبعث علياً (عليه السلام) ليقبض منه براءة. فالعجب من الذين امتنعوا عن تقديم من فضل الله تقديمة في قضية براءة، وقدموا غيره في الأداء عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته مع هذا الكم الهائل من الروايات التي تأمر وتحث علىٰ تقديم علي (عليه السلام)، ويؤيد مضمون هذا الحديث ما يأتي من روايات. وذكر الحديث في الكتب التالية:

1 . مسند أحمد: ج 4 ص 164و165 عن يحيىٰ بن آدم وحبشي بن جنادة.
2 . سنن الترمذي: ج 5 ص 300 ح 3803 قال هذا حديث حسن غريب صحيح
3 . سنن ابن ماجة: ج 1 ص 44 ح 119 عن حبشي بن جنادة.
4 . مجمع الزوائد: ج 3 ص 239. عن أبي بكر الصديق.
5 . مسند أبي يعلي: ج 1 ص 100 الحديث 104.
6 . أسد الغابة لابن أثير: ص 1910 عن عمران بن حصين.
7 . المعجم الكبير للطبراني: ج 11 ص 316. عن ابن عباس.
8 . الجامع الصغير للسيوطي: ج 2 ص 177 الحديث 5595.
9 . كنز العمال: ج 11 ص 603 الحديث 32913.
10 . السنن الكبرىٰ للنسائي: ج 5 ص 45 ح 8147 وص 128 ح 8458 ـ 8462.
11 . خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص 90 وص 92.
12 . كشف الخفاء للعجلوني: ج 1 ص 205 الحديث

.618

13 . فيض القدير للمناوي: ج 4 ص 470 الحديث 5595 .

14 . كتــاب السُــنَّة لعمــرو بن أبي عاصم: ص 552 ح 1189 وص 595 ح 1384 عن سعد بن أبي وقاص.

15 . شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج 1 ص 305 ح 309 وص 308 ح 315 وص 317 الحــــديث 327 عن ابن عباس وأنس بن مالك.

16 . فتح البــاري لابن حجر: ج 8 ص 66 وص 241 عن أنس.

17 . جامع البيان للطبري: ج 10 ص 84 الحديث 12727 عن الباقر (عليه السلام).

18 . المنتخب من ذيــل المــذيل للطــبري: ص 67 عن حبشي بن جنادة.

19 . تفسير ابن كثير: ج 2 ص 347.

20 . السيرة النبويـة لابن كثـير: ج 4 ص 424 عن يحـيىٰ بن آدم.

21 . المناقب للخوارزمي: ص 165 الحديث 196.

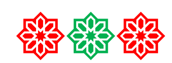
22 . ذكـر أخبـار اصـبهان للاصـفهاني: ج 1 ص 253 عن حبشي.

23 . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 6 ص 168 وفي مواضع أخرىٰ من كتابه

24 . تحفــة الأحــوذي للمبــاركفوري: ج 10 ص 152 عن حبشي بن جنادة

25 . الدر المنثور للسيوطي: ج 3 ص 209 عن ســعد بن أبي وقاص.

26 . سيرة ابن هشام: ج4 ص972 عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام).
27 . البداية والنهاية لابن كثير: ج5 ص45 عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام)
28 . ينابيع المـودة للقنـدوزي: ج1 ص169 الحـديث 9 عن حبشي بن جنادة.
29 . حلية الأولياء للاصفهاني: ص73عن حذيفة وفي ص 1315عن زيد بن أرقم
30 . لسان الميزان لابن حجر: ص432 عن حذيفة.



ـ الحـــديث الســـادس: عليّ (عليه السلام)ــــ ولي المؤمنين بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي" وفي روايـات [ومؤمنة].

ونسأل هنا ماذا يعـني قولـه (صلى الله عليه وآله وسلم) [ولي كـل مـؤمن من بعدي] غير ولاية الأمـر من بعـده؟ وقولـه "من بعـدي" ينفي احتمال كـون الولايـة بمعـنىٰ المحبَّة والمـودّة كمـا حاول خصـوم أهـل الـبيت تفسـيره بها، بـل يعيِّن كونهـا بمعنىٰ التصرّف في الأمور. إنّ هـذا هـو تعبـير آخـر عن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كنت مولاه فعلي مولاه؟ ويدل ذلك علىٰ أنه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسـهم وأولىٰ بالنـاس من كـلّ أحد وينبغي أن يكون إماماً لا مأموماً ومقـدماً لا مـؤخراً؛ أخرجه:

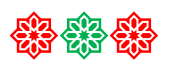
1. الترمذي في سننه: ج5 ص296 الحديث 3796.
2. الترمذي في المناقب الحـديث: 3712 وقـال حسـن

غريب.

3. أحمد بن حنبل في المسند: ج 1 ص 331 وج 4 ص 438 عن ابن عباس وعمران بن حصين.
4. النسائي في فضائل الصحابة: ص 15.
5. الحاكم في المستدرك: ج 3 ص 134.
6. مسند أبي داود: ص 111 و 360 عن عمران بن حصين وعن ابن عباس.
7. ابن أبي شيبة في المصنف: ج 7 ص 504 الحديث 58 عن عمران بن حصين.
8. النسائي في السنن الكبرىٰ: ج 5 ص 45 ح 8146 وفي ص 126 ح 8453 وفي ص 132 الحديث 8474.
9. النسائي في الخصائص: ص 64 وص 97.
10. مسند أبي يعلي: ج 1 ص 293 الحديث 355.
11. صحيح ابن حبان: ج 15 ص 373.
12. عمرو بن عاصم في كتاب السُنَّة ص 550 الحديث 1187.. وقال اسناد صحيح رجاله ثقات علىٰ شرط مسلم والحديث أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم وأحمد من طرق أخرىٰ عن جعفر بن سليمان الضبعي ... وأقره الذهبي وله شاهد من حديث بريدة مرفوعاً.
13. الطبراني في المعجم الكبير: ج 12 ص 78 وج 18 ص 129.
14. الضحاك في الآحاد والمثاني: ج 4 ص 278 ح 2298 عن عمران بن حصين.
15. المباركفوري في تحفة الأحوذي: ج 10 ص 146.
16. المتقي الهندي في كنز العمال: ج 11 ص 599 ح 32883 وفي ص 607 ح 32938 وفي ص 608 ح

32940 ـ 32942 وفي ج 13 ص 142 ح 36444.

17. المنـاوي في فيض القـدير: ج 4 ص 471 الحـديث 5595.
18. الخوارزمي في المناقب: ص 127 الحديث 140 وفي ص 153 الحديث 180.
19. الزرنـدي الحنفي في نظم درر السـمطين: ص 79؛ وفي ص 98 عن جابر وعمران بن حصين.
20. الهيثمي في مجمــع الزوائد: ج 9 ص 120 عن ابن عباس.
21. الهيثمي في مورد الظمآن: ص 543.
22. الإصـابة في معرفـة الصـحابة لابن حجر: ص 1659 عن عمران بن حصين. وقال أخرجـه الترمـذي باسـناد قوي.
23. الرياض النضرة في منـاقب العشـرة للطـبري: ص 399.
24. ابو يعلي الموصلي في مسنده: ج 1 ص 293 ح 355 عن عمران بن حصين.
25. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج 9 ص 171.
26. الصالحي الشامي في سبل الهـدىٰ والرشـاد: ج 11 ص 296 عن عمر بن الخطاب.
27. ابن الدمشقي في جواهر المطـالب: ج 1 ص 212، وفيه: ألا وأنت خليفتي.
28. القندوزي في ينابيع المودة: ج 1 ص 42.
29. البداية والنهاية لابن كثير: ج 7 ص 381.



ـ الحديث السابع: عليٌّ (عليه السلام) سيد المسـلمين

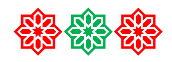
بنص الرسول (ﷺ)

قال (ﷺ): " علي سيدالمسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين "

فمن الذي جعل علياً (عليه السلام) مَسوداً بعد أن نصبه النبي (ﷺ) سيداً، ومن جعله مأموماً بعد أن جعله النبي (ﷺ) إماماً، وما دليل من استسلم للأمر الواقع ثم يتهجم علىٰ الشيعة بسبب قولهم أن علياً (عليه السلام) هو سيد المسلمين وإمامهم وقائدهم وأنهم يرفضون سيادة غيره ممن لم تثبت سيادتهم بدليل؟ وقد أخرج الحديث جمع كثير ومنهم:

1. الحاكم في المستدرك: ج3 ص137، وقال: "هذا حديث صحيح الاسناد ".
2. المتقي الهندي في كنز العمال: ج11ص619ح 33009 و33010و33011 عن علي وعن أسعد بن زرارة عن أبيه.
3. الطبراني في المعجم الصغير: ج2 ص88 عن عبد الله بن عكيم الجهني.
4. الهيثمي في مجمع الزوائد: ج9 ص121 عن عبد الله بن عكيم.
5. الخوارزمي في المناقب: ص295 الحديث287.
6. الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص114 عن عبد الله بن حكيم الجهني، وص115 عن علي.
7. أبو نعيم في أخبار اصبهان: ج2 ص299.
8. ابن الأثير في أسد الغابة: ج1 ص69.
9. ابن المغازلي في المناقب: ص65.

10. ابن الدمشقي الشافعي في جـواهر المطـالب: ج1 ص102 عن علي (عليه السلام).
11. القندوزي في ينابيع المـودة: ج1ص 242ح 16 عن الصادق (عليه السلام) وفي ج2 ح 456.
12. ابن عسـاكر في مختصـر تـاريخ دمشق: ص4698 عن عبـد اللـه بن عكيم الجهـني: قـال (صلى الله عليه وآله): ان اللـه أوحيَ إليّ في علي ثلاثـة انـه سـيد المسـلمين... الخ. وتاريخ دمشق: 42/302.
13. ابن حجـر في لسـان المـيزان: ص1181 عن ابن عباس.
14. الخطيب في تاريخ بغداد: 11/114.
15. الطبري في الرياض النضرة: ص406 عن علي قال خرجه علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام).
16. العصـامي في سـمت النجـوم العـوالي: ص824 الحديث 142.
17. الهيثمي في مجمـع الزوائد: ج9 ص 121 عن عبـد الله بن عكيم.
18. والذهبي في ميزان الاعتدال: 4/398.
19. وابن مردويه في مناقب علي بن أبي طالب: 58.
20. وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: 9/170.
21. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول /82.
22. وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: 1/573.



ـ الحديث الثامن: عليٌّ (عليه السلام) هو إمام البررة

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله".

وفي بعض الروايات "هذا أمير البررة " وفي بعضها " هذا قائد البررة ". ومن أولىٰ بالإمامة ممن يشهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه إمام البررة، واطلاق قوله منصور من نصره، مخذول من خذله يدل علىٰ وجوب نصرته وحرمة خذلانه في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته، فهو أمير البررة في الدنيا والآخرة، فماذا يقول الذين خذلوه يوم طلب نصرتهم في استنقاذ حقه وطرق أبواب الصحابة باباً باباً ومعه فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) كما هو المشهور عندهم. والحديث مذكور في:

1. المستدرك للحاكم: ج3 ص129.
2. الجامع الصغير للسيوطي: ج2 ص177 الحديث 5591.
3. كنز العمال للمتقي الهندي: ج11 ص602 الحديث 32909 عن جابر.
4. فيض القدير للمناوي: ج4 ص469.
5. ينابيع المودة للقندوزي: ج1 ص219 ح36 عن ابن عباس وجابر، ج2 ص78 و96 الحديث 231.
6. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص87، ـ عن أبي ذر.
7. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج1ص230 ح 235عن أبي ذر.
8. المناقب للخوارزمي: ص177 عن حذيفة بن اليمان وأضاف فيه: ألا وأن الحق معه ألا وأن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه. وفي ص199 نقله عن عمرو بن

العاص.

9. فتح الملك العلي لأحمد بن صديق المغربي: ص57.
10. النصائح الكافية: ص95 عن جابر.
11. نـــور العين في مشـــهد الحســـين لأبي اســـحاق الإسفرايني: ص70؛ـ من خطبة علي بن الحسـين: أنـا ابن سيد البررة.
12. سـمت النجـوم العـوالى للعصـامي: ص823.ـ عن جابر.
13. لسان الميزان لابن حجر: ص160 عن جابر بن عبـد الله.
14. تاريخ بغداد للخطيب: ج3 ص181 برقم 1203 عن جابر.
15. تاريخ مدينة دمشق: ج42 ص225.
16. كتاب المجروحين: لابن حبان ج1 ص152.
17. الكامل لعبد الله بن عدي: ج1 ص192.
18. الموضـوعات لابن الجـوزي: ج1 ص353.ـ حـديث جابر.
19. ميزان الاعتدال للذهبي: ج1 ص110 برقم 429.
20. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج1 ص12.

❁❁❁

ـ الحديث التاسع: عليٌّ (عليه السلام) ـ مـيزان الإيمـان والكفر

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "علي بن أبي طالب بــاب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خـرج منـه كـان كافراً". فلنسأل المعانـدين عن هـذا الحـديث ودلالته. فماذا يعنى قولـه (صلى الله عليه وآله وسلم) من دخـل منـه كـان مؤمنـاً؟ أفلا يدل اشتراط الإيمان بولايته، واناطة الكفر بالخروج منه، علىٰ وجوب متابعته بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وأي لسان أوضـح

من هذا في الأمر باتباعه. قال المناوي في فيض القـدير عند شرح الحديث: [يعني أنه سبحانه وتعالىٰ كما جعـل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضـعين خاشـعين سـبباً للغفران، جعل لهـذه الأمـة مـودة علي والاهتـداء بهديـه وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان]. ولو دققنا في كلمات الحديث لوجدنا أن تفسير المناوي غير مطابق للمدلول الحقيقي للحديث والـذي يشـير إلىٰ أن الإيمان مشروط بدخول هذا البـاب فمن لم يدخلـه فهـو كافر بصريح الحديث لا أن دخوله سبب كسائر الأسـباب فمن لم يـدخل من هـذا البـاب لكسـب سـبب الغفـران فهناك أبواب أخـرىٰ وهـذا تفسـير غـير منصـف للروايـة فذيل الحديث يؤكد بالقطع أن من خرج منه فهـو كـافر، وعليـه فبـاب علي (عليه السلام) وسـبيله هـو المـيزان للإيمـان والكفر، ويؤيده الحديث المعروف: "يا علي أنت قسـيم الجنة والنار" كما تؤيده رواية "علي مع القرآن والقـرآن مـع علي وأنهمـا لن يتفرقا..." الدالـة علىٰ أن السـائر علىٰ هـدي علي (عليه السلام) هـو علىٰ نهج القـرآن وعـدّ من المؤمنين، ومن لم يسـلك منهجـه فهـو مفـارق للقـرآن داخل في زمرة المنافقين والكافرين.

ويـا للعجب كيـف أدار المنـاوي وأمثالـه ظهـورهم لهدي علي وسلكوا غير سبيله؟ وهم يعلمـون أن عليـاً (عليه السلام) كان يخالف الخلفاء في سيرتهم. وقد ذكر الحديث في:

1. الجـامع الصـغير للسـيوطي: ج 2 ص 177 الحـديث 5592.

2. كنز العمال: ج11ص603 الحـديث 32910. عن ابن عباس.
3. فيض القدير للمناوي: ج 4 ص469.
4. كشف الخفاء للعجلوني: ج1ص204 عن ابن عمر.
5. ميزان الاعتدال للذهبي: ج1ص532 عن ابن عباس.
6. سبل الهدىٰ والرشاد: ج11ص279.
7. ينابيع المودة للقندوزي: ج2ص96 الحديث 232 وج2 ص274 الحديث 785.
8. النصائح الكافية: ص95.
9. المقاصد الحسنة للسخاوي: ص80. عن ابن عمر.
10. سمت النجوم العوالي للعصـامي: ص823 الحـديث 134، عن ابن عباس.

فإن طرح القـوم هـذا الحـديث بالضـعف، فلا يلـزم طرحهم له الشيعة بعدم الالتزام به بعـد وروده صـحيحاً من طرقهم.

❁❁❁

ـ الحـديث العاشـر: أهـل الـبيت مثلهم مثـل باب حِطة

قال (ﷺ): " مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ".

وهـذا الحـديث الشـريف يـبين الجـانب الآخـر من فضيلة بـاب أهـل الـبيت (عليهم السلام) وهـو كونـه سـبباً لغفـران الذنوب كباب حطة في بني إسرائيل والذي أراد المناوي حمل معنـاه علىٰ الحـديث السـابق، فأهـل الـبيت بـاب حطة حبهم ايمان وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصـم

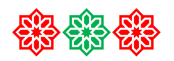
شاء أعداؤهم أم أبَوا، فهم الذين أوصىٰ رسول الله بهم في رواية الغدير المتواترة " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض " وهم الذين نهىٰ الرسول (ﷺ) عن التقدم عليهم والتخلف عن ركبهم وهم الذين أخبر عنهم أنهم أعلم الأمة، فهم قرناء الكتاب من فارقهم فقد فارق القرآن ولا يجتمع ادعاء محبتهم مع الانحراف عن منهجهم وموالاة قاتليهم ومبغضيهم.

فهلا سأل المبغضون لأهل البيت أنفسهم ماذا يعني رسول الله (ﷺ) من تشبيههم بباب حطة، ولماذا كل هذا التحامل علىٰ قوم دخلوا باب حطة بمتابعتهم علياً (عليه السلام)ـ طبقا لما ورد، بعد التأكد من الغفران كما قال تعالىٰ ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1]؛ وهاهم الشيعة والسُنَّة يؤكدون هذا في أحاديثهم. وما هي حجة من حاد عن طريق علي وأهل البيت (عليهم السلام) وخرج منه خلافا لما في هذه الروايات. وقد ذكر هذا الحديث في الكتب التالية:

1. مجمع الزوائد للهيثمي: ج9 ص168عن أبي سعيد الخدري.
2. المعجم الصغير للطبراني: ج1 ص139 عن أبي ذر الغفاري وفي ج2 ص22 عن أبي سعيد الخدري.
3. المعجم الأوسط للطبراني: ج4 ص10 عن أبي ذر الغفاري وفي ج6 ص85 عن أبي سعيد الخدري.
4. المعجم الكبير للطبراني: ج3 ص46 الحديث 2637.

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 58.

5. كـنز العمـال للمتقي الهنـدي: ج 2 ص 435 الحـديث 4429 عن علي (عليه السلام).
6. الكامل لعبد الله بن عدي: ج 4 ص 198 عن أبي ذر.
7. شـواهد التنزيـل للحـاكم الحسـكاني: ج 1 ص 360 ح 373 عن علي (عليه السلام).
8. المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 503 الحديث 52 عن علي (عليه السلام).
9. ينـابيع المـودة للقنـدوزي: ج 1 ص 93 ح 2 وفي ص 94 ح 4 عن أبي سعيد الخدري.
10. نظم درر السمطين للزرنـدي الحنفي: ص 235 عن أبي ذر.
11. منـاقب ابن مردويه: ص 214 ح 298 عن علي (عليه السلام).
12. السيرة الحلبية: 2/ 693.



ـ الحديث الحادي عشر: عليٌّ (عليه السلام) هو الهادي بحكم القرآن

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنا المنذر وعلي الهادي. وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي ".

قاله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَـا أَنْتَ مُنْـذِرٌ وَلِكُـلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1]؛ روي بطـرق متعـددة عن علي (عليه السلام) وابن عبـاس وأبي هريـرة وأبي بـرزة الأسـلمي، وقـد حـاول بعض علمـاء السـلف الطعن فيـه تـارة بضعـف الـرواة وأخرىٰ باستبعاد صدوره شـأن سـائر الروايـات الـواردة

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الرعد، الآية: 7.

في فضل علي (عليه السلام).

قال ابن تيمية في رد هذا الحديث في كتابه منهاج السُنَّة: 7 / 140: " ظاهره أن كل من اهتدىٰ من أمة محمد فبه اهتدىٰ! وهذا كذب بين؛ فإنه قد آمن بالنبي ـ (صلى الله عليه وسلم) ـ خلق كثير واهتدوا به ودخلوا الجنة؛ ولم يسمعوا من علي كلمة واحدة، وأكثر الذين آمنوا بالنبي ـ (صلى الله عليه وسلم) ـ واهتدوا به لم يهتدوا بعلي في شيء ".

ولا أعلم كيف عرف ابن تيمية المهتدين واقعاً ممن سلك غير مسلك علي (عليه السلام)، ومن أين علم أنهم دخلوا الجنة، فمعرفة من هو المهتدي ومن هو غير المهتدي واقعاً أمر لا يعلمه إلا الله وكذلك دخول الجنة وعدمها، فلا يمكن لأحد البتّ في من يدخل الجنة ومن لا يدخل. وثانياً أن الرواية صريحة في أن هذا القانون يكون ميزاناً لموقف الأمة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) " بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي " وقد علم الصديق والعدو أن المسلمين انقسموا بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) في طائفتين هما:

1 ـ منكرو النص الذين انتخبوا الخلافة وسيرة الشيخين، هذا الخط الذي تمثل أخيراً في مسلك معاوية بن أبي سفيان.

2 ـ القائلون بالنص وهم أتباع أهل البيت الذين هم علىٰ مذهب علي (عليه السلام).

وقد بلغ الخلاف بين الفريقين أوجه بعد وفاة الخليفة عثمان، حين انتُخب عليٌ (عليه السلام) خليفة للمسلمين، حيث رفع معاوية راية الشقاق ضد الخليفة

الشـرعي تحت شـعار الطلب بـدم عثمـان، ووقـع بين الفريقين حروب وقتال الجمل في البصـرة وصـفين في الشـام، وصـفت الخلافـة لمعاويـة بعـد اغتيـال خليفـة المسـلمين علي بن أبي طـالب (عليه السلام)ـ ومنهـا سـار كـل فرقة علىٰ منهج إمامه فطائفة علىٰ دين معاوية وطائفة علىٰ دين علي (عليه السلام) وإلى يومنـا هـذا، وهـذه الحقيقـة لا ينكرها إلاّ مكابر، وما ورد في الحديث إنما يراد منه هــذا الانشــقاق وقــد وصــف النــبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إحــدىٰ الطــائفتين بالباغية في قوله لعمار بن ياسر: " تقتلك الفئـة الباغيـة ".

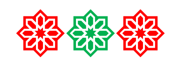
وأضـاف ابن تيميـة قـائلاً: " تفسـيره ــ أي تفسـير ولكل قوم هاد ـ بعلي باطل، لأنه قـال ولكـل قـوم هـاد وهذا يقتضـي أن يكـون هـادي هـؤلاء غـير هـادي هـؤلاء فيتعـدد الهـداة فكيـف يجعـل علي هاديـا لكـل قـوم من الأولين والآخرين ".

ويقال له **أولاً:** إن الذي فسـره كـذلك هـو رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ أن يثبت ابن تيميـة كـذب الحـديث وجعلـه قطعاً وهـو أول الكلام، **وثانياً:** إن الهـداة بعـد رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر هاديا كما هو صـريح الصـحيحة الـتي أنبأت عن اثني عشر خليفة وبمـا أن عليـاً (عليه السلام) هـو أول الاثني عشر كان الخطاب موجهاً إلىٰ أول الهـداة بعـده. ويدل عليه قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيتي بالجمع في روايـة الاستخلاف بغدير خم. ثم إن سائر الخلفاء بعد علي (عليه السلام) هم علىٰ نهجـه وهديه، ولمـا كـانت الهدايـة مختصـة بسيرته إلىٰ آخر الدنيا صح أن تنسـب الهدايـة كلـه وفي

جميـع الأقـوام إليـه (عليه السلام) فلا إشـكال من هـذه الجهة. فالحديث نص صـريح في أن طريـق الهدايـة المضـمون بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يمرّ عبر طريـق علي (عليه السلام)، فمن سـلك سبيله فقد هدي ومن لم يسلكه فقد ضل طريق الهداية الذي دلّنا عليه النبي (صلى الله عليه وآله) ولا ضـمانة في سـلوك سـبيل غـيره لأن رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله) لم يقـل لأحـد غـيره (بـك يهتـدي المهتـدون من بعـدي) ويـدل علىٰ هـذا المعنـىٰ روايات كثيرة أخرىٰ تقدم بعضها فهو ولي كل مؤمن بعد النبي وهو باب حطة من دخل منه كان مؤمناً وهـو خـير الأوصـياء وهـو الـذي من أطاعـه فقـد أطـاع النـبي إلىٰ غيرهـا من الأحـاديث الـتي توافـق هـذا الحـديث في المعنىٰ، وذكر هذا الحديث في:

1. كـنز العمـال للمتقي الهنـدي: ج 11 ص 620 الحـديث 33012. عن ابن عباس.
2. فتح القـــدير للشـــوكاني: ج 3 ص 70 عـــدة عن ابن عباس وعن أبي برزة الأسلمي.
3. فتح البـاري لابن حجر: ج 8 ص 285ـ عن ابن عبـاس قال لمـا نـزلت الآيـة وضـع رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله) يـده علىٰ صـدره وقـال أنـا المنـذر وأومـأ إلىٰ علي وقـال أنت الهادي، بك يهتدي المهتدون بعدي.
4. جامع البيان لابن جرير الطبري: ج 13 ص 142.
5. شـواهد التنزيـل للحـاكم الحسـكاني: ج 1 ص 381 ـ 390 عن ابن عبـاس وعمـر بن عبـد اللـه بن يعلي بن مرة عن ابيه عن جده. وعن ابي برزة وعن أبي هريرة وعن علي (عليه السلام).

6. زاد المسير لابن الجوزي: ج 4 ص228.
7. تفسير الثعلبي: ج 5 ص272.
8. الدر المنثور للسيوطي: ج 4 ص45 قال: أخرجه ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار. وقال أيضاً: وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في قوله إنما أنت منذر.
9. لسان الميزان لابن حجر: ص583 عن ابن عباس.
10. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص90.
11. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1 ص296 الحديث 5 عن الثعلبي في الكشاف بسنده عن ابن عباس، وفي ج2 ص73 الحديث 34 عن الديلمي.
12 ـ الفصول المهمة لابن الصباغ: 1/574.
13. تاريخ دمشق لابن عساكر: 42/359.
14. معارج الوصول للزرندي الشافعي: ص35.
15 ـ المناقب لابن مردويه: ص266.



ـ الحديث الثاني عشر: عليٌّ (عليه السلام) اختاره الله وصياً لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام): " أما علمت أن الله عزوجل أطّلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطّلع الثانية فاختار بعلك فأوحىٰ إليّ فأنكحته واتخذته وصياً " وفي بعضها [ووصيي خير الاوصياء وهو بعلك].

إن قوله (ﷺ): وصيي خير الأوصياء، يـذكّر بأوصـياء الأنبياء لا بأوصياء التركة كما ادعـاه الخصم، بـل واختيـار الله له وصياً خير دليل علىٰ ما هـو المـراد الـواقعي من الوصية في هذه الرواية، فهي نص في المراد، وهذا هـو عين ما تدعيه الشيعة، فهم يعتقدون بأن النبوة ووصـاية النبوة مناصـب الهيـة لادخـل للبشـر في تعـيين أفرادها، فكما ان الله سبحانه يختار النبي للأمّة، فهو الذي يختـار وصي نبيه أيضاً ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ﴾ [1] بل لم نعهد نبياً انتخب وصيّه وخليفته أحد غـير اللـه سبحانه وتعالىٰ، وكفىٰ اختيار الله له كما هو صـريح هـذا الحـديث، شـاهداً علىٰ مـا يعتقـدون، فليضـعف الـذهبي والألباني رواتهم كيف شـاؤوا فللشـيعة طـرق لايتطـرق إليها الشك. وذكر الحديث هذا في:

1. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 129 عن أبي هريرة.
2. مجمـع الزوائـد للهيثمي: ج 8 ص 253 وج 9 ص 165 عن أبي أيوب الأنصاري.
3. المعجم الأوسط: ج 6 ص 326 ـ 328 عن علي الهلالي.
4. المعجم الكبـير: ج 3 ص 57 الحـديث 2675 عن علي الهلالي. وج 4 ص 171 عن أبي أيوب الأنصاري.
5. كنز العمـال: ج 11 ص 605 ح 32923 عن أبي أيـوب وح 32925 عن أبي هريـرة، وجـاء بلفـظ اختـار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.
6. أسد الغابة ابن الأثير: ج 4 ص 42 عن علي الهلالي.
7. الكامـل لعبـد اللـه بن عـدي: ج 5 ص 313 عن ابن

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة طه، الآية: 29 ـ 30.

عباس.

8. الكشف الحثيث سبط ابن العجمي: ص216 عن أبي هريرة.
9. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 2 ص613 عن ابن عباس.
10. شـــرح نهج البلاغـــة لابن أبي الحديد: ج 9 ص174. قال ورواه أحمد في المسند.
11. المناقب للخوارزمي: ص112 عن أبي أيوب.
12. ينابيع المودة: ج 2 ص 232 ح650، عن عبد الله بن عامر وج 3 ص389 ح 26 عن أبي سعيد الخدري.
13. تاريخ بغداد للخطيب: ج 4 ص418 عن ابن عباس.
14. تمهيد الأوائل للباقلاني: 546.
15. تاريخ دمشق لابن عساكر: 42/135 و136.

ـ الحديث الثالث عشر: علي (عليه السلام)ـ حجة علىٰ الأمّة بالنص

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنا وهذا حجة علىٰ أمتي يوم القيامة ".

يعـني عليـاً (عليه السلام)ـ، فمـا معـنىٰ كـون علي (عليه السلام)ـ حجـة كالرسول يوم القيامة لمن تدبر. ولا شك في أنّ عمـوم لفـظ " أمـتي" يـدل علىٰ كونـه (عليه السلام) حجـة علىٰ جميع الأمة، فيجب تقديمه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ الأمـة بلا فصل، لأن فرض تأخره عن الخلفاء الثلاثة يستلزم أن لا يكـون حجـة عليهم ولا علىٰ من مـات في زمنهم وهـو خلاف حجيته علىٰ جميع الأمة الوارد في الحديث.

وحجيته (عليه السلام) في هذا الحديث يؤيدها قول اللـه عـز وجل: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ علىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَـاهِدٌ مِنْـهُ ﴾

،[1] فالذي كان علىٰ بينة من ربه هو رسول الله (ﷺ)، والشاهد الذي منه هو علي (عليه السلام) كما في شرح النهج 2/ 287 ونظم درر السمطين ص90 وكنز العمال 2/439 وتفسير الثعلبي 5/162. فالرسول حجة والشاهد حجة، وقول الرسول (ﷺ) "علي منِّي وأنا منه" دليل علىٰ أنه الشاهد الذي يتلوه، فهو (عليه السلام) شاهد علىٰ أمته وحجة عليهم من بعده، وإمام مفترض الطاعة ووصيه في قومه. ذكرالحديث في:

1. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 11 ص620 الحديث 33013 عن أنس.
2. المناقب لابن المغازلي: ص45 الحديث 67.
3. ينابيع المودة للقندوزي: ج2 ص 249 ح 700. قال رواه صاحب الفردوس والإمام أحمد وجاء بعبارة حجة علىٰ خلقه.
4. سبل الهدىٰ والرشاد للشامي: ج 11 ص 292عن أنس بن مالك.
5. النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص216. قال أخرجه الخطيب عن أنس.
6. تاريخ بغداد للخطيب: ج 2 ص86 عن أنس.
7. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص422.
8. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص812 الحديث 70.
9. الكامل لعبد الله بن عدي: 6/397.
10. تاريخ دمشق لابن عساكر: 42/309.
11. ميزان الاعتدال للذهبي: 4/128.
12. الموضوعات لابن الجوزي: 1/383.



[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: 17.

ـ الحديث الرابع عشر: علي (عليه السلام) قسيم النار والجنة

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا علي أنت قسيم الجنة والنار ".

وهو حديث مشهور بين الفريقين، حاول خصوم علي (عليه السلام) منذ الصدر الأول منع نشره بشتى الوسائل وهناك لطائف وقعت بين الذائعين والمانعين بخصوص هذه الرواية مبثوثة في كتب التاريخ وقد ذكر الحديث في:

1 ـ سمت النجوم العوالي للعصامي: ص823 ح 135. عن علي الرضا (عليه السلام).

2 ـ ينابيع المودة للقندوزي: ج1 ص253 و254 عن علي وابن عمر وابن مسعود. ونقل من عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوماً لعلي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي (عليه السلام)ـ بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنىٰ فقد كثر فكري في ذلك؟ قال الرضا (عليه السلام) : ألم ترو عن آبائك عن عبدالله بن عباس انه قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: [حب علي إيمان وبغضه كفر] فقال بلىٰ. فقال الرضا لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر فقسمة الجنة والنار إذا كان علىٰ حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار.

3 ـ مسند زيد بن علي (عليه السلام) : ص455.

4 ـ مناقب ابن المغازلي: ص81.

5 ـ كنز العمال: ج13 / 152 ح 36475.

6 ـ طبقات الحنابلة: ج1 / 320.

7 ـ نثر الدرر للآبي: ص170 ـ 171 عن علي، وفي ص 860 قال: سئل أحمد بن حنبل عن قول الناس: علي

قسيم الجنة والنار فقـال: هـذا صـحيح لأن النـبي (ﷺ) قـال لعلىٰ: لا يحبـك إلا مـؤمن ولا يبغضـك إلا منـافق والمؤمن في الجنة والمنافق في النار.

8 ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 9 ص 165.

9 ـ المناقب للخوارزمي: ص 294 عنه (ﷺ): يا علي انـك قسيم النار.

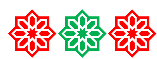
10 ـ علـل الـدار قطـني: ج 6 ص 273 ح 1132 عن أبي ذر عن النبي (ﷺ) قال: علي قسيم النار.

11 ـــ الشـفا بتعريـف حقـوق المصـطفىٰ للقاضـي عيـاض: ج 1 ص 338 عن النـبي (ﷺ) قـال: علي قسيم النار. ونسب للشافعي قوله:

علي حبـه جُنـــة؛ قسيم النار والجنة وصي المصطفىٰ حقاً؛ إمام الإنس والجنة

وقد اشتهر الحديث عن علي (عليه السلام)ـ انه قـال: أنـا قسـيم النـــار كمـــا في: كنزالعمـــال للمتقي: ج 13 ص 152 الحديث 36475،ـ والكامل لعبد الله بن عـدي: ج 6 ص 41،ـ ومـيزان الاعتـدال للـذهبي: ج 2 ص 387 وغيرها. والمضـحك أن هـذا الحـديث لمـا اشـتهر عن علي (عليه السلام) وتلقفته الألسن حاول المبغضـون منـع اذاعتهـا وتكـذيبها بين اتباعهم، وكان من بين الناقلين له الأعمش فمنعـوه عن اشاعة الحديث أولاً ثم عمدوا إلىٰ وضـع حـديث عن الأعمش يكذب به نفسه وانه مـا ذكـر ذلـك إلا اسـتهزاء بعباية الناقل عن علي (عليه السلام)ـ ولكنا لمـا رجعنـا إلىٰ قصـة الأعمش رأينا الرجل يعترف بسماعه الحديث تارة وينكر روايتهـا أخـرىٰ وفيمـا يلي بعض هـذه اللعبة: نقـل ابن

عساكر في تـاريخ دمشق: ج 42 ص 299؛ـ عن عيسـىٰ بن يونس قال: ما رأيت الأعمش خضـع إلا مـرة واحـدة فانه حدثنا بهذا الحديث: قال علي أنا قسيم النـار، فبلـغ ذلك أهل السُنَّة فجاؤا إليه فقالوا تحدث بأحـاديث تقـوّي بها الرافضية والزيدية والشيعية؟ فقال: سمعت فحدثت به. فقالوا أوكل شـيء سـمعته تُحـدث به؟ قـال فرأيتـه خضع لذلك. وجاء بعدها رواية نسـبت إلىٰ الأعمش كمـا يذكرها الـذهبي في مـيزان الاعتـدال: ج 2 ص 387 عن الخريبي أو الحريثي يقول فيها: واللـه مـا رويتـه إلا علىٰ وجـه الإسـتهزاء. لكن الـذهبي نفسـه ينقـل في مـيزان الاعتدال: ج 2 ص 387 الرواية 4188 عن شبانة، حـدثنا ورقاء قال: انطلقت أنا ومسعر إلىٰ الأعمش نعاتبـه في حديثين: أنا قسيم النار، وحديث آخر فلان كذا وكذا علىٰ الصـراط فقـال مـا رويت هـذا قط. فـانظر إلىٰ ارتبـاك الأقوال والى محاولات الصد عن ذكر فضـل ادعـاه علي (عليه السلام) فانكروا عليه ذلك وقد رأينا في الروايات المتقدمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه هـو القائـل علي قسـيم النـار، ونقول لمنكر حديث الأعمش كيف يوجه نفس الحـديث المنقـول عن الرسـول (صلى الله عليه وآله وسلم) والـذي نقلـه الـدارقطني والقاضـي والخـوارزمي وابن أبي الحديـد وغـيرهم من نقلة الآثار.



ـ الحـديث الخـامس عشـر: ولايـة علي (عليه السلام) هي ولاية الله عزَّ وجلَّ

قال (ﷺ): " من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله ".

ومعنىٰ "ولايته ولايتي" أن ولاية علي (ؑ)ـ هي ولاية الله أيضاً كما هو واضح، وإذا كانت ولاية علي هي ولاية الله، فقد وجب علىٰ المسلمين موالاته لأن في الإعراض عنه إعراض عن ولاية الله. ذكر الحديث في:

1. كنز العمال: ج 11 ص 610 الحديث 32953 وح 32958 عن عمار بن ياسر.
2. الكامل لعبد الله بن عدي: 6/113. وفيه فمن تولاه أخللنا ومن أخللنا تولى الله.
3. ينابيع المودة للقندوزي: ج 2 ص 246 الحديث 691.
4. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 64.
5. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 42/239.
6 ـ مناقب المغازلي: ص 192.
7 ـ مجمع الزوائد: 9/ 108ـ 109 وقال: رواه الطبراني باسنادين أحسب فيهما جماعة ضعفاء وقد وثقوا.



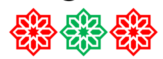
ـ الحديث السادس عشر: وجوب موالاة عليٍّ (ؑ)

قال (ﷺ) : " من يريد ان يحيىٰ حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ".

ولا أرىٰ نصاً أوضح من هـذا في الوصـية بالخلافـة والأمـر بتـولي علي ((ﷺ، فالتأكيـد علىٰ أنـه ((ﷺ لن يخـرج النـاس من هـدى ولا يـدخلهم في ضـلالة تزكيـة واضحة لسيرته ((ﷺ، وقوله [فليَتوَل] الفعل المضـارع المقـرون بلام الأمر، يـدل علىٰ وجـوب موالاتـه علىٰ المسلمين في حياته وبعد وفاتـه صـلوات اللـه وسـلامه عليه وآله، هذا لمن يريد دخول الجنة أما من اختـار غـير ذلك فلا ينبغي له إنكار الحقيقـة أو تضـليل النـاس عنها.

وتجد هذا الحديث في المصادر التالية:

1. المستدرك للحاكم: ج3 ص128. قال حـديث صـحيح الاسناد.
2. المعجم الكبير للطبراني: ج5 ص194.
3. كنز العمـال للمتقي الهنـدي: ج11ص611ح 32958 و32959 عن عمار.
4. مجمع الزوائد للهيثمي: ج9 ص108.
5. ينابيع المودة للقندوزي: ج1 ص381 ـ 382 الحـديث 7.
6. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج42 ص242.
7. النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص215.



ـ الحديث السابع عشر: تأكيد الأمـر بمـوالاة علي وذريته (ﷺ)

قـال (ﷺ): " من أحب أن يحـيىٰ حيـاتي ويمـوت ميتـتي ويـدخل الجنـة الـتي وعـدني ربي قضـبانا من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريتـه من بعـده فـانهم لن يخرجـوكم من بـاب هـدى ولن

يـدخلوكم في بـاب ضـلالة ". وهـذا الحـديث كسـابقيها يتضمن الأمر (فليتول) الدال علىٰ وجوب المــوالاة وفي هذه الرواية زيادة وذريتـه من بعـده وهـو المطـابق لمـا تدعيه الشيعة من إمامة الاثني عشـر سـلام اللـه عليهم بالاجماع. وذكر الحديث في:

1. كنز العمال للمتقي الهنـدي: 11 /611 ـ 612 الحـديث 32959 و32960 عن زيد بن مطرف.
2. المستدرك للحاكم: ج3 ص128.
3. مجمع الزوائد للهيثمي: ج9 ص108.
4. المعجم الكبير للطبراني: ج5 ص194.
5. الإصابة لابن حجر: ج2 ص485 الحديث 2872.
6. لسان الميزان لابن حجر: ج2 ص34 الحديث 118.
7. المنتخب من ذيل المذيل للطبري: ص83.
8. المناقب للخوارزمي: ص75 الحديث 55. عن الحسـين بن علي (عليه السلام).
9. مختصر تـاريخ دمشـق لابن عسـاكر: ص4685 عن ابن عباس وعن حذيفة

❁❁❁

ـ الحديث الثـامن عشـر: علي (عليه السلام) والقـرآن الكريم تؤأمان لا يفترقان

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " **علي مع القران والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض** ".

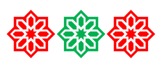
فمن تمسك بالقرآن لابد وأن يتمسك بهـدي علي (عليه السلام) لتلازمهما، ولم يرد في أحد من الصحابة مثل ذلك، فالاقتداء بغيره ممن خالفه في أمور كثيرة هـو انحـراف عن القرآن لكون مخالفـة أحـدهما مخالفـة للآخر. وقـد

ثبت مخالفة الخلفاء له في موارد عديـدة ومـا أدل علىٰ ذلـك من رفض علي (ؑ)ـ العلـني الالـتزام بسـيرة الشـيخين في شـورىٰ السـتة الـتي شـكلها عمـر بن الخطاب لتعيين خليفة له.

إن الذين يدّعون تمسكهم بالقرآن تطبيقاً لقوله (ﷺ) ("إني تـــارك فيكم ثقلين كتـــاب الله..." عليهم أن يتمعنـوا إضـافة إلىٰ تتمتـه (وأهـل بيـتي) في حـديث "علي مـع القـرآن وأنهمـا لن يتفرقا" ثم يـبينوا للعـالم سبب تفريقهم بين القرآن وعلي (ؑ). اخرجه:

1. الحاكم في المستدرك: ج 3 ص 124.
2. والمتقي في كـنز العمـال: ج 11 ص 603 الحـديث 32912.
3. والهيثمي في مجمـــع الزوائد: ج 9 ص 134 عن أم سلمة.
4. والطـبراني في المعجم الصـغير: ج 1 ص 255 عن أم سلمة وج 2 ص 177 الحديث 5594
5. والطبراني أيضاً في المعجم الأوسط: ج 5 ص 135.
6. والسيوطي في الجامع الصغير: ج 2 ص 177 الحديث 5594.
7. والمناوي في فيض القدير: ج 4 ص 470.
8. والخوارزمي في المنـاقب: ص 77 الحـديث 214 عن أم سلمة.
9. والصالحي الشامي في سـبل الهـدىٰ والرشـاد: ج 11 ص 297.
10. والقندوزي في ينابيع المـودة: ج 1 ص 124 ح 56 وج 2 ص 96 ح 234 عن فاطمة (ؑ) وأم سلمة.

11. ومحمد بن عقيل في النصائح الكافية: ص215.
12. والعصامي في سمت النجوم العوالى: ص 823 وص 1400 عن أم سلمة.



ـ الحديث التاسع عشر: علي (عليه السلام) هو ميزان الحق أبدا

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار لا يفترقان حتىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة ".

وهذا كسابقه، فيه التزكية التامة لعلي (عليه السلام)ـ وتبّين بكل صراحة أن الرشد في متابعته فمن فارقه فقد فارق الحق بلا ريب، وهو أمر ضمني بوجوب اختياره إماماً بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعدم ثبوت تزكية غيره ممن تصدى للخلافة الاسلامية، وهو ما يحكم به العقل أيضاً، ودلّ عليه القرآن بقوله تعالىٰ ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [1]. واتباع من ثبت كونه مع الحق دائما بشهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أولىٰ من اتّباع من لم يثبت له مثل هذه التزكية.

فلا ينبغي لأتباع المذاهب التي رفضت متابعة نهج علي (عليه السلام) أن ينتقدوا من اختار نهجه بقناعة تامة معتمداً الدليل الثابت كتاباً وسنة، وقد روىٰ حديث (علي مع الحق) جمع من الصحابة منهم أبو ذر وأبو موسىٰ الأشعري وسعد بن شعيب وأم سلمة وعائشة وعمار

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة يونس، الآية: 35.

بن ياسر ومحمد بن سلمة وغيرهم. وذكـر الحـديث في الكتب التالية:

1. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 119، عن أم سلمة.
2. مجمـع الزوائـد للهيثمي: ج 7 ص 235 عن سـعد وأم سـلمة. قـال رواه الـبزاز وفيـه سـعد بن شـعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.
3. تفسير الرازي: 1 / 205. قوله (عليه السلام): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار.
4. الإمامـــة والسياســـة لابن قتيبة: 73/1وط 98 عن محمد بن أبي بكر.
5. المعيار والموازنة للاسكافى: الصـفحات 35 و119 و 321و322 عن محمد بن سلمة وعمار بن ياسر.
6. تاريخ بغـداد للخطيب: ج 14 ص 322 الروايـة 7643. عن أم سلمة.
7. تـاريخ دمشـق لابن عسـاكر: ج 42 ص 449ـ عن أم سلمة.
8. شرح النهج لابن أبي الحديد: ج 173/1. ثبت عنــه في أخبار صحيحة. وج 297/2.
9. ينابيع المودة للقندوزي: ج 2 ص 96 الحديث 234.
10. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 343.
11. منــاقب بن مردويه: 113 ـ 115 عن أبي موســىٰ الأشعري وعائشة وأبي ذر.
12. ربيع الأبرار للزمخشري: 2 / 173.
13. البداية والنهاية لابن كثير: 7 /ـ 398 غن أبي سـعيد وأم سلمة.
14، الفصول المهمة لابن صباغ المالكي: 2 / 1167.



ـ الحــديث العشــرون: مفارقــة علي (عليه السلام) مفارقة لله تعالىٰ ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال (ﷺ): " ياعلي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك ياعلي فقد فارقني ".

وفي رواية [من فارقك يـاعلي فقـد فـارقني ومن فارقني فارق الله]. وصراحة الرواية في وجوب مـوالاة علي (ؑ) والاقتداء به بعد النبي (ﷺ) تغني عن الخوض في تفاصـيل دلالتهـا لمن آمن باللـه ورسـوله، وتـدبر وخشي من مفارقة الله سـبحانه وتعـالىٰ، نحن لا نقـول لمن يرفض كل دليل ومنطق، ويصرّ علىٰ مـا هـو عليـه من دين أن يترك دينه بما نقدمه من أدلة إنما نأمل منـه أن يكف عن وصـفنا بـالكفر والشـرك ولا يجـيز لنفسـه التطاول علىٰ المخالفين له، ويحرض علىٰ قتلهم بفتاوى غـير مسـتندة إلىٰ دليـل من كتـاب أو سـنة. أخـرج هـذا الحديث:

1. الحاكم في المستدرك: ج3 / 124وص146 عن أبي ذر، وقال صحيح الإسناد.
2. الطـــــــبراني في المعجم الأوسط: ج6 ص162 عن بريدة.
3. الطبراني في المعجم الكبير: ج12 ص323 عن عمر بن الخطاب.
4. المنــاوي في فيض القــدير: ج4 ص470 عن أبي ذر قال: قال الهيثمي رجاله ثقات.
5. الهيثمي في مجمـع الزوائد: ج9ص135. رواه الـبزاز ورجاله ثقات.
6. المتقي الهنــدي في كــنز العمــال: ج11 ص614 ح 32974 و32975 و32976 عن ابن عمر وأبي ذر.

7. القندوزي في ينـابيع المـودة: ج 1 ص272ح11،ـ ج2 ص156 ح440 قال أخرجه أحمد في المناقب.
8. الصالحي الشامي في سبل الهدىٰ والرشاد: ج11 ص 294 عن ابن عمر.
9. ابن الدمشقي في جواهر المطـالب: ج 1 ص67 قـال خرجه الإمام أحمد في المناقب وخرجه أيضاً النقاش.
10. ابن عسـاكر في مختصـر تـاريخ دمشق: ص4699 عن أبي ذر
11. الطبري في الريـاض النضـرة في منـاقب العشـرة: ص395.ـ عن أبي ذر وقال أخرجه أحمد في المنـاقب والنقاش.
12. العصـامي في سـمت النجـوم العـوالى: ص802 الحديث29 عن أبي هريرة.
13. ابن حجـر في لسـان المـيزان: ص805 عن أبي هريرة.
14. الاسكافي في المعيار والموازنة: ص224 وص323 .
15. الخوارزمي في المناقب: ص105 الحديث109 عن ابن عمر.



ـ الحديث الحادي والعشرون: الأمـر بمتابعـة سيرة علي (عليه السلام)

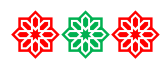
قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا عمار إن رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك علىٰ ردى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار انه من تقلد سيفاً وأعان به علياً علىٰ عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من درّ ومن تقلد سيفاً أعان به علىٰ علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار ".

وإطلاقـه صـريح في وجـوب سـلوك مسـلكه في حيـاة النـبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعـد مماته، وأداة النفي (لن) تـدل علىٰ التأبيد فهو (عليه السلام) لا يـدل علىٰ ردى ولا يخـرج من الهـدىٰ أبداً بشـهادة هـذا الحـديث. فمـاذا لـدى من سـلك غـير مسلكه (عليه السلام) في توجيه هذا الحديث المجمع عليه سوى التكـذيب والتضـعيف والتمويـه بحـديث مفـرد يصـرف الأذهان إلىٰ ركن بعيد. والحديث مذكور في:

1. كـنز العمـال للمتقي الهنـدي: ج11ص613 الحـديث 32972 عن عمـار بن ياسـر وأبي أيـوب، اكتفي منـه إلىٰ قوله ولن يخرجك من الهدىٰ.
2. الموضوعات لابن الجوزي: ج 2 ص 12. ضعف الرواية بالمعلىٰ بن عبد الرحمن ونسبها إليه لكنه ذكـر الروايـة بسند آخـر وضـعفه أيضا بالإصـبغ بن نباتة، أمـا المعلىٰ الواسـطي فهـو من رجـال ابن ماجـة والنسـائي وابن خزيمـة وخيثمـة بن سـليمان والطـبراني والـزيعلي وغيرهم اتهمه ابن معين بالوضع لكونه محبا لعلي (عليه السلام)

وروى الكثير من روايات فضله. أما الإصبغ فهو الآخر من محبي علي (عليه السلام) يقول ابن الجوزي: "قال ابن حبان: الإصبغ فتن بحب علي يأتي بالطامات في الروايات فاستحق الترك". إذن استحقاق الترك هو حب علي (عليه السلام) ونقل روايات فضله فهي الطامات عند القوم.

3. المناقب للخوارزمي: ص 105 الحديث 110.
4. تاريخ بغداد للخطيب: ج 13 ص 188.
5. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 42 ص 472.
6. البداية والنهاية لابن كثير: ج 7 ص 340.
7. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص 140.



ـ الحديث الثاني والعشرون: من لم يطع عليّاً لم يطع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ".

واطلاقه يدل علىٰ وجوب طاعته في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته، وهو تعبير آخر عن وزارته وخلافته. وهو حديث صحيح باعتراف بعض كبار علمائهم كالحاكم النيسابوري، إلا أن رواة البلاط وضعوا الكثير من الأحاديث المشابهة لهذا النص وأدخلوها الصحاح وتركوا الرواية الصحيحة المؤيدة بصحاح أحاديث الشيعة، فتقرأ في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما [من أطاع أميري] وفي مسند أحمد [من أطاع الأمير] وفي سنن ابن ماجة [من أطاع الإمام] وفي كتاب السُنَّة لعمرو بن

عاصم [من أطاع أمري] وفي غيرها [من أطاع رسولي] وهكذا خلطوا الأمر علىٰ المسلمين بهذا التشجير الخبيث وضيعوا الحقيقة الكامنة في هذا الحديث الثابت عند السُنَّة والشيعة، والحديث مذكور في:

1. المستدرك للحاكم: ج3 ص121و128 عن أبي ذر قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.
2. كنز العمال: ج11 ص614 الحديث32973 عن أبي ذر.
3. الكامل لعبد الله بن عدي: ج4 ص349 عن يعلي بن مرة الثقفي.
4. حديث خيثمة بن سليمان: ص72 عن أبي ذر.
5. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص395 عن أبي ذر الغفاري.
6. ينابيع المودة للقندوزي: 2/ 156 الحديث 439 وج2/ 313.
7. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج1 ص66ـ. قال: خرجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه وخرجه الخجندي وخرجه الإمام أحمد في المناقب وخرجه أيضاً النقاش.
8. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج42ص270. وفي ص306 عن أبي ذر.
9. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 9/167. قال ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي برزة الأسلمي.
10. توضيح الدلائل شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي: ص188.

11. در السحابة للذهبي: ص227.
12. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ص66.
13. فرائد السمطين: 1 / 179.
14. تلخيص المستدرك للذهبي المطبوع في ذيل المستدرك: ج3 ص121 ط حيدر آباد الدكن، قال صحيح.
15. القول الفصل للحضرمي: ج2 / 10.



ـ الحـــديث الثـــالث والعشـــرون: الخلافـــة العباسية لم تكن علىٰ هدىٰ

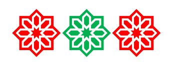
عن زيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قـال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم (ﷺ) فرقتين يضــرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقلنـا يـا أبـا عبـد اللـه وإن ذلك لكائن فقال بعض أصـحابه يـا أبـا عبـد اللـه فكيـف نصنع إن أدركنا ذلك الزمـان قـال انظـروا الفرقـة الـتي تدعو إلىٰ أمر علي فالزموها فإنها علىٰ الهدى.

وقد وقع هذا الحدث فعلاً بعـد أن تسـلم آل عبـاس أمر الخلافة تحت ستار حكومـة أهـل الـبيت (عليهم السلام)، وقـد قتل العباسيون من آل علي (عليهم السلام) ما لا يعدّ ظلماً وعدوانا دفاعـا عن سـلطانهم وقـد فـاقوا الأمـويين في عـدائهم للعلويين، وقد ذكر هذا الخبر عـدد من الـرواة منهم ابن حجر في فتح الباري: 13 / 75، والهيثمي في مجمـع الزوائد: 7 / 236، وقـال رواه الـبزاز ورجالـه ثقـات، والذهبي في ميزان الاعتـدال: 4 / 546. لكنـه كـذب الحديث كموقفه من الكثير من أحاديث فضـل علي (عليه السلام). وتؤيده روايات كثيرة قد تقدم بعضها كحديث علي مع القرآن.

وأظن أن في هذا المقدار مما قدمناه من الروايات الكفايـة لمن تـدبر وهنـاك أحـاديث كثـيرة تؤكـد هـذا المضمون وتبدد كل الشكوك التي أثيرت حول موضــوع الوصية. كما لا ينفع المعانـدين توسـلهم بمـا تمسـك بـه بعض السـلف من نسـبة الروايـات الـواردة في إثبـات

الوصـية إلىٰ الوضـع أو تضـعيف الـرواة أو غيرها، وأنّى لأحد تكذيب كل هذه الروايات المجمع عليها بيننـا وبينهم والسـعي في بنـاء صـرح عقيـدي مثـل مسـألة خلافـة الرسول (ﷺ) علىٰ قاعدة من الروايات الهشة المرويـة عن رواة الخلفاء التي انفردوا بها في كتبهم.

كما أعتقد بأن الذي التزم اختيار طريق أهـل الـبيت ومـــذهب الإمامـــة بمـــا قـــدمناه من الأخبـــار وغيرهـــا المسـطورة في كتبهم وعن طـرقهم دون الرجـوع في مسألة الخلافة إلىٰ كتب الشـيعة لعلي حجـة لا يدحضـها تهمة اختلاق ابن سبأ لهذا المذهب، فالمصادر كمـا رأيت كلها سنية والرواة أيضاً كلهم من رجال السُنَّة والعبارات بمجموعها دلت علىٰ الوصية والوصي، ومـا سـواها ممـا تمسكوا به وإن كانت صـحيحة في نظـرهم إلا أنهـا غـير مؤيـدة بمـا لـدى الشـيعة إطلاقـا فمـا التزمنـا بهـا من رواياتكم مجمع عليها بيننا وبينكم ولا عكس.



الوصية الكتابية

لقد أخطأ من تصور أن رسول اللــه (ﷺ) لم يــوص بشيء في شأن الخلافة وقيادة الأمة ومرجع المسـلمين بعده. وفيمـا قـدمنا من وصـاياه القوليـة (ﷺ) وإشـاراته المتكـررة إلىٰ ذلـك والمتفـق عليهـا في كتب الفـريقين الكفاية. وقد اتفق الفريقان الشيعة والسُنَّة في رواياتهم أن الرسول (ﷺ) سعى في كتابة ما أعلنه مراراً، وعلىٰ رؤوس الأشهاد ــ وهـو الأمـر الـذي لن يضـلوا بعـده إن تمسكوا به والذي عبر عنه في قوله (ﷺ) : [إني تــارك فيكم مــا إن تمســكتم بــه لن تضــلوا أبــداً] وأراد (ﷺ) توثيق ذلـك بالكتابـة والإشـهاد قبيـل وفاتـه ــ لكن بعض الصحابة حالوا بين النبي (ﷺ) وبين كتابة مـا أراد توثيقـه لأسـباب لاتخفي علىٰ من درس تــاريخ الرسـالة وتحلى بأدنى مرتبة من الإنصاف، وفيما يلي روايـات منـع بعض الصحابة عن كتابة الوصية من صحاح السُنَّة أرتأينا نقلهـا بأسانيدها وألسنتها المختلفة منها؛ **حديث:**

" ائتوني بكتف ودواة أو بكتاب ـ أو هلم ـ أكتب لكم كتاباً ".

1. صحيح البخاري: ج1 ص36 ـ 37:ـ حدثنا يحـيىٰ بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يــونس بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشـتد بـالنبي (ﷺ) قـال ائتـوني بكتـاب أكتب لكم كتابـاً لا تضـلوا بعـده، قـال عمـر ان النـبي (ﷺ) غلبـه

الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكـثر اللغط.
قال: قوموا عني ولاينبغي عندى التنازع.

2. صـحيح البخـاري: ج4 ص31:ـ حـدثنا ابن عيينـة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبـير عن ابن عبـاس 5 انه قال يوم الخميس وما يـوم الخميس ثم بكي حـتىٰ خضب دمعه الحصباء فقـال اشـتد برسـول اللـه (ﷺ) وجعـه يـوم الخميس فقـال ائتـوني بكتـاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعـده ابـداً فتنـازعوا ولاينبغي عنـد نـبي تنازع فقالوا هجر رسول الله (ﷺ) قال دعوني فالـذي انا فيه خير مما تدعوني إليه.

3. صحيح البخاري: ج5 ص137: سـعيد بن جبـير قـال قال ابن عباس يوم الخميس وما يـوم الخميس اشـتد برسول الله (ﷺ) وجعه فقال ائتـونى اكتب لكم كتابـاً لن تضلوا بعده ابداً فتنـازعوا ولاينبغى عنـد نـبى تنـازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فـذهبوا يـردون عليـه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه.

4. صحيح البخاري: ج5 ص137 ـ 138: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنـا معمـر عن الزهـري عن عبيد اللـه بن عبـد اللـه بن عتبـة عن ابن عبـاس: قال: لما حضـر رسـول اللـه (ﷺ) وفي الـبيت رجـال فقال النبي (ﷺ): هلموا أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده. فقـال بعضـهم ان رسـول اللـه (ﷺ) قـد غلبـه الوجـع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهـل الـبيت واختصـموا فمنهم من يقـول قربـوا يكتب لكم كتابـاً لاتضلوا بعده ومنهم من يقول غـير ذلـك فلمـا أكـثروا

اللغوا والاختلاف قال رسول الله (ﷺ) قوموا.

5. صحيح البخاري: ج7 ص9:ـ عن ابن عباس (5) قال لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي (ﷺ) هلم اكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده فقال عمر ان النبي (ﷺ) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي (ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ) قوموا، قال عبيدالله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

6. صحيح البخاري: ج8 ص161:ـ حدثنا ابراهيم بن موسىٰ أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي (ﷺ) قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي (ﷺ) غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله (ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبي (ﷺ) قال قوموا عني. قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك

الكتاب من اختلافهم ولغطهم

7. صحيح مسلم: ج5 ص75:ـ حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ـ واللفظ لسعيد ـ قالوا حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكي حتىٰ بل دمعه الحصي فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله (ﷺ) وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى فتنازعوا وما ينبغى عند نبى تنازع وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير.

8. صحيح مسلم: ج5 ص75:ـ قال أبو اسحق ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا سفيان بهذا الحديث حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتىٰ رأيت علىٰ خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال رسول الله (ﷺ) ائتونى بالكتف والدواة ـ أو اللوح والدواة ـ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فقالوا ان رسول الله (ﷺ) يهجر.

9. صحيح مسلم: ج5 ص76:ـ وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فيهم عمر بن

الخطــاب فقــال النــبي (ﷺ) هلم اكتب لكم كتابــاً لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله (ﷺ) قــد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فــاختلف اهل الـبيت فاختصـموا فمنهم من يقـول قربـوا يكتب لكم رسول الله (ﷺ) كتاباً لن تضـلوا بعـده ومنهم من يقول ما قال عمـر فلمـا اكـثروا اللغـو والاختلاف عنـد رسول الله (ﷺ) قـال رسـول اللـه (ﷺ) قومـوا قـال عبيدالله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كـل الرزيـة ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلــك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

10 ــ مســند أحمد: ج1 ص324؛ــ وفي ص336: عن ابن عباس قال لما حضرت رسـول اللـه (ﷺ) الوفـاة قال هلم أكتب لكم كتابـاً لن تضـلوا بعـده وفي الـبيت رجال فيهم عمر بن الخطـاب فقـال عمـر ان رسـول الله (ﷺ) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتــاب الله قـال فـاختلف أهـل الـبيت فاختصـموا فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله (ﷺ) أو قال قربــوا يكتب لكم رسول الله (ﷺ) ومنهم من يقـول مـا قـال عمـر فلما أكـثروا اللغـط والاختلاف وغمّ رسـول اللـه (ﷺ) قالوا قوموا عنى فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية مـا حـال بين رسـول اللـه (ﷺ) وبين أن يكتب لهم ذلـك الكتـاب من اختلافهم ولغطهم. وذكـر ذلـك أيضاً:

1. النسائي في السنن: ج3 ص433 ح5852 وص434 ح5854 عن ابن عبـــاس. وفي ص435 ح5856 عن

جابر بن عبد الله. وفي ج 4 ص 360 ح 7516.

2. الطبراني في المعجم الأوسط: ج 5 ص 288: عن عمر بن الخطاب؛ وأضاف: فقال النسوة من وراء الستر ألا تسمعون مايقول رسول الله (ﷺ) فقلت انكن صواحبات يوسف إذا مرض رسول الله (ﷺ) عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن رقبته فقال رسول الله (ﷺ) أحزنتني فإنهن خير منكم.

3. المتقي الهندي في كنز العمال: ج 5 ص 644: ح 14133 عن عمر؛ وفيه: "دعوهنّ فإنهن خير منكم".

4. ابن حبان في صحيحه: ج 14 ص 562.

5. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص 34، وفيه: "دعوهن فانهن خير منكم".

كما نقل هذه الروايات عدد غفير من علماء الحديث ممن جاء بعد الصحاح والمسانيد أعرضنا عن ذكرها لكفاية ما نقلناه في إثبات المطلوب.

وهذه الروايات جاءت في كتب الشيعة أيضاً باتفاق بين رواتهم، فهي إذن من الروايات المجمع عليها بين المسلمين والأخذ بها أقرب للاحتياط من الروايات التي تفردت بها طائفة واحدة فهي معذرة من هذه الناحية لكل مسلم آمن بالله واليوم الآخر.

فلو تمسك الشيعي بولاية علي ابن أبي طالب وأهل البيت (عليهم السلام) فإنهم لم يخالفوا بذلك رأي رسول الله (ﷺ) بعد ثبوت لزوم التمسك بهم بأخبار صحيحة في كتب أهل السُنَّة بينما لا حجة للسني في مخالفة أهل البيت بأحاديث انفردوا بها مع علمهم بالتلاعب الذي

تعرضت له الأحاديث الـواردة في حـق أهـل الـبيت (عليهم السلام) وعلي (عليه السلام)ـ خاصة أيام الحكم الأموي والعباسي بسـبب عدائهم لعلي وأولاده (عليهم السلام)ـ والذي لا مجال لإنكاره. فهذه صفين وتلك كـربلاء وتلـك الهاشـمية كلهـا شـواهد علىٰ ذلك العداء.

إن نظـرة منصـفة في هـذه الأحـاديث الصـحيحة وتحليلها بعين العقل لا العصبية تزيل الستار عن مواقف ورؤى كانت وما زالت مخفية عن الكثيرين بسبب عجاج الإعلام المفتعل مما أدى إلىٰ تكثير الآراء والتعصـب لهـا وبالتالي إلىٰ إبقاء الأمة الإسلامية في انشقاقها الخطـير الذي عانى منه الإسلام قبـل المسـلمين أنفسـهم، كمـا ويمهد التدبر فيها الطريق إلىٰ تقبل حقائق مرة ألبسـت حلـة الزيـف بـأهواء حكمتهـا الأجـواء الجاهليـة فيكـون الإنسان بعدها علىٰ بينة من الأمر.

لقد أثارت مطالعتي لهذه الأحاديث تساؤلات كثـيرة ظننتها أولاً من إرهاصات العقيـدة، فأعـدت الكـرة فيهـا بعد أن جردت نفسي من مؤثرات المذهب لأرى جوانبها بعين الحياد وكانت المسألة هي هي. آيات وروايات تدل بـالقطع علىٰ مخالفـات علنيـة حـتىٰ مـع حسـن الظن بأطراف القضية ومن تلك الموارد:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[1].

وقوله تعـالىٰ:﴿ وَمَـا يَنْطِـقُ عَنِ الْهَـوَى إِنْ هُـوَ إِلَّا وَحْيٌ

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحشر، الآية: 7.

يُوحَى ﴾[1].

وقولــه تعــالىٰ: ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آَمَنُـوا اسْـتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ... ﴾[3].

وقوله تعـالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ يُـؤْذُونَ رَسُـولَ اللَّهِ لَهُمْ عَـذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4].

وقوله تعالىٰ:﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُـوهُ إِنْ كَـانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[5].

وقولــه تعــالىٰ: ﴿ الْمُنَـافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ بَعْضُـهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾[6].

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَيَتَعَـدَّ حُـدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾[7].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَـى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْـراً أَنْ يَكُـونَ لَهُمُ الْخِيَـرَةُ مِنْ أَمْـرِهِمْ وَمَنْ

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النجم، الآية: 3 ـ 4.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: 24.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: 2.
4 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 61.
5 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 62.
6 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 67.
7 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: 14.

يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً ﴾ [1]

وقوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ [2].

وغيرها من الآيات، وقد رأيت وقوع كل ذلك في بيت الرسول (ﷺ) حينما أراد كتابة ما لن يضلوا بعده. فقد رفعوا أصواتهم وتنازعوا وبتعبير الروايات (كثر اللغط) وعصوا الرسول ولم يستجيبوا له بعدم امتثال أمره من إحضار ما أراد ونهوا عن معروف وهو ما أراد الرسول كتابته، كما أمروا بمنكر بالدعوة إلىٰ الرأي وقد علم القاصي والداني ما فعله هذا الرأي بالإسلام والمسلمين إلىٰ يومنا هذا. واختاروا رأيهم علىٰ رأي الرسول، بقولهم حسبنا كتاب الله وأغضبوا الرسول (ﷺ) كما في رواية أحمد بن حنبل (وغموا رسول الله (ﷺ))، حتىٰ أخرجهم من داره بقوله قوموا عني؛ ونسبوه إلىٰ الهجر وهو بحكم صريح القرآن لاينطق عن الهوىٰ. وبيّن رسول الله (ﷺ) بقوله "دعوهن فانهن خير منكم" ضعة المخالفين له والمتمردين عليه.

فكيف نوفق بين قول الموجه لما وقع بأن فلاناً كان علىٰ صواب في اجتهاده منع كتابة الوصية؟ فهل كان الرسول والعياذ بالله لم يبلغ حكمة الرجل في ذلك وهو

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأحزاب، الآية: 36.

[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الجن، الآية: 22 ـ 23.

القائل: " إنما أنا عبد مأمور ما أمرت بـه فعلت إن أتبـع إلا ما يوحى إليّ"؟ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج9 ص115؛ـــ والطـــبراني في الكبـــير: ج12 ص114، والمتقي الهنـــدي في كـــنز العمـــال: ج11 ص600 ح 32887.

وقـال تعـالىٰ: ﴿ مَـا علىٰ الرَّسُـولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَـا تُبْدُونَ وَمَـا تَكْتُمُـونَ ﴾ [1] وقـد بلّـغ (ﷺ) عن اللـه وليس لأحد القول بأن الرسـول كـان عليـه إكـراه النـاس علىٰ ذلك إذ لاإكراه في الدين.

أمـا الأحـاديث الـتي ينبغي أن تؤخـذ بعين الجـد في البحث عن حقيقة الوصية فهي ما قدمناها والـتي تشـير كلها إلىٰ الغرض الذي سعى الرسول (ﷺ) في مــواطن كثيرة تفهيمه للمسلمين كقوله في غـدير خم: من كنت مــولاه فعلي مــولاه. وقوله: علي ولي كـل مـؤمن من بعدي؛ وقوله علي مـع القـرآن؛ وقـد أمـرهم قبـل ذلـك بالتمسك بالقرآن؛ وقوله: أنت مـني بمنزلـة هـارون من موسـىٰ؛ وقوله: من أطـاع عليـاً فقـد أطـاعني؛ فهـذه الروايات بمجموعها تؤكـد أن النـبي (ﷺ) قـد أعـذر في إبلاغ الناس بما يجب عليهم اختياره بعد وفاته.

والملفت للنظـر عبـارة "لن تضـلوا بعـده" هـذه العبارة التي سـبق وأن سـمعناها من رسـول اللـه (ﷺ) في حـديث الثقلين في قولـه "اني تـارك فيكم مـا إن أخذتم به لن تضـلوا بعـدي، الثقلين كتـاب اللـه وعـترتي

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 99.

أهل بيتي" نراها بعينها تتكرر عندما يريد توثيق قوله (ﷺ) بالكتابة "لأكتب لكم ما لن تضلوا بعده"، وقد حرص (ﷺ) في تعيين المراد من أهل بيتـه كمـا مـر في حـديث الكساء، وتفريقه بين زوجاته وأهل بيته كمـا في حـديث أم سلمة قـالت [يارسـول اللـه أنـا منهم قـال إنـك إلىٰ خير] وفي الروايـة الثانية: أنت زوج النـبي (ﷺ) وإلى أو علىٰ خـير. وفي أخـرىٰ لمـا أرادت القيـام: مكانـك انت علىٰ خير.

فماذا أراد (ﷺ) بأقواله وأفعاله تلك؟ وماذا كان (ﷺ) يعني بقوله: [يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني]. وبقوله: [أنا المنـذر وعلي الهادي؛ وبك ياعلي يهتدي المهتدون من بعدي]. وغيرها الكثير.

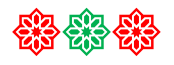
وإذا ضعّفها ألسلفيون وهي واردة في كتبهم فكيـف يضعفها الشيعي وقد تواترت عنده، وإذا ضعف السـلفي رواية لمجرد كون أحد رواتها من المـوالين لعلي بن أبي طالب فكيف يضعف الشيعي رواية متواترة سـندها عن الصادق عن البـاقر عن ابيـه عن جـده عن علي بن أبي طالب عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وعليهم. وهم يعلمون أن الصادق (عليه السلام)ـ كان يسـمع حديثـه الآلاف من طلابه في مسجد الكوفة وقـد كتب تلامذتـه علىٰ عهـده رواياته حتىٰ بلغت أصولهم الحديثية اربعمائة.

ومع ذلك لم يدع أحـد منهم أن جميـع مـا في كتبهم هي من الصحاح كما فعلت السُنَّة بل يمحصها مجتهدهم فيميز صحيحها من سقيمها فيأخذ منها الصحيح الموافق

لكتاب الله ويضرب عرض الجدار ما خـالف منهـا كتـاب الله كما هو قانونهم المشهور.

وكيـف نتوقـع من الشـيعي أن يـترك مـاهو ثـابت الصحة بشهادة الخصم ويلتزم بروايات يقطع بجعلها من قبـل أعـداء أهـل الـبيت ممن اسـتحوذ علىٰ الألسِـنَة والأقلام بسطوته ليملي مـا شـاءت مصـلحته لا مصـلحة الدين.

لقد رأيت في صـحاح السُـنَّة أن عائشـة كـانت هي المسـندة لرسـول اللـه حـتىٰ مـات علىٰ صـدرها، وفي الصحاح التي قدمناها سيما الرواية عن عمـر أن النسـاء كن وراء ستار وحول الرسول ثلة من الرجال الذين كثر لغط بعضهم بحضرته؛ فهل كـانت عائشـة جالسـة وهي تسند الرسول بمنظر هؤلاء، فإذا كـان كـذلك فلمـاذا لم يشر إلىٰ ذلـك واحـد من الـذين حضـروا المجلس. وقـد أكـدت الروايـات أن الرسـول (ﷺ) قبض بعـد أن طـرد الذين آذوه بنزاعهم عنده بقليل. كيـف وهـذه أم سـلمة تقول: علي آخرهم عهداً برسول الله (ﷺ) . وهــذا علي (عليه السلام) نفسه يقول ذلك.



تعيين أهل البيت (عليهم السلام)

إن الملفت من جملة روايات الباب هو السعي الــدؤوب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان تفاصيل مسائل وصيته الـتي أعلنهـا للناس في مناسبات عديدة طيلة فترة تلبيغه، فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اعلانه استخلاف الثقلين ـ كتاب اللـه وأهـل بيتـه في مهرجان الغدير ـ عمد وبإصرار قبلـه وبعـده إلىٰ تفسـير مـراده من أهـل الـبيت وفي مناسـبات مختلفة، وكأنـه صلوات الله عليه كان يعلم بأن قوما سيثيرون الشبهات بعـد رحيلـه حـول المـراد من أهـل الـبيت الـذين جعلهم خلفــاءه، فــأراد (صلى الله عليه وآله وسلم) ســد الطريــق علىٰ المتربصــين الطامعين وذلك بتعيين مراده (صلى الله عليه وآله وسلم) من مصـطلح (أهـل بيــتي)، وفيمــا يلي بعض الروايــات الخاصــة بهــذا الموضوع:

ـ الحديث الاول: "اللهم هؤلاء أهل بيتي".

عن أبي خيثمة حـدثنا محمـد بن عبـد اللـه الأسـدي حـدثنا سـفيان عن زبيـد عن شـهر بن حوشـب عن أم سـلمة: [أن النـبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جلـل عليـاً وحسـناً وحسـيناً وفاطمة كساءً ثم قال اللهم هـؤلاء أهـل بيـتي وحـامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهـرهم تطهـيراً فقـالت أم سلمة: قلت يا رسول الله أنا منهم قـال إنـك إلىٰ خـير. وفي رواية: علىٰ مكانك وانت علىٰ خير].

قال المباركفوري: وقد صحح الترمذي حديث شـهر بن حوشـب عن أم سـلمة ثم قـال هـذا حسـن صـحيح.

وفي المعجم الكبير للطبراني: ح 2668: قال أنت زوج النـبي (ﷺ) وإلى أو علىٰ خـير. ولهـذا الحـديث طـرق كثيرة واسانيد متعددة عن أم سلمة وعائشـة وعلي (عليه السلام)ـ وواثلة بن الاسقع وأبي سعيد الخـدري وسـعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وابن عباس والحسـن بن علي (عليهما السلام)ـ وغيرهم فهو حـديث مسـتفيض. وفيمـا يلي بعض مصادره:

1. سـنن الترمـذي: ج 5 ص 361 ح 3963 عن أم سـلمة. وفيه: قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟ قـال أنت علىٰ خير. قال الترمذي هـذا حـديث حسـن صـحيح وهـو أحسن شيء روي في هذا الباب
2. المسـتدرك للحـاكم: ج 3 ص 145 ـ 148 عن أم سـلمة وواثلة بن الأسقع وعائشة وسعد، وفيه عن اسـماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه: أنه (ﷺ) لما نظر إلىٰ الرحمة هابطـة قـال ادعـوا لي ادعـوا لي، فقـالت صـفية من يارسـول الله؟ قـال أهـل بيـتي علياً وفاطمـة والحسـن والحسين. فجيء بهم فألقىٰ عليهم النبي (ﷺ) كساءه ثم رفع يديه قال اللهم هـؤلاء إلىٰ، فصـل علىٰ محمـد وعلىٰ آل محمد. وأنزل الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهـيراً. قـال الحـاكم: هـذا حـديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.
3. صحيح مسلم: ج 7 ص 130 عن عائشة.
4. مسند أحمد: ج 6 ص 323 عن أم سلمة.
5. فتح الباري لابن حجر: ج 7 ص 104 عن أم سلمة.
6. المصنف لابن أبي شيبة الكـوفي: ج 7 ص 501 الحـديث 40 عن واثلة.
7. كتـاب السُـنَّة لعمــرو بن أبي عاصم: ص 589 ح 1351

عن ابن عباس
8. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج 5 ص 113 الحديث 8409 عن ابن عباس.
9. الخصائص للنسائي: ص 49 و 81 عن سعد.
10. مسند أبي يعلي: ج 12 ص 315 ح 6888 وج 12 ص 451 ح 7021 عن أم سلمة وفيه انت علىٰ خير، وفي ج 13 ص 470 ح 7486 عن واثلة ابن أسقع.
11. المعجم الأوسط للطبراني: ج 7 ص 319.
12. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج 3 ص 53 ح 2663 و 2666ـ وفي ص 55 ح 2668 عن أم سلمة وفيه أنت زوج النبي والحديث 2669 عن واثلة.
13. أسد الغابة لابن الأثير: ج 4 ص 29.
14. الكامل لعبد الله بن عدي: ج 5 ص 279.
15. نصب الراية للزيعلي: ج 1 ص 71 عن أم سلمة.
16. موارد الظمآن للهيثمي: ص 555 عن زيد بن أرقم وواثلة.
17. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 13 ص 603 ح 37543 وص 640 عن واثلة وزيد بن أرقم.
18. تهذيب الكمال للمزي: ج 6 ص 229.
19. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج 2 ص 258.
20. الإصابة لابن حجر: ج 4 ص 265 الحديث 11587.
21. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص 1266 عن أم سلمة وواثلة.
22. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 2 ص 122. قال صح.
23. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص 238 عن أبي سعيد الخدري وأم سلمة وفيه: انك من أزواج النبي (ﷺ) .
24. الذرية الطاهرة لمحمد بن أحمد الدولابي: ص 108.
25. تحفة الأحوذي؛ المباركفوري: ج 1 ص 120.
26. جامع البيان؛ إبن جرير الطبري: ج 22 ص 10 ح

21730.ـــ وفي ص 11 ح 21734 فيـــه أنت من أزواج النبي (ﷺ) عن أم سلمة وواثلة.
27. أسباب نزول الآيات؛ الواحدي النيسابوري: ص 239.
28. شـــواهد التنزيل؛ الحـــاكم الحســـكاني: ج 2 ص 30 ح 648 عن الحسـن بن علي وص 36 الحـديث 657 و657 عن أبي سعيد الخدري وفيه: انك لعلىٰ خير. وفي ص 50 ح 670 عن ابن عبـــــاس وفي ص 52 ح 672 عن علي وفي ص 62 ح 684 عن عائشـة وفي ص 71 ح 692 عن واثلة وفي ص 106 ح 737 عن أم سـلمة وفيه: انت زوج النبي (ﷺ) وانت علىٰ خير.
29. تفسير القرطبي: ج 14 ص 183.
30. تفسـيرابن كثـير: ج 3 ص 492. وفي ص 493 انت من أزواج النبي.
31. تفسير البرهان للزركشي: ج 2 ص 197.
32. ضعفاء العقيلي: ج 3 ص 304 الحديث 1313.
33. ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)ـ ابن عسـاكر: ص 65 وفي ص 68 انت زوج النبي.
34. تاريخ بغداد للخطيب: ج 10ص 277.
35. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 13 ص 203 وص 430.
36. البداية والنهاية لابن كثير: ج 8 ص 39.
37. فضل آل البيت للمقريزي: ص 35 انت من أزواجي.
38. الإتقان للسيوطي: ص 622 عن أم سلمة.
39. ينـابيع المـودة للقنـدوزي: ج 1ص 322 عن أبي سـعيد وأم سلمة.
40. الاستيعاب لابن عبد البر: ص 796.
41. مفحمات الأقران في مبهمات القـرآن للسـيوطي: ص 46 عن الترمذي
42. التاريخ الكبير للبخاري: ص 253.
43. الوافي بالوفيات للصفدي: ص 5804.
44. الإحكام في أصول القرآن لابن حزم: ص 166.

45. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص418
.
46. سمت النجوم العوالى للعصامي: ص809 الحديث61
.
47. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير: ص321.
48. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص1810، وفيه قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال انك إلىٰ خير، وفي أخرىٰ قالت: يا رسول الله الستُ من أهل البيت؟ قال إنك علىٰ خير أو إلىٰ خير.
49. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي: ص786 عن مسلم. وفيه ان أم سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال (ﷺ) بعد منعه لها أنت علىٰ خير.
50. المحاسن والمساوئ للبيهقي: ص221 عن عائشة.
51. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ص4290.
52. تاريخ الإسلام للذهبي: ص651.
53. تفسير القرطبي: ص3909،ـ وفيه: فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟ قال أنت علىٰ مكانك وأنت علىٰ خير.

ان آية إذهاب الرجس واضحة الدلالة علىٰ عصمة من عنتهم بلاريب، لأن إذهاب مطلق الرجس يشمل كل معصية صغيرة كانت أو كبيرة باعتبار أن المعاصى كلها رجس من عمل الشيطان، انما الاختلاف وقع فيمن تعنيهم الآية، فذهبت الشيعة إلىٰ أن المراد من أهل البيت في الآية هم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وهو ما أجمعت عليه الطائفة وتؤيدهم الرواية الصحيحة الثابتة عند السُنَّة أيضاً وقد أشرنا إلىٰ مصادرها والتي تؤكد كون المراد هم الخمسة الذين أشرنا إليهم.

بينما بذل اغلب أهل السُنَّة رغم ما ورد في شرح

تفسير الآية من الصحاح صرف الآية عن معناها إلىٰ تخصيصها بالأزواج أو إشراك الزوجات فيها، واستدلوا علىٰ مذهبهم بوجود الآية ضمن الآيات التي نزلت في أزواج النبي (ﷺ) . وللشيعة في دفع هذا الدليل ردود منها:

1. أن تخلل آية بين آيتين من سنخ واحد لايدل علىٰ ارتباطها بهما وإن كانت مظنونة التشابه بهما في المعنىٰ، ذلك لعدم الدليل علىٰ نزولها جميعاً دفعة مرتبة، بل المعروف عن نزول الآيات بخلافه وأن ترتيب الآيات عند جمعها بني علىٰ أساس آخر غير ترتيب النزول، فإن كل مسلم يعلم ببركة الإجماع أن أول آية نزلت علىٰ الرسول (ﷺ) هي ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾، ولم نجد القرآن مبدوءً بهذه الآية وهكذا أخريات الآيات التي نزلت، فبأي دليل نثبت أن الآيات مورد البحث نزلت في زمان ومكان واحد لنستنبط منها وحدة المطلوب. وكيف ننكر دعوى نزولها متفرقات وان التي فيها ذكر أهل البيت نزلت في شأن غير شأن نساء النبي (ﷺ) .

2. الضمير في آية التطهير جاء مذكراً ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ فلو كانت الآية استمراراً لخطاب النساء لكان المفرض أن يقال عنكن لاعنكم، سيما والآيات السابقة واللاحقة متمحضة في خطاب النساء، واستثناء آية التطهير بعموم

الخطـاب لإدخـال غـيرهن معهن يحتـاج إلىٰ دليـل ولادليل لا من الكتاب ولامن السُنَّة.

3. يؤيـد عـدم ارتبـاط آيـة التطهـير بالآيـات السـابقة واللاحقة مؤيدات من السُـنَّة الصـحيحة قـولاً وفعلاً، فلو ادعىٰ الشـيعي أن آيـة التطهـير لم يقصـد منهـا نساء النبي (ﷺ) فهو علىٰ حجة من صـحيح السُـنَّة، في حين أن مايدعيــه مخــالفوهم ليس إلا صــرف احتمال نشأ من تجـاور الآيـات لم يقم علىٰ وحـدتها زماناً ومكاناً ومرادا دليل واحد. فمن المؤيدات التي تدعم بشكل صريح ما ذهبت إليه الشيعة:

ـ **المؤيــد الاول:** اســتثناء زوجــات النــبي (ﷺ) من مضــمون الآيــة كمــا مــر في الصــحيح. والمفــروض بالمسلم إذا ما اشتبه عليه أمـر من القـرآن أن يرجـع إلىٰ السُنَّة لفهمه، والسُنَّة تصرح بأن المـراد من أهـل البيت في هذه الآية هم من جمعهم الكساء الذين قال فيهم الرسول (ﷺ) [اللهم هؤلاء أهل بيتي] مع منعه لنسائه من الدخول، وقوله لأم سـلمة أنت زوج النـبي كما في المعجم الكبير وجامع البيان وتفسير ابن كثـير ونظم درر السمطين وغيرها مما مر.

ـ **المؤيـد الثـاني:** عمـل الرسـول (ﷺ) فقـد تعمـد الذهاب إلىٰ باب فاطمة قبل الفجر ولمدة ستة أشهر وهو يكرر الآية، وإليـك الروايـة في ذلك: عن أنس بن مالك: [أن النبي (ﷺ) كـان يمـر بـبيت فاطمـة سـتة أشـهر إذا خـرج إلىٰ الفجـر فيقـول: الصـلاة يـا أهـل

البيت، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾. وقد ذكرت هذه الرواية في:

1. مسند أحمد: ج 3 ص 259 و285.
2. سنن الترمذي: ج 5 ص 30 الحديث 3259.
3. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 158.
4. مجمع الزوائد: ج 9 ص 121 و168.
5. مسند أبي داود: ص 274.
6. المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 527 الحديث 4.
7. منتخب مسند عبد الحميد: ص 368 الحديث 1223.
8. الآحاد والمثاني للضحاك: ج 5 ص 36 الحديث 2953.
9. مسند أبي يعلي: ج 7 ص 59 الحديث 3978.
10. المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 56 الحديث 2671.
11. فضائل فاطمة لعمر بن شاهين: ص 28.
12. نظم درر السمطين للزرندى الحنفي: ص 239.
13. كنز العمال للمتقي: ج 13 ص 646.
14. جامع البيان للطبري: ج 22 ص 9 الرواية 21729.
15. شـواهد التنزيـل للحـاكم الحسـكاني: ج 2 ص 21 الحديث 639.
16. أسد الغابة لابن الأثير: ج 5 ص 521.
17. تهذيب الكمال للمزي: ج 35 ص 250.
18. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 2 ص 134.

فهذه الرواية تُفصِح بجلاء عن هدف خاص للرسول (ﷺ) أراد بيانه بشكل عمل مستمر لمدة ستة أشهر، ولا يراه العقل إلا تأكيداً عملياً لقوله في الحديث السابق "هـؤلاء أهل بيتي" لدفع توهّم كون المراد أزواجه (ﷺ) .

ـ **والمؤيد الثالث:** آية المباهلة. فالأمر بها كان بوحي من الله سبحانه وتعالىٰ بقولـه ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [1] وبتعيين منه كما يدل فعل الرسول (ﷺ) علىٰ ذلك، وفي الآية الكريمة تصريح بكلمة "نساءنا" ومع ذلك لم يحضر النبي (ﷺ) وسلم واحدة من زوجاته وانما أحضر علياً وفاطمة والحسن والحسين وباهل بهم باتفاق الجميع، فماذا يعني ذلك؟ وإذا علمنا أن أهل المباهلة هم أنفسهم الذين شملهم حديث الكساء وآية التطهير، لاتضح لنا أن لهؤلاء الخمسة شأنا ومنزلة خاصة عند الله لا يوازيهم فيها أحد لا من النساء ولا من بقية قرابة النبي (ﷺ) وتعريضهم للمباهلة خير دليل علىٰ عصمتهم، إذ لولاه لما اختارهم النبي لهذا الأمر، وهو ما يؤكد كون المراد من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس هم هؤلاء الخمسة دون غيرهم ناهيك عن معنىٰ ومغزى اختيار الله تعالىٰ لهم للمباهلة.

فالآية الكريمة بشهادة الرواية الصحيحة وظاهر اللفظ والمؤيدات التي ذكرناها دالة علىٰ أن المراد من (أهل البيت) أصحاب الكساء لا الزوجات وهو المطلوب.

وقالوا إن الأهل يعني النساء وعليه نحمل آية

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 61.

التطهير واستشهدوا بقوله تعالىٰ ﴿ فَلَمَّا قَضَى موسىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً ﴾[1]؛ فنقول في الجواب: إن كلمة (الأهل) استعملت في القرآن في الولد والأخ أيضاً: قال تعالىٰ ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ﴾[2]. وقال تعالىٰ ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ﴾[3]. كما أشرك الزوجة في الأهل كما في قوله تعالىٰ ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾[4] وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾[5] فالاستثناء يدل علىٰ دخولها فيما خرجت منه به، والاستثناء متصل بلا شك. ولأجل هذا الاشتراك عمد الرسول (ﷺ) إلىٰ تعيين المراد من أهل البيت في آية التطهير بطرق متعددة منها جمع أهل البيت المقصودين تحت الكساء والتصريح بأنهم هم المراد دون غيرهم، ومنها تعمد الذهاب إلىٰ باب فاطمة (عليها السلام) عند الفجر لمدة ستة أشهر وتلاوة هذه الآية، ومنها انتخابهم للمباهلة دون سواهم.

ـ **الحديث الثاني:** لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة القصص، الآية: 29.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: 45.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة طه، الآية: 29 ـ 30
4 () ـ القرآن الكريم؛ سورة العنكبوت، الآية: 32.
5 () ـ القرآن الكريم؛ سورة العنكبوت، الآية: 33.

نَبْتَهِلْ فَنَجْعَـل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَـاذِبِينَ ﴿[6]؛ دعـا رسـول اللـه (ﷺ) علياً وفاطمـة وحسـناً وحسـيناً فقـال [اللهم هؤلاء أهلي].

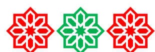
وهذا الحديث الصـحيح نص في تعـيين أهـل الـبيت كمـا تـرى، وهـو تأكيـد لمـا أراد الرسـول (ﷺ) بيانـه بحـديث الكساء من تحديد المقصود بهـذا المصـطلح، ولا يجـدي الـذين سـعوا في طمس الحقـاق توسـلهم بالتـأويلات البعيدة أو الإغماض والإنكار. ذكر هذا الحديث في:

1. صحيح مسلم: ج 7 ص 120 ـ 121 عن سـعد بن ابي وقاص.
2. سنن الترمذي: ج 4 ص 293 وج 5 ص 302.
3. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 7 ص 63.
4. فتح الباري لابن حجر: ج 7 ص 60.
5. الإصابة لابن حجر: ج 4 ص 468.
6. أسد الغابة لابن أثير: ج 4 ص 26.
7. فتح القدير للشوكاني: ج 1 ص 347.
8. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج 2 ص 34.
9. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص 108.
10. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 8 ص 278.
11. زاد المسير لابن الجوزي: ج 1 ص 339.
12. الدر المنثور للسيوطي: ج 2 ص 39.
13. البداية والنهاية لابن كثير: ج 7 ص 376.
14. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 171.
15. ينابيع المودة للقندوزي: ج 2 ص 265.
16. المناقب للخوارزمي: ص 160.

---

[6] () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 61.

17. ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ص178.



تفضيل علي (عليه السلام) علىٰ الأنبياء والصحابة

كفَّرَتِ السلفية الشيعة لقولهم بأفضلية علي (عليه السلام) علىٰ غير النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) من سائر الأنبياء والصحابة، وشددوا النكير في ذلك، وكذّبوا وضعفوا كل ما ورد في ذلك من روايات. ونحن هنا نختصر الجواب ونقول:

ـ أولاً: تفضيل علي (عليه السلام) علىٰ سائر الأنبياء:

نسألهم عن رأيهم في فضل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ سائر الأنبياء؟ ولاشك انهم يقولون أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من سائر الأنبياء. فنقول إذن من كان نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينبغي أن يكون هو الآخر أفضل من سائر الأنبياء، ولنا في اثبات أن علياً (عليه السلام) هو نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿... وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ...﴾[1] وقد أشار كبار المفسرين من الشيعة والسُنَّة أن المراد من ﴿ وَأَنفُسَنَا ﴾ هو علي (عليه السلام).

وأما من الحديث فقد وردت روايات كثيرة عن طرق الشيعة والسُنَّة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ذلك مراراً وفيما يلى بعض تلك الروايات:

ـ الحديث الاول: قال الحاكم وقد تواترت الاخبار في التفاسير عن عبد الله بن عباس

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 61.

وغيره أن رسول الله (ﷺ) أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكاذبين.

فإضافة إلىٰ ذكر هذا المضمون فيما قدمناه من مصادر المباهلة فقد ذكر هذا النص عن النبي (ﷺ) مستقلاً في المصادر التالية:

1. معرفة علوم الحديث للحاكم: ص50.
2. المناقب للخوارزمي: ص160.
3. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج1 ص156 و159.
4. زاد المسير لابن الجوزي: ج1 ص338.
5. تفسير ابن كثير: ج1 ص379.
6. ينابيع المودة: ج1 ص136.

وقد صرحت معظمها بكون المراد من قوله { وأنفسنا } النبي (ﷺ) وعلي بن أبي طالب. وإن كان ذلك معلوم بالضرورة من سياق الكلام. فعلي (عليه السلام) نفس النبي (ﷺ)، فهو أفضل من باقي الأنبياء، ويؤيد ذلك أيضاً الرواية التالية، وروايات أخرىٰ.

ـ الحديث الثاني: قال (ﷺ): [لينتهين بني وليعة أو لابعثن إليهم رجلاً كنفسي...] ذُكر في:

1. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج5 ص127 الحديث 8457 عن أبي ذر.
2. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص89.

3. مسند أبي يعلي: ج 2 ص 166 الحديث 25 عن عبد الرحمن بن عوف.
4. المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 506 الحديث 74 عن أبي ذر وفي ج 8 ص 543 عن عبد الرحمن بن عوف.
5. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 7 ص 110 عن جابر الأنصاري.
6. كنز العمال: ج 4 ص 441 الحديث 11311.
7. المعجم الأوسط للطبراني: ج 4 ص 133 عن جابر بن عبد الله.
8. شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد: ج 9 ص 167 قال: رواه أحمد في المسند والفضائل.
9. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1 ص 43 الحديث 22.
10. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 60.
11. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ص 4710 عن عبد الرحمن بن عوف.
12. المعرفة والتاريخ البسوي: ص 120.
13. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص 392 عن زيد بن نفيع.

ـ **الحديث الثالث: قال (ﷺ): [يا علي أنت بمنزلة رأسي من جسدي]** ذكر في:
1. كنز العمال: ج 11 ص 603 الحديث 32914.
2. الجامع الصغير للسيوطي: ج 2 ص 177 الحديث 5596.
3. فيض القدير للمناوي: ج 4 ص 471 الحديث 5596.
4. تاريخ بغداد للخطيب: ج 7 ص 12 عن البراء.
5. المناقب للخوارزمي: ص 144 الحديث 167 عن ابن

عباس.

6. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 58.
7. سبل الهدىٰ والرشاد: ج 11 ص 297.
8. ينابيع المودة للقندوزي: ج 2 ص 151وص 77 ح 425و 72 عن الخطيب وص 97 ح 236 عن البراء وص 243 قال رواه صاحب الفردوس وص 303ح 867 عن ابن عباس.

ـ ثانياً: تفضيله (عليه السلام) علىٰ سائر الصحابة:

1 ـ لأنه كنفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأفضل من جميع الأمة.

2 ـ ولأن الله سبحانه وتعالىٰ جعله وليا للناس ووصيا لرسوله وبنص منه (صلى الله عليه وآله وسلم) . قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1]، وقد اتفقت رواياتكم وروایاتنا علىٰ أن الآية نزلت في علي (عليه السلام)،ـ وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" والولي أفضل من المولَىٰ عليه.

3 ـ ولأنه مشمول بآية التطهير ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[2]، بالإجماع دون سائر الصحابة، ومن أذهب الله عنه الرجس بصريح القرآن لا يمكن أن يساوى بمن لم ينل هذه التزكية من رب العالمين.

4 ـ ولأن رواياتنا ورواياتكم الصحيحة نقلت قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : " علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 55.

[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 55.

حتىٰ يردا عليّ الحوض ". ولم ترد مثل هـذه التزكيـة لأحد من الصحابة.

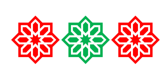
5 ـــ ولمـا ورد فيـه من فضـائل ثبتت رواياتهـا لـدى الطـرفين منهـا فضـيلة سـد الأبـواب إلا بابـه وفضـيلة ابقائه في المسـجد وإخـراج سـائر الصـحابة وفضـيلة تزويجه من ابنة رسـول اللـه وكلهـا بـأمر اللـه تعـالىٰ وهي فضائل لا يلحقه فيها لاحق من الصحابة في حين أن كل ما قيـل في أفضـلية غـيره معتمـد علىٰ أخبـار تفردوا بها لا يصح منها حديث.

6 ـ ولأن النـبي (ﷺ) أمـر بطاعتـه دون سـواه بقوله: " من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني " كمـا في المسـتدرك للحـاكم 3/121 ـ والكامـل لابن عدي 4 /349 ولم يرد مثله في غير علي (عليه السلام).

7 ـ ولأن النبي (ﷺ) قال: " إن علياً مني وأنـا منـه وهـو ولي كـل مـؤمن من بعـدي". كمـا جـاء في سـنن الترمـذي 5/296 ومسـند أحمـد 1/331 والمصـنف لابن أبي شـــيبة 7/504 ومســـند أبي داود ص 111 وغيرها، وعليه فنحن مأمورون بموالاته بعد النـبي (ﷺ) دون سواه.

8 ـــ وأخـير نقـول في تفضـيلنا لعلي (عليه السلام) علىٰ سـائر الصحابة ما ذكره ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ومختلفه: ج 2 ص 37: ـ " ســألنا الأمــة عن أول من سبق إلىٰ الإسلام فقالوا علي وأبو بكر وزيد وسألناهم عن أعلمهم فقـالوا علي وابن مسـعود وسـألناهم عن الجهاد فقالوا علي والزبير وأبـو دجانـة وسـألناهم عن

القرابة فقـالوا علي والعبـاس وعقيـل وسـألناهم عن الزهد فقالوا علي وعمر وسلمان فرأينا عليا في هـذه الخصال ثالث ثلاثـة وقـد اجتمعت فيـه هـذه الخصـال كلها ولم يجتمع خصلتان في رجل منهم فثبت أنه خير الخلـق بعـد رسـول الله (ﷺ) وأحقهم بالإمامـة فهـذه خصال اجتمعت الأمة علىٰ أن التفضيل فيها ".



الوحي
وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

لقد كان علي (عليه السلام)ـ مورد عناية الـوحي، ومن كـان شـأنه كـذلك لايقـدّم عليـه من لا يوازيه، ولاريب في أن هذه الإلتفاتة المباركة إنما جاءت لتأكيد الوصية وتعريـف الوصي، بمـا لـه من شـأن فريد، وفيمـا يلى بعض تلـك الروايات التي تقطـع الحجـة علىٰ كـل صـحابي سـمعها وكـل مسـلم تلقاهـا إلىٰ يـوم الـدين في مسـألة خليفـة الرسول، فأي شيء أصـرح من بيـان الرسـول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لعلي (عليه السلام) في الوحي شأناً:

ـ الحديث الاول:

قال رسول اللـه (صلى الله عليه وآله وسلم) سـدوا هـذه الابـواب إلا بـاب علي، فتكلم في ذلـك أنـاس فقـام رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال أما بعد فإني أمـرت بسـد هذه الابواب غير باب علي، فقال فيـه قـائلكم واللـه مـا سددته ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته.

رواه سـعد ابن أبي وقـاص وزيـد بن أرقم وابن عباس وجابر بن سمرة وابن عمر وعلي وجـابر بن عبـد الله وأنس بن مالك وبريدة الأسلمي. والروايـة مـذكورة في الكتب التالية مع تفاوت يسير في الفاظها:

1. مسند أحمد بن حنبل: ج4 ص369.
2. السـنن الكـبرىٰ للنسـائي: ج5 ص118 الحـديث 8423 و8427
3. الخصائص للنسائي: ص72.

4. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 125.
5. فتح الباري لابن حجر: ج 7 ص 13.
6. الكامل لعبد الله بن عدي: ج 7 ص 230.
7. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص 585 الحديث 1326.
8. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 1 ص 112.
9. مسند أبي يعلي: ج 2 ص 61 الحديث 703.
10. المعجم الأوسط للطبراني: ج 4 ص 186.
11. المعجم الكبير: ج 12 ص 78.
12. كـنز العمـال: ج 11 ص 598 ح 32877 وفي ص 618 ح 33004 و 33005 وفي ج 13 ص 137 الحديث 36432.
13. الإصابة لابن حجر: ج 4 ص 467.
14. القول المسدد في مسند أحمد لابن حجر: ص 17 .
15. فيض القدير للمناوي: ج 1 ص 120.
16. النزاع والتخاصم للمقريزي: ص 116.
17. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 186.
18. مـيزان الاعتـدال للـذهبي: ج 4 ص 236 الحـديث 8971.
19. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1 ص 258.
20. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 9 ص 173.
21. تفسير القرطبي: ج 5 ص 208.
22. تاريخ بغداد للخطيب: ج 7 ص 214.
23. تاريخ مدينة دمشـق لابن عسـاكر: ج 19 ص 451 وج 42 ص 121
24. البداية والنهاية لابن كثير: ج 7 ص 379.
25. تهذيب الكمال للمزي: ج 27 ص 481.
26. المناقب للخوارزمي: ص 327.
27. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص 114.

28. التاريخ الكبير للبخاري: ج 1 ص 480 الرواية 1304.

ـ الحديث الثانِي:

عن جابر بن عبدالله: [دعا رسول الله (ﷺ) علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله (ﷺ) ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه].

قال المباركفوري في معنىٰ قوله "لكن الله انتجاه": أي أني بلغته عن الله ما أمرني أن أبلغه إياه علىٰ سبيل النجوى. ذكر الحديث في:

1. سنن الترمذي: ج 5 ص 303 الحديث 3810.
2. كتاب السُنَّة لعمرو بن عاصم: ص 584 الحديث 1321.
3. المعجم الكبير للطبراني: ج 2 ص 186.
4. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 11 ص 599 ح 32882 وفي ص 625 ح 33049 وفي ج 13 ص 139 الحديث 36438 عن جندب بن ناجية.
5. أسد الغابة لابن الأثير: ج 4 ص 27.
6. الكامل لعبد الله بن عدي: ج 6 ص 247.
7. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1 ص 183.
8. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج 2 ص 325 ح 967 وفي ص 424 ح 1081.
9. ذكر أخبار اصفهان للحافظ الإصبهاني: ج 1 ص 141 .
10. طبقات المحدثين باصبهان لعبد الله بن حبان: ج 4 ص 125 الترجمة 577
11. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 7 ص 24 وج

9 ص 173.

12. البداية والنهاية لابن كثير: ج 7 ص 393.
13. تاريخ بغداد للخطيب: ج 7 ص 414 برقم 3945.
14. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 42 ص 315.
15. المناقب للخوارزمي: ص 138 الحديث 155.
16. تحفة الأحوذى للمباركفوري : ج 10 ص 159.

ـ الحديث الثالث:

عن ابن عباس قال: أخرج رسول الله (ﷺ) أهل المسجد وترك علياً، فقال الناس في ذلك، فبلغ النبي (ﷺ) فقال: " ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتبع إلا ما يوحى إليّ ".

والحديث مروي عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب وغيرهم ذُكر الحديث في:

1. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 117.
2. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص 115.
3. مسند أبي يعلي: ج 2 ص 62.
4. المعجم الكبير للطبراني: ج 12 ص 114.
5. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 11 ص 600 الحديث 32887.
6. علل الدار قطني: ج 4 ص 363 رقم 629.
7. الدر المنثور للسيوطي: ج 6 ص 122.
8. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 42 ص 137.
9. تاريخ المدينة لابن شبة: ج 1 ص 38 بلفظ يؤدى المعنىٰ.

ـ الحديث الرابع:

[إن الله تعالىٰ أمرني أن أزوج فاطمة من علي]

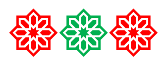
ذُكر الحديث في:

1. المعجم الكبير: ج10ص156 الحـديث 10305عن عبد الله بن مسعود.
2. الجـامع الصـغير للسـيوطي: ج 1 ص258 الحـديث 1693.
3. كـنز العمـال ج 11 ص 600 ح 32891 وص606 ح 32929 عن أنس وفي ج13 ص683 الحـــــــديث 37753.
4. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص204.
5. فيض القدير للمناوي: ج 2 ص 271 الحديث1693.
6. الكشف الحثيث لسبط بن العجمي: ص174.
7. جـــواهر المطـــالب لابن الدمشـــقي: ج1ص149. ونقل في ص150 عن الدميري قوله: والصـحيح أن تزويج فاطمة كان بأمر من الله ووحي منه إليه.
8. سبل الهدىٰ والرشـاد الصـالحي الشـامي: ج11ص 38 عن ابن مسعود وأنس.
9. ينابيع المودة للقندوزي: ج2/ 65 ح 52 وص67 ح 55 وج 3 /121ح 355
10. نظم درر السـمطين للزرنـدي الحنفي: ص186 عن أنس.
11. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 2 ص671 رقم 5280 .
12. لسان الميزان لابن حجر: ج 4 ص77 بـرقم 126 وج5 ص163 رقم550
13. منـاقب الخـوارزمي: ص337 ح357 عن أنس و 358 عن ابن مســـــعود وفي ص340 ح360 عن علي بن الحسين عن أبيه (عليه السلام) وح361 و363 عن

علي (عليه السلام).

14. تـاريخ مدينـة دمشـق لابن عسـاكر: ج 37 ص 13 رقم 4225

فهذه الروايـات تثبت أن لعلي (عليه السلام) عنـد اللـه شـأنا لم يثبت لغيـره من الصـحابة، فقـول النـبي (صلى الله عليه وآله وسلم) **"لكن اللــه انتجــاه"** و**"أمــرني أن أزوج فاطمــة من علي"** و**"أمرت بسد الأبواب إلا باب علي"** وقوله **"ألله أخرجكم وتركه"** وأمثالها إنمـا هي أقـوال نـبيٍ قال عنه الله تعالىٰ ﴿مَا ضَـلَّ صَـاحِبُكُمْ وَمَـا غَـوَىٰ * وَمَـا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُـوَ إِلَّا وَحْيٌ يُـوحَىٰ * عَلَّمَـهُ شَـدِيدُ الْقُـوَىٰ﴾[1] فلا ينبغي أن نمــر بهــا مــرور الكــرام دون التمحص والتــدبر فيها. فكيــف يجــوز لمن ثبت عنــده حقيقة هذا المقام المحمود أن يتجرأ في إهماله وتقـديم غيره مع ما تقدم من روايات الوصـية الموجبـة لموالاتـه والاقتداء به.



1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النجم، الآية: 2 ـ 5.

شبهة
سكوت علي (عليه السلام) زمن الخلفاء

ادعت السلفية أن علياً (عليه السلام) لم يعترض علىٰ خلافة الخلفاء بل وبايعهم، وهو يدل علىٰ عدم الوصية وصحة الخلافة الراشدة، كما ويقوض هذا السكوت ما ادعته الشيعة من النص وأحقية علي بالخلافة. فلو فرضنا وجود نصٍ علىٰ خلافته فما كان لسكوته (عليه السلام) معنىٰ لأن ذلك يوجب تفويت مصلحة النهي عن المنكر الواجب عليه كما ان السُكوت يُغري بالجهل، فكان عليه الاعتراض وعدم المبايعة، فلما رأينا مبايعته وسكوته علمنا أن الحق فيما تقوله السُنَّة.

وقد أجابت الشيعة عن هذه الشبهة بإجابات مختلفة نذكر منها باختصار ما قاله السيد الرضيُ وخلاصته: "من شرط انكار المنكر التمكن والقدرة، وأن لايغلب في ظن المنكر أن انكاره يؤدى إلىٰ وقوع ضرر به لايتحمل، ولا يخاف من إنكاره وقوع ما هو أفحش منه وأقبح، وهذه شروط قد شهدت بها الأدلة العقلية ووافقنا عليها المخالفون. وإذا كان الأمر علىٰ هذا فتركه (عليه السلام) الانكار علىٰ الخلفاء ومحاربته، مبني علىٰ عدم تمكنه وخوفه من الضرر العظيم العائد إليه في نفسه وولده وإلى شيعته. ويجوز أن يكون لخوفه من ارتداد القوم عن الدين وخروجهم عن الاسلام، ونبذهم شعار الشريعة الألهية، فلا جرم كان الاغضاء

أصلح في الدين إذا كان الانكار البليغ والمعارضة البالغة تجر إلىٰ ضرر عظيم علىٰ الإسلام، ومشقة شديدة لا تنحسم" [1].

ويؤيد ما ذهب إليه السيد ما نقله الشيخ العالم حسن المهلبي الحلي في الأنوار البدرية، عن بعض كتب المخالفين، وهو أن سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) عاتبته علىٰ ما حصل لها من القهر بمنعها ارثها، حتىٰ قالت له: ما كنتَ شُجاعاً إلاّ بأبي، فأمهلها حتىٰ أذن المؤذن، وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وجذب بعض ذي الفقار وقال لها: أيما أحب إليك ذكر أبيك هكذا إلىٰ يوم القيامة أم تعود جاهلية؟ فقالت: رده يا أبا الحسن. وهذا بعينه ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في آخر شرح نهج البلاغة.

وقد أجاب علي (عليه السلام)ـ عن هذه الشبهة أيام خلافته في الكوفة كما جاء في رواية الصدوق في علل الشرائع ص148 ـ 149: عن ابن مسعود قال: "احتجوا في مسجد الكوفة، فقالوا: ما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً (عليه السلام)ـ فأمر أن ينادىٰ بالصلاة جامعة، صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا، قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال فان لي بستة من الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله عز وجل: ﴿ لَّقَدْ كَانَ

[1] () ـ الأربعون حديثا في إثبات إمامة أمير المومنين (عليه السلام)؛ سليمان الماحوزي البحراني: ص130.

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [1] قـالوا ومن هم يـا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم (عليه السلام)ـ إذ قال لقومه وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ [2] فـإن قلتم: ان إبـراهيم اعـتزل قومـه لغـير مكـروه أصـابه منهم فقـد كفرتم، وإن قلتم: اعتزلهم لمكـروه رآه منهم فالوصـي أعذر. ولي بابن خالته لوط أسوة، إذ قال لقومه قَـالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ [3] فـإن قلتم أن لوطاً كـانت لـه بهم قـوة فقـد كفـرتم، وإن قلتم لم يكن له قوة فالوصي أعذر. ولي بيوسف (عليه السلام) أسوة، إذ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ [4] فـإن قلتم: ان يوسف دعا ربـه وسـأله السـجن لسـخط ربـه فقد كفـرتم، وإن قلتم: أنـه أراد بـذلك لئلا يُسـخط ربـه عليه فاختار السجن فالوصي أعـذر. ولي بموسـىٰ (عليه السلام) أسوة إذ قال فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [5] فـإن قلتم ان موسـىٰ فـرَّ من قومـه بلاخـوف كـان لـه منهم فقـد كفرتم، وإن قلتم ان موسىٰ خاف منهم فالوصي أعـذر. ولي بأخي هارون (عليه السلام)ـ أسوة، إذ قال لأخيـه قَـالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُـونَنِي [6] فـإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا علىٰ قتله، فقد كفرتم. وإن

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأحزاب، الآية: 21.

2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة مريم، الآية: 48.

3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: 80.

4 () ـ القرآن الكريم؛ سورة يوسف، الآية: 31.

5 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الشعراء، الآية: 21.

6 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: 150.

قلتم استضعفوه وأشرفوا علىٰ قتله فلذلك سكت عنهم فالوصـي أعـذر. ولي بمحمـد (ﷺ) أسـوة حين فـرّ من قومه ولحـق بالغـار من خـوفهم، وأنـامَني علىٰ فراشه، فإن قلتم فرّ من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وإن قلتم خافهم وأنامني علىٰ فراشـه ولحـق هـو بالغـار من خوفهم فالوصي أعذر".

كما يجاب علىٰ ما قالوه أيضاً بجملـة شـكاياته (عليه السلام) في مـواطن عديـدة: منهـا قوله (عليه السلام):ـ واعجبـاً أتكـون الخلافـة بالصـحابة ولاتكـون بالصـحابة والقرابة. ومنها: قولـه (عليه السلام)ـ في نهج البلاغة: لنـا حـق ان اعطينـاه، والا ركبنـا اعجـاز الابـل وان طـال السـرىٰ. والاعجـاز جمـع عجز، واعجاز الابل مؤخرها. والسـرىٰ سـير الليل. قـال السيد الرضي: هذا من لطيف الكلام وفصيحه، ومعنـاه: انا ان لم نعط حقنا كنـا أذلاء، وذلـك أن الرديـف يـركب عجز البعير، كالعبد والأسـير ومن يجـري مجراهما. وقـد ذكر أبو عبيد الهروي في الغريبين أن المعنىٰ: أن لنا حقاً إن نعطــه نأخــذه، وإن نمنعــه صــبرنا علىٰ المشــقة والمضرة، مثل راكب عجز البعير، أو معناه: أنه إذا منعنا حقنـا تأخرنـا وتقـدم غيرنـا علينا، فكنـا كـالراكب رديفـا لغيره. وقـال الأزهـري: لم يـرد (عليه السلام)ـ ركـوب المشـقة، ولكنه ضرب أعجاز الابل مثلاً لتأخره عن غيره في حقـه من الامامة وتقدم غـيره عليه، وأراد ان منعنـا حقنـا من الخلافة وأخّرنا عن ذلك صبرنا، وان طالت الأيام.

ومنها قوله في نهج البلاغة: 2 /79ـ: أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطـل

لم يطمــع فيكم من ليس مثلكم، ولم يقــو من قــوي عليكم، ولكنكم تهتم متــاه بــني اســرائيل، ولعمــري ليضعفن لكم التيـه من بعـدى أضعـافا بمـا خلفتم الحـق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد.

وقولـه في نهج البلاغة: ج 2 ص 61 الخطبـة 162: أمـا الاسـتبداد علينـا بهـذا المقـام ونحن الأعلـون نسـباً والأشـدون برسـول اللـه (ﷺ) نوطـاً فانهـا كـانت أثـرة شحت عليها نفوس قوم وسـخت عنهـا نفـوس أخـرين؛ وما تضمنته كلمته المعروفـة بالشقشـقية؛ فعن معـاني الأخبـار للشـيخ الصـدوق ص 360:ـ حـدثنا محمـد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال:حـدثنا عبـدالعزيز بن يحيىٰ الجلودي قال: حدثنا أبو عبـد اللـه أحمـد بن عمـار بن خالد، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني قال: حـــــدثنا عيســـــىٰ بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عبـــاس، وحـــــدثنا محمـــــد بن علي ماجليويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله الـبرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمـير، عن أبـان بن عثمـان، عن أبـان ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)ـ فقال: [والله لقـد تقمصـها أخـوتيم وإنــه ليعلم أن محلي منهـا محــل القطب من الــرحىٰ ينحدر عنه السيل، ولا يرتقي إليه الطير، فسدلت دونهـا ثوباً، وطـويت عنهـا كشـحاً، وطفقت أرتـئي مـا بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر علىٰ طخية عمياء، يشـيب فيهـا الصغير، ويهـرم فيهـا الكبـير، ويكـدح فيهـا مـؤمن حـتىٰ

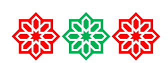
يلقى اللــه ربه. فــرأيت أن الصــبر علىٰ هاتــا أحجىٰ، فصــبرت وفي العين قــذىٰ، وفي الحلــق شــجىٰ، أرى تراثي نهبـاً، حـتىٰ إذا مضـىٰ الاول لسـبيله عقـدها لاخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسـها، ويغلــظ كلمها، ويكــثر العثــار والاعتــذار[منها]، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن، وإن ســلس بها غسق فمني النـاس بتلـون واعـتراض وبلـوا مـع هن وهني. فصبرت علىٰ طول المدة وشدة المحنة حتىٰ إذا مضىٰ لسبيله جعلهـا في جماعـة زعم أني منهم، فياللـه لهم وللشورىٰ، متىٰ اعترض الـريب فيّ مـع الاول منهم حتىٰ صرت اقـرن بهـذه النظـائر؟ فمـال رجـل بضـبعه، وأصغىٰ آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حضـينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معـه بنـو أميـة يهضـمون مـال اللـه هضـم الابـل نبتـة الربيع، حـتىٰ أجهـز عليـه عمله، فمـا راعني إلا والناس إلىٰ كعرف الضبع، قد انثـالوا عليّ من كل جانب، حتىٰ لقـد وطيء الحسـنان وشـق عطـافي، حـتىٰ إذا نهضـت بـالامر نكثت طائفـة وفسـقت أخـرىٰ ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالىٰ ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [1] بلىٰ واللـه لقـد سـمعوا ولكن احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، والـذي فلق الحبه وبرأ لنسمة لولا حضور الناصر وقيـام الحجـة

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة القصص، الآية: 83.

وما أخذ الله تعالىٰ علىٰ العلمـاء أن لا يقـروا علىٰ كظـة ظـالم ولاسـغب مظلـوم لألقيت حبلهـا علىٰ غاربها، ولسقيت آخرها بكاس أولها، ولألفيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة عنز].

وفي أقواله (ﷺ) هذه الغنىٰ عن التماس الدليل علىٰ دفع شبهة السكوت والتظاهر بالبيعة.



تسمية الشيعة

قالت السُنَّة أن التشيع مذهب مستجد ولم يكن له اسم ولا رسم في صدر الإسلام وعصر الأئمة، فنقول لهم أن تسمية الشيعة جاءت من رسول الله (ﷺ)، وأن رجالات الشيعة من الصحابة والتابعين معروفون منذ عهده صلوات الله عليه وآله وعهد الخلافة والعصر الأموي وإلى يومنا، وفيما يلي الرواية بتسميتهم من قبل رسول الله (ﷺ) :

ـ الحديث الاول:

قوله (ﷺ): [يا علي أنت وشيعتك في الجنة] وفي روايات [ترد علي الحوض راضين مرضيين] وعبارات مشابهة أخرىٰ. ذُكر الحديث في:

1. المعجم الأوسط للطبراني: ج6/ـ 354 ـ 355. وج7 ص343 عن أم سلمة وعن علي (عليه السلام).
2. المناقب للخوارزمي: ص 113 الحديث 123.
3. ينابيع المودة للقندوزي: ج 2 ص 86 الحديث 164.
4. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9 ص 173 عن أبي هريرة عن علي.
5. المعجم الكبير: ج 1 ص 319 الحديث 948ـ. عن أبي رافع عن ابيه عن جده.
6. الكامل لابن عدي: ج 3 ص 83، عن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) .
7. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص 92 عن ابن عباس.
8. كنز العمال: ج 1 ص 223 الحديث 1127. عن علي.

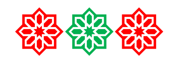
9. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج 1 هامش ص 414. عن علي.
10. تاريخ بغداد للخطيب: ج 12 ص 284 الرواية 6731. عن علي (عليه السلام). وفي ص 353 الرواية 6790 عن أم سلمة.
11. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 42 ص 332و334 عن علي وأم سلمة.
12. الموضوعات لابن الجوزي: ج 1 ص 397 الحديث 51.
13. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 1 ص 421 الحديث 1551.
14. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير: ص 1234.
15. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص 44.

ـ الحديث الثاني:

لما نزلت هذه الآية: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية} بينة/7، ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: [هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين] وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني بزيادة: قال علي يا رسول الله ومن عدوي؟ قال من تبرأ منك ولعنك، ذكر الحديث في:

1. جامع البيان للطبري: ج 30 ص 335 الحديث 29208 عن محمد بن علي.
2. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج 2 ص 459 ح 1125 عن علي (عليه السلام)، وفي ص 461 الحديث 1126 عن ابن عباس.

3. الـــدر المنثـــور للســـيوطي: ج6 ص379 عن ابن عباس وعلي (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ).
4. فتح القدير للشـوكاني: ج5 ص477 عن علي (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ) وجـابر بن عبـد اللـه وأبي سـعيد وابن عبـاس وأبي هريرة.
5. المنـاقب للخـوارزمي: ص265 الحـديث 247 عن علي (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ).
6. نظم درر السـمطين للزرنـدي الحنفي: ص92 عن ابن عباس.
7. لسان الميزان لابن حجر: ص142 عن أبي سعيد.
8. الفصول المهمـة لابن صباغ المـالكي: 1/576 عن ابن عباس.
9. لسان العرب لابن منظـور: 2/566 مـادة قمح عن علي (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ).
10. المنـاقب لابن مردويـه الاصـفهاني: 347 عن ابن عباس.
11. كـنز العمـال للمتقي الهنـدي: 13/156 ح36483 عن علي (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ).



محاربة أهل البيت، محاربة للرسول (ﷺ)

الحرب تارةً بالبطش سواء بالسلاح أواليد وأخرىٰ بالكلام، وقد ثبت بما لا ريب فيه أن بعض الصحابة حاربوا أهل البيت (عليهم السلام) بالسيف واللسان، وبما أن التأريخ الصحيح يكشف الكثير من الأسرار تجد الوهابية قد أدارت ظهرها للتاريخ، وتهربت من اسمه بحجة ضعف مصادره وكأن التأريخ ليس جزأً من تراث الإسلام، وكأن التاريخ لم يكتبه كثير من المحدثين أصحاب الكتب المعتمدة في الحديث، فلا يعتمدون عليه باستثناء ما فيه منافعهم كما تعاملوا مع الصحاح فانك تراهم يضعفون روايات الصحيحين إذا كانت خلاف معتقداتهم ويأخذون بالموضوع لإثبات باطلهم.

وقد ذكر التأريخ أن قوماً أرعبوا أهل البيت (عليهم السلام) يوم السقيفة، وغصبوا حق فاطمة عليها السلام بل وصفعوها وكسروا ضلعها وماتت بعد شهرين من وفاة أبيها صلوات الله عليه، غاضبة علىٰ قوم من الصحابة ودفنت سراً وهي البضعة التي أوصىٰ بها رسول الله (ﷺ)؛ فليقل الوهابي أين قبر ابنة الرسول وبضعته التي قال فيها من آذاها فقد آذاني؟

وهل ينكرون الجمل والسيوف التي شهرت فيه؟

وهل ينكرون صفين؟

وهل ينكرون سب علي والحسن (عليهما السلام) علىٰ منابر

المسلمين؟

وهل ينكرون زحف جيش يزيـد بن معاويـة علىٰ ثقـل الرسالة في كربلاء؟

وهل علموا أن أسلافهم لم يرحموا يوم الطف رضـيع الحسين(ﻋﻠﻴﻪ السلام)؟

وهل ينكرون فعلة شمرهم بذبحه الحسـين بن علي (ﻋﻠﻴﻪ السلام) من القفا وحمل رأسه علىٰ القناة؟

هلاّ سألوا خليفتهم يزيد وهم يدّعون قداسـتَه؛ لِمَ لَم يثأر لدم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما فعل أبوه معاويـة في قتـل عثمـان؟! مـع أن عثمـان قُتـل بسـببهم بعـد أن استغلت أمية خلافته وعـاثت في الأرض فسـاداً، ويزيـد يعلم من قتل الحسين من أمرائه وجيشه؟

فلينظر المسلم إلىٰ الروايات التالية وليراجع التاريخ ثم يحكم بما يمليه عليه الضمير والعقل وليتق الله:

ـ **الحـــديث الاول:** [نظـــر النـــبي (ﷺ) إلىٰ علي والحسن والحسين وفاطمة فقال؛

أنا حربٌ لمن حاربَكم وسِلمٌ لمن سالمكُم]

وفي رواياتٍ [**حربٌ لمن حاربتم وسِلم لمن سالمتم**].

وقد ثبت أن أقواماً من السلف حاربوا عليا والحسن والحسين (عليهم السلام) فهم علىٰ ضوء هذا الحديث حاربوا رسول الله (ﷺ)، ومن كان كذلك لا ينبغي أن يكون مسلماً، فكيف يريدون منا أن ننعت من حارب علياً (عليه السلام) ـ يوم الجمل ويوم صفين بالصحب المعصومين أو نقرّ لبعضهم بأنه خليفة المسلمين. ذكر الحديث في:

1. سنن الترمذي: ج5 ص360 الحديث 3962 عن زيد بن أرقم.
2. سنن ابن ماجة: ج1 ص52 الحديث 145عن زيد بن أرقم.
3. مسند أحمد بن حنبل: ج2 ص442 عن أبي هريرة.
4. المستدرك للحاكم: ج3 ص149 عن أبي هريرة، قال هذا حديث حسن.
5. صحيح ابن حبان: ج15 ص434 عن زيد بن أرقم.
6. المصنف لابن أبي شيبة: ج7 ص512 الحديث7 عن زيد.
7. مجمع الزوائد للهيثمي: ج9 ص169عن صبيح مَولىٰ أم سلمة
8. أمإلى المحاملي: ص446 عن صبيح عن زيد، قال؛ قاله في مرضه الذي قبض فيه.
9. المعجم الصغير للطبراني: ج2 ص3، عن زيد.
10. المعجم الأوسط للطبراني: ج3 ص179 عن صبيح.

11. المعجم الكبـــير للطـــبراني: ج3ص40 ح 2621عن أبي هريرة.
12. موارد الظمآن للهيثمي: ص555، عن زيد بن أرقم.
13. كنزالعمـــــال للمتقي: ج 12 ص96 و97 الحـــــديث 34159 و34164 عن زيد وأبي هريرة. وفي ج13ص 64 الحديث 37618 عن زيد.
14. الكامـــل لعبـــد اللـــه بن عـــدي: ج 2 ص87 عن أبي هريرة.
15. أسد الغابة لابن الأثير: ج 3 ص11 عن صبيح.
16. شـــواهد التنزيـــل للحـــاكم الحســكاني: ج 3 ص44 ح 665 عن أبي سعيد الخدري.
17. أحكام القرآن للجصاص: ج 1 ص571 عن زيد.
18. مـــيزان الاعتـــدال للـــذهبي: ج 2 ص307 الحـــديث 3860 عن صبيح.
19. ســـير أعلام النبلاء للـــذهبي: ج 2 ص122، عن أبي هريرة.
20. تهذيب الكمال للمزي: ج 13ص 113 عن زيد.
21. المناقب للخوارزمي: ص150 الحديث177.
22. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 10 ص252.
23. ينابيع المودة للقندوزي: ج 2 ص325 الحـــديث 943 عن أبي هريرة.
24. تاريخ بغداد للخطيب: ج 7 ص144 عن أبي هريرة.
25. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 14 ص157 عن زيد، قاله في مرضه الذي قبض فيه.
26. ترجمة الإمام الحسن لابن عســـاكر: ص97 الحـــديث 162 و163 عن أبي هريـــــرة وقـــــال رواه الهيثم بن جميل وأحمد بن حاتم الطويل عن تليد
27. البداية والنهاية لابن كثير: ج 8 ص40.
28. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص1807، عن زيد.

29. تـاريخ الإسـلام للـذهبي: ص651 عن زيـد بن أرقم، وفي ص1089 عن شــهر بن حوشــب عن أم ســلمة وقـال لـه طـرق صـحاح عن شـهر، وروي من وجهين أخرين عن أم سلمة، ونقـل عن عطيـة العـوفي قوله: إن هذه الآية نزلت فيهم يعني؛ ﴿ إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.
30. الرياض النضـرة في منـاقب العشـرة للطـبري: ص 418 عن زيد بن أرقم.
31. سـمت النجـوم العـوالى للعصـامي: ص809 ح 62 عن زيد بن أرقم وأبي بكر.
32. الجـوهرة في نسـب النـبي (ﷺ) وأصـحابه العشـرة للبري: ص586 عن عمر بن أبي سـلمة ربيب النـبي (ﷺ).

ـ **الحديث الثـاني:** عن ابن أبي مليكـة عن المسـور بن مخرمة ان رسول الله (ﷺ) قال:

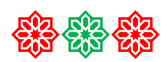
[فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبني].

وقد ثبت في الصحيح أن قومـا من الصـحابة آذوا بضـعة المختـار وأغضـبوها ووجـدت علىٰ بعضـهم فهجرتـه فلم تكلمه حتىٰ توفيت، راجعـوا في هـذا البخـاري ج5/82 ـ 83 ومسلم ج5/153 ـ 154.

ذكر الحديث في:

1. صحيح البخاري: ج4 ص210:
2. صحيح مسلم: ج7 ص141: وفيه يؤذيني ما آذاها.
3. فضـائل الصـحابة: ص78 وفي أخـرىٰ يؤذيـني مـا آذاها.
4. مقدمة فتح الباري؛ ابن حجر: ص86.
5. فتح الباري؛ ابن حجر: ج7 ص63.

6. الديباج علىٰ مسلم؛ جلال الدين السيوطي: ج 5 ص 417.
7. المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 526.
8. الآحاد والمثاني للضحاك: ج 5 ص 361 ح 2954 وأخرىٰ ويؤذيني ما آذاها.
9. السنن الكبرىٰ؛ النسائي: ج 5 ص 97 ح 8370.
10. خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ النسائي: ص 121.
11. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج 22 ص 404.
12. أمالى الحافظ الأصبهاني؛ أبو نعيم الأصبهاني: ص 47 متفق عليه من حديث عمرو ورواه الزهري عن علي بن الحسين عن المسور.
13. الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج 2 ص 208 ح 5833 وفي أخرىٰ يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها.
14. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج 21 ص 107 ح 34215 وفيه: يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. وفي ح 34241: ومن آذاها فقد آذاني.
15. كشف الخفاء؛ العجلوني: ج 2 ص 86 ح 1831.
16. إرواء الغليل محمد ناصر الألباني: ج 8 ص 293 الحديث 2676 قال صحيح
17. تفسير ابن كثير؛ ابن كثير: ج 3 ص 267.
18. تفسير الثعالبي؛ الثعالبي: ج 5 ص 316.
19. فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ المناوي: ج 3 ص 20:ـ قال: ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله) في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته فوا خجلهم إذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه.



القول بعصمة النبي (ﷺ) والائمة (عليهم السلام)

ومن المسائل التي طعنوا بها الشيعة قولهم بعصمة النبي (ﷺ) والأئمة الأثنىٰ عشر (عليهم السلام) لهذا وجب أن نشير أولاً بإيجاز إلىٰ معنىٰ العصمة ثم نشير إلىٰ رأي علماء السُنَّة في عصمة النبي (ﷺ) ومن ثم التعرض للأدلة التي يستدل بها الشيعة علىٰ عصمتهم (عليهم السلام) عقلاً ونقلاً فنقول: **العصمة لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمنع عنه وقوع المعصية، وترك الطاعة مع قدرته عليها.**

قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ: ج2 ص117: "واعلم أن الأمة مجمعة علىٰ عصمة النبي (ﷺ) من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بأنواع الأذى ولا علىٰ خاطره بالوساوس". وقال النووي في شرح مسلم: ج3 ص53: "اعلم أن العلماء من أهل الفقه والأصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي علىٰ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد لخص القاضي رحمه الله تعالىٰ مقاصد المسألة فقال لاخلاف أن الكفر عليهم بعد البنوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح أنه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف أنهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الأستاذ أبو اسحاق ومن معه ذلك ممتنع من مقتضىٰ دليل المعجزة وقال القاضي أبو بكر ومن

وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهبت المعتزلة إلىٰ أن ذلك من طريق العقل وكذلك اتفقوا علىٰ أن كل ما كان طريقه الإبلاغ في القول فهم معصومون فيه علىٰ كل حال وأما ما كان طريقه الإبلاغ في الفعل فذهب بعضهم إلىٰ العصمة فيه رأساً وأن السهو والنسيان لايجوز عليهم فيه وتأولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها بماسنذكره في مواضعه وهذا مذهب الاستاذ أبي المظفر الاسفرايني من أئمتنا الخراسانيين المتكلمين وغيره ".

والأدلة التي تقام علىٰ عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) هل هي عقلية أو سمعية؟ والجواب انه: قد دل العقل والنقل كلاهما علىٰ وجوب عصمة النبي والإمام والأصل في الإعتقاد بعصمة النبي والإمام ووجوبها هو حكم العقل، والشرع يؤيد العقل في حكمه هذا، وذلك لأن العقل قاطع بوجوب اتصاف النبي والإمام بالعصمة، لأنهم لو لم يكونوا معصومين عن المعاصي عمداً وسهواً، وعن الخطأ والنسيان والسهو في كل ما يرجع إلىٰ ما يجب اتباعهم من أقوالهم وأفعالهم وسيرهم وسلوكهم لما بقي إطمينان في اتباعهم والإقتداء والتأسي بهم لمكان احتمال خطئهم ونسيانهم، وتبطل فائدة بعث الأنبياء ونصب الأئمة، وينقض الغرض الباعث إلىٰ إرسال الرسل، فاللطف والحكمة يقتضيان اختصاصهم بعنايات وألطاف تدفع عنهم السهو والنسيان.

ومن الأدلة التي أقيمت علىٰ عصمة الأنبياء والأئمة

(عليهم السلام) أنه يجب في النبي والإمام قوة الرأي والبصيرة وعدم السهو، وكلما ينفر عنه، ومن المعلوم أن المعصية كبيرة كانت أو صغيرة من أعظم ما ينفر عنه، ومن أقوى الشواهد علىٰ ضعف الرأي، والسهو أيضاً يذهب بمكانته الإجتماعية، وربما يصير سببا لاستهزاء الناس به، وإنكاره ما عليه وادعائه ما ليس له وكل ذلك ينافي مصلحة النبوات. ومنها أنه يجب متابعتهم وإطاعتهم، ولو لم يكونوا معصومين جاز أن يأمروا بالمعصية، وما فيه المفسدة، وينهوا عن الطاعة وما فيه المصلحة، وذلك يؤدي إلىٰ إغواء الناس وإضلالهم، وهذا ضد المقصود من بعث الرسل، لأن الغرض فيه هداية العباد والبشارة والإنذار.

ـ وأما الأدلة النقلية فهي كثيرة وردت في الكتاب والسُنَّة؛ فمن الكتاب:

ـ قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1]. وهي صريحة في طهارتهم وعصمتهم (عليهم السلام)

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[2].

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأحزاب، الآية: 33.

2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النجم، الآية: 3.

يَنَـالُ عَهْـدِي الظَّالِمِينَ ﴾[1]. وهي تـبين عظم أمـر الإمامة، وأنها عهـد اللـه تعـالىٰ لا ينـال الظـالمين، والظلم عنوان عام لكل ما لا يجـوز فعلـه شـرعاً أو عقلاً ومرتكب المعصية ظالم بلا ريب.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الْأَمْـرِ مِنْكُمْ ﴾[2]؛ وهـذه الآيـة دلت علىٰ وجوب إطاعة الرسـول، وأولي الأمـر في كـل مـا يـأمرون به، وينهـون عنه، ولـو لم يكونـوا معصومين لزم الأمر بإطاعة غير المعصوم، والأمـر باطاعته قـبيح لكونـه معرضـاً للأمـر بـالقبيح والنهي عن الحسن.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[3]؛ فإنـه يـدل علىٰ وجـوب الكـون مـع الصادقين، والكون معهم عبارة عن متابعة أقوالهم، والإقتـداء بأفعـالهم، والـتزام سـيرتهم وعـدم مفارقتهم، فيجب أولاً عدم خلو الزمان منهم، وثانياً كونهم معصـومين عن المعاصـي والخطـأ والسـهو، وقـد روي من طـرق الشـيعة وأهـل السُـنَّة أن الصادقين هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

ـ وقولـه تعـالىٰ حكايـة عن إبليس: ﴿قَـالَ فَبِعِزَّتِـكَ

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 124.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: 59.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 119.

﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[1]، فالآية تؤكد عدم تمكن ابليس من التأثير في عباده المخلصين ومن أولىٰ بهذه الآية من الأنبياء والأوصياء.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[2]. والخطأ والسهو والنسيان من فعل الشيطان وقد نفت الآية سلطان الشيطان مطلقاً علىٰ عباده المخلصين.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إلىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[3].

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[4] فكون مطلق الاتباع موجباً لحب الله دليل علىٰ كون كل مايصدر منه حق لا يشوبه سهو أو نسيان أو خطأ.

ـ وأما السُّنَّة فمنها:

ـ **رواية**: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض"

هذه الرواية الدالة بصراحة علىٰ بقاء الحجتين معا إلىٰ يوم القيامة دون ان يفترقا كما تدل علىٰ عدم خلو الزمان من إمام من أهل بيته، فجعل أهل البيت عدلاً

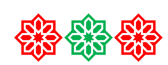
---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة ص، الآية: 82.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجر، الآية: 142.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة يونس، الآية: 35.
4 () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 31.

للقـرآن دليـل علىٰ انهم هـداة أمنـاء لا يُخشـىٰ منهم الخطأ والنسيان والضلال كما ان القرآن هداية محضة لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه.

- **ومنها قوله** (ﷺ) : " مثل أهـل بيـتي كسـفينة نـوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق". فتوقـف النجـاة علىٰ مطلق الركوب في هذه السـفينة دليـل علىٰ أن السفينة آمنة من كل خطر محتمل، ولايستقيم القـول بالنجاة مطلقاً مع احتمال الخطأ والنسيان والنقص.
- **ومنهـا قوله** (ﷺ) : " النجـوم أمـان لأهـل الأرض وأهـل بيـتي أمـان لأمـتي من الإختلاف ". ولامعـنىٰ لكونهم أماناً مع احتمال الخطأ والسـهو والنسـيان في حقهم.

وأحاديث كثيرة أخرىٰ تدل علىٰ عصمة النبي وخلفائه الأثنىٰ عشر من الخطأ، فلا وقع لما يتشبث به الناصبة في القدح بالشيعة لذهابهم إلىٰ عصمة النبي والأئمة عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه.



الاثنا عشرية

من اين أتىٰ هذا العنوان هل هو من اختراع الشيعة أم ان له في السُنَّة أصل أصيل؟ فقد أنكر متعصبوا السُنَّة علىٰ الشيعة تسمية أنفسهم بذلك، ولرفع الغموض عن هذا الموضوع واثبات أن الأصل في هذا العنوان هو الثابت من السُنَّة ننقل ما ورد في هذا الشأن من روايات اثبتتها أمهات كتب السُنَّة فمنها: عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ﷺ) كم تملك هذه الامة من خليفة فقال عبد الله بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله (ﷺ) فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل. ذكر الحديث في:

1. مسند أحمد؛ الإمام أحمد بن حنبل: ج 1 ص398.
2. المستدرك للحاكم: ج 4 ص501.
3. مسند أبي يعلي: ج8 ص 444 ح 5031 وج 9 ص 222 الحديث 5322.
4. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 5 ص 190.
5. فتح الباري لابن حجر: ج13ص183.
6. تحفة الأحوذي: ج 6 ص394.

وعن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علىٰ النبي (ﷺ) فسمعته يقول ان هذا الأمر لا ينقضى حتىٰ يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ـ وفي رواية لايزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً وفي أخرىٰ [أميراً] ـ قال ثم تكلم بكلام خفي عليّ قال فقلت لأبي ما قال؟ قال

كلهم من قريش. وفي رواية لايزال الاسـلام عزيـزاً إلىٰ أثنىٰ عشر خليفة. وفي رواية لا يزال الـدين قائمـاً حـتىٰ تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفــة كلهم من قريش. ذكر الحديث في:

1. صحيح البخاري: ج 8 ص 127.
2. صحيح مسلم: ج 6 ص 3.
3. مسند أحمد: ج 5 ص 86 ـ 108.
4. سنن أبي داود: ج 2 ص 309 الحديث 4279.
5. سنن الترمذي: ج 3 ص 340 الحديث 2323.
6. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 617.
7. مسند أبي يعلي: ج 13 ص 456.
8. مسند ابن الجعد: ص 390.
9. صحيح ابن حبان: ج 15 ص 43.
10. المعجم الأوسـط للطـبراني: ج 1 ص 263 وج 2 ص 115 وج 6 ص 268.
11. المعجم الكبير للطبراني: ج 2 ص 196.
12. كنز العمال للهندي: ج 11 ص 135 ح 30929 وج 12 ص 24 ح 33803.
13. الآحاد والمثاني للضحاك: ج 3 ص 126.
14. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 5 ص 191.
15. شرح مسلم للنووي: ج 12 ص 201.
16. فتح الباري لابن حجر: ج 13 ص 181.
17. عون المعبود للعظيم آبادي: ج 11 ص 244.
18. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 6 ص 391.

هـذه الأحـاديث وأمثالهـا هي الأصـل في الاعتقـاد بخلافة اثني عشر خليفة بعد النبي (ﷺ). إنما الكلام في هـؤلاء الخلفـاء من هم؟ هـل هم الـذين حكمـوا باسـم الخلافــة ابتـداء من الخلافــة الراشــد وانتهـاء بالخلافــة

العباسية؟ أم أن المراد الأئمة الأثنىٰ عشر من أهل بيتـه كما عليـه الشـيعة؟ ويؤيـدهم مـا قـدمنا من النص علىٰ خلافة علي (ﷺ)ـ وهو أولهم واشـارته (ﷺ) في روايـات المهدي إلىٰ آخرهم الذي هو من أهل بيته (ﷺ)؟

أما الشيعة فلا شك عندهم بعد الروايات المتظافرة الواردة عن طريق أهل الـبيت (ﷺ)ـ أنفسـهم بأسـمائهم وأعيانهم، وأما أهل السُنَّة فقد تحـيروا في أمـر الخلافـة ابتداء وانتهاء لاسيما وأن روايات الخلافـة الـتي قـدمناها هي صحيحة لايمكن انكارها وأذعنوا بعـدم وقـوفهم علىٰ المراد كما تشعبت كلماتهم بشأن العدد فيمـا لـو حملنـا الروايـات علىٰ الخلافـة الإسـلامية الرسـمية وفيمـا يلى بعض أقوال علماء السُنَّة في هذا الشأن: قال محمد ابو رية في كتابه أضواء علىٰ السُنَّة ص235: "قال القاضي عياض: توجه علىٰ هذا العدد [أي الأثـنىٰ عشر] سـؤالان أحدهما أنه يعارضه ظاهر قوله (ﷺ) في حديث سفينة" الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون مُلكاً لان الثلاثين سنة لم يكن فيها إلا الخلفاء الاربعة، وأيـام الحسـن بن علي، والثاني أنه ولي الخلافة أكثر من هذا العدد.

وقال ابن الجوزي في كشـف المشـكل: قـد أطلت البحث عن معنىٰ هذا الحديث، وتطلبت مظانه، وسألت عنـه فلم أقـع علىٰ المقصـود، لان ألفاظـه مختلفـة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواة. أمـا السـيوطي فبعـد أن أورد ما قالـه العلمـاء في هـذه الاحـاديث المشـكلة. خرج برأي غريب نـورده هنـا تفكهـة للقـراء وهو: وعلىٰ هذا فقد وجد من الأثنىٰ عشر، الخلفاء الاربعة والحسـن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ـ وهؤلاء ثمانية

ويحتمل أن يضم إليهم المهدي من العباسيين لانــه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكـذلك الظـاهر لمـا أوتيــه من العــدل وبقي الاثنــان المنتظــران!! أحــدهما المهدي! لانه من أهل بيت محمـد ــ ولم يــبين المنتظـر الثاني ـ ".

ثم نقل أبو رية رسالة السيد مرتضىٰ العسكري إليه في هـذا الشـأن وفيمـا يلي بعض كلامه: " قـال حفظـه الله من جواب طويل بعث به إلينا: الشيعة الاثنا عشرية يعتقدون أن الارض لم تخل من حجة لله علىٰ خلقــه ولا تخلو منه كذلك، وهو إما أن يكون نبيا يوحى إليــه أو من يعين من قبله علىٰ شريعته من بعده، ويبينها لامته. وهم يـرون في الاحـاديث الأثـنىٰ عشـر الـتي أوردتموهـا في كتــابكم ص210 ـ 211 تحت عنــوان [الخلفــاء الاثنــا عشر] بياناً لعـدد الائمـة الأثـنىٰ عشـر الـذين يلـون أمـر الدين بعد النبي، فإن هذا العدد لاينطبق علىٰ الراشدين، ولا الامويين ولا غيرهم مضافا إلىٰ مئات الاحـاديث الـتي يروونهـا بطـرقهم الخاصـة عن رسـول اللـه ممـا فيـه التنصيص علىٰ ذلك. وثاني عشر هؤلاء الائمة عندهم هو المهدي ابن الحسن العسـكري المولـود بسـامراء سـنة 255 ه والذين يعتقدون فيه أنه لا يزال حيـاً كحيـاة نـوح ألف سـنة إلا خمسـين عامـاً بين قومه، وكحيـاة عيسـىٰ الذي ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعـه اللـه إليه... وهم يعتقدون بـأن المهـدي موجـود وحى بقـدرة اللــه الـتي جعلت الطين طـيرا لابــراهيم، والنــار بــرداً وسلاماً له، والايمان بوجوده كل هـذه المـدة دليـل علىٰ

الايمان بقـدرة الله، ويعتقـدون أنـه موجـود بين النـاس، وقد يعاينهم كأحدهم دون أن يشخصوه. ومما يـذكر من فوائـد وجـوده أنـه إذا احتـاج المسـلمون إلىٰ بيـان رأى خفي فيه وجه الصواب يقـوم بإرشـاد بعض العلمـاء إلىٰ صواب الرأى في الأمر".

ولو أردنا تقريب الحق في هذا الموضوع فلا منـاص من الإشـارة إلىٰ نـوعين من الروايـات أجمعت عليهـا الشـيعة والسُـنَّة وهمـا روايـات الخلافـة والوصـاية وفي رأسها روايات خلافة علي ابن أبي طالب (عليه السلام)ـ المعينـة لأول خلفائه الأثنىٰ عشر، وروايات المهدي الذي أجمعت الأمة علىٰ أنه من أهل بيتـه صـلوات اللـه عليـه وعليهم والتي تشعر بكونه آخر الخلفاء الأثنىٰ عشر وهذا يؤيد ما ذهبت إليه الشيعة من كـون المـراد من الخلفـاء الأثـنىٰ عشر في هذه الروايـات هم الأئمـة الأثـنىٰ عشـر أولهم علي (عليه السلام)ـ وآخـرهم المهـدي؛ مضـافاً إلىٰ الروايـات المتظافرة في كتبهم بتعيينهم بالاسم.

كمـا يؤيـدهم أيضـاً موقـف الخلفـاء الرسـميين من الأئمـة المشـعر بعلمهم بمن هـو أحـق منهم بهـذا الأمـر ابتـداء بالحسـن بن علي (عليه السلام)ـ وانتهـاء بالقـائم المهـدي فقتل الحسـين والإقامـة الجبريـة لعلي بن الحسـين في منزله والرقابة الشديدة علىٰ محمد الباقر (عليه السلام) من قبل الامـويين وايـذاء جعفـر الصـادق (عليه السلام)ـ وسـجن هـارون لموسىٰ بن جعفر (عليه السلام)، وتقريب المأمون لابنه علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام)ـ وتعيينه رسمياً كـولي لعهـده وتبعيـد العسـكريين إلىٰ سـامراء كـل هـذه الأحـداث لم تقـع

اعتباطاً كما قد يتصوره من لابصيرة له. وانما كانت لمعرفة تامة بمنزلة هؤلاء ومقامهم الواقعي المنصوص عليه والمشتهر بين المسلمين عامة وشيعتهم خاصة، لذا نرىٰ تمسك الشيعة عبر العصرين الأموي والعباسي بهؤلاء الأئمة علىٰ ما كان يجرّ عليهم ذلك من ويلات وعذاب من جراء غضب الحكام عليهم. وعليه فاطلاق مصطلح [الاثنا عشرية] علىٰ الشيعة إنما جاءت بمناسبة اعتقادهم بالأئمة الاثني عشر باعتبارهم الخلفاء المقصودون بالحديث الصحيح المتقدم.

ويؤيد ذلك قوله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): " إنك لذو قرنيها " الذي ذكره الزمخشري في الفائق في غريب الحديث 3/79 والراغب في مفردات غريب القرآن: 401 وغيرهما وقد فسرها ابن خلدون في تاريخه 1/326 بقوله: "يريد الأمة إي إنك لخليفة في أولها وذريتك في آخرها".

ويؤيدهم أيضاً ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية 6/198 ـ 199: " وقد وجدت البشارات به (ﷺ) في الكتب المتقدمة... ففي السفر الأول من التوراة التي بأيديهم في قصة إبراهيم الخليل (عليه السلام) ما مضمونه وتعريبه: إن الله أوحى إلىٰ إبراهيم (عليه السلام) بعد ما سلمه من نار النمروذ: أن قم فا الأرض مشارقها ومغاربها لولدك فلما قص ذلك علىٰ سارة طمعت أن يكون ذلك لولدها منه وحرصت علىٰ إبعاد هاجر وولدها حتىٰ ذهب بهما الخليل إلىٰ برية الحجاز وجبال فاران وظن إبراهيم أن هذه البشارة تكون لولده إسحاق، حتىٰ أوحى الله

إليه ما مضمونه: أما ولدك فإنه يرزق ذرية عظيمة، وأما ولدك إسـماعيل فـإني باركتـه وعظمته، وكـثرت ذريته، وجعلت من ذريته ماذ ماذ ـ يعني محمـدا (ﷺ) ــ وجعلت في ذريته اثنـا عشـر إمامـاً، وتكـون لـه أمـة عظيمـة " انتهىٰ كلام ابن كثير.

ولـو تمعنتم في هـذا النص [وجعلت من ذريتـه مـاذ ماذ يعني محمدا (ﷺ) وجعلت في ذريته اثنا عشر إماماً] لعرفتم أن الحقائق لم تنشر كما ينبغي وأن بعضها كـان نصـيبها الكتمـان والإهمـال، وأن الإمامـة ليسـت من مبتـدعات الشـيعة ومبتكـراتهم بعـد قـرون من صـدر الإسلام كما ادعاه البعض، إن ابن كثير يعترف بأن بعض هذه البشارات قد قررها في تفسـيره، لكنـه أحجم عن هـذه القطعـة الهامـة من البشـارات في ذلـك الكتـاب المهم الذي هـو أكـثر كتبـه تـداولا بين النـاس سـيما من الطبقة المتدينة، أما التاريخ فلا يتصـفحه بدقـة إلا الـذين يبحثون عن حقيقـة الوقـائع والأحـداث ومـا أقلهم. فقـد ذكر في ج2ص34 من تفسيره، ما نصه: "وفي التوراة البشارة باسماعيل (عليه السلام) وأنه يقيم من صلبه أثنىٰ عشـر عظيما وهم هؤلاء الخلفـاء الاثنـا عشـر المـذكورون في حـديث ابن مسـعود وجـابر بن سـمرة". فـأين هـذه الخلاصة ممـا ذكـره في التـاريخ، فالاثنـا عشـر كمـا في رواية تاريخه هم من ذرية ماذماذ وهو ما عليـه الشـيعة، ولأنه علم بما يستنبط من تلك العبارة فقـد حـاول إبعـاد الأذهان علىٰ تقـدير استشـهاد الشـيعة بهـذا النص حيث يميل بعد ذكره لهذا النص المبتور مباشرة علىٰ الشـيعة

ميلـة واحـدة فيقـول: "وبعض الجهلـة ممن أسـلم من اليهود إذ اقترن بهم بعض الشيعة يوهمونهم أنهم الأئمـة الاثنا عشر فيتشـيع كثـيرمنهم جهلا وسـفها لقلـة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسنن الثابتة عن النبي (ﷺ)".

ولم يوثـق ابن كثـير كلامـه هـذا بتعـيين مـراده من جهلة اليهود الـذين اسـلموا ولا بعض الشـيعة ممن أخـذ عنهم ولم يذكر هل وقـع هـذا في صـدر الإسـلام أو بعـد الصدر الأول، ولا أظنه بقادر علىٰ إيجاد مخرج لتهمته ولا دفع روايات الشيعة المنقولة عن النـبي (ﷺ) وعن علي بن أبي طـالب وبـاقي أئمتهم (عليهم السلام) في تفسـير الاثـني عشر خليفة، بل لعل ما ذكره في تاريخه هو بالنص عن التـوراة ويشـهد بـأن الخلفـاء المـذكورين في النص التوراتي هم من ذرية ماد ماد ـ وهـو اسـم النـبي (ﷺ) ـ ولا يحتاج النص مع هذا الوضوح إلىٰ اتهـام جهلـة اليهـود وبعض الشـيعة بالسـفه وقلـة العلم وان أولئـك أوهمـوا بعض الشيعة بهذا المعنىٰ، فإنك لـو قلت لأجهـل النـاس أن الله تعالىٰ بشر خليله ابراهيم عليه وعلىٰ نبينا أفضـل الصـلاة والسـلام أنـه بـارك ولـده إسـماعيل وجعـل من ذريته محمدا (ﷺ) وجعل من ذريتـه اثـني عشـر إمامـاً، لما حال الجهل بينـه وبين المقصـود من هـذه البشـارة، فكيف بمن منّ الله عليه بعقل سليم.

علىٰ أن الشـيعة لهم أدلتهم في هـذا الشـأن، ويؤيـدون مـا اختـاروه من أن الخلفـاء الاثـني عشـر هم الأئمة من ذرية النبي (ﷺ) بآيات القرآن الكريم المؤكدة لما جاء في الكتب السابقة حـول النـبي وخلفائـه ومنهـا

العبارة التي نقلها ابن كثير عن التوراة. حيث صرح القرآن الكريم بأن النبي (ﷺ) مذكور في التوراة والإنجيل بقوله تعالىٰ: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ [1].

ومع ثبوت هذه الحقيقة في كتاب الله العزيز لم يشك أحد في صدق عبارة التوراة التي نقلها ابن كثير وغيره.

وللتأكيد علىٰ صحة ما نقله ابن كثير في تأريخه نذكر مؤيداً له من كتب الشيعة وهو ما نقله عالم شيعي معروف، قرأ النص من التوراة بنفسه لنزداد بذلك وثوقاً بهذه الحقيقة المضيّعة، وهذا العالم هو أبو الفتح الإربلي صاحب كتاب كشف الغمة، حيث ذكر في كتابه المذكور 1/22:

"وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيته أنا في توراة معربة وقد نقله الرواة أيضاً [إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه وأنميته وكثرت عدده بمادماد] معناه بمحمد، وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفا سأخرج اثني عشر إماما ملكا من نسله وأعطيه قوما كثير العدد، وأول هذا الفصل بالعبري [لا شموعيل شمعيثو خو].

أما القاضي عياض وهو من كبار علماء السُنَّة فقد اكتفىٰ في كتابه (الشفا: 1/234) بذكر اسمه (ﷺ) قال

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: 157.

"اسـم مـاذ مـاذ في أسـمائه من كتب السـابقين" ولم يتعرض لباقي العبارة التوراتية.

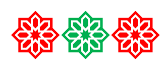
والصالحي الشامي في كتابه سبل الهـدىٰ والرشـاد 1/418 ينقل عن ابن القيم في كتابه جلاء الأفهام: قوله "ثم نقـل عن لفـظ التـوراة الـتي يقرؤهـا مؤمنـو أهـل الكتاب أن فيها ذكر إسماعيل (ﷺ) بماذ مـاذ. وذكـر بعـد هذا: وأنه سيلد اثني عشر عظيما".

وذكر المجلسي وهـو من علمـاء الشـيعة في كتابـه بحـار الأنـوار 36/214 قـائلا: سـمعت من جماعـة من ثقــات أهــل الكتــاب أنــه موجــود في تــوراتهم الآن: **[ليشــمعيل شــمعتيك هينــه برخــتي اوتــو وهيبريــتي اوتــو بمــاود مــاود شــنيم عاســار نسـيئيم يوليـد ونيتـو لكـوي كـدول]** وسـمعتهم يترجمونه هكذا: ومن اسماعيل أسمعتك أني باركت إياه وأوفرت إياه وأكـثرت إيـاه في غايـة الغايـة اثـني عشـر رؤساء يولدون ووهبته قوماً عظيماً.

ثم أضـاف: " الـذي يظهـر من الأخبـار أن مـاد مـاد اسـم محمـد (ﷺ) وسـلم بالعبرانيـة أي أكـثرت نسـل إسماعيل بسبب محمد (ﷺ) . فحرفوه لفظا ومعـنىٰ " انتهىٰ كلام المجلسي (رحمه الله).

فبشارة الكتب السابقة بذرية ماد ماد المشـار إليهـا في كتب الفريقين تؤيد أيضاً النظرية القائلة بـأن الاثـني عشر خليفة هم من ذرية النبي صلى اله عليه وآلـه وهم الذين عبر عنهم في حديث الثقلين بأهل بيتي مما يرجح

كفة ما ذهبت إليه الشيعة من تفسير الخلفاء بالأئمة (عليهم السلام) . وقد مرّ آنفا ما ذكره القندوزي في الينابيع ونقلـه عن الحمويـني والخـوارزمي من قـول النـبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : " أنـا وعلي والحسـن والحسـين وتسـعة من ولـد الحسـين مطهرون " وهو مؤيد آخر لهذا الموضوع.



أحاديث المهدي

ومن المسائل التي طعنوا بها الشيعة دهراً، وروجوها بين عوامهم لخلق الضجيج في الحرب الكلامية مسألة المهدي المنتظر، وكأن مسألة المهدي من اختراعات الشيعة وكأن أهل السُنَّة لم يؤمنوا بها، وكأن كتبهم الصحيحة خلت من موضوع المهدي، ويا ليت علماءهم أفصحوا ببعض الحقيقة لعوامهم ونبهوهم علىٰ أن أساس فكرة المهدي جاء من رسول الله (ﷺ)، وهو الذي أخبر به في صحاح الأحاديث، وأنه هو الذي أخبر بأن المهدي من أهل البيت (عليهم السلام) بل وأنه من ولد فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

فهذه الأمور لا تقبل الإنكار ولا النقاش بعد أن شحنت كتب الرواية السنية بها، لكن بغض أهل البيت عامة وأبناء علي (عليهم السلام)ـ خاصة أعمت الكثير وألجمت الكثير، فهم بالإضافة إلىٰ عدم ترويج الفكرة عمدوا إلىٰ القاء الشبهات بين العوام بين القول بأنه ليس ما تدعيه الشيعة من كونه محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام)، لعدم إمكان الحياة هذه الفترة الزمنية الطويلة والقول بأنه لم يولد بعد، والقول بعدم الجدوىٰ من وجود إمام غائب.

يقولون ذلك وكأنهم لم يعلموا أن مدة دعوة نوح في قومه كانت الفاً إلا خمسين عاماً، وكأنهم لم يسمعوا بما ذهب إليه الكثير منهم من أن عيسىٰ عليه

وعلىٰ نبينا السلام لم يقتل ولم يصلب ولكن رفعه إليه وانه حي، وانه ينزل عند ظهور المهدي ويصلي خلفه، وما يقال عن حياة إلياس وخضر، وكأنهم أخضعوا مقدرات الله لقانون أفكارهم فما لم يعقلوه انكروه ونسوا أن الله تعالىٰ قادر مطلق يفعل ما لاتذهب إليه الأوهام إن شاء، كتطويل العمر أكثر بكثير مما يتصوره الإنسان.

ولكي نكشف جانباً من هذا الموضوع ونرفع اللبس المختلق في أذهان الكثير من المسلمين رأينا من اللزوم عرض بعض ما جاء عن نظرية ظهور المهدي (ﻋﺠﻞ الله فرجه) آخر الزمان وانه من أهل البيت (عليهم السلام) ومن ولد فاطمة مما سطر في الصحاح والمسانيد المعتمدة لديهم وليعلم الجميع أن المتبقي من هذه الأحاديث في كتب السُنَّة هي القليل من الكثير الذي حذفه آل أمية وآل العباس ومن الكثير الذي تحاشى الرواة جمعها خوفاً من سخط السلطان والاتهام بالتشيع تلك التهمة التي كان يكفي ثبوتها في اباحة الدم والمال والعرض عبر قرون الخلافة الاسلامية.

وفيما يلي بعض تلك الأخبار: قال المبــاركفوري في تحفة الأحوذي: ج6 ص401ـ " إعلم أن المشــهور بين الكافة من أهل الاسلام علىٰ ممر الأعصـار أنـه لابـد في اخر الزمان من ظهور رجل من أهل الـبيت يؤيـد الـدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي علىٰ الممالك الاسلامية ويسمي بالمهدي ويكـون خـروج الـدجال ومـا بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصـحيح علىٰ أثـره وأن عيسىٰ (عليه السلام) ينزل من بعده فيقتل الدجال ينزل من بعـده فيسـاعده علىٰ قتلـه ويـأتم بالمهـدي في صـلاته وأخرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبــو داود والترمذي وابن ماجة والـبزار والحـاكم والطـبراني وأبـو يعلي الموصلي وأسندوها إلىٰ جماعة من الصحابة مثـل علي وابن عبــاس وابن عمــر وطلحــة وعبــد اللــه بن مســعود وأبي هريــرة وأنس وأبي ســعيد الخــدري وأم حبيبة وأم سـلمة وثوبـان وقـرة بن إيـاس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء، وأسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسـن وضـعيف وقـد بـالغ الإمـام المـؤرخ عبـد الـرحمن بن خلـدون المغـربي في تاريخـه في تضـعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ ".

وعن أبي سعيد الخدري قال: "ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلاء يصيب هذه الامة، حتىٰ لايجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهـل بيـتي، فيملا به الارض قسطاً كما ملئت ظلمـاً وجـوراً، يرضـىٰ عنه ساكن السـماء وسـاكن الارض، لاتـدع السـماء من قطرها شيئاً إلا صـبته مـدراراً، ولاتـدع الارض من مائهـا

شيئاً إلا أخرجته، حتىٰ تتمنىٰ الاحياء الاموات، يعيش في ذلك سبع سنين، أو ثمان، وتسع سنين ".

هذه الرواية ذكرت في الكتب التالية:

1. مسند أحمد: ج 1 ص 84 عن علي (عليه السلام).
2. مسند الشاميين للطبراني: ج 2 ص 72 الحديث 937.
3. سنن ابن ماجة: ج 2 ص 929 الحـديث 2779 عن أبي هريرة وص 1367 باب خـروج المهـدي الحـديث 4085 عن علي (عليه السلام).
4. سنن الترمذي: ج 3 ص 343 ح 2331 ـ 233 عن عبد الله بن مسعود وقال: وفي الباب عن علي وابي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة. هذا حديث صحيح
5. المستدرك للحاكم: ج 4 ص 557 عن أبي سعيد.
6. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 7 ص 315 عن أبي هريرة.
7. موارد الظمآن للهيثمي: ص 463 عن أبي هريرة.
8. سـنن أبي داود: ج 2 ص 310 الحـديث 4284 عن أم سلمة.
9. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 11 ص 371 عن أبي سعيد الخدري.
10. المصـنف لابن أبي شـيبة الكـوفى: ج 8 ص 678 ح 185 وح 187 وح 190 ـ 195.
11. فتح البـــارى لابن حجر: ج 31 ص 185 عن جـــابر الصدفي عن ابيه عن جده رفعه.
12. بغيـة البـاحث للحـارث بن أبي أسـامة: ص 248 ح 789 عن قرة عن ابيه.
13. مسـند أبي يعلي لأبي يعلي الموصـلي: ج 1 ص 359 ح 465 عن علي (عليه السلام) وفي ج 2 ص 274 ـ 275 عن أبي سعيد الخدري ح 987 وص 367 ح 1128.
14. صــحيح ابن حبــان: ج 13 ص 238 عن أبي هريــرة وعبد الله ج 15 ص 236 عن أبي سعيد وعبد الله.

15. الحد الفاصل للرامهرمزي: ص329 عن عبد الله.
16. المعجم الصــــغير للطـــبراني: ج1 ص37 عن أبي أيوب الأنصاري.
17. المعجم الأوسـط للطـبراني: ج1 ص56 عن علي (عليه السلام).
18. المعجم الكبير للطــبراني: ج10 ص133 ح10213 عن عبد الله بن مسعود
19. الجامع الصغير لجلال الـدين السـيوطي: ج2 ص61 الحـــديث 4768 وص402 الحـــديث7229 وص438 الحديث 7489 وص672 الحديث9241.
20. كـــنز العمــــال للمتقي الهنــــدي: ج11 ص184 ح 31144 عن عـــوف بن مالــــك وص247 الحــــديث 31400 وفي مواضع أخرىٰ من الكتاب.
21. الكامل لعبدالله بن عدي: ج2 ص87 عن عبـد اللـه بن مسـعود وج3 ص196عن أم سـلمة وفي مواضـع أخرىٰ عن عبد الله بن مسعود.
22. طبقات المحدثين بأصبهان لعبـد اللـه بن حبـان: ج1 ص380 عن علي وفي ج3 ص95 عن عبد الله.
23. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمنـاوي: ج6 ص 360 الحديث9241.
24. كشف الخفـاء للعجلـوني: ج2 ص288 ح 2661عن ابن مسعود.
25. عون المعبود للعظيم آبادي: ج11 ص251.
26. تهذيب الكمـال للمـزي: ج13ص181 ح6773 عن علي (عليه السلام).
27. ميزان الاعتـدال للـذهبي: ج2 ص87 عن أم سـلمة وص249 عن عبد الله وج4 ص359 عن علي (عليه السلام).
28. سـير أعلام النبلاء للـذهبي: ج6 ص132 وج10 ص 663 وج11 ص417
29. تهـذيب التهـذيب لابن حجر: ج11 ص152 الحـديث

294.
30. الإصابة لابن حجر: ج 7 ص 53.
31. كتــاب الفتن لنعيم بن حمــاد المــروزي: ص 67 عن قيس بن جـــابر الصـــدفي وص 228 عن ســـعيد بن المسيب وعن ابن عباس.
32. ذكر أخبار إصبهان للحافظ الاصــبهاني: ج 1 ص 170 عن علي (عليه السلام).
33. دلائل النبوة لاسماعيل الاصـبهاني: ص 226 عن عبـد الله.
34. حديث خيثمة: ص 192.
35. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 6 ص 402.
36. ضعفاء العقيلي: ج 2 ص 76 الحديث 522.
37. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج 6 ص 58 عن علي (عليه السلام).
38. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج 1 ص 387 عن عبد الله بن مسعود.
39. تاريخ مدينة دمشـق لابن عسـاكر: ج 14 ص 282 وج 16 ص 195
40. ينابيع المودة: ج 2 ص 103 الحديث 286.
41. تاريخ ابن خلدون: ج 1 ص 324.



المهديُ من ولد فاطمة (عليه السلام)

ومن الروايات التي تؤيد ما عليه الشيعة من كون المهدي (عليه السلام)، من ولد فاطمة (عليها السلام) والمذكورة في المجاميع الحديثية السنية الأحاديث التالية: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة. ثنا أحمد بن عبد الملك. ثنا أبو المليح الرقى عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " المهدي من ولد فاطمة ". ذكر ذلك في:

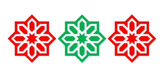
1. سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1368 الحديث 4086.
2. سنن أبي داود: ج 2 ص 310: الحديث 4284.
3. المستدرك للحاكم النيسابوري: ج 4 ص 557.
4. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 6 ص 403.
5. عون المعبود للعظيم آبادي: ج 11 ص 251.
6. المعجم الكبير للطبراني: ج 23 ص 267.
7. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 1 ص 281 وقال: وأكثرالمحدثين علىٰ أنه من ولد فاطمة (عليها السلام) وأصحابنا المعتزلة لاينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم، إلا أنه عندنا لم يخلق بعد، وسيخلق. ورویٰ قاضي القضاة رحمه الله تعالىٰ عن كافي الكفاة أبي القاسم إسمعيل بن عباد (رحمه الله) بإسناد متصل بعلي (عليه السلام) ـ أنه ذكر المهدي، وقال: إنه من ولد الحسين (عليه السلام).
8. الجامع الصغير ـ جلال الدين السيوطي: ج 2 ص 672 الحديث 9241.

9. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 14 ص 264 ح 38662. وص 591 ح 39675
10. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمنـاوي: ج 6 ص 360 الحديث 9241.
11. كشـف الخفـاء للعجلـوني: ج 2 ص 288 الحـديث 2661.
12. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج 6 ص 58.
13. التاريخ الكبـير للبخـاري: ج 3 ص 346 ح 1171 وج 8 ص 406 ح 3497.
14. ضـــعفاء العقيلي: ج 2 ص 75 ح 522، قـــال في المهدي أحاديث صالحة الاسانيد.
15. الكامل لعبدالله بن عدي: ج 3 ص 196 وص 428.
16. تهذيب الكمال للمزي: ج 9 ص 437.
17. تذكرة الحفاظ للذهبي: ج 2 ص 463.
18. ميزان الاعتـدال للـذهبي: ج 2 ص 87 وج 3 ص 160 الحديث 5959.
19. ينابيع المودة: ج 2 ص 83 الحديث 128.
20. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 10 ص 663 وج 11 ص 417.
21. كتاب الفتن لنعيم بن حماد المـروزي: ص 213 وص 228 وص 230 وص 231.
22. تاريخ ابن خلدون: ج 1 ص 314.
23. البداية والنهاية لابن كثير: ج 10 ص 162.

وفي كتـــاب الفتوحـــات المكية: ج 3 ص 321 ط بيروت: ان لله خليفة يخرج من عترة رسـول اللـه (ﷺ) من ولد فاطمة (عليها السلام) يواطيء اسمه اسم رسـول اللـه (ﷺ) جـده الحسـين بن علي (عليهما السلام)، يبـايع بين الـركن والمقام، يشبه رسول الله (ﷺ) في الخَلـق وينـزل عنـه

في الخُلق أسعد الناس به أهل الكوفة، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ... الخ.

وهناك روايات أخرىٰ في هذا الشأن أعرضنا عنها لبنائنا علىٰ الاختصار واعتقادنا بكفاية المعروض ونقول بعدها كيف أجاز السُني لنفسه طعن الشيعة بسبب اعتقادهم بالمهدي المنتظر أو اعتقادهم بأن المهدي من ولد الحسين ومن ذرية فاطمة (عليها السلام) وانه سيخرج ويملأ الأرض قِسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً بعد ثبوت ذلك برواياتهم الصحيحة المؤيدة بما تقدم من الروايات الثابتة في كتب السُنَّة. وكيف أنكروا علىٰ الشيعة ادعاءهم أن المهدي حيٌّ يرزق مع ثبوت طول العمر لبعض الأنبياء السابقين والاعتقاد بأن الأعمار بيد الله بل كيف عدّوا بقاء المهدي حياً بإذن الله محالاً وهم يعتقدون بقدرة الله المطلقة ولم يثبتوا بدليل أن المهدي غير مخلوق بعد، فهم في انكارهم ولادته يحتاجون إلىٰ دليل بعد أن أثبتت الشيعة ذلك وفيما يلي تفصيل القول في شبهتهم باستحالة بقاء المهدي حياً.



بقاء المهدي (عليه السلام) حياً

انتقدت السُنَّة عقيدة الشيعة وقولهم بأن المهدي الموعود هو ابن الحسن العسكري (عليهما السلام) المولود بسامراء في 15 شعبان 255 للهجرة، وانكروا إمكان ان يعيش إنسان هذا الزمن الطويل، وقد أجاب علماء الشيعة عن هذه الشبهة بأجوبة كثيرة لابأس بإلقاء الضوء علىٰ بعضها تنويراً للأذهان ودفعاً لما اشتهر بين السُنَّة من عدم اعتماد الشيعة علىٰ حجة شرعية من كتاب أو سنة فيما خالفوا فيها مذاهب السُنَّة من أصول أو فروع نذكر أولاً اقرار علماء السُنَّة ببقاء بعض الأنبياء والصالحين أحياء:

ـ قال النووي في شرح مسلم: ج15 ص135:ـ باب من فضائل الخضر (صلى الله عليه وآله وسلم) جمهور العلماء علىٰ انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان يحصر وأشهر من ان يستر وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين، ونقل عن الثعلبي المفسر أن الخضر نبي معمر علىٰ جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لايموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن.

ـ وقال ابن حجر في فتح الباري: ج2 ص61:ـ والقـول في الخضـر إن كـان حيـاً كـالقول في عيسـىٰ واللـه أعلم. وفي ج6 ص266 قال: ذكـر وهب في المبتـدأ أن إلياس عمر كما عمـر الخضـر وأنـه يبقى إلىٰ آخـر الدنيا في قصة طويلة.

ـ وقال الشرواني في حواشيه: ج6 ص418: وأنه حي وهو الراجح فيهما.

ـ وفي كلام ابن العربي المتقـدم في الفتوحـات المكية: "ان لله خليفة من عترة رسول الله" اشعار بـأن هـذا الخليفة موجود.

ـ أمـا الروايـات الـواردة في طـول حيـاة بعض الأنبياء فكثيرة نذكر علىٰ سبيل المثال:

ـ في مسند ابن الجعد: ص175:ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) والله اني لأرجو أن ألقىٰ عيسىٰ بن مـريم فـإن عجـل بي مـوت ولم ألقـه فمن لقيـه منكم فليقرئه منا السلام. وفي أخـرىٰ: اني لأرجـو ان طال بي عمر أن ألقىٰ عيسىٰ بن مريم.

ـ وفي فتح البـــاري لابن حجر: ج6 ص310:ــــ عن مكحول عن كعب الاحبار قال أربعة من الانبياء أحيـاء أمـان لاهـل الارض اثنـان في الارض الخضـر وإليـاس واثنان في السماء إدريس وعيسىٰ.

ـ وفي فتح الباري لابن حجر أيضاً: ج6 ص311: وروىٰ الـــدارقطني في الافـــراد من طريـــق عطـــاء عن بن عباس مرفوعاً يجتمـع الخضـر وإليـاس كـل عـام في الموســم فيحلــق كــل واحــد منهمــا رأس صــاحبه

ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شـاء الله... الحديث.

ـ وفي المصنف لعبد الرزاق الصـنعاني: ج 11 ص393 الحديث20824: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قـال: أخـبرني عبيدالله بن عبـد اللـه بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله (ﷺ) حـديثاً طـويلاً عن الـدجال، فقـال فيمـا يحـدثنا: يـأتي الـدجال وهـو محـرم عليـه أن يـدخل نقـاب المدينة، فيخرج إليه رجل يومئذ هو خير الناس ـ أو من خيرهم ـ فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسـول اللـه (ﷺ) حديثه، فيقـول الـدجال: أرأيتم إن قتلت هـذا ثم أحييته، أتشـكون في الأمر؟ فيقولـون: لا، فيقتلـه ثم يحييه، فيقـول حين يحـيىٰ: واللـه مـا كنت قـط اشـد بصيرة فيك مـني الان، قـال: فيريـد الثانيـة فلايسـلط عليه، قال معمر: وبلغني أنه يجعل علىٰ حلقه صفيحة من نحاس، وبلغني أنه الخضر الذي يقتلـه الـدجال ثم يحيه.

ـ وفي بغية الباحث؛ للحارث بن أبي أسامة: ص281 ح 930: حدثنا عبد الرحيم بن واقد ثنا القاسم بن بهرام ثنا أبان عن أنس بن مالك قال قال رسـول اللـه (ﷺ) ان الخضر في البحـر وأليسـع في الـبر يجتمعـان كـل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القـرنين بين النـاس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان أو يجتمعان كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلىٰ قابل.

ـ وفي صـحيح ابن حبـان: ج 15 ص213:ـ قـال معمـر يرون أن الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه الخضر.

ـ وفي فيض القدير؛ شرح الجامع الصغير للمناوي: ج3 ص673:ـ وأخرج الحاكم في المستدرك أن إلياس اجتمع بالمصطفىٰ وأكلا جميعاً وأن طوله ثلاثمائة ذراع وإنه لا يأكل في السُنَّة إلا مرة واحدة.

ـ وفي صحيح ابن حبان: ج15 ص213:ـ أن أبا هريرة قال؛ قال رسول الله (ﷺ) كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.

فللشيعي أن يقول رَوَيتم أن إدريس (عليه السلام)ــ حي موجود في السماء من زمانه إلىٰ الان، ورويتم أن الخضر كذلك في الأرض حي موجود من زمانه إلىٰ الان، ورويتم أن عيسىٰ (عليه السلام)ـ حي موجود في السماء، وأنه سيعود إلىٰ الأرض إذا ظهر المهدي (عليه السلام)ـ ويقتدي به. فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم زيادة علىٰ المهدي (عليه السلام)، فكيف لاتتعجبون منهم؟ وتتعجبون أن يكون لرجل من ذرية النبي (ﷺ) اسوة بواحد منهم، وتنكرون أن يكون من جملة آياته (ﷺ) أن يعمر واحد من عترته وذريته زيادة علىٰ ما هو المتعارف من الأعمار في هذا الزمان.

وكيف يستبعد طول الأعمار من يصدق بالقرآن؟ وقد تضمن من قصة أصحاب الكهف أعجب من هذا، لأنهم مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، وهم أحياء كالنيام، قال تعالىٰ: ﴿ فَضَرَبْنَا علىٰ آَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: 11.

الشِّمَالِ ﴾[2] لئلا تبلىٰ جنوبهم بالأرض. فهؤلاء محتـاجون إلىٰ طعام وشراب، وقد بقـوا هـذه المـدة بنص القـرآن بغير طعام ولاشراب مما يأكل الناس. قال ابن كثير في البداية والنهاية: ج 2 ص 136: "بقاؤهم علىٰ هذه الصفة دهراً طويلاً من السـنين لايـأكلون ولايشـربون ولاتتغـذى أجسادهم في هذه المدة الطويلة من آيات الله وبرهـان قدرته العظيمة". ويقال أنهم مازالوا أحياء كما أشار إلىٰ ذلك الثعالبي في تفسيره: ج 3 ص 516 وقـال ابن كثـير في البداية والنهاية: ج 2 ص 137:ـ يقـال انهم اسـتمروا راقدين.

وقد روىٰ القندوزي في ينابيع المودة: ج 3 ص 347: عن الشـيخ المحـدث الفقيـه أبـو عبـد اللـه محمـد بن يوسف بن محمـد الكنجي الشـافعي في كتابـه "البيـان في أخبـار صـاحب الزمـان" في آخـر البـاب الخـامس والعشـرين، وهـو آخـر الابـواب: إن المهـدي من ولـد الحسن العسكري، فهو حَيّ موجود بـاق منـذ غيبتـه إلىٰ الآن، ولاامتنـاع في بقائـه بـدليل بقـاء عيسـىٰ والخضـر وإلياس. هذا مضـافا إلىٰ كـل مـا ورد من طـرقهم وهي روايات صحيحة كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام).

إن انكار بعض أهل السُنَّة بقاء الإنسان حياً بإذن الله بعـد ثبـوت ولادة المهـدي بـاقرار أهـل الـبيت (عليهم السلام) مـع إقرارهم بحياة الخضر وإليـاس وعيسـىٰ (عليهم السلام) يـدل علىٰ موقــف غــير ســليم من أهــل بيت النــبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهــذا

---

[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: 18.

الموقـف مخـالف لمـا أمـروا بـه من مـودتهم والإقـرار بفضـلهم وهـو نقص في العقيـدة لايسـلمون من الطعن بها إذ ليس من المنطق أن نؤمن بأن نوحـاً (عليه السلام) عـاش ألف سنة أو أكثر وأن الخضر حَيّ يـرزق وأن عيسـىٰ لم يقتل ولم يصلب بـل هـو حَيّ ثم نقـول باسـتحالة طـول العمر لفرد من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بإذن الله. وأخيراً نقول أن الشيعة في مسألة حياة المهدي المنتظــر (عليه السلام) علىٰ حجة ولا حجة لخصومهم.

زيارة القبور

هل مسألة زيارة القبور من الأصول أم هي من الفروع؟

لاريب أنها من الفروع بدليل أن الفقهاء حكموا فيهـا بأحكام الفروع الوجوب والحرمة والاسـتحباب والكراهـة وكل ما كان كـذلك فهـو من الفـروع إذ لا معـنىٰ للحكم بالاستحباب والكراهة علىٰ شيء من أمـور الاعتقـادات.
وإذا كـانت زيـارة القبـور من الفـروع فلا يجـوز تكفـير مسلم بارتكابها أو تركها، وعليه فما يصـدر من الوهابيـة بحق الشيعة من الحكم بالتكفير بسـبب زيـارتهم لقبـور أولياء الله لا يبتنى علىٰ أساس شرعي حـتىٰ علىٰ أصـل مذهبهم، وليعلم أخواننا من أهـل السُـنَّة ممن لم يطلـع علىٰ أحكـام مذهبـه ان مـا يتفـوه بـه بعض المغرضـين بقصد طعن الشيعة تحت هذا الشعار إنما يصدر لـدوافع غير دينيـة خـالفوا فيهـا مـذاهبهم وفيمـا يلي آراء فقهـاء مذاهب السُنَّة جميعاً في حكم زيارة القبور:

ـ رأي علماء السُنَّة:

1 ـ قال عبدالله بن قدامه في المغـني: ج2 ص 424: لانعلم بين أهل العلم خلافـاً في اباحـة الرجـال القبور، وقال علي بن سـعيد سـألت أحمـد عن زيـارة القبـور تركهـا أفضـل عنـدك أو زيارتها؟ قـال زيارتها، وقـد صـح عن النـبي (ﷺ) أنـه قـال (كنت نهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروهـا فانهـا تـذكركم المـوت) رواه مسلم والترمذي بلفظ فانها تذكر الآخرة (فصل) وإذا مر بالقبور أو زارها استحب أن يقول مـا روي مسـلم عن بريـدة قـال، كـان رسـول الله (ﷺ) يعلمهم إذا خرجوا إلىٰ المقابر فكان قائلهم يقول، السـلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا ان شاء اللـه بكم للاحقـون، نسـأل اللـه لنـا ولكم العافية، وفي حـديث عائشـة [ويـرحم اللـه المسـتقدمين منـا والمسـتأخرين] وفي حـديث آخـر [اللهم لا تحرمنـا أجرهم ولا تفتنا بعدهم] وان اراد قـال اللهم اغفـر لنـا ولهم كـان حسـناً. وقـال في ج2 ص430 ـ 432: [مسـألة] قـال (وتكـره للنسـاء) اختلفت الروايـة عن أحمد في زيارة النساء القبور، فروي عنه كراهتها، لما روت أم عطية قالت: نهينا عن زيارة القبور ولم يعزم علينـا رواه مسـلم، ولان النـبي (ﷺ) قـال (لعن اللـه زوارات القبور) قال الترمذي هذا حديث صحيح، وهذا خاص في النساء، والنهي المنسوخ كان عاماً للرجـال والنساء ويحتمل أنه كان خاصاً للرجال، ويحتمل أيضـاً كـون الخـبر في لعن زوارات القبـور بعـد أمرالرجـال بزيارتها، فقـد دار بين الخطـر والاباحـة فأقـل أحوالـه

الكراهة، ولان المرأة قليلة الصبر كثيرة الجزع وفي زيارتها للقبر تهييج لحزنها وتجديد لذكر مصابها، ولايؤمن أن يفضي بها ذلك إلىٰ فعل ما لايجوز بخلاف الرجل، ولهذا اختصصن بالنوح والتعديد وخصصن بالنهي عن الحلق والصلق ونحوهما. والرواية الثانية لايكره لعموم قوله (ﷺ) "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها" وهذا يدل علىٰ سبق النهي ونسخه فيدخل في عمومه الرجال والنساء. وروي عن ابن أبي مليكة انه قال لعائشة: يا أم المؤمنين أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن. فقلت لها: قد نهي رسول الله (ﷺ) عن زيارة القبور؟ قالت نعم. قد نهىٰ ثم أمر بزيارتها. وروىٰ الترمذي: أن عائشة زارت قبر أخيها، وروي عنها انها قالت: لو شهدته ما زرته.

2 ـ عبدالرحمن بن قدامه في الشرح الكبير: ج 2 ص426 ـ 427 قال: (فصل) [ويستحب للرجال زيارة القبور، وهل يكره للنساء علىٰ روايتين] لانعلم خلافاً بين أهل العلم في استحباب زياره الرجال القبور. قال علىٰ بن سعيد قلت لأحمد زيارة القبور أفضل أم تركها؟ قال: زيارتها. وقد صح عن النبي (ﷺ) انه قال "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت" وللترمذي "فانها تذكر الآخرة" فأما زيارة القبور للنساء ففيها روايتان [إحداهما] الكراهة لما روت أم عطية قالت: نهينا عن زيارة القبور ولم يعزم علينا. متفق عليه، ولقول النبي صلى

الله عليه وسلم "لعن الله زائرات القبور" قال الترمذي حديث صحيح. وهذا خاص في النساء، والنهي المنسوخ كان عاماً للرجال والنساء، ويحتمل انه كان خاصاً للرجال ويحتمل كون الخبر في لعن زوارات القبور بعد أمر الرجال بزيارتها فقد دار بين الحظر والاباحة فأقل أحواله الكراهة، ولان المرأة قليلة الصبر كثيرة الجزع وفي زيارتها للقبر تهييج للحزن وتجديد لذكر مصابها فلا يؤمن أن يفضي بها ذلك إلىٰ فعل مالايحل [بخلاف الرجل] ولهذا اختصصن بالنوح والتعديد وخصصن بالنهي عن الحلق والصلق ونحوهما. [والرواية الثانية] لا يكره لعموم قوله (ﷺ) " كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها " وهو يدل علىٰ سبق النهي ونسخه فيدخل فيها الرجال والنساء، وروىٰ ابن أبي مليكة عن عائشة انها زارت قبر أخيها فقال لها قد نهىٰ رسول الله (ﷺ) عن زيارة القبور، قالت نعم قد نهىٰ ثم أمر بزيارتها، وروىٰ الترمذي ان عائشة زارت قبر أخيها، وروي عنها انها قالت لو شهدته ما زرته.

3 ــ **البهوتي في كشاف القناع**: ج 2 ص 174:

[يسن للذكور زيارة قبر مسلم] نص عليه، وحكاه النووي إجماعاً. لقوله (ﷺ): كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها رواه مسلم والترمذي وزاد: فإنها تذكر الآخرة وقال أبو هريرة: زار النبي (ﷺ) قبر أمه. فبكى وأبكى من حوله، وقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها

فأذن لي. فزوروا القبور، فإنها تذكركم الموت، متفق عليه. (بلاسفر) لحديث: لاتشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد. [وتباح] الزيارة [لقبر كافر] والوقوف عند قبره، كزيارته. قال في شرح المنتهىٰ وغيره: لزيارته (ﷺ) قبر أمه. وكان بعد الفتح، وأما قوله تعالىٰ: ﴿ولا تقم علىٰ قبره ﴾ فإنما نزلت بسبب عبد الله بن أبي في آخر التاسعة، علىٰ أن المراد عند أكثر المفسرين: القيام للدعاء والاستغفار. (ولا يسلم) من زار قبر كافر [عليه] كالحيِّ [بل يقول] الزائر لكافر [له: أبشر بالنار] في استعمال البشارة تهكم به، علىٰ حدة قوله تعالىٰ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[1] [ولا يمنع كافر من زيارة قريبه المسلم] حياً كان أو ميتاً، لعدم المحظور. (وتكره) زيارة القبور (للنساء) لما روت أم عطية قالت: نهينا عن زيارة القبور ولم يعزم علينا. متفق عليه (فإن علم أنه يقع منهن محرم. حرمت) زيارتهن القبور. وعليه يحمل قوله (ﷺ) : لعن الله زوارات القبور رواه الخمسة إلا النسائي، وصححه الترمذي [غير قبر النبي (ﷺ) وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر (5)] (فيسن) زيارتها للرجال والنساء، لعموم الادلة في طلب زيارته (ﷺ).

4 ــ السرخسي في المبسوط: ج24 ص10:

والاصح عندنا أن الرخصة ثابتة في حق الرجال والنساء جميعاً فقد روىٰ أن عائشة 1 كانت تزور قبر

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الدخان، الآية: 49.

رسول الله (ﷺ) في كل وقت وأنها لما خرجت حاجة زارت قبر أخيها عبد الرحمن ٥، ـ وأنشدت عند القبر قول القائل...

5 ـ أبو بكر الكاشاني في بدائع الصنائع: ج 1 ص 320: ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للاموات ان كانو مؤمنين من غير وطئ القبور لقول النبي (ﷺ) انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة ولعمل الامة من لدن رسول الله (ﷺ) إلىٰ يومنا هذا.

6 ـ أبو بكر الكاشاني في بدائع الصنائع: ج 2 ص 212: ـ وروي ان سعد بن أبي وقاص ٥ سأل رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله ان أمي كانت تحب الصدقة أفأتصدق عنها فقال النبي (ﷺ) تصدق وعليه عمل المسلمين من لدن رسول الله (ﷺ) إلىٰ يومنا هذا من زيارة القبور وقراءة القرآن عليها والتكفين والصدقات والصوم والصلاة وجعل ثوابها للاموات ولا امتناع في العقل أيضاً لان اعطاء الثواب من الله تعالىٰ افضال منه لا استحقاق عليه فله أن يتفضل علىٰ من عمل لا جعله بجعل الثواب له كما له أن يتفضل باعطاء الثواب من غير عمل رأساً.

7 ـ ابن نجيم المصري في البحر الرائق: ج 2 ص 342: ـ ولم يتكلم المصنف (رحمه الله) علىٰ زيارة القبور ولابأس ببيانه تكميلاً للفائدة قال في البدائع: ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للاموات إن كانوا مؤمنين من غير وطيء القبور لقوله (ﷺ) إني كنت نهيتكم عن

زيـارة القبـور ألا فزوروهـا ولعمـل الامـة من لـدن الرسول (ﷺ) إلىٰ يومنا هذا اهـ. وصـرح في المجتـبي بأنهـا مندوبة. وقيل: تحـرم علىٰ النسـاء، والاصـح أن الرخصـة ثابتـة لهما. وكـان (ﷺ) يعلم السـلام علىٰ المـوتىٰ السـلام عليكم أيهـا الـدار من المؤمـنين والمسـلمين وإنـا إن شـاء اللـه بكم لاحقـون، أنتم لنـا فـرط ونحن لكم تبـع فنسـأل اللـه العافية. ولا بـأس بقـراءة القـرآن عنـد القبـور وربمـا تكـون أفضـل من غيره، ويجوز أن يخفف الله عن أهـل القبـور شـيأ من عذاب القبر أو يقطعه عند دعاء القاريء وتلاوته.

8 ـ ابن عابدين في حاشية رد المحتـار: ج 2 ص 262 ـ 263: مطلب في زيارة القبور قوله: (وبزيارة القبور) أي لابـأس بها، بـل تنـدب كمـا في البحـر عن المجتـبىٰ، فكـان ينبغي التصـريح بـه للامـر بهـا في الحـديث المـذكور كمـا في الامـداد، وتـزار في كـل أسبوع كما في مختارات النوازل. قال في شرح لباب المناسك: إلا أن الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس، فقد قال محمد بن واسع: الموتىٰ يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعـده، فتحصـل أن يـوم الجمعـة أفضـل اهـ. وفيـه يسـتحب أن يـزور شهداء جبل أحد، لما روىٰ ابن أبي شـيبة: أن النـبي (ﷺ) كان يأتي قبور الشهداء بأحد علىٰ رأس كل حـول فيقول: السلام عليكم بمـا صـبرتم فنعم عقـبى الـدار والافضل أن يكون ذلك يـوم الخميس متطهـراً مبكـراً لئلا تفوته الظهـر بالمسـجد النبـوي اهـ. قلت: اسـتفيد

منه ندب الزيارة وإن بعد محلها. وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة إلىٰ زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده، وزيارة السيد البدوي وغيره من الاكابر الكرام؟ لم أر من صرح به من أئمتنا، ومنع منه بعض أئمة الشافعية إلا لزيارته (ﷺ)، قياساً علىٰ منع الرحلة لغير المساجد الثلاث. ورده الغزالي بوضوح الفرق، فإن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل، فلا فائدة في الرحلة إليها. وأما الاولياء فإنهم متفاوتون في القرب من الله تعالىٰ، ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم. قال ابن حجر في فتاويه: ولا تترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك، لان القربات لا تترك لمثل ذلك، بل علىٰ الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إن أمكن اه. قلت: ويؤيد ما مر من عدم ترك اتباع الجنازة، وإن كان معها نساء ونائحات. تأمل. قوله: [ولو للنساء] وقيل تحرم عليهن. والاصح أن الرخصة ثابتة لهن. بحر. وجزم في شرح المنية بالكراهة لما مر في اتباعهن الجنازة. وقال الخير الرملي: إن كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء والندب علىٰ ما جرت به عادتهن فلا تجوز، وعليه حمل حديث: لعن الله زائرات القبور وإن كان للاعتبار والترحم من غير بكاء والتبرك بزيارة قبور الصالحين فلا بأس إذا كن عجائز. ويكره إذا كن شواب كحضور الجماعة في المساجد اه. وهو توفيق حسن. وفي ج 2 ص 689: وللامام السبكي فيه تأليف

منيف، قال في شرح اللباب وهل تستحب زيارة قبره (ﷺ) للنساء؟ الصحيح نعم بلا كراهة بشروطها علىٰ ما صرح به بعض العلماء، أما علىٰ الاصح من مذهبنا وهو قول الكرخي وغيره من أن الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا إشكال. وأما علىٰ غيره فكذلك نقول بالاستحباب لاطلاق الاصحاب، والله أعلم بالصواب.

9 ـ الحطاب الرعيني في مواهب الجليل: ج3 ص50 ـ 51 :ـ وقال سيدي عبد الرحمن الثعالبي في كتابه المسمي بالعلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة: وزيارة القبور للرجال متفق عليه، وأما النساء فيباح للقواعد ويحرم علىٰ الشواب اللواتى يخشى عليهن من الفتنة، وذكر أحاديث تقضي الحث علىٰ زيارة القبور من جملتها عن الاحياء. قال: قال رسول الله (ﷺ) من زار أبويه في كل جمعة غفر له وكتب باراً. وعن ابن سيرين قال: قال رسول الله (ﷺ) : إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله عزوجل من البارين ثم قال القرطبي: وينبغي لمن عزم علىٰ زيارة القبور أن يتأدب بآدابها ويحضر قلبه في أتيانها ولا يكون حظه التطواف علىٰ الاجداث فإن هذه حالة تشاركه فيها البهيمة بل يقصد بزيارة وجه الله تعالىٰ وإصلاح قلبه ونفع الميت بالدعاء وما يتلو عنده من القرآن.

10 ـ الدسوقي في حاشية الدسوقي: ج1 ص

422: قوله: [بل هي مندوبة] أي لقوله عليـه الصـلاة والسـلام: كنت نهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروهـا ولاحاديث أخر تقتضي الحث علىٰ الزيـارة. وذكـر في المدخل في زيارة النساء للقبـور ثلاثـة أقـوال: المنـع والجواز علىٰ ما يعلم في الشرع من الستر والتحفـظ عكس مـا يفعـل اليـوم والثـالث الفـرق بين المتجالـة والشابة اهـ. وبهذا الثـالث جـزم الثعـالبي ونصه: وأمـا النسـاء فيبـاح للقواعـد ويحـرم علىٰ الشـواب اللأتى يخشـى منهن الفتنة. قوله: [بلا حـد إلخ] أشـار بهـذا القول مالك بلغني أن الارواح بفناء المقـابر فلا يختص زيارتها بوقت بعينه وإنمـا يختص يـوم الجمعـة لفضـله والفراغ فيه نفله الشيخ زروق وقد سـهل في المعيـار تصبيح القبور محتجا بما ذكره ابن طاوس أن السـلف كانوا يفعلونه اهـ

11 ـ أبـو البركـات في الشـرح الكبـير: ج 1 ص 422: وجاز (زيـارة القبـور) بـل هي مندوبـة (بلا حد بيوم أو وقت أو في مقـدار مـا يمكث عنـدها أو فيمـا يدعىٰ به أو الجميع، وينبغي مزيد الاعتبار حال الزيـادة والاشـتغال بالـدعاء والتضـرع وعـدم الاكـل والشـرب علىٰ القبور خصوصا لاهل العلم والعبادة.

12 ـ الامـام الشـافعي في كتـاب الام: ج 1 ص 317: ولا باس بزيارة القبور أخبرنـا مالـك عن ربيعـة (يعني ابن أبي عبد الرحمن) عن أبي سـعيد الخـدري أن رسول الله (ﷺ) قال " ونهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروهـا ولا تقولـوا هجـرا " (قـال الشـافعي) ولكن

لايقال عندها هجر من القول وذلك مثل الدعاء بالويـل والثبور والنياحـة فأمـا إذا زرت تسـتغفر للميت ويـرق قلبك وتذكر أمر الآخرة فهذا مما لا أكرهه.

13 ـ عبد الكـريم الـرافعي في فتح العزيز: ج5 ص246 ـ 249:ـ [الثانية] يســتحب زيــارة القبــور للرجال لما روي صـفحة أنـه (ﷺ) قـال: (كنت انهيكم عن زيارة القبـور فزوروهـا فانهـا تـذكر الآخـرة) وامـا النساء فهل يكره لهن الزيارة فيـه وجهـان (احـدهما) ولم يذكر الاكثرون سواه نعم لقلة صبرهن وكثرة جـزعهن وقـــد روي أنـــه (ﷺ) [لعن زوارات القبـــور] (والثاني) لا قال الرويانى في البحر وهذا اصح عنـدي إذا امن.

14 ـ محيى الدين النووي في المجموع: ج5 ص 309 ـ 311:ـ قال المصنف (رحمه الله) {ويستحب للرجـال زيارة القبور لما روىٰ أبو هريرة0 قال زار رسول اللـه (ﷺ) قــبر أمــه فبكى وابكى من حولـه ثم قــال اني استأذنت ربى عزوجـل ان اسـتغفر لهـا فلم يـأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فـزوروا القبـور فانها تذكركم المـوت. والمسـتحب ان يقـول السـلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقـون ويدعو لهم لمـا روت عائشـة 1 ان النـبي (ﷺ) "كـان يخــرج إلىٰ البقيــع فيقــول الســلام عليكم دار قــوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد" ولايجوز للنساء زيارة القبور لما روىٰ أبو هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال "لعن الله زوارات

القبــور”} {الشــرح} حــديث أبي هريــرة الاول رواه مسلم في صـحيحه ولم يقـع هـذا الحـديث في روايـة عبد الغافر الفارسي لصحيح مسلم وهو موجود لغيره من الرواة عن الجلودى وأخرجه الـبيهقى في الســنن وعزاه إلىٰ صحيح مسلم (وأما) حديث عائشة فــرواه مسلم في صـحيحه (وأما) حـديث أبي هريـرة الأخـير فرواه الترمـذي وقـال حـديث حسـن صـحيح وكـذلك رواه غــيره ورواه أبــو داود في ســننه من روايــة ابن عبــاس (5) والبقيــع بالبــاء الموحــدة والغرقــد شــجر معروف قال الهروي هو من العضـاه وهي كـل شـجر له شوك وقال غيره هـو العوسـج قـالوا وسُـمي بقيـع الغرقد لشجرات غرقد كانت به قـديماً وبقيـع الغرقـد هــو مــدفن أهــل المدينــة [وقوله] الســلام عليكم دار فدار منصوب قال صاحب المطالع هــو منصــوب علىٰ الاختصاص أو علىٰ النداء المضاف والاول افصح قـال ويصح الجر علىٰ البـدل من الكـاف والميم في عليكم والمزاد بالدار علىٰ هذا الوجه الأخير الجماعـة أو أهـل الدار وعلىٰ الاول مثله أو المـنزل وقوله (ﷺ) وإنـا ان شاء الله بكم لا حقون فيـه أقـوال [أحـدها] انـه ليس علىٰ وجه الاستثناء الذي يـدخل الكلام لشـك وارتيـاب بل علىٰ عادة المتكلم لتحسين الكلام حكاه الخطــابي (رحمه الله)ـ (الثـاني) هـو اسـتثناء علىٰ بابـه وهـو راجـع إلىٰ التخوف في هذا المكان والصحيح انه للتبرك وامتثــال قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَـيْءٍ إِنِّي فَاعِـلٌ ذَٰلِـكَ غَـدًا (

23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ [1] قيل فيه أقوال أخـر تركتهـا لضعفها ومن أضعفها قول من قال انه "دخل المقبرة ومعه مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق" وكان الاسـتثناء منصـرفاً إليهم وهـذا غلـط لان الحـديث في صحيح مسلم وغيره انه (ﷺ) " خـرج في آخـر الليـل إلىٰ البقيع وحده ورجع في وقته ولم يكن معه أحـد الا عائشة 1 كانت تنظره من بعيـد ولا يعلم انهـا تنظـره) فهذا تصريح بابطـال هـذا القـول وإن كـان قـد حكـاه الخطابي وغيره وانما نبهت عليه لئلا يغتر به وقيـل ان الاسـتثناء راجـع إلىٰ استصـحاب الايمـان وهـذا غلـط فاحش وكيف يصح هذا وهو (ﷺ) يقطع بـدوام ايمانـه ويستحيل بالدلالة العقلية المقررة وقـوع الكفـر فهـذا القول وان حكاه الخطابي وغيره باطل نبهنا عليــه لئلا يغتر بـه وكـذا أقـوال أخـر قيلت هي فاسـدة ظـاهرة الخطأ لا حاجة إلىٰ ارتكابها ولا ضرورة بحمد اللــه في الكلام إلىٰ حمله علىٰ تأويل بعيد بل الصـحيح منـه مـا قدمتـه واللـه أعلم (أما) الاحكـام فـاتفقت نصـوص الشافعي والاصحاب علىٰ انه يسـتحب للرجـال زيـارة القبور وهو قول العلماء كافة نقل العبدرى فيه اجمـاع المسـلمين ودليلـه مـع الاجمـاع الاحـاديث الصـحيحة المشهورة وكانت زيارتها منهياً عنها أولا ثم نسـخ ثبت في صحيح مسلم (رحمه الله) عن بريدة، قال "قـال رسـول اللـه (ﷺ) نهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروهـا " وزاد

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الكف، الآية: 23 ـ 24.

أحمـد بن حنبـل والنسـائي في روايتهمـا فزوروهـا ولا تقولـوا هجـرا والهجـر الكلام الباطـل وكـان النهي أولا لقرب عهدهم من الجاهلية فربما كانـا يتكلمـون بكلام الجاهليــة الباطــل فلمــا اســتقرت قواعــد الاســلام وتمهدت احكامه واستشهرت معالمه ابيح لهم الزيارة واحتـاط (ﷺ) بقولـه ولاتقولـوا هجـراً قـال أصـحابنا رحمهم الله ويستحب للزائر ان يدنو من قـبر المـزور بقدر ما كان يدنوا من صاحبه لو كـان حيـاً وزاره وأمـا النساء فقـال المصـنف وصـاحب البيـان لا تجـوز لهن الزيـارة وهـو ظـاهر هـذا الحـديث ولكنـه شـاذ في المذهب والذي قطـع بـه الجمهـور انهـا مكروهـة لهن كراهــة تنزيــه وذكــر الرويــاني في البحــر وجهين [أحدهما] يكره كما قالـه الجمهـور [والثـاني] لا يكـره قال وهو الاصح عندي إذا أمن الا فتتان وقـال صـاحب المستظهرى وعندى ان كانت زيارتهن لتجديد الحــزن والتعديد والبكاء والنوح علىٰ ما جرت به عادتهن حـرم قال وعليه يحمل الحديث "لعن اللـه زوارات القبـور" وان كانت زيـارتهن للاعتبـار من غـير تعديـد ولا نياحـة كره إلا إن تكـون عجـوزاً لاتشـتهىٰ فلا يكـره كحضـور الجماعة في المساجد وهذا الذي قاله حسن ومع هذا فالاحتياط للعجوز ترك الزيارة لظاهر الحديث واختلف العلماء رحمهم الله في دخـول النسـاء في قوله (ﷺ) "نهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروها" والمختـار عنـد أصحابنا انهن لايدخلن في ضمن الرجال ومما يدل ان زيـارتهن ليسـت حرامـا حـديث أنس0 أن النـبي (ﷺ)

"مر بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري" رواه البخاري ومسلم وموضع الدلالة انه (ﷺ) لم ينهها عن الزيارة وعن عائشة 1 قالت كيف أقول يارسول الله ـ يعني إذا زِرت القبور ـ قال قولي "السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون" رواه مسلم قال أصحابنا رحمهم الله ويستحب للزائر ان يسلم علىٰ المقابر ويدعو لمن يزوره ولجميع أهل المقبرة والافضل أن يكون السلام والدعاء بما ثبت في الحديث ويستحب إن يقرأ من القرآن ما تيسر ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب.

15 ـ محيي الدين النووي في روضة الطالبين:

ج1 ص656:ـ فرع: يستحب للرجال زيارة القبور، وهل يكره للنساء؟ وجهان. أحدهما، وبه قطع الاكثرون: يكره. والثاني، وهو الاصح عند الروياني: لا يكره إذا أمنت من الفتنة.

16 ـ ابن حجر في تلخيص الحبير: ج5 ص247:

[حديث] كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة. مسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة: وفي الباب عن أبي هريرة رواه مسلم بلفظ استاذنت ربي ان أزور قبر أمي فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت ورواه الحاكم وابن ماجه مختصرا. وعن ابن مسعود رواه ابن ماجه والحاكم وفيه ايوب بن هانئ مختلف فيه:

وعن أبي سعيد رواه الشافعي واحمد والحاكم ولفظه فانهـــا عـــبرة. وعن انس رواه الحـــاكم من وجهين ولفظـه كنت نهيتكم عن زيـارة القبـور ثم بـدا لي انـه يـرق القلب ويـدمع العين ويـذكر الآخـرة فزروهـا ولا تقولــوا هجــراً. وعن أبي ذر رواه الحــاكم أيضــاً لكن سنده ضـعيف: وعن علي ابن أبي طـالب رواه أحمد: وعن عائشـة ان النـبي (ﷺ) رخص في زيـارة القبـور ورواه ابن ماجه. (حـــــديث) انـــــه (ﷺ) لعن زوارات القبـور: أحمـد والترمـذي وابن ماجـه وابن حبـان في صــحيحه من حــديث عمــر بن أبي ســلمة بن عبــد الــرحمن عن ابيــه عن أبي هريــرة. وفي البــاب عن حســان رواه أحمــد وابن ماجــه والحــاكم. وعن ابن عباس رواه أحمد واصحاب السنن والبزار وابن حبـان والحاكم من رواية أبي صالح عنـه والجمهـور علىٰ ان أبا صالح هو مَولىٰ ام هاني وهـو ضـعيف واغـرب ابن حبان فقال ابو صالح راوي هذا الحديث اسـمه مـيزان وليس هو مَولىٰ ام هـانئ: (فائـدة) ممـا يـدل للجـواز بالنسبة إلىٰ النساء ما رواه مسـلم عن عائشـة قـالت كيف اقول يارسـول اللـه تعـني إذا زرت القبـور قـال قولي السلام علىٰ اهل الديار من المؤمـنين وللحـاكم من حديث علي بن الحسين عن علي ان فاطمـة بنت النبي (ﷺ) كانت تـزور قـبر عمهـا حمـزة كـل جمعـة فتصلي وتبكي عنده.

17 ـ زكريا الانصـاري في فتح الوهـاب: ج 1 ص 176ـ: [وزيـارة قبـور] أي قبـور المسـلمين، (لرجل)

لخبر مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، أما زيارة قبور الكفار فمباحة. وقيل محرمة (ولغيره) أي غير الرجل من أنثىٰ وخنثىٰ [مكروهة] لقلة صبر الانثىٰ وكثرة جزعها وألحق بها الخنثىٰ احتياطاً، وذكر حكمه من زيادتي. وهذا في زيارة قبر غير النبي (ﷺ) أما زيارة قبره فتسن لهما كالرجل كما اقتضاه إطلاقهم في الحج ومثله قبور سائر الانبياء والعلماء والاولياء (وأن يسلم زائر) فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. رواه مسلم.

18 ـ موسىٰ الحجاوي في الاقناع: ج1 ص192:

ويندب زيارة القبور التي فيها المسلمون للرجال بالاجماع وكانت زيارتها منهيا عنها ثم نسخت بقوله (ﷺ) : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ويكره زيارتها للنساء لانها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن، نعم يندب لهن زيارة قبر رسول الله (ﷺ) فإنها من أعظم القربات، وينبغي أن يلحق بذلك بقية الانبياء والصالحين والشهداء، ويندب أن يسلم الزائر لقبور المسلمين مستقبلاً وجه الميت قائلا ما علمه (ﷺ) لاصحابه إذا خرجوا للمقابر: السلام علىٰ أهل الدار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية أو السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون رواهما مسلم وزاد أبو داود: اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم لكن بسند ضعيف وقوله إن شاء الله للتبرك،

ويقرأ عندهم ما تيسر من القرآن فـإن الرحمـة تـنزل في محل القراءة والميت كحاضر ترجى له الرحمة.

19 ـ محمد بن الشربيني في مغني المحتاج: ج 1 ص365: ـ (و) ينـدب (زيـارة القبـور) الـتي فيهـا المسلمون [للرجال] بالاجمـاع. وكـانت زيارتهـا منهيـا عنها، ثم نسخت لقولـه (ﷺ): كنت نهيتكم عن زيـارة القبور فزوروها، ولا تدخل النسـاء في ضـمير الرجـال علىٰ المختـار. وكـان (ﷺ) يخـرج إلىٰ البقيع، فيقـول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم إن شـاء اللـه لاحقون. اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروي: فـزوروا القبور فإنها تذكركم المـوت. وإنمـا نهـاهم أولا لقـرب عهـدهم بالجاهلية، فلمـا اسـتقرت قواعـد الاسـلام واشتهرت أمرهم بها. وذكـر القاضـي أبـو الطيب في تعليقه ماحاصله: أنه من كان يسـتحب لـه زيارتـه في حياتـه من قـريب أو صـاحب، فيسـن لـه زيارتـه في الموت كما في حال الحيـاة، وأمـا غـيرهم فيسـن لـه زيارته إن قصد بها تذكر الموت أو الترحم عليـه ونحـو ذلك. قـال الاسـنوي: وهـو حسن، وذكـر في البحـر نحوه. قال الاذرعي: والاشبه أن موضـع النـدب إذا لم يكن في ذلك سفر لزيـارة القبـور فقط، بـل في كلام الشيخ أبي محمد أنه لا يجوز السـفر لـذلك، واسـتثنىٰ قبر نبينا (ﷺ)، ولعل مراده أنه لا يجوز جوازا مسـتوي الطرفين، أي فيكـره. ويسـن الوضـوء لزيـارة القبـور كما قاله القاضي الحسين في شرح الفروع. أما قبور الكفار فزيارتهـا مباحـة وإن جـزم المـاوردى بحرمتها.

(وتكره) زيارتها (للنساء) لانها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن لما فيهن من رقة القلب وكثرة الجزع وقلة احتمال المصائب، وإنما لم تحرم لانه (ﷺ) مر بامرأة علىٰ قبر تبكي علىٰ صبي لها فقال لها: اتقي الله واصبري متفق عليه، فلو كانت الزيارة حراما لنهىٰ عنها. وعن عائشة 1 قالت: كيف أقول يا رسول الله؟ يعني إذا زرت القبور. قال: قولي السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون رواه مسلم. [وقيل تحرم] لما روىٰ ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) لعن زوارات القبور وليس هذا الوجه في الروضة، وبه قال صاحب المهذب وغيره. [وقيل تباح] جزم به في الاحياء وصححه الروياني إذا أمن الافتنان، عملا بالاصل والخبر فيما إذا ترتب عليها بكاء ونحو ذلك. ومحل هذه الاقوال في غير زيارة قبر سيد المرسلين، أما زيارته فمن أعظم القربات للرجال والنساء. وألحق الدمنهوري به قبور بقية الانبياء والصالحين والشهداء، وهذا ظاهر وإن قال الاذرعي لم أره للمتقدمين قال ابن شهبة: فإن صح ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبويها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنهم أولىٰ بالصلة من الصالحين اهـ. والأولىٰ عدم إلحاقهم بهم لما تقدم من تعليل الكراهة. (ويسلم) ندباً، (للزائر) للقبور من المسلمين مستقبلاً وجهه قائلاً ما علمه النبي (ﷺ)

لاصحابه إذا خرجوا للمقابر.

20 ــــ الشـــرواني والعبـــادي في حواشـــي الشـــرواني: ج3 ص199 ـ 200:ــ قوله: [وتنـدب زيـارة القبـور الخ] قـال في شـرح العباب ولايسـن السفر لزيارة قبر غير نـبي أو عـالم أو صـالح خروجـا من خلاف من منعـه كـالجويني فإنـه قـال إن ذلـك لا يجـوز انتهىٰ اه سـم عبـارة المغـني قـال الاذرعي والاشبه أن موضـع النـدب إذا لم يكن في ذلـك سـفر لزيادة فقط بل في كلام الشيخ أبي محمد أنه لا يجوز السفر لذلك واستثنى قبر نبينا (ﷺ) ولعـل مـراده أنـه لايجوز جوازا مستوى الطرفين أي فيكـره اه وقـال ع ش ويتأكد ذلك في حق الاقارب خصوصاً الابـوين ولـو كانوا ببلد آخر غير البلد الذي هـو فيـه اه قوله: [الـتي للمسلمين] لم يـبينوا أن الزائـر يـزور قائمـا أو قاعـدا ويحتمل أن يقال يفعل ما يليق لو كان الميت حياً وقـد يستدل للقيام مطلقا أو للاكابر بالقيام في زيارة النبي (ﷺ) قوله: (إجماعا) إلىٰ قولـه وقـول بعضـهم في المغـني. قوله: [فربمـا حملتهم] أي الزيـارة بسـبب جهلهم لقواعد الاسـلام قوله: [كنت نهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروهـا الخ] ولا تـدخل النسـاء في ضـمير الرجـال علىٰ المختـار وكـان (ﷺ) يخـرج إلىٰ البقيـع فيقول: السلام عليكم دار قـوم مؤمـنين وإنـا بكم إن شاء الله لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقـد مغـني قوله: (ثم من كان الخ) عبارة المغني وذكـر القاضـي أبو الطيب في تعليقه ما حاصله أنه من كان يسـتحب

له زيارته في حياتـه من قـريب أو صـاحب فيسـن لـه زيارته في الموت كمـا في حـال الحيـاة وأمـا غـيرهم فيسن له زيارته إذا قصد بها تـذكر المـوت أو الـترحم عليه أو نحو ذلك قال الاسنوي وهو حسن اه قـال في الاسـتيعاب وإنمـا تسـن الزيـارة للاعتبـار والـترحم والدعاء أخذا من قول الزركشي إن ندب الزيارة مقيد بقصد الاعتبار أو الترحم والاستغفار أو التلاوة والـدعاء ونحوه ويكون الميت مسـلما أي ولـو أجنبيـا لا يعرفـه لكنها فيمن يعرفه آكد فلا تسن زيارة الكافر بـل تبـاح كما في المجموع.

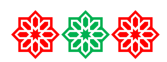
21 ـ البكري الدمياطي في إعانة الطالبين: ج2 ص161: قوله: ويندب زيارة قبور، لرجل) أي لخبر: كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تـذكركم الآخرة. وروي عنه (ﷺ) أنه قال: ما من أحد يمر بقبر أخيـه كـان يعرفـه في الـدنيا فيسـلم عليـه إلا عرفه. ويتأكـد نـدب الزيـارة في حـق الاقـارب، خصوصـا الابوين، ولو كانوا ببلد آخر غير البلد الذي هو فيه، فقد روىٰ الحاكم عن أبي هريرة (رضي الله عنه): من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة مـرة غفـر اللـه له، وكـان بـارا بوالديه. وفي رواية: من زار قبر والديه كـل جمعـة أو أحـدهما، فقـرأ عنـده يس والقـرآن الحكيم، غفـر لـه بعدد ذلك آية أو حرفاً. وفي رواية: من زار قبر والديه أو أحدهما كان كحجة. وروي إن الرجل لايموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه اللـه من البارين. فأفادت هذه الاخبار أن من زار قبر أبويـه

كان بارا لهما غير عاق ولا مضيع حقهما. وكان ابن واسع يزور القبور يوم الجمعة ويقول: بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما بعده.

22 ــ ابن حزم في المحلى: ج5 ص160 ـ 161

المسألة 600: ونستحب زيارة القبور وهو فرض ولو مرة، ولا بأس بأن يزور المسلم قبر حميمه المشرك الرجال والنساء سواء. لما روينا من طريق مسلم: نا أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل عن أبي سنان ـ هو ضرار بن مرة ــ عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول اللـه (ﷺ) نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها.

هذه آراء علماء المذاهب ولست أدري من أي المذاهب منها نعد الناصبة في عصرنا من الذين كفروا الشيعة بزيارتهم مراقد أئمتهم، ودعما لهذه الفتاوى نذكر أحاديث زيارة القبور من كتبهم الروائية المعتمدة لديهم ليعلم الشباب المسلم المبتعد عن مذهبه وكتب حديثه أن ما يروجه بعض المدعين للعلم في عصرنا في خصوص تكفير الشيعة عبر وسائل الاعلام المختلفة ومنها الانترنت انما يقولون خلاف أصول مذاهبهم وخلافاً للأحاديث الصحيحة والصريحة في جواز هذا الفعل فليراجعوا بأنفسهم المصادر التي ذكرناها فقهاً وحديثاً ليقفوا عليها ثم ليحكموا حكمهم في الغوغائيين الذين يفرقون المسلمين خدمةً لأسياد أمّنوا لهم العيش الرغيد لينالوا بفعلهم من الاسلام والمسلمين.



أحاديث زيارة القبور

أما الروايات الواردة في زيـارة القبـور فهي كثـيرة، وقـد انتخبنـا هنـا بعضـها لاعتقادنـا بكفايتهـا في اثبـات المطلوب ليعلم من لايعلم أن روايات زيارة القبور ثابتـة في أصولهم ولاغبـار عليهـا متنـاً وسـنداً وأن مـا تشـيعه الوهابية من كفر الشـيعة بسـبب زيـارتهم لقبـور أئمتهم إنما هو خروج عن أصل مـذهبهم نـابع من حقـدهم علىٰ أهل بيت النبي (ﷺ) وإليك تلك الأحاديث:

ـ الحـديث الاول: قـال النـبي (ﷺ) : [من زار قـبري وجبت له شفاعتي] ذُكر الحديث في:

1. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 5 ص 245 عن ابن عمر.
2. الكامل لعبد الله بن عدي: ج 6 ص 351.
3. الشفا للقاضي عياض: ص 169 قال رواه ابن خزيمـة في صحيحه
4. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 4 ص 2، عن ابن عمر.
5. الجـامع الصـغير للسـيوطي: ج 2 ص 605 الحـديث 8715.
6. الدر المنثور للسيوطي: ج 1 ص 237.
7. كنز العمال ـ المتقي الهنـدي: ج 15 ص 651 الحـديث 42583.
8. كشـف الخفـاء ــ العجلـوني: ج 2 ص 250 الحـديث 2489.
9. كشاف القناع للبهوتي: ج 2 ص 598.
10. الشرح الكبير لعبدالرحمن بن قدامه: ج 3 ص 494.

11. المغني لعبدالله بن قدامه: ج 3 ص588.
12. إعانة الطالبين للبكري الدمياطي: ج 2 ص354.
13. مغني المحتاج لمحمد بن الشربيني: ج 1 ص512.
14. تلخيص الحبير لابن حجر: ج 7 ص417.
15. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 4 ص226 برقم 8937.
16. تـذكرة الموضـوعات للفتـني: ص 75 وقـال: قـال البيهقي طرقه كلها لينة ولكن يتقوىٰ بعضها ببعض.
17. ضعفاء العقيلي: ج 4 ص170.
18. المجموع لمحيى الـدين النـووي: ج 8 ص272، ـ عن ابن عباس.
19. دفع الشبه عن الرسـول (ﷺ) للحصـني الدمشـقي: ص169.
20. سبل الهدي والرشاد للصـالحي الشـامي: ج 12 ص 376.

ـ الحديث الثاني: قال (ﷺ) : [من زارني بعـد مـوتي فكأنما زارني في حياتي]. ذكر الحديث في:

1. المعجم الأوسط ـ الطبراني: ج 1 ص94.
2. المعجم الكبير ـ الطبراني: ج 21 ص310.
3. كنز العمـال ـ المتقي الهنـدي: ج 5 ص135 الحـديث 12372.
4. الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عيـاض: ج 2 ص83.
5. الدر المنثور للسيوطي: ج 1 ص237.
6. إعانة الطالبين للبكري الدمياطي: ج 2 ص354.
7. الشرح الكبير لعبدالرحمن بن قدامه: ج 3 ص494.
8. كشاف القناع للبهوتي: ج 2 ص598.
9. مجمع الزوائد ـ الهيثمي: ج 4 ص2.

10. كشف الخفاء للعجلوني: ج 2 ص 251 قال من أجودها إسناداً.
11. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص 169 وفي ص 193 بلفظ من زارني ميتاً.
12. لسان الميزان لابن حجر: ج 4 ص 436 الترجمة 1330 عن ابن عباس، وج 6 ص 180 الترجمة 638 عن حاطب.
13. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 3 ص 348 رقم 6709 وج 4 ص 285 رقم 9168.
14. ضعفاء العقيلي: ج 3 ص 457، عن ابن عباس.
15. ارواء الغليل للألباني: ج 4 ص 335.
16. سبل الهدي والرشاد للصالحي الشامي: ج 12 ص 376 عن حاطب وابن عباس وفي ص 377 عن أبي هريرة.

ـ **الحديث الثالث:** قال (ﷺ) : [مامن أحد يُسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتىٰ أرد عليه] وفي رواية أخرىٰ [اذا زارني فسلم علي] وفي أخرىٰ [من زارني عند قبري]. ذكر هذا في:

1. مسند أحمد: ج 2 ص 527 عن أبي هريرة.
2. سنن أبي داود: ج 1 ص 453 الحديث 2041.
3. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 10 ص 162.
4. فتح الباري لابن حجر: ج 6 ص 352 قال ورجاله ثقات.
5. عون المعبود للعظيم آبادى: ج 6 ص 19.
6. مسند ابن راهويه: ج 1 ص 453.
7. المعجم الأوسط للطبراني: ج 3 ص 262.
8. الأذكار النووية: ص 115 الحديث 344، قال روينا بإسناد صحيح.
9. رياض الصالحين للنووي: ص 556 ح 1402 قال روي

أبو داود باسناد صحيح.

10. الجـامع الصـغير للسـيوطي: ج 2 ص 506 الحـديث 7986.

11. كشـف الخفـاء للعجلـوني: ج 2 ص 194 قـال: وهـو صحيح.

12. المغني لعبدالله بن قدامه: ج 3 ص 588.

13. الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه: ج 3 ص 494.

وقد نقل الصالحي الشامي في كتابه سبل الهدى: ج 10 ص 452 عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقبري أحد أكابر شيوخ البخاري قوله: الحديث هذا في الزيـارة [إذا زارني مسلم فسلّم عليّ ...].

ـ **الحديث الرابع:** عن رسول اللـه (ﷺ) : [نهيتكم عن زيـارة القبـور فزوروهـا ولاتقولـوا هجـراً]. ذكـر هـذا الحديث في:

1. كتاب المسند ـ الإمـام الشـافعي: ص 361: عن أبي سعيد الخدري

2. مسند أحمد: ج 1 ص 145: عن علي (عليه السلام) وفيه: فانها تذكركم الآخـرة وفي ج 1 ص 452 عن عبـد الله. وفي بعضـها فـإن فيهـا عـبرة كمـا في ج 3 ص 38 عن أبي سـعيد الخـدري أيضـاً. وفي ج 3 ص 66 عن ابن عمـر عن سـعيد وفي ج 3 ص 250 عن أنس بن مالـك عن النبي (ﷺ) وفي ج 5 ص 350 و 355 عن عبـد اللـه بن بريدة عن أبيه عن النبي (ﷺ).

3. مسـند أبي حنيفة: ص 145: عن أبي حنيفـة بطرقـه عن ابن بريدة عن أبيه.

4. صحيح مسلم: ج 3 ص 65. عن ابن بريدة عن ابيه.

5. سـنن ابن ماجة: ج 1 ص 500 ح 1569 عن أبي هريرة: قال (ﷺ) " زوروا القبور فإنها تـذكركم الآخـرة

". وفي ج 1 ص 501 ح 1571 عن ابن مسعود.
6. مسند أبي داود: ج 2 ص 87 الحديث 3234 و 3235.
7. سنن الترمذي: ج 2 ص 259 الحديث 1060.
8. سنن النسائي: ج 4 ص 89.
9. المستدرك ـ الحاكم النيسابوري: ج 1 ص 374، قال: وهذا الحديث مخرج في الكتابين الصحيحين للشيخين 5.
10. المصنف ــ عبد الرزاق الصنعاني: ج 3 ص 569 الحديث 6708.
11. مسند ابن الجعد ـ علي بن الجعد بن عبيد: ص 293.
12. المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 3 ص 223.
13. السنن الكبرىٰ ــ النسائي: ج 1 ص 653 الحديث 2159.
14. مسند أبي يعلي ـ أبو يعلي الموصلي: ج 1 ص 240 الحديث 278.
15. صحيح ابن حبان ـ ابن حبان: ج 3 ص 261.
16. مسند الشاميين ـ الطبراني: ج 3 ص 347 الحديث 2442.
17. ناسخ الحديث ومنسوخه ـ عمر بن شاهين: ص 275 .
18. سنن الدارقطني ـ الدارقطني: ج 4 ص 173.

ـ **الحديث الخامس:** [عن عائشة، أن رسول الله (ﷺ) رخص في زيارة القبور]. ذكرت هذه الرواية في:

1 ـ سنن ابن ماجة: ج 1 ص 500 الحديث 1570.
2 ـ مسند أبي داود: ص 109 عن بريدة.
3 ــ مسند ابن راهويه ــ إسحاق بن راهويه: ج 3 ص 655 عن عائشة.

ـ **الحديث السادس:** [زار النبي (ﷺ) قبر أمه فبكىٰ

وأبكىٰ من حوله ثم قال استأذنت ربي أن أزور قبرهـا فأذن لي]. ذكر الحديث في:

1 . صحيح مسلم: ج3 ص65 عن أبي هريرة.
2 . مسند أحمد: ج2 ص441.
3 . سنن ابن ماجة: ج1 ص501 الحديث 1572.
4 . المستدرك للحاكم: ج1 ص375.
5 . الديباج علىٰ مسلم للسيوطي: ج3 ص47.
6 . صحيح ابن حبان: ج7 ص440.
7 . سنن أبي دواود: ج2 ص87 الحديث 3234.
8 . حاشية السندي علىٰ النسائي: ج4 ص90.
9 . المصنف لابن أبي شيبة: ج3 ص223 الحديث 4.
10 . مسند ابن راهويه: ج1 ص245.
11 . السنن الكـبرىٰ للنسـائي: ج1 ص654 الحـديث 2161.
12 . فيض القدير للمناوي: ج4 ص88.
13 . تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج35 ص385.
14 . السيرة النبوية ابن كثير: ج1 ص237.
15 . سير أعلام النبلاء للذهبي: ج17 ص43.
16 . العهود المحمدية للشعراني: ص622.
17 . ارواء الغليل للألباني: ج3ص224.
18 . تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج4 ص136.

ـ **الحديث السابع:** [إن رسـول اللـه (ﷺ) خـرج إلىٰ المقبرة، فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمـنين وإنـا إنشاء الله بكم لاحقون)]. ذكر الحديث في:

1 . صحيح مسلم: ج1 ص150 عن أبي هريرة.
2 . مسند أحمد: ج2 ص375.
3 . سنن أبي داود: ج2 ص87 الحديث 3237.
4 . سنن النسائي: ج1 ص93.

5 . السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 4 ص 78.
6 . مسند أبي يعلي: ج 11 ص 387 الحديث 6502.
7 . صحيح ابن حبان: ج 3 ص 321.
8 . كتاب الدعاء للطبراني: ص 373.
9 . جزء بقي بن مخلد: ص 163.
10 . رياض الصالحين للنووي: ص 456 الحديث 1028.
11 . كنز العمال للمتقي: ج 15 ص 647 الحديث 42560.
12 . فيض القدير للمناوي: ج 3 ص 58 الحديث 2700.
13 . إرواء الغليل للألباني: ج 3 ص 213، قال في الصحيح.
14 . تفسير القرطبي: ج 18 ص 32.

ـ **الحديث الثامن:** عن عائشة: قالت لما كانت ليلتي التي هو عندي تعني النبي (ﷺ) انقلب فوضع نعليه عند رجليه وبسط طرف إزاره علىٰ فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويداً ثم فتح الباب رويداً وخرج رويداً وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري وانطلقت في أثره حتىٰ جاء البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت وسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حشيا رابية قالت لا قال لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير قلت يارسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال فأنت السواد الذي رأيت أمامي قالت نعم فلهزني في صدري لهزة

أوجعتني ثم قال أظننت أن يحيـف اللـه عليـك ورسـوله قلت مهما يكتم الناس فقد علمه الله قـال فـان جبريـل أتـاني حين رأيت ولم يـدخل عليّ وقـد وضـعت ثيابـك فناداني فأخفي منك فأجبته فأخفيته منك فظننت أن قد رقـدت وكـرهت أن أوقظـك وخشـيت أن تستوحشـي فـأمرني أن آتي البقيـع فأسـتغفر لهم قلت كيـف أقـول يارسول اللـه قـال قـولي السـلام علىٰ أهـل الـديار من المؤمـنين والمسـلمين يـرحم اللـه المسـتقدمين منـا والمسـتأخرين وإنـا إن شـاء اللـه بكم لاحقـون. ذُكـر الحديث في:

1. صحيح مسلم: ج 3 ص 64.
2. مسند أحمد: ج 6 ص 221.
3. سنن النسائي: ج 4 ص 92.
4. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 4 ص 79.
5. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 3 ص 571.
6. كتاب الدعاء للطبراني: ص 374.
7. صحيح ابن حبان: ج 16 ص 46.
8. فتح الباري لابن حجر: ج 11 ص 4.
9. المجموع للنووي: ج 5 ص 311.
10. الأذكار النووية: ص 167 الحديث 483.
11. مغني المحتاج للشربيني: ج 1 ص 365.
12. فيض القدير للمناوي: ج 5 ص 349.
13. تهذيب الكمال للمزي: ج 15 ص 466 ـ 467.
14. إرواء الغليل للألباني: ج 3 ص 235 الحديث 775.

ـ **الخبر التاسع:** عن عبد الله بن أبي مليكة ان عائشة اقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يـا أم المؤمـنين من اين اقبلت قـالت من قـبر اخي عبـد الـرحمن بن

أبي بكر فقلت لها أليس كان رسول الله (ﷺ) نهىٰ عن زيارة القبور قالت نعم كان نهىٰ ثم امر بزيارتها.

1. المستدرك للحاكم: ج 1 ص 376.
2. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 4 ص 78.
3. مسند أبي يعلي: ج 8 ص 284 الحديث 4871.
4. فتح الباري لابن حجر: ج 3 ص 118.
5. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج 4 ص 137.
6. إرواء الغليل للألباني: ج 3 ص 234 قال الحديث صحيح.
7. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 3 ص 570 الحديث 6709.

ـ **الحديث العاشر:** عن أبي ذر قال قال لي رسول الله (ﷺ) وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتىٰ فان معالجة جسده موعظة بليغة وصل علىٰ الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض لكل خير.

1. المستدرك للحاكم: ج 1 ص 377 وج 4 ص 330، قال هذا حديث رواته عن اخرهم ثقات.
2. الجامع الصغيرللسيوطي: ج 1 ص 468 ح 3019 وج 2 ص 29 ح 4554.
3. كنز العمال للمتقي: ج 15 ص 649 الحديث 42568.
4. الدر المنثور للسيوطي: ج 5 ص 137.
5. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 323 وج 20 ص 344 ح 955.

ـ **الخبر الحادي عشر:** عن علي بن الحسين عن ابيه ان فاطمة بنت النبي (ﷺ) كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده. ذُكر الحديث في:

1. المستدرك للحاكم: ج 1 ص 377 وج 3 ص 28.
2. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 4 ص 78.
3. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 3 ص 572 الحديث 6713.
4. تفسير القرطبي: ج 10 ص 381.
5. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج 3 ص 19 وفيه عن أبي جعفر: تأتى قبر حمزة ترمه وتصلحه.

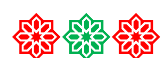
ـ **الخبر الثاني عشر:** عن نافع قال: كان ابن عمر يمر علىٰ قبر واقد أخيه، فيقف عليه، فيدعو له ويصلي عليه. ذُكر الحديث في: المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 3 ص 570 الحديث 6709.

ـ **الحديث الثالث عشر:** أن النبي (ﷺ) قال: ائتوا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا عليهم، فإن لكم فيهم عبرة. ذُكر الحديث في:

1. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 3 ص 570 الحديث 6710 عن ابن أبي مليكة.
2. كنز العمال: ج 9 ص 40 ح 24830 عن عائشة وفيه إخوانكم بدل موتاكم.

هذه هي جملة الروايات التي أردنا تقديمها، ومن المعلوم أن فتاوي فقهاء السُنَّة وعملهم بها باستثناء الوهابية دليل علىٰ صحتها، وخطأ الوهابية في عملها بخلاف ما اجتمعت عليه الأمة الإسلامية بكافة مذاهبها. وسعيها في تضعيف هذه الصحاح والحسان سعي خائب بعد أن تصدت فرق السُنَّة قبل الشيعة لتفنيد مزاعمها الباطلة بشأن هذه الأحاديث. ولنا أن نقول للوهابية:

تضعيف مـا في صـحاحكم دليـل علىٰ عـدم حجيـة هـذه الكتب التي اعتمد عليها أسلافكم في كثير من المسـائل الاعتقادية والفروع وهو إشكال الشيعة علىٰ السُنَّة الـتي عـامـلت الصـحاح بغـير مـا عاملتهـا الوهابية. وإذا ثبت ضعف أحاديثكم وإعراضكم عن كثير منهـا لهـذا السـبب وهي متـواترة ومستفيضـة في كتبكم فلايلـزم ذلـك الشيعة في متابعتكم في شـيء منهـا لاسـتقلالهم التـام في أخذ الحديث الصحيح من منبعه فهم علىٰ حجة فيمـا يعتقدون أو يفعلون ولا يضير افتراءاتكم وتكـذيبكم لعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسـين ومحمـد بن علي وجعفر بن محمـد وبـاقي السـلالة الطـاهرة (عليهم السلام) الـذين ملأوا أسماع العـالمين بأحـاديثهم. ومـا ذنب الشـيعة إذا كنتم أنتم قـد ابتليتم بسـبب تـرككم للثقلين بالوضـاعين والضعاف.



التوسل
إلى الله تعالىٰ بالانبياء والاولياء

من المسائل التي اختلفت فيها الشيعة والسُـنَّة هي مسـألة التوسـل بالأنبيـاء والأوليـاء فـذهبت الشـيعة إلىٰ جـواز ذلـك وخـالفهم المتعصـبون من أهـل السُـنَّة، بـل وشـنعوا علىٰ الشـيعة في هـذه المسـألة أبشـع تشـنيع ونسبوهم إلىٰ عبادة غير اللـه والاسـتعانة بغـير اللـه بـل

وذهب فريق منهم إلىٰ تكفير الشيعة بسبب اعتقادهم هذا. وحقيقة عقيدة الشيعة في التوسل هي: انهم يتوجهون إلىٰ الله بحوائجهم ويستشفعون بالنبي وأهل بيته ويقدموهم كشفعاء إلىٰ الله وهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالىٰ هو المؤثر المطلق الذي بيده الحياة والموت والرزق وكل شيء، وما أدل علىٰ ذلك من دعواتهم الكثيرة المسطرة في كتبهم، ولا أدري كيف يتهمهم الخصم بأنهم يطلبون حاجاتهم من النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) وهم يسمعون دعائهم بعالي أصواتهم يخاطبون النبي (ﷺ) أو الإمام (عليه السلام):ـ [يا حُجة اللهِ علىٰ خلقه يا سَيدَنا ومَولانا إنا تَوجّهنا واسْتَشفَعنا وتَوسَلنا بِكَ إلىٰ الله وقدمناك بين يدي حاجاتِنا يا وجيها عِند الله إشفع لنا عند الله].

إن الشيعة في عقيدتهم هذه يستجيبون لقوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1]، وأية وسيلة للتقرب إليه تعالىٰ أفضل من رسول الله وأهل بيته عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، وأي خلاف للإسلام يرتكبون بفعلهم هذا؟ ودفعا لما توهمه القوم وأوهموه علىٰ أتباعهم نشير إلىٰ ما جاء في مسألة التوسل من روايات وأقوال فقهاء السُنَّة ليعلم من لا اطلاع له أن التهريج المفتعل ضد الشيعة من قبل بعض المذاهب في هذا الشأن ما هو إلا ارهاصات البغض الدفين لأهل

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 35.

البيت (عليهم السلام) في صدور عميت بصيرتها، وعجاجة ظلمات التخلف عن سفينة نوح أثارتها حشرجة النفس الآيسة من رحمة الله بعد طغيان الهوىٰ في ساحتها.

ـ أقوال بعض علماء السُنَّة:

قال محمود سعيد ممدوح في كتابه رفع المنارة ص 7: ـ "أن الخلاف في مسالة التوسل هو خلاف في الفروع ومثله لايصح أن يشنع أخ به علىٰ اخيه أو يعيبه به، وأن من قال به ـ وهو التوسل بالانبياء والاولياء ـ متمسك بأدلة ثابتة ثبوت الجبال الرواسى وردها لا يجيء إلا من متعنت أو مكابر". وقد أفتىٰ علماء السُنَّة باستحباب وجواز التوسل بالانبياء والصالحين نذكر هنا أقوال بعضهم:

1. قال ابن قدامة في المغني: ج 2 ص 295: ـ ويستحب أن يستسقىٰ بمن ظهر صلاحه لأنه أقرب إلىٰ إجابة الدعاء.
2. وقال النووي في المجموع: ج 5 ص 65: ـ ويستسقىٰ بأهل الصلاح لما روي ان معاوية استسقىٰ بيزيد بن الأسود.
3. وقال في روضة الطالبين: ج 1 ص 604: في آداب الاستسقاء: منها أن يستسقي بالأكابر وأهل الصلاح لا سيما أقارب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).
4. وقال ابن حجر في تلخيص الحبير: ج 5 ص 95: في شرح المتن (ومن الآداب ان يذكر كل واحد من القوم في نفسه ما فعل من خير فيجعله شافعا): ودليله حديث الثلاثة في الغار وهو في الصحيحين.
5. وقال الشربيني في مغني المحتاج: ج 1ص 323: ويسن أن يستشفع بأهل الصلاح لأن دعاءهم أرجىٰ للإجابة

لاسيما أقارب النبي كما استشفع عمر بالعباس.

6. وقال الـرافعي في فتح العزيز: ج5 ص97: ومن الآداب أن يستقىٰ بالأكابر وأهل الصلاح سيما أقارب رسول اللــه (ﷺ).

7. وقال الحصني الدمشقي في دفع الشبه عن الرســول (ﷺ) ص137: ومن أنكر التوسل به والتشفع به بعد موته وأن حرمتــه زالت بموته، فقــد أعلم النــاس ونــادىٰ علىٰ نفسه أنه أسوأ حالا من إليهود، الـذين يتوسـلون بـه قبـل بـــروزه إلىٰ الوجـــود، وأن في قلبـــه نزغـــة هي أخبث النزغات.



أمثلة لتوسل السُنَّة بقبور أوليائهم

قال السبكي في السيف الصقيل ص185:ـ رأيت بخط الحافظ الضياء المقدسي الحنبلي في كتابه ــ الحكايات المنثورة ــ المحفوظ تحت رقم 98 من المجاميع بظاهرية دمشق أنه سمع الحافظ عبد الغني القدسي الحنبلي يقول إنه خرج في عضده شيء يشبه الدمل فأعيته مداراته، ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبريء ولم يعد إليه. وفي تاريخ الخطيب 1 ـ 123 بسنده إلىٰ الشافعي: أنه قال: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلىٰ قبره كل يوم ـ يعني زائراً ـ فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلىٰ قبره وسألت الله تعالىٰ الحاجة عنده فما تبعد عني حتىٰ تقضىٰ. ـ وقال الحصني الدمشقي في دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) ص140: قال أبوحميد: ناظر أبوجعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله (ﷺ) فقال له مالك: لا ترفع صوتك في هذا المسجد. فإن الله ــ عزوجل ــ أدب أقواماً، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[1] ومدح قوماً، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2] وذم قوماً، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3] وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً.

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: 2.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: 3.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: 4.

فاستكان لها أبو جعفر، فقال: يـا أبـا عبـد اللـه أسـتقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول اللـه (ﷺ)؟ فقـال: ولم تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسـيلة أبيـك آدم إلىٰ يوم القيامة؟! بل استقبله واستشـفع به، فيشـفعه اللـه عزَّوجل. قال الله تعـالىٰ: ﴿ وَلَـوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُـوا أَنْفُسَـهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَـدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾[1] القصـة معروفـة مشـهورة، ذكرهـا غيـر واحد من المتقدمين والمتـأخرين بأسـانيد جيـدة. ومنهم القاضي عياض في أشهر كتبه، وهو (الشفاء) المشـهور بالحسـن والأتقـان في سـائر البلـدان. ومنهم الأمـام العلامة هبة الله في كتابـه [توثيـق عـرىٰ الأيمـان]. وقـد اشتملت هذه القصة علىٰ تعظيمه بعد وفاته، وأنـه حيٌّ، والتوسل به، وحسن الأدب في حقه كما في حياته، وأن في الايـة الحث علىٰ المجيء إليـه ليسـتغفر له، وليس في الايـة تعـرض لـزمن حياتـه دون الوفـاة، وكـذا فهم العلماء مالك وغيره ـ كمـا يـأتي إن شـاء اللـه تعـالىٰ ـ العموم، واستحبوا لمن زار قـبره المكـرم أن يتلـو هـذه الاية، ويستغفر ويتوسل به ويطلب الشفاعة منه.

ـ الروايات الواردة في التوسل:

وردت روايـــات كثـــيرة في كتب أهـــل السُـــنَّة وبطرقهم، تدل علىٰ جواز التوسـل بالأنبيـاء والصـالحين نذكر منها:

ـ الروايـة الأولىٰ: [عن عثمـان بن حـنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتىٰ النبي (ﷺ) فقال ادع الله أن يعافيني قال ان شئت دعوت لك وان شـئت أخـرت ذاك فهـو

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: 64.

خـير فقـال ادعـه فـأمره أن يتوضـأ فيحسـن وضـوءه فصلي ركعتين ويـدعو بهـذا الـدعاء اللهم انى أسـألك وأتوجه إليك بنبيك محمـد نـبي الرحمـة يـا محمـد اني تـوجهت بـك إلىٰ ربي في حـاجتي هـذه فتقضـىٰ لي اللهم شفعه فيّ]. هذه الرواية المروية عن عثمان بن حنيف خرجها عدد كبير من المحدثين منهم:

1. الترمــذي في ســننه: ج 5 ص 229، ــ ح 3649 عن محمــود بن غيلان عن عثمــان بن عمــر عن شــعبة. وقال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمى.
2. ابن ماجــة في ســننه: ج 1 ص 441 الحــديث 1385 عن أحمد بن منصور بن يســار عن عثمــان بن عمــر عن شــعبة عن أبي جعفــر المــدني عن عمــارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف. وقال: قال أبو اسحاق هذا حديث صحيح.
3. واحمــد بن حنبــل في مســنده: ج 4 ص 138 عن عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر عن عمـارة بن خزيمة عن عثمان بن حـنيف. وبطريـق آخـر عن روح عن شعبة. وبطريق ثـالث عن نوفـل عن حمـاد عن أبي جعفر.
4. النسائي في السنن الكبرىٰ: بطــريقين الأول في ج 6 ص 169 الحديث 10495: أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا عثمان بن عمر قال حـدثنا شـعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمــان بن حنيف. والثـاني في الحـديث 10496 أخـبرني زكريـا بن يحيىٰ قال حدثنا محمد بن المثنىٰ قال حدثنا معـاذ بن هشـام قـال حـدثني أبي عن أبي جعفـر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف.
5. الحاكم في المستدرك: ج 1ص 313 عن محمــد بن

يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفـر المـديني عن عمـارة بن خزيمة عن عثمان بن حـنيف وقـال: هـذا حـديث صحيح علىٰ شرط الشـيخين ولم يخرجـاه. وفي ج 1 ص519: عن أحمد بن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمرو ثنا شـعبة (واخبرنا) أحمـد بن جعفر ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حـدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شـعبة عن أبي جعفـر المـدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمـان بن حـنيف. وفي ج 1 ص526:ـ (اخبرنا) حمـزة بن العباس العقبى ببغداد ثنا العباس بن محمـد الـدوري ثنا عون بن عمارة البصـري ثنـا روح بن القاسـم عن أبي جعفـر الخطمي عن أبي امامـة بن سـهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف. (تابعه) شـبيب بن سـعيد الحبطى عن روح بن القاسـم زيـادات في المتن والاسناد والقـول فيـه قـول شـبيب فانـه ثقـة مامون (اخبرناه) أبو محمد عبد العزيز عبـد الـرحمن بن سهل الدباس بمكة من اصـل كتابـه ثنـا أبـو عبـد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا أحمد بن شبيب بن سـعيد الحبطى حـدثني أبي عن روح بن القاسـم عن أبي جعفر المدنى وهـو الخطمى عن أبي امامـة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمـان بن حـنيف. هـذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه وانمـا قـدمت حـديث عـون بن عمـارة لان من رسـمنا ان نقدم العالى من الاسانيد.

6. عبد بن حميد في منتخب مسنده: ص 147 الحديث 379: أخبرنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف.
7. ابن الأثير في أسد الغابة ج 3 ص 371.
8. ابن حبان في كتاب المجروحين: ج 2 ص 197.

9. ابن خزيمة في صحيحه: ج 2 ص 225: حدثنا محمد بن بشار وأبو موسىٰ قالا حدثنا عثمان بن عمر نا شعبة عن أبي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف.
10. المتقي الهندي في كنز العمال: ج 2 ص 181 ح 3640 وج 6 ص 521 ح 16816.
11. الطبراني ـ المعجم الصغير: ج 1 ص 183، والكبير ج 9 ص 31.
12. ابن عساكر ـ الأربعين البلدانية ـ : ص 84:ـ اخبرنا أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن سعد بن عمرو بن سعد بن عمرو بن نصر بن عمرو القرشي الزهري البوشنجي بقراءة عليه ببوشنج في ذي الحجه سنة ثلاثين وخمس مئه أنبأ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى البوشنجي بها أنبأ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ببوشنج انبأ أبو اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي أنبأ أبو محمد عبد بن حميد الكشي أنبأ عثمان بن عمر أنبأ شعبه عن أبي جعفر عن عماره بن خزيمه عن عثمان بن حنيف. هذا حديث حسن من حديث أبي عمرو عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري انفرد به عنه عماره بن خزيمه بن ثابت الآنصاري المدني ولم يروه عنه الا أبو جعفر عمير بن يزيد بن حبيب بن خماشه الآنصاري الخطمي المدني.
13. السيوطي في الجامع الصغير: ج 1 ص 227 الحديث 1508.
14. الشعراني في العهود المحمدية: ص 112.
15. المزي في تهذيب الكمال ـ : ج 91 ص 358 الحديث 3805.

16. ابن كثير في البداية والنهاية ـ : ج 6 ص178.
17. النـــووي في الأذكـــار النوويـــة ـ : ص184عن الترمذي وابن ماجه.

ـ **الرواية الثانية:** عن عثمان بن عفان: [جاء رجل إلىٰ رسول الله (ﷺ) ليعلمه صلاة الحاجة فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد (ﷺ) نبي الرحمة يا محمد إني توجهت إليك إلىٰ ربك عز وجل في حاجتي هذه لتقضى لي فاللهم شفعه في]. ذكره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ـ ج46 ص93 الرواية 8112:ـ عن يحيىٰ بن بختيار بن عبد الله أبو زكريا الشيرازي القرقوبي المعروف بابن كتامة العالمة سمع نصر بن إبراهيم الزاهد وترك الصنعة سنين طويلة وحج غير مرة وكان ملازما للصلاة في الجماعة كتبت عنه شيئاً يسيرا أخبرنا أبو زكريا الشيرازي نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم لفظا سنة إحدىٰ وثمانين وأربعمائة في جمادى الآخرة نا الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي نا أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا نا أبو عبد الله أحمد بن طاهر نا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد نا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان وشعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان.

ـ **الرواية الثالثة:** عن أنس بن مالك وابن عمر قال: كان عمر بن الخطاب إذا قحطوا خرج يستسقي بالعباس فيقول: اللهم إنا كنا إذا قحطنا استسقينا بنبيك فتسقينا وإنا نستسقيك اليوم بعم نبيك أو نبينا فاسقنا فيُسقون قال الانصاري كذا وجدت في كتابي بخطي فيُسقون.

1. صحيح البخاري: ج 2 ص 16 حـدثنا محمـد بن عبـد الله الأنصاري قـال حـدثني أبي عبـد اللـه بن المثـنىٰ عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس
2. المسـتدرك للحـاكم: ج 3 ص 334:ـ عن أبي زكريـا يحيىٰ بن محمد العنبري ثنا الحسن بن علي بن نصـر ثنا الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبد الله المزني عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر.
3. صحيح ابن خزيمة ـ : ج 2 ص 337: أخبرنا أبو طاهر ثنا أبو بكر نا محمد بن يحيىٰ نـا محمـد بن عبـد اللـه الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك.
4. صحيح ابن حبان: ج 7 ص 110 عن أنس.
5. السنن الكـبرىٰ للـبيهقي: ج 3 ص 352:ـ حـدثنا أبـو محمد عبد اللـه بن يوسـف الاصـبهاني املاءً أنبـأ أبـو سعيد بن الاعرابي ثنا الحسـن بن محمـد بن الصـباح الزعفراني ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبو عبد الله بن المثنىٰ عن ثمامـة بن عبـد اللـه بن أنس عن أنس.
6. المعجم الأوسط للطبراني: ج 3 ص 49:ـ حـدثنا أبـو مسلم قال حدثنا محمد قـال حـدثني أبي عن ثمامـة بن عبد الله بن أنس.
7. كتـاب الـدعاء للطـبراني: ص 300 عن أنس وص 607 عن ابن عمر.
8. تاريخ المدينة ابن شبة النميري: ج 2 ص 738: حدثنا الانصاري قال، حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس.
9. فتح البـاري لابن حجر: ج 2 ص 411 عن أنس وص 413 عن ابن عمر.
10. الآحاد والمثاني للضـحاك: ج 1 ص 270 ح 351 عن أنس والحديث 352 عن ابن عمر.

ـ **الرواية الرابعة:** ان رجلاً كان يختلف إلىٰ عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لايلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد (ﷺ) نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلىٰ ربي فيقضي لي حاجتي. وتذكر حاجتك ورح إلىٰ حين أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتىٰ أخذ بيده فأدخله علىٰ عثمان بن عفان فأجلسه معه علىٰ الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتىٰ كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلىٰ حتىٰ كلمته في. فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله (ﷺ) وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي (ﷺ) تصبر. فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليَّ فقال له النبي (ﷺ) ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الكلمات. فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتىٰ دخل عليه الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط. ذكرت الرواية في:

1. مجمع الزوائد: ج 2 ص 279.
2. المعجم الصغير للطبراني: ج 1 ص 183.

3. المعجم الكبير للطبراني: ج9 ص31.
4. كتاب الدعاء للطبراني: ص320.
5. تحفة الأحوذي: ج1ص24.
6. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص150.
7. سبل الهدىٰ والرشاد للصالحي الشامي: ج12ص 407.

ـ **الرواية الخامسة:** عن مالك الدار خازن عمر: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلىٰ قبر النبي (ﷺ) فقال يا رسول الله استسق الله لامتك فإنهم هلكوا فأتاه رسول الله (ﷺ) في المنام وقال ائت عمر فاقرئه السلام وأخبره انكم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس. فأتىٰ الرجل فأخبر عمر فبكىٰ عمر ثم قال يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه. وذكرت الرواية في:

1. المصنف لابن أبي شيبة: ج7 ص482 الحديث35 عن مالك الدار.
2. فتح الباري لابن حجر: ج2 ص412 عن مالك الدار.
3. كنز العمال للمتقي الهندي: ج8 ص431 الحديث 23535.
4. الإصابة لابن حجر: ج6 ص216 الحديث8375.
5. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج44 ص345 عن مالك الدار.
6. البداية والنهاية لابن كثير: ج7 ص105ـ قال وهذا اسناد صحيح.
7. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص166عن ابن صالح.

ـ **الروايـة السادسة:** قـال الإمـام البخـاري: حـدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا سعيد بن زيد أبو النكـري، حـدثنا أبـو الجـوزاء أوس بن عبـد اللـه قـال: (قحـط أهـل المدينـة قحطـا شـديداً فشـكوا إلىٰ عائشـة فقـالت: أنظروا قبر النـبي (ﷺ) وسـلم فـاجعلوا منـه كـوا إلىٰ السماء حتىٰ لا يبقى بينه وبين السـماء سـقف. قـال: ففعلوا فمطرنا مطرا حتىٰ نبت العشب وسمنت الإبل حـتىٰ تفتقت من الشـحم فسـمي عـام الفتق). وهـذا صريح في كـون السـيدة عائشـة أم المؤمـنين كـانت تستغيث بالنبي (ﷺ) بعـد موتـه وكـذا جميع الصحابة حيث وافقوها وفعلوا ما أرشدتهم إليه. ذكرت الروايـة في:

1. سـنن الـدارمي: ج 1 ص 43 عن أبي الجـوزاء أوس بن عبد الله.
2. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصـني الدمشـقي: ص 166 عن أبي الجوزاء.
3. سبل الهدي والرشاد للصـالحي الشـامي: ج 12 ص 347.
4. ـ شفاء السقام للسبكي: ص 172.

ـ **الرواية السـابعة:** عن عبـد اللـه ابن مسـعود قـال رسول الله (ﷺ): [إذا أنفلتت دابة أحـدكم بـأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا عليّ، يا عبـاد اللـه احبسـوا علي، فإن للـه في الارض حاضـراً سيحبسـه عليكم]. وفي رواية أخرىٰ لهذا الحديث: [إذا ضل أحدكم شيئاً، أو أراد أحدكم غوثاً، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يـا عبـاد اللـه أغيثـوني، فـان للـه

عباداً لا نـراهم] وفي روايـة أعينـوني. ذكـرت الروايـة في:

1. المعجم الكبـير للطـبراني: ج 1 ص 217 الحـديث 10518 وفي ج 17 ص 118 عن عبد الله بن مسعود وعتبة بن غزوان. وقـال بعـد ذلك: وقـد جـرب ذلك. ورواه البزار عن ابن عباس (5) مرفوعاً.
2. الجامع الصغير للسيوطي: ج 1 ص 79 الحديث 501.
3. فيض القدير للمناوي: ج 1 ص 394 و395.
4. المجموع للنووي: ج 4 ص 396.
5. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 10 ص 132.
6. مسند أبي يعلي: ج 9 ص 177.
7. الأذكار النووية: ص 223 الحديث 632 وص 224.
8. كـنز العمـال للمتقي: ج 6 ص 705 ح 17496 وص 706 ح 17498
9. تفسير الثعالبي: ج 2 ص 71.

ـ **الروايـة الثامنة:** استسـقي عمـر عـام الرمـادة بالعباس فقال: اللهم هـذا عم نبيـك فنتوجـه إليـك بـه فاسقنا، فما برحوا حتىٰ سـقاهم الله. ذكـرت الروايـة في:

1. صـــــحيح ابن خزيمة: ج 2 ص 338 عن أنس بن مالك.
2. صحيح ابن حبان: ج 7 ص 111، عن أنس.
3. المعجم الأوسط للطبراني: ج 3 ص 49.
4. الفـايق في غـريب الحـديث للزمخشـري: ج 3 ص 115.
5. المغني لابن قدامة: ج 2 ص 295.
6. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 334 عن ابن عمر.

7. كتاب الدعاء للطبراني: ص300 عن ابن عمر.
8. كنزالعمال للمتقي الهندي: ج13ص504 ح 37297 وص516 ح37328 .
9. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 7 ص274 عن عبد الله بن مسعود
10. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص235.
11. مواهب الجليل للحطاب الرعيني: ج 4 ص405.
12. المبسوط للسرخسي: ج 2 ص77.
13. بدائع الصنائع للكاشاني: ج 1 ص283.
14. تاريخ خليفة بن خياط: ص96.
15. تهذيب الكمال للمزي: ج14 ص228.
16. ارواء الغليل للألباني: ج 3 ص139.
17. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج 4 ص29.
18. سـير أعلام النبلاء للـذهبي: ج 2 ص92 عن ابن عمر.
19. تاريخ مدينـة دمشـق لابن عسـاكر: ج26ص328 عن ابن عمر وص359 عن محمد بن عبيد الله وص 360 عن أبي وجرة السعدى عن أبيه.
20. تاريخ المدينة لابن شبة النميري: ج 2 ص738.

ـ **الرواية التاسعة:** استسقاء معاويـة والضـحاك بزيـد الأسـود؛ ان النـاس قحطـوا بدمشـق فخـرج معاويـة يستسـقي فلمـا جلس علىٰ المنـبر قـال اين يزيـد بن الأسود؟ فقام يزيد فدعاه معاوية فأجلسه عند رجليـه ثم قال: اللهم انا نتشفع إليك بخيرنا وأفضـلنا يزيـد بن الأسود. ارفع يديك، فرفع يديه ودعـا اللـه فثـارت في الغرب سحابة مثل الترس وهبت لها ريح فسقوا حتىٰ كادوا لايبلغون منازلهم. كما استسقى به الضـحاك بن قيس مرة أخرىٰ. ذكرت الرواية في:

1. الثقات لابن حبان: ج5 ص532.
2. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج4 ص137.
3. الإصابة لابن حجر: ج6 ص548.
4. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص191 برقم 915.
5. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ج7 ص444.
6. مقدمة ابن صلاح لعثمان بن عبد الرحمن: ص211.
7. الآحاد والمثاني للضحاك: ج2 ص137 برقم 856.
8. المجموع للنووي: ج5 ص65.
9. المغني لعبد الله بن قدامة: ج2 ص295.
10. تلخيص الحبير لابن حجر: ج5 ص97.
11. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج65 ص111 ـ 112.
12. إرواء الغليل للألباني: ج3 ص140 وقال وهذا سند صحيح.
13. البداية والنهاية لابن كثير: ج8 ص356.
14. كشاف القناع للبهوتي: ج2 ص78.
15. الأذكار النووية: هامش ص176 قال أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه بسند صحيح.
16. حواشي الشرواني للشرواني والعبادي: ج3 ص79.
17. فتح العزيز للرافعي: ج5 ص97.



المُتعة

مُتعَة النِساء ومُتعَة الحج

قال تعالىٰ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[1].

وقال تعالىٰ: ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إلىٰ الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[2].

لا نكير بين المسلمين في ثبوت موضوعين اسلاميين في صدر الإسلام قرآناً وسنة وهما متعة النساء ومتعة الحج، ولم يرد نسخهما بآية ولا النهي عنهما في رواية صحيحة غاية الأمر ان أحد الخلفاء نهىٰ عنهما ومنع المسلمين من العمل بهما اجتهادا، وسرى ذلك في طائفة كبيرة من المسلمين بعد التزام الخلفاء من بني أمية وبني العباس بسنة الخليفة، ولولا تمسك الشيعة بما ثبت عندهم من سنة الرسول (ﷺ) عن طريق أهل بيته (عليهم السلام) في خصوص هاتين المسألتين لما

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: 24.

2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 196.

بقي لهمـــا بين المســـلمين عين ولا أثر، لكن تمســـك الشـيعة العملي بهمـا إلىٰ يومنـا هـذا دفـع بالمـذاهب المتّبعـــة لســـنة الخليفـــة إلىٰ ادخالهمـــا في جملـــة الموضوعات الجدلية السـاخنة ليشـملهما موجـات الكـر والفر في ساحة معركة المذاهب.

إن المذاهب السنية الأربعة التزمت حرمة المتعـتين وتمسـكت الشـيعة بحليتهما. ووجـدت السُـنَّة في ذلـك الذريعة للطعن في مذهب الشيعة ونسبتها إلىٰ الباطل. فهل تمسكت الشيعة بالباطـل حقـاً أم أن لهم في هـذا الشأن قولا فصلا؟ هذا ما نريد تقديمه باختصار فنقول:

تمسكت الشيعة في قولها بحليـة المتعـتين بالآيـات الصريحة في تشـريعهما وبالصـحيح من الروايـات الـتي جـاءتهم عن ائمتهم (عليهم السلام) واجمـاع فقهـائهم، يعضـدهم الأصل الذي هو الحلية في فرض الشك بتحريمهمـا بعـد ثبـوت الحل، مـع انـه لم يثبت عنـدهم نهي اطلاقـاً، ومضافاً إلىٰ أدلتهم الخاصة فهم يستدلون بروايات ثبتت في صحاح السُنَّة ومسانيدها، وبهذا فتمسكهم بما ذهبـوا إليه تمسك بروايات مجمـع عليهـا بين السُـنَّة والشـيعة، في حين تمسكت السُنَّة في التحـريم والطعن بروايـات انفردت بها لم تؤيدها روايات صحيحة أو حسنة من كتب الشيعة وعلىٰ هذا فهم أقوى حجة في ذلك من اخوانهم السُنَّة لكنها العصبية لعنها الله تعمي وتصم، وإليـك أدلـة الشيعة من كتب السُنَّة في هـذا الموضـوع وهي القليـل من كثـير أتينـا بهـا للاحتجـاج لا الاسـتقراء وإلافهي أكـثر بكثير مما نقدم فمنها:

ـ **الرواية الأولىٰ:** "متعتان كانتا علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) انهىٰ عنهما واعاقب عليهما؛ متعة النساء، ومتعة الحج" وهو قول الخليفة عمر وفيه الاعتراف الصـريح بحليتهما في زمن الرسـول (ﷺ)، وقـد أكـد الصـحابة نهي عمــر هــذا في روايــات كثــيرة جــداً نشــير إلىٰ مصادرها وهي:

1. مسند أحمد: ج 3 ص 325 عن جابر بن عبد الله.
2. كنز العمال للمتقي الهنـدي: ج16ص 521 الحـديث 45722.
3. المغني لابن قدامة: ج 7 ص 572.
4. أحكام القرآن للجصاص: ج 1ص 352.
5. المحلي لابن حزم: ج7ص 107 عن ابن قلابة.
6. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1ص 182.
7. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمـد بن سـلمة: ج 2 ص 146 عن ابن عمر
8. تذكرة الحفاظ للذهبي: ج 1 ص 366 عن ابن عمر.
9. تهذيب الكمال للمزي: ج 31ص 214.
10. علــل الــدار قطــني: ج 2 ص 156 عن ســعيد بن المسيب.
11. الدر المنثـور للسـيوطي: ج 2 ص 141 عن سـعيد بن المسيب.
12. تفسير القرطبي: ج 2 ص 392.
13. المبسوط للسرخسي: ج 4 ص 27 قال وقـد صـح ان عمر نهىٰ الناس عن المتعة.
14. تاريخ المدينة المنورة لابن شــبة: ج 2ص 720 عن جابر.
15. تاريخ بغداد للخطيب: ج 14ص 202.
16. تاريخ مدينة دمشق ج 64ص 71.

ـ **الرواية الثانية:** حدثنا عبد اللـه حـدثني أبي ثنـا عبـد الرزاق قـال وأخـبرني هشـيم عن الحجـاج بن ارطـاة عن الحكم بن عتيبة عن عمارة عن أبي بردة عن أبي موسىٰ ان عمر0 قال هي سنة رسول الله (ﷺ) يعني المتعة ولكني أخشي ان يعرسـوا بهن تحت الاراك ثم يروحـوا بهن حجاجـاً. الروايـة هـذه نقلنـا لفظهـا من مسند أحمد وهي مذكورة في:

1. صحيح مسلم: ج 2 ص 45.
2. مسند أحمد: ج 1 ص 49 عن أبي موسىٰ.
3. سنن ابن ماجة: ج 2 ص 991.
4. سنن النسائي: ج 5 ص 153.
5. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 5 ص 20.
6. الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج 2 ص 351.
7. فتح الباري لابن حجر: ج 3 ص 332.
8. المجموع للنووي: ج 7 ص 157.

والاعتراف بحلية هذه علىٰ عهد الرسـول (ﷺ) علىٰ فـرض حملـه علىٰ متعـة الحج يثبت حليـة أختهـا متعـة النساء علىٰ عهده أيضـاً وهـو تصـديق للروايـة السـابقة متعتان كانتا حلاً ... الخ. علىٰ أن عبارة] ولكـني كـرهت أن يظلـوا بهن معرسـين تحت الأراك [مشـعرة بمتعـة النساء.

ـ **الرواية الثالثة:** عن أبي نضرة قال قلت لجابر بن عبد اللـه ان ابن الزبـير0 ينهى عن المتعـة وان ابن عبـاس يـأمر بهـا قـال فقـال لي علىٰ يـدي جـرى الحديث تمتعنا مع رسول الله (ﷺ) قال عفان ومـع أبي بكـر فلمـا ولي عمر0 خطب النـاس فقـال ان

القــرآن هــو القــرآن وان رســول اللــه (ﷺ) هــو الرسول وانهما كانتا متعتان علىٰ عهد رسول اللـه (ﷺ) احداهما متعة الحج والأخرىٰ متعة النساء. وفي رواية قال: إن الله يحل لنبيه ما شاء بما شــاء، وإن القـرآن قـد نـزل منزله، فـأتموا لحج والعمـرة كمـا أمــركم الله، وأتمــوا نكــاح هــذه النســاء، فلا أوتي برجل تزوج امرأة إلا رجمته بالحجـارة. وفي أخـرىٰ لا اوتي برجــل تــزوج امــرأة إلىٰ اجــل الا رجمته.

ذكرت الرواية في:

1. مسند أحمد: ج 1 ص 52.
2. مسند أبي داود: ص 248.
3. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 7 ص 206.
4. شرح معاني الآثار لأحمد بن سلمة: ج 2 ص 144.
5. المجموع للنووي: ج 7 ص 158.
6. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج 2 ص 720.
7. تاريخ بغداد للخطيب: ج 9 ص 320.

ـ **الروايــة الرابعة:** قــال ســأل رجــل ابن عمــر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء فقال والله مــا كنــا علىٰ عهـد رســول اللــه (ﷺ) زانين ولا مســافحين ثم قــال والله لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ليكونن قبــل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثــون أو أكــثر.

ذكرت الرواية في:

1. مسند أحمد: ج 2 ص 95.
2. مسند أبي يعلي: ج 10 ص 69.
3. تعجيل المنفعة لابن حجر: ص 258.
4. مجمع الزوائد: ج 7 ص 333.

5. الـدر المنثـور للسـيوطي: ج6 ص52، ـ وذكـر ذيـل الحديث.
6. التاريخ الكبير للبخـاري: ج5 ص356، ـ وذكـر أيضـاً ذيل الحديث.
7. الجرح والتعديل للرازي: ج5 ص293، ـ وذكـر ذيـل الحديث.

ـ **الرواية الخامسة:** عن جابر بن عبد الله قال تمتعنـا علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) متعتين الحج والنساء وقــد قال حماد أيضـاً متعـة الحج ومتعـة النسـاء فلمـا كـان عمر نهانا عنهما فانتهينا.

وفي آخر عن جابر قـال: تمتعنـا متعـة الحج ومتعـة النساء علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) فلما كـان عمـر نهانـا فانتهينا. ذكرت الرواية في:

1. مسند أحمد: ج3 ص363.
2. كنز العمال: ج16 ص520 ح45720.

ـ **الروايـة السادسة:** عن عمـران بن حصـين: قـال تمتعنا علىٰ عهد النبي (ﷺ) فلم ينهانا عنهـا ولم يـنزل فيها نهي وفي رواية ولم ينزل قـرآن يحرمـه ولم ينـه عنهـا حـتىٰ مـات. فقـال رجـل فيهـا برأيـه مـا شـاء.

وذكرت الرواية في:

1. صحيح البخاري: ج2 ص158.
2. صحيح مسلم: ج4 ص48.
3. مسند أحمد: ج4 ص439.
4. سنن النسائي: ج5 ص149.
5. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج5 ص20.
6. المعجم الكبير للطبراني: ج18 ص171.
7. السيرة النبوية لابن كثير: ج4 ص247و271.

8. البداية والنهاية لابن كثير: ج 5 ص 144 و155.
9. مقدمة فتح الباري لابن حجر: ص 271.
10. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج 2 ص 144.
11. المجموع للنووي: ج 7 ص 157.
12. المغني لابن قدامة: ج 3 ص 237.

وهي صريحة في حلية متعة الحج علىٰ عهد النبي (ﷺ) إلىٰ بعد وفاته. وهو مايؤكد قول عمر متعتان كانتا حلاً.

ـ **الرواية السابعة:** اخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) وأبي بكر حتىٰ نهى عنه عمر. ذكرت الرواية في:

1. صحيح مسلم: ج 4 ص 131.
2. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج 7 ص 237.
3. شرح مسلم للنووي: ج 9 ص 183.
4. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج 7 ص 500.
5. ناسخ الحديث ومنسوخه عمر بن شاهين: ص 367.
6. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 16 ص 523 الحديث 45732.
7. نصب الراية للزيعلي: ج 3 ص 338.
8. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج 10 ص 331.
9. فتح الباري لابن حجر: ج 9 ص 173.
10. عون المعبود للعظيم آبادي: ج 6 ص 101 وج 10 ص 349.

وهي صريحة في كون هذه متعة النساء بقرينة نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق وهي المهر.

ـ **الرواية الثامنة:** عن عبد الله بن مسعود 0 قال كنا نغزو مع رسول الله (ﷺ) وليس معنا نساء فقلنا الا

نختصى فنهانا رسول اللـه (ﷺ) عن ذلـك ورخص لنـا أن ننكح المرأة بالثوب إلىٰ أجل. ثم قرأ عبد الله: [يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحـل اللـه لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين] ذكرت الرواية في:

1. صحيح البخاري: ج5 ص189.
2. صحيح ابن حبان: ج9 ص450.
3. مسند أحمد: ج1ص420.
4. السـنن الكـبرىٰ للنسـائي: ج6 ص336 الحـديث 11150.
5. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج7 ص200و201.
6. مسند الحميدى: ج1 ص55.
7. كتاب المسند للشافعي: ص162وص386.
8. اختلاف الحديث للشافعي: ص534.
9. كتاب الأم للشافعي: ج7 ص183.
10. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج7 ص506.
11. كـنز العمـال للمتقي الهنـدي: ج16 ص527 الحديث45748، بلفظ فرخص لنا أن يستمتع أحدنا.
12. نصب الراية للزيعلي: ج3 ص337.
13. المجموع للنووي: ج16ص250.
14. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج3 ص24.
15. تفسير ابن كثير: ج2 ص90.
16. تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج2 ص307.
17. تفسير القرطبي: ج5 ص130.
18. احكام القرآن للجصاص: ج2 ص190و192.
19. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج52 ص228.

ـ **الرواية التاسعة:** عن سليمان بن يسار عن أم عبـد اللـه ابنـة أبي خيثمـة أن رجلاً قـدم من الشـام فـنزل

عليها فقال إن العزبة قد اشتدت عليّ فابغيني امرأة أتمتع معها قالت فدللته علىٰ امرأة فشارطها فاشهدوا علىٰ ذلك عدولا فمكث معها ما شاء الله أن يمكث ثم إنه خرج فأخبر عن ذلك عمر بن الخطاب فأرسل إلىٰ فسألني أحق ما حدثت؟ قلت نعم قال فإذا قدم فآذنيني به فلما قدم أخبرته فأرسل إليه فقال ما حملك علىٰ الذي فعلته؟ قال فعلته مع رسول الله (ﷺ) ثم لم ينهنا عنه حتىٰ قبضه الله ثم مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتىٰ قبضه الله ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهيا فقال عمر أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهي لرجمتك بيِّنوا حتىٰ يُعرف النكاح من السفاح. ذكرت الرواية في: كنز العمال: ج 16 ص 522.

ـ **الرواية العاشرة:** في صحيح مسلم ج 4 ص 133

عن عروة ابن الزبير: ان عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن اناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمي أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل ـ ابن عباس ـ فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل علىٰ عهد إمام المتقين يريد رسول الله (ﷺ). فقال ابن الزبير فجرب بنفسك فوالله لأرجمنك بأحجارك. وعن سعيد بن جبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير يخطب وهو يعرض بابن عباس يعيب عليه قوله في المتعة، فقال ابن عباس يسأل أمه إن كان صادقا. فاسألها فقالت صدق ابن عباس قد كان ذلك، فقال ابن عباس 5 لو شئت لسميت رجالاً من قريش ولدوا

فيها. ذكرت الرواية في:

1. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج3 ص24.
2. صحيح مسلم: ج4 ص133.
3. المعجم الكبير للطبراني: ج10 ص298 الحديث 10721.
4. نصب الراية للزيعلي: ج3 ص333.
5. واشار إليه البيهقي في سننه: ج7 ص205.
6. ارواء الغليل للألباني: ج6 ص318.

وحاول بعضهم تأويل المتعة في هذه الرواية بمتعة الحج لطمس روايات متعة النساء وهو مدفوع باشتهار فتوى ابن عباس في متعة النساء حتىٰ قال فيها بعض الشعراء:

قد قلت للشيخ لما طال محبسه يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس
وهل ترىٰ رخصة الأطراف آنسة تكون مثواك حتىٰ مصدر الناس

كما أفصح النووي في شرح مسلم ج9 ص188 عن كون المتعة الواردة في الرواية انها متعة النساء بقوله في شرح (لئن فعلتها): إن فعلتها بعد ذلك ووطأت فيها كنت زانيا ورجمتك بالأحجار التي يرجم بها الزاني.

ـ **الرواية الحادية عشرة:** عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الاكوع ان النبي (ﷺ) أتاهم فأذن لهم في المتعة. وفي رواية خرج علينا منادى رسول الله (ﷺ) فقال قد أذن لكم... الخ. ذكرت الرواية في:

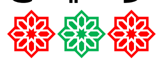
1. صحيح البخاري: ج6 ص129.

2. صحيح مسلم: ج 4 ص130.
3. مسند ابن الجعد: ص245.
4. شرح مسلم للنووي: ج9 ص180 و183.
5. فتح البـــاري لابن حجر: ج9 ص141. قـــال وزاد شعبة في روايته: يعني متعة النساء.
6. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمـد بن سـلمة: ج3 ص24.

ـ **الرواية الثانية عشرة:** وأخـرج ابن أبي شـيبة عن سعيد بن المسـيب قـال نهىٰ عمـر عن متعـتين متعـة النساء ومتعة الحج.

1 ـ مصنف ابن أبي شيبة: ص1838

2 ـ الدر المنثور للسيوطي: ج2 ص141.



مسألة الرجعة

الشـيعة تعتقـد بالرجعة، لأحاديثهـا الـتي تبلـغ من الكـثرة والوثاقـة مـا يـوجب الاعتقـاد بها. قـال العلامـة المجلسي في البحار ج25 ص122 وكيف يشك مـؤمن بحقية الأئمـة الأطهـار (عليهم السلام) فيمـا تـواتر عنهم في قـريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظـام، والعلمـاء الأعلام، في أزيـد من خمسـين من مؤلفاتهم. ومجمل معـنىٰ الرجعـة هو: ان اللـه سـبحانه وتعالىٰ يبعث افواجاً من الناس قبل القيامة بعيـد ظهـور المهـدي، وهي خاصة، لا يرجــع إلا من محض الايمــان محضا، أو محض الشرك محضا كمـا جـاء في الحـديث. وهذا المعتقد موافق لمـا جـاء في القـرآن من الإشـارة إلىٰ وقوع ذلك كقوله تعالىٰ: ﴿ وَيَـوْمَ نَحْشُـرُ مِنْ كُـلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآَيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[1]. وقولـه تعـالىٰ: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[2].

فالآيتان تدلان علىٰ حشـرين: أحـدهما عـام والاخـر خاص الذي يعبر عنه بالرجعة. فـان البعث يـوم القيامـة لكل الأمم لا لفوج من كل أمـة ويؤكـده قولـه تعـالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَـزِعَ مَنْ فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَـاءَ اللَّهُ وَكُـلٌّ أَتَـوْهُ دَاخِـرِينَ ﴾[3] فـاليوم

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النمل، الآية: 84.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: 47.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النمل، الآية: 87.

الذي يبعث من كل امة فوجاً غير اليوم الذي يأتون كلهم داخرون.

وقوله تعالىٰ: ﴿ { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [1]. فالموتان والحياتان اشارة إلىٰ الحياة والموت في الدنيا قبل الرجعة والحياة والموت عند الرجعة. والاماتة سلب الحياة عن الحى ولايتصور هذا مرتين الا مع الاعتقاد بالرجعة.

قوله تعالىٰ: ﴿وَحَرَامٌ علىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [2]. روىٰ القمي بسند صحيح عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن الباقر والصادق (عليهما السلام) أنهما قالا: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لايرجعون في الرجعة. فهذه الآية من أعظم الأدلة في الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لاينكر أن الناس كلهم يرجعون إلىٰ القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقوله: [لايرجعون] عني في الرجعة، فاما في القيامة فيرجعون حتىٰ يدخلوا النار.

ومما يدل علىٰ امكانها ووقوع احياء الموتى في الأمم السالفة قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إلىٰ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ [3].

وقال تعالىٰ: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: 11.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنبياء، الآية: 95.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 243.

الْمَوْتَى... ﴾[1].

وقوله تعالىٰ: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَـرَّ علىٰ قَرْيَـةٍ وَهِيَ خَاوِيَـةٌ علىٰ عُرُوشِهَا قَـالَ أَنَّى يُحْيِي هَـذِهِ اللَّهُ بَعْـدَ مَوْتِهَـا فَأَمَاتَـهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... ﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا موسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتىٰ نرىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[3].

ـ وأما الروايات المستدل بها علىٰ الرجعة والمذكورة في كتب السُنَّة هي:

- **الرواية الأولىٰ:** قال (ﷺ) : لا يكون في بني اسرائيل شيء إلا وكان فيكم مثله.

وقد ثبت بتصريح الآيات المتقدمة وقوع البعث بعد الموت لأقوام في بني إسرائيل ولم يقع في الإسلام مثله بعد، ولابد من وقوعه آخر الزمان.

1. المصنف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 635 ح 271 عن حذيفة.
2. كنز العمال للمتقي الهندي: ج 11 ص 229 ح 31334.
3. كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي: ص 18 عن ابن عباس.

- **الرواية الثانية:** قال رسول الله (ﷺ): " ليأتين علىٰ أمتي ما أتىٰ علىٰ بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتىٰ

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 73.
[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 259.
[3] () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 55 ـ 56.

إن كان منهم من أتىٰ أمه علانيـة لكـان في أمـتي من يصـنع ذلك. وإن بـني إسـرائيل تفـرقت علىٰ ثنـتين وسبعين ملة، وتفترق أمـتي علىٰ ثلاث وسـبعين ملـة كلهم في النار إلا ملة واحدة. وهذه الروايـة كسـابقتها تؤكد وقوع ما وقع في بني إسرائيل، ومنها البعث بعد الموت الذي نسميه بالرجعة وهي لم تقع بعد. ذكـرت الرواية في:

1. سنن الترمذي؛ الترمذي: ج 4 ص 135.
2. المستدرك؛ الحاكم النيسابوري: ج 1 ص 129.
3. الجـامع الصـغير؛ جلال الـدين السـيوطي: ج 2 ص 444 الحديث 7532.
4. كنز العمال؛ المتقي الهنـدي: ج 1 ص 183 الحـديث 928.
5. كنز العمال؛ المتقي الهنـدي: ج 1 ص 211 الحـديث 1060.
6. كشف الخفاء؛ العجلوني: ج 1 ص 150.
7. الدر المنثور؛ جلال الدين السيوطي: ج 2 ص 62.
8. تاريخ مدينة دمشق؛ ابن عساكر: ج 31 ص 98.

ـ **الرواية الثالثة:** وقـال النـبي (ﷺ) لتتبعن [لـتركبن] سنن من قبلكم شـبرا بشـبر وذراعـا بـذراع حـتىٰ لـو سلكو [دَخلوا] جحر ضب لسلكتموه [لدَخلتموه] قلنـا يـا رسـول اللـه إليهـود والنصـارىٰ قـال فمن. ذكـرت الرواية في:

1. صحيح البخاري ـ : ج 4 ص 144.
2. مسند أحمد ـ الإمام أحمد بن حنبل: ج 2 ص 527.
3. المستدرك ـ الحاكم النيسابوري: ج 1 ص 37.
4. صحيح ابن حبان ـ ابن حبان: : ج 15 ص 95.

5. كـــنز العمـــال ـــ المتقي الهنـــدي: ج 11 ص 134 الحديث 30924.
6. النزاع والتخاصم ـ المقريزي: ص 158.
7. شرح مسلم ـ النووي: ج 1 ص 17.
8. مجمع الزوائد ـ الهيثمي: ج 7 ص 260.
9. المصـنف ـــ ابن أبي شـيبة الكـوفي: ج 8 ص 636 الحديث 279.
10. بغية الباحث ـ الحارث بن أبي أسامة: ص 239.
11. المعجم الكبير ـ الطبراني: ج 71 ص 13.
12. موارد الظمآن ـ الهيثمي: ص 454.
13. فيض القديرشرح الجامع الصـغير ـــ المنـاوي: ج 5 ص 332 الحديث 7224.
14. افتراق الأمة ـ محمد بن إسماعيل الصـنعاني: ص 66.
15. تفسير القرطبي ـ القرطبي: ج 8 ص 97.
16. تفسير ابن كثير ـ ابن كثير: ج 2 ص 253.
17. الدر المنثور ـ جلال الدين السيوطي: ج 2 ص 62.
18. تفسير الثعالبي ـ الثعالبي: ج 3 ص 72.
19. التاريخ الكبير ـ البخاري: ج 4 ص 163.
20. الثقات ـ ابن حبان: ج 2 ص 67.
21. ذيل تـاريخ بغـداد ـــ ابن النجـار البغـدادي: ج 1 ص 171.
22. البداية والنهاية ـ ابن كثير: ج 2 ص 174.

ـ **الرواية الرابعة:** ومن الروايات الدالـة علىٰ الرجعة: ما نقل عن علي (عليه السلام)ـ انه قـال: واللـه لاقتلن ثم لابعثن ثم لاقتلن وهي القتلة التي أموت فيهـا يضـربني يهـودي بأريحا بصخرة فيصدع بها هامتي. ذكر الرواية:

1. ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج 42 ص300.
2. الذهبي في ميزان الاعتـدال: ج4 ص 208 الحـديث 8884.
3. سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث: ص263.
4. العقيلي في ضـعفـائه: ج3ص 416 الحــديث1457 وج 4 ص159 الحديث 1729.
5. ابن الجوزى في الموضوعات: ج 3 ص276.
6. ابن حجــر في لســان المــيزان: ج3 ص 247 وج6 ص121 ح422.

هــذه الروايــات وأمثالهــا تعلن وبصــراحة تكــرار الأحداث الواقعة في الأمم السالفة في الأمة الإسـلامية، ومن المقطوع به وقوع البعث بعـد المـوت كمـا ذكـرت الآيات المتقدمة من احياء أهل الكهف بعد ثلاثمائـة سـنة واحياء المار علىٰ القرية بعـد مائـة سـنة وغيرها، ومثـل هذه الأمور لم تقع بعـد في الإسـلام. فلابـد من وقوعهـا بحسـب الروايــات الصــحيحة المتقدمة، فيكــون ذلــك بالرجعة قبـل يـوم القيامـة وعليـه فليس مـا ذهبت إليـه الشيعة من القول بالرجعة أمر من غير دليل مضافاً إلىٰ أن رواياتهم عن أهل البيت مستفيضة بذلك. وما روينــاه عن علي (عليه السلام)ـ من ذلك وإن سـارع القــوم إلىٰ تكـذيب الحديث أو تضـعيفه لكـون راويـه أحـد الشـيعة ولايضـير تضـعيفهم بأصـل القضـية بعـد كـل الآيــات المتقدمــة

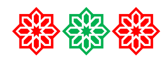
والروايـات الـتي قـدمناها. إنمـا علىٰ المنكـرين للرجعـة تحمل توجيه الآيات المتقدمة والروايـات الموحيـة بـذلك وهي صحيحة بلا ريب.

وإليكم في ختام هذا الموضوع كلمة الـدكتور حامـد حفـني داود في كتابـه نظـرات في الكتب الخالـدة ص 180في رده علىٰ الدكتور أحمد أمين: وأمـا تهكمـه من قـول الشـيعة بالرجعـة فهـو قـول من لا يتـدبر القـرآن الكـريم ويعـرف معجـزات السـابقين من أتبـاع الاديـان السـماوية وأين أحمـد أمين من قصـة العزير، وأين هـو من قصـة أهـل الكهـف وهنـاك الايـات القواطـع ويكفي قول اللـه تعـالىٰ: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَـرَّ علىٰ قَرْيَـةٍ وَهِيَ خَاوِيَـةٌ علىٰ عُرُوشِهَا قَـالَ أَنَّى يُحْيِي هَـذِهِ اللَّهُ بَعْـدَ مَوْتِهَـا فَأَمَاتَـهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًـا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إلىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إلىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَـكَ آَيَـةً لِلنَّاسِ وَانْظُـرْ إلىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِـزُهَا ثُمَّ نَكْسُـوهَا لَحْمًـا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَـهُ قَـالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [1]

فأحمد أمين حينما يقول: إن الرجعة جاءت من تأثر الشيعة بإليهودية فإنما يقول ذلك عن دخـل في عقيدتـه فإن قال بتأثر القرآن بإليهودية فذلك هو الكفـر الصـريح ونعـوذ باللـه من قضـية الجهـل بأحكـام الاسـلام وقيمـه ومبادئه فإن قلت: إيها القارئ الكريم نحن نسـلم معـك في أن الرجعة كانت في الامم القديمة بدليل الاية الـتي

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 259.

أوردتها فما دليلك علىٰ كونها ستكون في الاسلام؟ قلنا: إن الــدليل علىٰ ذلــك يســتقى من قــول النــبي (ﷺ) : [لتركبن سنن من قلبكم شبراً وذراعاً بـذراع حـتىٰ أو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم] إلىٰ آخر الحـديث فكـل ما مرت به الامم السابقة تمر به أمة سيد الانبياء ولكأنها ـ علىٰ حد تعبير إخواننا علماء النفس ــ تلخيص للاطـوار السابقة الـتي مـرت بهـا الامم ونحن لا نعجب من خطـأ حدث من عالم يـدعي العلم كعجـبي من هـذه الاخطـاء الساذجة التي وقع فيها أحمد أمين فأساء فيها إلىٰ العلم وإلى تلاميذه، وكان سبباً مباشراً في الدعوة إلىٰ الفرقة والتحاسد، والتباغض، والكيد لوحدة الامة في وقت نحن فيه في أشـد الحاجـة إلىٰ توحيـد الصـف وبـذل الجهـود للاعتصام بهذا الدين القيم الذي لم يأته الباطــل من بين يديه ولا من خلفة.



مسألة التقيّة

وهي الأخرىٰ مما شنعت به عصابة من متعصبة السُنَّة علىٰ الشيعة وهم يعلمون أن مفهوم التقية أمر عقلائي طبيعي يلتجئ إليه كل عاقل عند الخوف من الضرر كما يزاولوه هم أنفسهم في أوساطهم وهم يعيشون سطوة الطواغيت من الحاكمين عليهم فلا يتجرأ أحدهم علىٰ إظهار الحق خوف السجن والتعذيب، ولقد رأيت من الخير أن أذكر أولا قبل البدء بسرد أدلة التقية من القرآن والسُنَّة كلمة للدكتور حامد حفني داود وهو من السُنَّة في كتابه نظرات في الكتب الخالدة ص 180.

يقول الدكتور حامد في معرض رده علىٰ الدكتور أحمد أمين في مؤاخذة الشيعة بقولهم بالتقية: "أما استهجانه للشيعة في قولهم بالتقية فإنه مردود عقلاً وشرعاً فأما عقلاً: فإنه مقطوع به عند الناس وهو جزء من سلوك الإنسان حين يباغته أعداؤه وهو من سياسة الإنسان ومداراته ليتقى شر العدو فيقول مضطرا بغير ما يعتقد ليتخلص من ورطة الشدائد وشباك الغدر وحين ينجو وجب عليه العودة إلىٰ معتقده، وإلا كان منافقاً وقد فعل ذلك في عصر النبوة عمار ابن ياسر وأقره النبي علىٰ ذلك وأما شرعاً فذلك ما يؤخذ من قول الله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [1] وقول النبي (ﷺ):

[1] ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 28.

[رفع عن أمـتي الخطـا والنسـيان ومـا اسـتُكرهوا عليه] والتقيـة إنمـا تكـون حين يُسـتكره المسـلم ليخلص من عـدوه ومن هنـا كـانت التقيـة جـزءاً متفقـاً عليـه في السلوك الإسلامي لا فرق بين شيعي وسُني". وأما أدلة الشيعة مضافاً إلىٰ الأحاديث المتواترة الـواردة فيهـا عن أئمتهم (ﷷ)، ما ورد في كتب السُنَّة سـواء كتب الروايـة أو الفقه أو التفسير ومنها:

ـ **الدليل الاول:** قال الحسن التقيـة إلىٰ يـوم القيامة.

وفي رواية قال: التقية جائزة للمؤمن إلىٰ يوم القيامة إلا أنه كان لا يجعل في القتل تقية.

1. صحيح البخاري ـ : ج 8 ص55.
2. مقدمة فتح الباري ـ ابن حجر: ص91
3. فتح الباري لابن حجر: ج 21 ص279
4. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص642
5. وفي فتح القدير للشوكاني: ج 1 ص332:
6. وفي تفسير القرطبي: ج 4 ص57:
7. معاني القرآن ـ النحاس: ج 1 ص383.

ـ **الدليل الثاني:** في صحيح البخاري ج 8 ص56: قال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق ليس بشيء وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبي والحسن وقال النبي (ﷺ) الاعمال بالنية.

ـ **الدليل الثالث:** حـديث " بئس القـوم قـوم يمشـي المؤمن بينهم بالتقية ".

1 ـ الجـامع الصـغير ــ جلال الـدين السـيوطي: ج1ص 491 الحديث 3186.

2 ـ كنز العمال ـ المتقي الهندي: ج 61 ص11 الحديث

43712.

3 ـ ميزان الاعتدال ـ الذهبي: ج 2 ص246.

4 ـ تفسير القرطبي ـ القرطبي: ج 4 ص46.

5 ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ــ المناوي: ج3 ص279 وقال: أي يتقي شرهم ويكتم عنهم حاله لما علمه منهم أنهم بالمرصاد للأذى والإضرار إذا رأوا سيئة أفشوها وإذا رأوا حسنة كتموها وستروها.

ـ **الدليل الرابع:** ما في المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص642:ـ حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عمر بن عطية قال: سمعت أبا جعفر يقول: التقية لا تحل إلا كما تحل الميتة للمضطر.

ـ **الدليل الخامس:** ما في المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص642:ـ حدثنا وكيع عن إسرائيل عن عبد الاعلىٰ عن ابن الحنفية قال: سمعته يقول: لا إيمان لمن لا تقية له.

ـ **الدليل السادس:** المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص642 ـ 643:ـ حدثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن أبيه عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال: ما من كلام أتكلم به بين يدى سلطان يدرأ عني به ما بين سوط إلىٰ سوطين إلا كنت متكلما به.

ـ **الدليل السابع:** المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص642 ـ 643: حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن الحسن بن الحسن قال: إنما التقية رخصة، والفضل القيام بأمر الله.

ـ **الدليل الثامن:** المصنف لابن أبي شيبة الكـوفي: ج 7 ص 642 ـ 643:ـ حـدثنا عبـد اللـه بن نمـير عن الاعمش عن عبـد الملـك بن ميسـرة عن الـنزال بن سبرة قال: دخـل ابن مسـعود وحذيفـة علىٰ عثمـان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني أنك قلت كذا وكذا؟ قال: لا والله ما قلته، فلما خرج قـال لـه عبـد الله: مـا لـك فلم تقوله ما سمعتك تقول؟ قال: إني أشـتري ديـني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله.

ـ **الدليل التاسع:** فتح البـاري لابن حجر: ج 5 ص 254 :ـ أخرج البيهقي من طريق بن جـريج عن عطـاء عن بن عبـــاس قـــال التقيـــة باللســـان والقلب مطمئن بالايمان ولا يبسط يده للقتل.

ـ **الـدليل العاشر:** وفي فتح القـدير للشـوكاني: ج 1 ص 332:ـ حكىٰ البخاري عن أبي الدرداء أنه قـال إنـا نبش في وجوه اقـوام وقلوبنـا تلعنهم ثم قـال: ويـدل علىٰ جواز التقية قوله تعالىٰ من أكـره وقلبـه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صـدرا فعليهم غضـب من اللـه ولهم عـذاب عظيم القـائلين بجـواز التقيـة باللسان أبو الشعثاء والضحاك والربيع عن أنس.

ـ **الدليل الحادى عشر:** زاد المسير ـ ابن الجوزي: ج 4 ص 362:ـ الإكراه علىٰ كلمة الكفر يبيح النطـق بهـا وفي الإكراه المبيح لذلك عن أحمـد روايتـان إحـداهما أنه يخاف علىٰ نفسه أو علىٰ بعض أعضائه التلــف إن لم يفعل ما أمر به والثانية أن التخويف لا يكون إكراها

حـتىٰ ينـال بعـذاب وإذ ثبت جـواز التقيـة فالأفضـل ألا يفعل نص عليه أحمد في أسير خير بين القتل وشرب الخمر فقال إن صبر علىٰ القتل فلـه الشـرف وإن لم يصبر فله الرخصة فظاهر هذا الجواز.

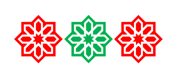
ـ **الدليل الثاني عشر:** قـال ابن جريـر الطـبري في جامع البيان: ج3 ص310:ـ من حمل علىٰ أمـر يتكلم به وهـو معصـية للـه فيتكلم بـه مخافـة النـاس وقلبـه مطمئن بالايمـان، فـإن ذلـك لا يضـره، إنمـا التقيـة باللسان.

ـ **الـدليل الثـالث عشر:** قـال الجصـاص في أحكـام القرآن: ج2 ص13:ـ روي أن مسـيلمة الكـذاب أخـذ رجلين من أصحاب النبي (ﷺ) فقال لأحـدهما أتشـهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول اللـه قـال نعم فخلاه ثم دعـا بـالآخر وقـال أتشـهد أن محمدا رسول الله قـال نعم قـال أتشـهد أني رسـول الله قال إني أصم قالها ثلاثاً فضرب عنقـه فبلـغ ذلـك رسول الله (ﷺ) فقال أما هذا المقتـول فمضـى علىٰ صدقه ويقينه وأخذ بفضيلة فهنيئاً له وأما الآخـر فقبـل رخصـة اللـه فلا تبعـة عليـه وفي هـذا دليـل علىٰ أن إعطاء التقية رخصة.

ـ **الدليل الرابع عشر:** قال ابن حجر في فتح الباري: ج5 ص254:ـ قال الخطابي تأول العلماء ما وقـع في قصة أبي جندل علىٰ وجهين أحدهما أن اللـه قـد أبـاح التقيـة للمسـلم إذا خـاف الهلاك ورخص لـه أن يتكلم

بالكفر مـع إضـمار الايمـان إن لم يمكنـه التوريـة فلم يكن رده إليهم إســلاما لابي جنــدل إلىٰ الهلاك مــع وجوده السبيل إلىٰ الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني أنه إنما رده إلىٰ أبيه والغالب أن أباه لا يبلـغ بـه الهلاك وإن عذبه أو سجنه فله مندوحة بالتقية أيضاً.

ـ **الـدليل الخـامس عشر:** قــال السرخســي في المبسوط: ج24 ص45:ـ عن الحسـن البصـري (﵀) التقية جائزة للمـؤمن إلىٰ يـوم القيامـة الا انـه كـان لا يجعل في القتل تقية وبه نأخذ والتقيـة ان يقى نفسـه من العقوبة بما ظهره وان كان يضمر خلافه وقد كـان بعض الناس يأبىٰ ذلك ويقول انه من النفاق والصحيح ان ذلـك جـائز لقولـه تعـالىٰ الا أن تتقـوا منهم تقـاة واجراء كلمة الشرك علىٰ اللسان مكرها مع طمأنينـة القلب بالايمان من باب التقية وقد بينا أن رسول اللـه (ﷺ) رخص فيه لعمار بن ياسر0 الا أن هذا النوع من التقيــة يجــوز لغــير الانبيــاء والرســل عليهم الصــلاة والسلام.



القول
بتحريف القرآن

ادعىٰ بعض السُـنَّة ان الشـيعة لا يؤمنـون بـالقرآن ويعتقدون بأنه محرف ولأجل ذلك قالوا بكفرهم وجوزوا قتلهم، وهذا هو الافتراء. فقد علم القاصـى والـدانى أن القرآن الذي تتداولـه الشـيعة وتتلـوه وتفسـره هـو هـذا الموجود بين الدفتين. ومـا علىٰ من لا يصـدق إلا تحمـل عنـاء التحقيـق سـواء في أوسـاطهم أو من خلال تفاسيرهم وكتبهم.

وينبغي هنا الإشارة الموجزة إلىٰ ما يمكن أن يدخل في بحث التحريـف وتشـخيص المصـداق الحقيقي للتحريـف الـذي يخـلّ القـول بـه بالعقيـدة فنقـول ان التحريف يطلق علىٰ موارد:

ـ **الاول:** قد يطلق لفظ التحريف علىٰ " نقـل الشـيء عن موضعه وتحويله إلىٰ غيره، وهذا يصدق علىٰ كـل من فسر القرآن بغير حقيقته، وحمله علىٰ غير معناه. وهذا واقع لمن تأمل في تفاسير المسلمين.

ـ **الثاني:** وقـد يطلـق علىٰ ادعـاء " النقص أو الزيـادة في الحروف أو في الحركات، مع حفظ القرآن وعدم ضـياعه، ومثـل هـذا واقـع بالإجمـاع وشـاهده كـثرة القراءات، فـالقرآن المـنزل إنمـا هـو مطـابق لاحـدىٰ القراءات، ورواية القراءات السبع أو العشر من الآحاد التي لا يمكن التعويل عليها.

ـ **الثالث:** كما يصدق علىٰ القـول "بـالنقص أو الزيـادة بكلمة أو كلمتين" وهـذا واقـع قبـل جمـع القـرآن من قبل عثمان ويدلنا علىٰ ذلك إجماع المسلمين علىٰ أن عثمان أحرق جملة من المصاحف وأمـر ولاتـه بحـرق كل مصحف غـير مـا جمعه، وهـذا يـدل علىٰ أن هـذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه، وإلا لم يكن هنـاك سبب موجب لاحراقها، وقد ضبط جماعة من العلمـاء مـوارد الاختلاف بين المصـاحف، منهم عبـد اللـه ابن أبي داود السجستاني، وقـد سـمي كتابـه هـذا بكتـاب المصاحف.

ـ **الرابع:** ويطلق علىٰ القـول "بالزيـادة والنقيصـة في الاية مع التحفظ علىٰ القـرآن المـنزل والتسـالم علىٰ قراءة النبي (ﷺ) إياها". والتحريف بهذا المعنىٰ أيضـاً واقع في القرآن قطعاً. فالبسملة ـ مثلاً ـ ممـا تسـالم المسلمون علىٰ أن النبي (ﷺ) قرأها قبل كـل سـورة غـير سـورة التوبـة وقـد وقـع الخلاف في كونهـا من القرآن بين علماء السُنَّة، فاختار جمع منهم أنها ليست من القرآن، بل ذهبت المالكية إلىٰ كراهة الاتيـان بهـا قبل قراءة الفاتحة في الصلاة المفروضة، إلا إذا نـوى به المصلي الخروج من الخلاف، وذهب جماعة أخـرىٰ إلىٰ أن البسـملة من القـرآن. وأمـا الشـيعة فهم متسالمون علىٰ جزئية البسـملة من كـل سـورة غـير سـورة التوبة، واختـار هـذا القـول جماعـة من علمـاء السُنَّة أيضاً.

ـ **الخامس:** ويطلـق علىٰ القـول "بالزيـادة بمعـنىٰ أن

بعض المصحف الـذي بأيـدينا ليس من الكلام المـنزل ". والتحريف بهذا المعـنىٰ باطـل بإجمـاع المسـلمين. بل هو ممـا علم بطلانـه بالضـرورة والقـول بـه مخـل بالعقيدة ولم تجد بين المسلمين سنة وشيعة من قال به.

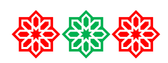
ـ **السادس:** ويطلق علىٰ القول " بالنقيصة، بمعنىٰ أن المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل علىٰ جميع القـرآن ". والتحريـف بهـذا المعـنىٰ هـو الـذي وقـع فيـه الخلاف فأثبتـه قـوم ونفـاه آخـرون. وهـذا القسـم هـو مـراد الطاعنين علىٰ الشيعة ويدعون أن الشيعة تعتقد ذلك.

والظـاهر أن الـذي دفـع هـؤلاء إلىٰ التشـبث بهـذه التهمة، روايـات رأوهـا في كتب الشـيعة تشـعر بـذلك، فتلقفوها من غير تأكيد من حقيقة موقـف الشـيعة منها، ووصـموا الشـيعة علىٰ الإطلاق بـانحراف العقيـدة مـع علمهم بأن الشيعة لا تتعامل مع أحاديثها معاملـة السُـنَّة مع الصحاح وما أدل علىٰ ذلك من طـرح علمـائهم تلـك الروايـات واعتقـادهم بخلافها، ويثبت ذلـك جهلهم بـأن هنـاك فـرق محسـوبة علىٰ الشـيعة قـد تأخـذ بـالغث والسمين نظير الغلاة وفرق من الصوفية وغيرهـا فليس كل من انتسـب إلىٰ الشـيعة يكـون ممثلا لطريـق أهـل البيت، كيف ونحن جميعاً نقـرأ قـول علي (عليه السلام) ـ :ـ هلـك في اثنان محب غالٍ ومبغض قالٍ. وقـول أبي جعفر (عليه السلام) كما في الكافي: ج8 ص224: [ومن الثلاث وسبعين فرقـة ثلاث عشـرة فرقـة تنتحـل ولايتنـا ومودتنـا اثنتـا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة] فلو علمت

السُنَّة ذلك لما تسرعوا في الحكم علىٰ كل موال لأهل البيت (عليهم السلام) بالكفر.

وقد أصر بعض الجهلة من السُنَّة علىٰ الشيعة تقديم رواية تدل علىٰ عدم التحريف في مذهبهم وقد انتخبنا له رواية من صحيح مسلم: ج4 ص115:ـ عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم ان عندنا شيئاً نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة [قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه] فقد كذب. وفي احتجاج علي (عليه السلام)ـ علىٰ الخوارج كما جاء في كتاب الهداية الكبرىٰ للخصيبي ص143،ـ قال: أما قولكم: اني قلت هذا كتاب الله فاحكموا به اتلوه من فاتحته إلىٰ خاتمته فإن وجدتموني أثبت بكتاب الله من معاوية فاثبتوني وإن وجدتم معاوية أثبت مني فأثبتوه". ولم يدّع (عليه السلام)ـ ان هناك قرآنا آخر أو آيات لم تذكر في هذا القرآن.

وإذا كان صرف وجود روايات تدل علىٰ التحريف في كتب الشيعة مجوزاً لتكفيرهم فللشيعة الرد بالمثل لما تضمنته صحاح السُنَّة ومسانيدها من ذلك، وليس من العدل أن نغمض عن جهة دون جهة وفيما يلي قسم من تلك الروايات:



ـ روايات نقص القرآن في كتب السُنَّة:

1 ـــ صحيح البخاري: ج8 ص26:ـ [جلس عمر علىٰ المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنىٰ علىٰ الله بما

هو اهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قـدر لي ان اقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلهـا ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعقلها فلا أحل لاحد أن يكذب عليّ إن اللـه بعث محمداً (ﷺ) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناهـا ووعيناهـا فلـذا رجم رسـول اللـه (ﷺ) ورجمنـا بعـده فاخشـىٰ إن طـال بالناس زمان أن يقول قائل والله مـا نجـد آيـة الـرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتــاب اللــه حــق علىٰ من زنىٰ إذا أحصــن من الرجـال والنسـاء إذا قـامت البينـة أو كـان الحبـل أو الاعتراف ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب اللـه ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبـوا عن آبـائكم أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم الا ثم.

2 ـ صحيح مسلم: ج4 ص167:ـ عن عائشة انها قـالت كان فيما انزل من القـرآن عشـر رضـعات معلومـات يحرمن ثم نسـخن بخمس معلومـات فتـوفي رسـول الله (ﷺ) وهن فيما يقرأ من القرآن.

3 ـ مسـند أحمد: ج5 ص132:ـ عن أبي بن كعب قـال كم تقرؤن سورة لاحزاب قال بضعا وسبعين آية قــال لقد قرأتها مع رسـول اللـه (ﷺ) مثـل البقـرة أو أكـثر منها وان فيها آية الرجم.

4 ـ مسند احمد: ج5 ص132: عن زر قال قال لي أبي بن كعب كائن تقرأ سورة الاحزاب أو كائن تعدها قـال قلت له ثلاثا وسبعين آية فقـال قـط لقـد رأيتهـا وانهـا

لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشـيخ والشـيخة إذا زنيـا فارجموهمـا البتـة نكـالا من اللـه واللـه عليم حكيم.

5 ـ المستدرك، الحاكم النيسابوري: ج 4 ص359: ـ عن سـعيد بن أبي هلال عن مـروان بن عثمـان عن أبي امامة بن سهل بن حنيف ان خالته اخبرته قـالت لقـد اقرأنا رسول الله (ﷺ) آية الرجم الشيخ والشـيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة.

6 ـــ فتح البـاري، ابن حجر: ج9 ص54: ـــ أخـرج بن الضريس من حديث بن عمر أنه كان يكـره أن يقـول الرجل قرأت القرآن كله ويقول إن منه قرآنا قد رفـع وليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث الباب لان جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي.

7 ــ كـنز العمـال، المتقي الهنـدي: ج 2 ص567: ـ قـال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينـا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فانا لم نجدها، قال: أسقط فيما أسقط من القرآن.

8 ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج 2 ص584: 4778 ـ عن ابن شهاب قال: بلغنا أنـه كـان انـزل قـرآن كثـير فقتل علماؤه يوم اليمامة الـذين كـانوا قـد وعـوه ولم يعلم بعـدهم ولم يكتب فلمـا جمـع أبـو بكـر وعمـر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعـدهم وذلـك فيمـا بلغنـا حملهم علىٰ أن تتبعـوا القـرآن، فجمعـوه في الصـحف في خلافـة أبي بكر، خشـية أن يقتـل رجـال من المسلمين في المواطن، معهم كثير من القـرآن،

فيـذهبوا بمـا معهم من القـرآن، فلا يوجـد عنـد أحـد بعدهم.

9 ـ تفسـير القرطـبي، القرطـبي: ج 14 ص 113:ـ عن عروة عن عائشة قالت: كانت سورة الاحـزاب تعـدل علىٰ عهـد رسـول اللـه (ﷺ) مـائتي آية، فلمـا كتب المصحف لم يقدر منها إلا علىٰ ما هي الآن. قـال أبـو بكر: فمعـنىٰ هـذا من قـول أم المؤمـنين عائشة: أن الله تعالىٰ رفع إليه من سورة الاحـزاب مـا يزيـد علىٰ ما عندنا.

10 ــ البرهـان، الزركشي: ج 2 ص 37:ـ وذكـر الإمـام المحـدث أبـو الحسـين أحمـد بن جعفـر المنـادى في كتابه الناسخ والمنسوخ ممـا رفـع رسـمه من القـرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الـوتر قال ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتـان في المصاحف المنسـوبة إلىٰ أبي بن كعب وأنـه ذكـر عن النبي (ﷺ) أنه أقرأه إياهما وتسمي سورتي الخلع والحفد.

هذه بعض الروايات الواردة وقد ذكرت في مصـادر متعددة اكتفينا بذكر ما تيسـر بُغيـة الاختصـار، وهي كمـا ترى صريحة في القول بنقص القرآن، والإلتزام بصـحتها هو الـتزام بوقـوع التحريـف في القـرآن. وأنى لأحـدهم تكذيب ما في البخاري ومسلم بعد تسالمهم علىٰ صـحة ما فيهما؟ فإن كان صرف وجـود حـديث من هـذا النـوع في كتب مـذهب من المـذاهب موجبـا للتكفـير فليكفـر

السُنَّة أنفسهم لوجود الكثير من هذه الخزعبلات في صحاحهم ومسانيدهم، وإن لم يكن الأمر كذلك فليكن للجميع لا لبعض دون بعض، فالشيعة رغم تلك الأحاديث يعتقدون بعدم التحريف ولا يلتزمون بما جاء في هذا الموضوع لكونها أخبار آحاد تتعارض وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]. وقوله تعالىٰ: ﴿... وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2]. ولا شبهة في أن التحريف من أفراد الباطل، فيجب أن لايتطرق إلىٰ الكتاب العزيز.

وفيما يلي أسماء عدد من كبار علماء الشيعة ممن صرحوا في كتبهم بعدم التحريف: الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والشريف المرتضي، والشيخ الطوسى، والشيخ الطبرسي، والفيض الكاشاني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد أبو القاسم الخوئي وأعلام آخرون قديماً وحديثا ورأي الجميع هو ما ذكره الشيخ الصدوق (رحمه الله) في كتاب الاعتقادات ص84ـ: " اعتقادنا ان القرآن الذي أنزله الله تعالىٰ علىٰ نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك ".

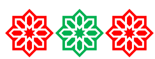
كما وانقل هنا رأي الشيخ الطبرسي في هذا

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجر، الآية: 9.

[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة فصلت، الآية: 41 ـ 42.

الشأن، وقد انتخبناه لما نسب إليه بعض الجهلة القول بالتحريف: قال (رحمه الله) في تفسيره مجمع البيان ج1ص 43: [فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت علىٰ نقله وحراسته، وبلغت إلىٰ حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتىٰ عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيرا، أو منقوصا مع العناية الصادقة، والضبط الشديد].

في حين ذهب أكثر علماء أهل السُـنَّة إلىٰ أن بعض القرآن قد نسخت تلاوته، وحملوا علىٰ ذلك ما ورد في الروايات التي تقدم ذكر بعضها أنه كان قرآنا علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لصحة الروايات عندهم، مع أن القول بنسخ التلاوة هو عين القول بالتحريف كما لا يخفىٰ، فليحكم أصحاب الضمائر من أهل التحقيق أي الفريقين أولىٰ بهذه التهمة.



الناصبي ولد زنا

كـثر الحـديث في الآونـة الأخـيرة بين بعض عـوام السُنَّة أن الشيعة تقـول لمن ليس بشـيعي أنـه ولـد زنا، والأمر ليس كمـا ذهبـوا إليـه وان الـذي تتهمهم الشـيعة بذلك هم [النواصب] الذين نصبوا العداء لآل محمد (ﷺ) ومبغضي علي (عليه السلام) خاصة، وما ذلك منهم من غير دليل فاضافة إلىٰ مـا ورد في أحـاديثهم من قـول النـبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام)ـ انه لا يبغضك إلا ثلاث منافق وولـد زنـا ومن حملت به أمـه في بعض حيضـها، وغيرهـا من الروايـات فقد ثبتت روايات في هذا المضمون أيضاً في كتب أهـل السُنَّة وإن سعي بعضهم تكذيبها كدأبهم في كل مــا ورد في فضل علي بن أبي طالب. إلا أن وجودهـا في كتبهم رغم كل المحاولات التي بذلت في طمس فضائل أهــل البيت(عليهم السلام)، كافية لاسـناد مـا ورد منهـا في كتب الشـيعة ومن تلك الأخبار:

1 ـ ما جاء في المناقب للموفق الخــوارزمي: ص323:

عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسـىٰ بن مردويـه بن فورك الاصبهاني هـذا حـدثني محمـد بن عبـد اللـه بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين ابن اسماعيل، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي، حدثني ابراهيم بن عبـد اللـه الخـــوارزمي، حـــدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: استقبل النبي (ﷺ) علي بن أبي طالب (عليه السلام)ـ فقال لـه يـا أبـا الحسن، مـا أول

نعمة أنعم الله عليك؟ قال: خلقني ذكـراً ولم يخلقـني أنثىٰ قال فما الثانية؟ قال هداني لدينه وعرفني نفسه قـال فمـا الثالثة؟ فقـال: وان تعـدوا نعمـة اللـه لا تحصوها. فقال النبي: بخ بخ، يـا أبـا الحسن، حشـيت حكماً وعلماً، أدن اليتيم وآو الغريب وارحم المسـكين فانه لا يبغضك من العـرب إلا دعيّ، ولامن الأنصـار إلا يهودي، ولا من سائر الناس إلا شقي.

2 ـ ما جاء في ينابيع المودة لذوي القربى للقنـدوزي: ج 1 ص 397 عن ابن عباس: [لا يحبك إلا طاهر الـولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة]

3 ـ وفي ينابيع المودة لذوي القربى للقنـدوزي: ج 2 ص 272 أيضـاً: عن الإمـام جعفرالصـادق عن آبائـه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [انه] قال: من أحبنا أهـل الـبيت فليحمـد اللـه علىٰ أولىٰ النعم قيل: ومـا أولىٰ النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.

4 ـ وفي كتاب الغـدير ـ للشـيخ الاميـني: ج 4 ص 322: أخــرج الحافــظ ابن مردويــه عن أحمــد بن محمــد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمـد قال سمعت الشافعي يقول: سـمعت مالـك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: ما كنا نعـرف الرجـل لغـير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب (عليه السلام).

5 ـ جواهر المطالب في مناقب الامـام علي (عليه السلام)ـ لابن

الدمشقي: ج 1 ص174: عن أبي بكر الصديق قال: رأيت رسول الله (ﷺ) وهو متكيء علىٰ قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة.

6 ـ إكمال الكمال ــ ابن ماكولا: ج 4 ص200: محبوب بن أبي الزناد المدينى قال قالت الانصار: إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ؛ه، روىٰ عنه مالك بن أنس.

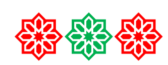
7 ـ تاريخ مدينة دمشق ــ ابن عساكر: ج 24 ص287: حدثنا حصين عن زيد بن عطاء بن السائب عن أبيه عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه قال كنا ننور أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحدا لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده. أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن علي المطرز نا عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل بمصر نا محمد بن الحارث بن الأبيض القرشي نا عبد السلام بن أحمد نا إبراهيم بن صالح أبو صالح أنا مالك بن أنس عن محبوب بن أبي الزناد قال قالت الأنصار إن كنا لنعرف الرجل إلىٰ غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب. وحدثنا عبد الرحمن بن

عمر حدثناه أبو الحسن محمد بن إسحاق الملحمي حدثني عبد السلام بن سهل السكري نا إبراهيم بن صالح الحرار نا مالك بن أنس عن محبوب بن أبي الزناد قال قالت الأنصار إن كنا لنعرف الرجل بغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب.

8 ـ تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر: ج24 ص288:
أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد وأبو الحسن علي بن عساكر بن سرور الخشاب قالا أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا المسدد بن علي نا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي نا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري بصنعاء سنة إحدىٰ وسبعين ومائتين نا عبد الرزاق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان النبي (ﷺ) إذا أراد أن يشهد علياً في موطن أو مشهد علا علىٰ راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه وأن رسول الله (ﷺ) شهر علياً يوم خيبر فقال يا ايها الناس من أحب أن ينظر إلىٰ ادم في خلقه وأنا في خلقي وإلى إبراهيم في خلته وإلى موسىٰ في مناجاته وإلى يحيىٰ في زهده وإلى عيسىٰ في سنته فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين كأنما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه فإن علياً لايدعو إلىٰ ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم: قال أنس

بن مالك وكان الرجل من بعد يوم خيـبر يحمـل ولـده علىٰ عاتقه ثم يقـف علىٰ طريـق علىٰ وإذا نظـر إليـه يوجهه بوجهه تلقاه وأومـأ بإصـبعه أي ابـني تحب هـذا الرجل المقبل فـإن قـال الغلام نعم قبلـه وإن قـال لا خرق به الأرض وقال لـه الحـق بأمـك ولا تلحـق أبيـك بأهلها فلا حاجة لي فيمن لا يحب علي بن أبي طالب.

فهذه الروايات كما ترى صريحة في المراد ولئن ضعفها بعض أهل السُنَّة فهي عند الشيعة وعن طرقهم من الصحاح ويؤيدها وجود أمثالها في كتب الخصم، ولا لوم عليهم في الأخذ بها ولا يتوجه إليهم ما أورده البعض لأنهم علىٰ حجة في ذلك.



الصحابة في الكتاب والسُنَّة

اشتد غضـب السُـنَّة علىٰ الشـيعة في الموقـف من الصــحابة، لــذهاب الشــيعة إلىٰ تقســيم الصــحابة إلىٰ صـالحين وطـالحين، وأباحتهـا لعن الطـالحين منهم كمـا لعنهم القـرآن ورسـوله. بينمـا ذهبت السُـنَّة إلىٰ تزكيـة الصحابة قاطبة. وقدّموا روايات لا تنطبـق وروح القـرآن والسُنَّة مثل أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم و...

ونحن إذ نتعرض لهذه المسألة الخطـيرة نـود القـاء الضــوء علىٰ موقــف القــرآن والسُــنَّة من الصــحابة أولا لنرىٰ مدىٰ مطابقة نصوصهما لمـا ذهب إليـه الفريقـان، وليكن ما نقدمه تبياناً لجوانب أساسية من مواد القضــية لمن شاء أن يحكم بالعدل في هذا الموضوع الذي أهـدر الكثير من الطاقات الإسلامية والذي بات سلاح المعركة الدائرة منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة.

فهل مطلق لعن الصـحابة حـرام يكفـر فاعلـه كمـا عليه المـذاهب السـنية المتعصـبة، أم أن اللعن الحـرام يختص بالصــالحين من الصــحابة دون الطــالحين منهم.

وقــــد ادعت الشــــيعة أن بعض الصـــــحابة هم ممن يســتحقون اللعن بســبب مــواقفهم المخالفــة صــريحا للإسلام مضافا إلىٰ لعنهم من قبل الله تعالىٰ ورسـوله (ﷺ) كما سنبين ذلك فيما يلي:

الف ـ الصحابة في القرآن:

1 ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ علىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1]. الخطاب في هذه الآية للمسلمين عامة وللصحابة خاصة بالقطع، وهي تخبر عن انقلاب بعد الرسول (ﷺ) سواء قتل أو مات. ومن ادّعىٰ عدمه فعليه أن يكذب القرآن باثبات عدم انقلاب الصحابة والتابعين علىٰ أعقابهم، أو يؤول الآية بما يخرجه عن ظاهرها لإبعاد شبهة التكذيب عن القرآن، ولأراهم فاعلين لذهاب الكثير منهم إلىٰ عدم جواز التأويل بل انتقدوا الشيعة وبعض السُنَّة ممن قال بجواز التأويل. ولا شك أن ظاهر الآية صريح في بيان انحراف اكثر الصحابة بعد وفاة الرسول (ﷺ) وهو ما تدعيه الشيعة وتؤيده السُنَّة كما سيأتي.

2 ـ وقال تعالىٰ:﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾[2]. الكفر بعد الإسلام يعني بما لا ريب فيه أن عدداً من الناس آمنوا بالإسلام أولا ثم ارتدوا، ولا يمكن أن يقال أن جميع أولئك كانوا ممن لم ير النبي ولم يصحبه للتهرب من شبهة انحراف بعض الصحابة لأن ذلك يحتاج إلىٰ إثبات ولا مثبت أولا. ولأن المنحرفين معروفون وهم من المسلمين ممن صحب النبي (ﷺ) ثانيا. فقد ذكر البخاري في ج 8 ص

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 144.
[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 74.

20ـ "إن هـؤلاء قـوم سـرقوا وقتلـوا وكفـروا بعـد إيمـانهم". ولأن الـذين أسـلموا في الصـدر الأول شـاهدوا النـبي (ﷺ) إمـا ضـمن الوفـود الـتي كـانت تتـوالى لإعلان إسـلامها أو في مواسـم الحج أو في ساحات القتال فما من أحد منهم إلا ورأى النـبي (ﷺ) ثالثاً. وليس بمخطيء من قـال بـانحراف وكفـر عـدد ممن صـحب النـبي (ﷺ) بالاعتمـاد علىٰ هـذه الآيـة الشريفة.

3 ـ قـال تعـالىٰ: ﴿ وَمِمَّنْ حَـوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْـرَابِ مُنَـافِقُونَ وَمِنْ أَهْـلِ الْمَدِينَـةِ مَـرَدُوا علىٰ النِّفَـاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَـنُعَذِّبُهُمْ مَـرَّتَيْنِ ثُمَّ يُـرَدُّونَ إلىٰ عَـذَابٍ عَظِيم وَآَخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآَخَرَ سَـيِّئاً عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَتُـوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ رَحِيمٌ ﴾[1].

وهـذه الآيـة صـريحة في بيـان كـون بعض الصـحابة منافقين، وهـو يـدحض قـول من قـال بعصـمة جميـع الصـحابة ويكـذب الحـديث المفتعـل " أصـحابي كالنجوم". ولاشك أن لعن المنافق ليس بـالجرم بعـد أن لعنهم الله ورسـوله في مـواطن، كمـا لا مفـر من الاعتراف بكون بعض الصحابة الـذين رأوا النـبي (ﷺ) وصاحبوه منهم، ولا أقل من كون منافقي المدينة من أصحابه إذ ليس لأحد إنكار كون من عاش في المدينة أيام رسـول اللـه (ﷺ) من الصـحابة. وإذا اثبتت الآيـة الثانيـة المتقدمـة كفـر بعض الصـحابةٰ ﴿ وَكَفَـرُوا بَعْـدَ

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 102 ـ 102.

إِسْلَامِهِمْ ﴾[1] فقد أثبتت هذه الآية نفاق بعض آخر منهم، وبما أن المنافقين غير معروفين بالاسم ولا بالعدد، فلا وجه لتكفير مسلم بلعن من ثبت نفاقه من أقواله وأفعاله ومواقفه بعد وفاة الرسول (ﷺ)؛ سيما مع الأخذ بنظر الاعتبار الآية الأولىٰ ﴿ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾[2] ولاحجة لمن ينكر وقوع الانقلاب ومن يدّعي قداسة جميع الصحابة.

4 ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾[3]. وهي الأخرىٰ نزلت في صحابة النبي (ﷺ) دون غيرهم، وعلىٰ من يدعي عصمة جميع الصحابة إما تكذيب هذه الآية أو تقديم قائمة بأسماء المنافقين سواء من ظهر نفاقهم في عهد الرسالة أو بعدها، وأنى لهم ذلك وقد علم الجميع أن تشخيصهم اختص بالنبي (ﷺ) وكتم ذلك عن الصحابة لحكمة لا يبعد أن تكون لمصلحة الإسلام لما كان يتبع افشاء الأسماء من فتن وكوارث وما ذكر في السُنّة عن بعض الصحابة من ذكر أسماء بعض المنافقين إنما هو خاص بالمفضوحين منهم لا حصرهم فيما نقلوه،

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 74.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 144.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 167.

وقوله تعالىٰ لنبيــه (ﷺ) : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾[1] خــير دليــل علىٰ تخــرص من إدعىٰ من الصــحابة معرفتهم بالكامل.

5 ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إلىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[2].

6 ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[3]. وهي الأخرىٰ تذكر أشخاصاً في عهد الرسول (ﷺ) آمنوا به وصحبوه، وتقطع الآية الطريق علىٰ الموجهين باحتمال توبتهم بقوله تعالىٰ: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إلىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[4].

7 ـ قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[5]. وقصة الإفك غير خفية علىٰ المسلمين،

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 102 ـ 102.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 75 ـ 77.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 85.
4 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 77.
5 () ـ القرآن الكريم؛ سورة النور، الآية: 11.

والذين جاؤا به عصبة من الصحابة بتصريح القرآن، وقد اشترك في خلقها جمع وبثها خلق كثير منهم مكتسبين بذلك نصيبهم من الإثم ولا أدري ماذا يقول من ينزه جميع الصحابة في قضية الإفك فهل ينكر صريح القرآن أو يقر بوجود صحابة يرتكبون الإثم ويردون إلىٰ عذاب عظيم. فعن عائشة قالت: لقد تحدث الناس بهذا الأمر وشاع فيهم. وهذا اقرار باشتراك جمع كبير في هذا الإثم. كما صرحت روايات أخرىٰ باشتراك حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة وهو من أقرباء أبي بكر وممن شهد بدراً، وعبد الله بن أبي، وحمنة بنت جحش في الإثم حتىٰ أن بعض الصحابة كان يسب حساناً عند عائشة وهي تمنعهم وتقول انه كان يكافح عن رسول الله (ﷺ)، كما في مسند أبي يعلي ج 8 ص 337 الحديث 4931 و4932.

وعجبا ممن ترك تتبع الجناة ومعرفتهم من خلال أحاديثه وسعى من أجل التغطية عليهم بالتشبث بما اختلقه بنو أمية ومناوؤ علي بن أبي طالب (عليه السلام) لإبعاد الأنظار عن المتهمين وبأمل أن ينجحوا في توجيه التهمة إلىٰ علي (عليه السلام) وأنه هو الذي تولى كبره، فتعسا لمن غلب هواه عقله وبئساً لقوم لايتورعون عن الإثم شأن أسلافهم.

8 ـ قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ علىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ علىٰ الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[1]. فالتحذير من الارتداد أولا ثم ذكر الأولياء الحقيقيين الذين هم الله تعالىٰ ورسوله (ﷺ) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) المصداق الحقيقي المجمع عليه للذين يؤتون الزكاة وهم راكعون. وما ورد في الصحيح من قول النبي (ﷺ) : أقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم فيقال إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين علىٰ اعقابهم منذ فارقتهم. ففي كل هذه دلالات واضحات علىٰ أمر انحراف عدد من الصحابة عن الخط الصحيح بعد تعيين الرسول (ﷺ) لعلي بن أبي طالب وصياً بما قدمناه من روايات في أول الكتاب والتي تمثل التطبيق العيني لهذه الآيات الثلاث الواردة في شأن خليفة الرسول ومن يجب علىٰ المسلمين توليته. فهذه الآيات تؤكد ذلك الارتداد الوارد في الصحيحة المتقدمة.

9 ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 54 ـ 56.

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ علىٰ اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾[1].

10 ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[2].

11. وقال تعالىٰ: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3].

12 ــ وقال تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حتىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ علىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ * وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾[4].

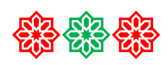
13 ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴾[5].

هذه بعض الآيات التي تعرضت لذكر الصحابة وهي كما ترى لا تشعر بعصمة كل من صحب النبي (ﷺ) بل تؤكد كفر وارتداد بعضهم، ونفاق بعضهم الآخر، وعدم تورع البعض الثالث عن ارتكاب الإثم، وعليه فإرسال

---

1 () ـ القرآن الكريم: سورة النساء، الآية: 81.
2 () ـ القرآن الكريم: سورة النساء، الآية: 72 ـ 73.
3 () ـ القرآن الكريم: سورة النور، الآية: 63.
4 () ـ القرآن الكريم: سورة محمّد، الآية: 16 ـ 17.
5 () ـ القرآن الكريم: سورة الحاقة، الآية: 49.

كفر من سب الصحابة مطلقا ارسال المسـلمات جهـل محض أو نفـاق محض، كمـا أن إخـراج بعض الصـحابة بالخصوص ممن خطـأهم بعض طوائـف المسـلمين من دائرة النفاق والإنحراف والإنقلاب علىٰ الأعقـاب دعـوى من غير دليل بعد تصريح الآيـات بالنفـاق والإنقلاب علىٰ الأعقاب بعد النبي (ﷺ) دون تشخيص للأفراد.



ب ـ الصحابة في السُنَّة

ـ **الحديث الاول:** قال (ﷺ) : [يجاء برجـال من أمـتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احـدثوا بعـدك فـأقول كمـا قـال العبـد الصالح وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الـرقيب عليهم فيقـال ان هـؤلاء لم يزالـوا مرتدين علىٰ اعقابهم منذ فـارقتهم] وفي أخـرىٰ [انـا فــرطكم علىٰ الحــوض ولــيرفعن رجــال منكم ثم ليختلجن دوني فـأقول يـا رب أصـحابي...] الخ وفي بعضها [فـاقول بعـداً بعـداً أو سـحقاً سـحقاً لمن بـدل بعدي]. وقد ورد هذا الحديث بألسِـنةٍ متعـددةٍ وطـرقٍ مختلفةٍ في:

1. صحيح البخاري: ج 5 ص 191وج5ص240وج 7 ص 195 وج 7 ص 206 وج 7 ص 207 وج 8 ص 86 و 87.
2. صحيح مسلم: ج 7 ص 70 وج 8 ص 157.
3. مسـند أحمد: ج 1 ص 235 وج 1 ص 253 وج 1 ص 384 وج 1 ص 402 وج 1 ص 407 وج 1 ص 425 وج 1 ص 439 وج 1 ص 455 وج 5 ص 48 وج 5 ص 388 وج 5 ص 393 وج 5 ص 400.
4. سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1016.
5. سنن الترمذي: ج 4 ص 38 وج 4 ص 38 وج 5 ص 4 .
6. سنن النسائي: ج 4 ص 117.
7. مجمع الزوائد؛ الهيثمي: ج 9 ص 367.
8. فتح الباري؛ ابن حجر: ج 11 ص 333.
9. مسند أبي داود الطيالسي: ص 343.

10. المصــنف؛ عبــدالرزاق الصــنعاني: ج11ص406 الحديث20854
11. المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 412 ح 17 وج7 ص415 ح 35
12. مســند ابن راهويه؛ إســحاق بن راهويه: ج 1 ص 379.
13. منتخب مســند عبــد بن حميد: ص365 الحــديث 1213.
14. الســنن الكــبرىٰ؛ النســائي: ج 1 ص668 الحــديث 2214.
15. مسند أبي يعلي: ج 7 ص34 الحــديث 3942 وج9 ص126
16. صحيح ابن حبان؛ ابن حبان: ج 61 ص343.
17. المعجم الأوسط؛ الطــــبراني: ج 1 ص125 وج3 ص186.
18. المعجم الكبــير؛ الطــبراني: ج 7 ص207 وج12 ص 7 وج 17 ص201.
19. مسند الشاميين؛ الطبراني: ج 2 ص317 الحديث 1413.
20. الجامع الصــغير؛ جلال الــدين الســيوطي: ج 2 ص 449.
21. كنز العمال؛ المتقي الهنــدي: ج13ص239وج14 ص417 و418 ح 39124 ـ 39127.

ـ **الحديث الثاني:** قال (ﷺ): [في أصحابي اثنا عشر منافقاً: منهم ثمانية لايدخلون الجنـة حـتىٰ يلج الجمـل في ســم الخيــاط]. وهــذا لا ينــافي تجــدد النفــاق في قلــوب من لم يكونــوا منهم أيــام هــذا الحــديث بــدليل قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آَتَانَـا مِنْ فَضْـلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آَتَـاهُمْ مِنْ فَضْـلِهِ

بَخِلُـوا بِـهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُـونَ * فَـأَعْقَبَهُمْ نِفَاقـاً فِي قُلُوبِهِمْ إلىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُـوا اللَّهَ مَـا وَعَـدُوهُ وَبِمَـا كَـانُوا يَكْـذِبُونَ ﴾ [1] فالآيـة تشـير إلىٰ خلـق النفـاق بالكذب وخلف الوعد، وهما من الصـفات الـتي يمكن ان تطرأ في أية مرحلة من مراحل الحياة سـيما عنـد تعارض أهواء النفس مع الواقع. فالرواية لاتنفي تجـدد النفاق في بعض آخر بعد زمن هذا الحـديث. وذكـرت الرواية في:

1. صحيح مسلم: ج 8 ص 122.
2. مسند أحمد: ج 4 ص 320 وج 5 ص 390
3. الجـامع الصـغير؛ جلال الـدين السـيوطي: ج 2 ص 225 الحديث 5944
4. الآحاد والمثاني؛ الضحاك: ج 2 ص 466.
5. مسند أبي يعلي؛ أبو يعلي الموصلي: ج 3 ص 190.
6. كنز العمال؛ المتقي الهنـدي: ج 1 ص 169 الحـديث 856 و 857.
7. السنن الكبرىٰ؛ البيهقي: ج 8 ص 198.
8. شرح مسلم للنووي: ج 17 ص 125.
9. تفسير ابن كثير: ج 2 ص 387.
10. السيرة النبوية لابن كثير: ج 4 ص 37.
11. البداية والنهاية لان كثير: ج 5 ص 26.
12. الديباج علىٰ مسلم للسيوطي: ج 6 ص 137.
13. سبل الهدي والرشاد للشامي: ج 5 ص 468.

ـ **الحديث الثالث:** قال النبي (ﷺ): [إن من أصـحابي لمن لايراني بعد أن أموت أبـداً] وفي أخـرىٰ بعـد أن أفارقه. وهـو صـريح في انحـراف بعض أصـحابه عن

[1] ـ () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 75 ـ 77.

الإسلام، فعـدم رؤيتـه أبـداً يعـني خلـودهم في جهنم، فماذا يقول من يدعي طهارة كل من صـحب النـبي (ﷺ) . والرواية مذكورة في:

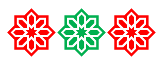
1. مســـند أحمد: ج 6 ص 290؛ ج 6 ص 98 ؛ ج 6 ص 307؛ ج 6 ص 312؛ ج 6 ص 317. عن أم سلمة.
2. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج 11 ص 270 الحديث 31491.
3. المعجم الكبـــير؛ الطـــبراني: ج 23 ص 317 وج 23 ص 319 وج 23 ص 329.
4. مســـند أبي يعلي؛ أبـــو يعلي الموصــلي: ج 12 ص 436 الحديث 7003
5. مسند ابن راهويه؛ إسحاق بن راهويه: ج 4 ص 140 .
6. مجمع الزوائد؛ الهيثمي: ج 1 ص 112.
7. تـاريخ مدينـة دمشـق لابن عسـاكر: ج 44 ص 307 عن أم سلمة.
8. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 1 ص 82.

ـ الحـديث الرابع: خطب رســول اللـــه (ﷺ) خطبــة فحمد اللـه وأثـنىٰ عليـه ثم قـال: [ان فيكم منـافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يـا فلان قم يا فلان حتىٰ سمىٰ ستة وثلاثين رجلاً ثم قـال ان فيكم أو منكم فاتقوا الله].

1. مسند أحمد: ج 5 ص 273 عن ابن مسعود.
2. مجمع الزوائد؛ الهيثمي: ج 1 ص 112.
3. منتخب مسـند عبـد بن حميد: ص 106 الحـديث 237.
4. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج 71 ص 246.

5. السيرة النبوية لابن كثير: ج 4 ص 50 عن ابن مسعود.
6. تفسير ابن كثير: ج 4 ص 194 عن عقبة بن عمرو.
7. الدر المنثور للسيوطي: ج 3 ص 272 عن ابن مسعود.

وأحاديث كثيرة من هذا القبيل تؤكد عدم سلامة جمع كبير من الصحابة. وإذا كان الله تعالىٰ قد لعن الظالمين مطلقا في كتابه الكريم بقوله تعالىٰ: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ علىٰ الظَّالِمِينَ ﴾[1]. فلا لوم علىٰ مسلم إذا لعن من ثبت ظلمه وإن كان ممن عاصر النبي (ﷺ)، فإن مجرد صحبة النبي لا يعصم أحداً من الناس وإلا لما كان لخلود المنافقين في النار وكذا من أشار إليهم صلوات الله وسلامه عليه من أصحابه في الرواية الثالثة وجه.



[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: 44.

مسألة اللعن

هل لعن رسول الله (ﷺ) أحداً ؟ وهل لعن الصحابة بعضهم بعضاً؟

ومن هو السابق في لعن الصحابة؟

تقـول السُـنَّة أن اللعن للأشـخاص لايجـوز، ولهـذا شنعوا علىٰ الشيعة قولهم بجواز اللعن وكفروهم لسـب عوامهم بعض الصـحابة، فهـل اللعن ممنـوع بتاتا، أم أن الحكم بالمنع مطلقا غير مبني علىٰ أسـاس مـتين؟ هـذا ما أردنا التطرق إليه في هذا الفصل فحاولنا جمـع بعض الروايـات من كتب السُـنَّة تصـرح بلعن النـبي لبعض العناوين والأشـخاص وكـذلك الروايـات الـتي ثبت فعـل الصـحابة للعن فيمـا بينهم ممـا يـدحض القـول بحرمـة مطلق اللعن سواء المستحق أو غـير المسـتحق وإليـك بعض تلك الأخبار:

ـ **في الأذكار النووية** ليحيىٰ بن شرف النـووي: ص 353:ـ ثبت في الأحـاديث الصـحيحة المشـهورة، أن رسـول اللـه (ﷺ): قـال: " لعن اللـه الواصـلة والمستوصلة.... " الحديث.

وأنه قال: " لعن الله آكل الربا..." الحديث؛

وأنه قال: " لعن الله المصورين..." الحديث؛

وأنـه قـال: " لعن اللـه من غـير منـار الأرض..." الحديث؛

وأنـه قـال " لعن اللـه السـارق يسـرق البيضة... "

الحديث؛

وأنه قال: " لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله "؛

وأنه قال: " من أحدث فينا حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"؛

وأنه قال: " اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله" وهذه ثلاث قبائل من العرب؛

وأنه قال: " لعن الله إليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها"؛

وأنه قال: " لعن الله إليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"؛

وأنه قال: " لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال"؛

وجميع هذه الألفاظ في "صحيحي البخاري ومسلم" بعضها فيهما، وبعضها في أحدهما، وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار. **وروينا في "صحيح مسلم"** عن جابر، أن النبي (ﷺ) رأى حماراً قد وسم في وجهه فقال: "لعن الله الذي وسمه". واخرج أحمد في مسنده ج4ص55 ـ 56، قال رسول الله (ﷺ) : "من اخاف اهل المدينة اخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين".

ويزيد اباح المدينة ثلاثة أيام لأهل الشام، حتىٰ ارتكبوا فيها الجرائم الكبيرة من قتل الصحابة،

وافتضاض العذارى، ونهب الاموال، وغير ذلك مما سوّد به وجه الإنسانية.

ـ ولعن النبي (ﷺ) أناساً بأعينهم:

ـ **مسند أحمد**؛ الإمام أحمد بن حنبل: ج2 ص513: عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلىٰ النبي (ﷺ) فلما رآه قال رسول الله (ﷺ) ان في وجه سعد لخبراً قال قتل كسرىٰ، قال رسول الله (ﷺ) لعن الله كسرىٰ ان أول الناس هلاكاً العرب ثم أهل فارس.

ـ **مسند أحمد**؛ الإمام أحمد بن حنبل: ج4 ص57: عن خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري قال صلى بنا رسول الله (ﷺ) الصبح ونحن معه فلما رفع رأسه من الركعة الاخرة قال لعن الله لحيانا ورعلا وذكوانا وعصية عصت الله ورسوله.

ـ **سنن النسائي**؛ النسائي: ج2 ص203:ـ باب اللعن في القنوت أخبرنا محمد بن المثنىٰ قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس وهشام عن قتادة عن أنس أن رسول الله (ﷺ) قنت شهرا قال شعبة لعن رجالاً وقال هشام يدعو علىٰ أحياء من أحياء العرب ثم تركه بعد الركوع هذا قول هشام وقال شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي (ﷺ) قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان ولحيان باب لعن المنافقين في القنوت أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي (ﷺ) حين رفع رأسه من صلاة

الصبح من الركعة الآخرة قال اللهم العن فلاناً وفلاناً يدعو علىٰ أناس من المنافقين...

ـ **مجمع الزوائد** ـ الهيثمي: ج 1 ص 113:ـ عن سفينة أن النبي (ﷺ) كان جالساً فمر رجل علىٰ بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال "لعن الله القائد والسائق والراكب". [1] رواه البزار ورجالة ثقات.

وفي ج 5 ص 241:ـ عن الشعبي قال سمعت عبدالله ابن الزبير وهو مستند إلىٰ الكعبة وهو يقول ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله (ﷺ) فلاناً وما ولد من صلبه. رواه أحمد والبزار إلا أنه قال لقد لعن الله الحكم وما ولد علىٰ لسان نبيه (ﷺ)، والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح. **وفي**: ج 5 ص 242:ـ عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال قلت ماذا قالوا كان رسول الله (ﷺ) يخطب علىٰ منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد فقال رسول الله (ﷺ) لعن الله القائد لهذه الامة من فلان ذى الاستاه. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال استأذن الحكم بن أبي العاصي علىٰ رسول الله (ﷺ) فعرف كلامه فقال ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس

[1] () ـ رأى النبي (ﷺ) أبا سفيان مقبلاً ـ على بعير ـ ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به فقال: لعن الله القائد والراكب والسائق.

أجمعين وما يخرج من صلبه إلا الصالحين منهم وقليل ما هم...

ـ **المعجم الكبـير ــ الطـبراني:** ج3 ص72:ـ قـال عمـرو بن العـاص والمغـيرة بن شـعبة لمعاويـة إن الحسن بن علي عـيي وإن لـه كلامـا ورأيـاً، وإنـه قـد علمنا كلامه فيتكلم كلاما فلا يجد كلاماً فقال لا تفعلـوا فأبوا عليه فصعد عمرو المنبر فذكر علياً ووقع فيـه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم وقـع في علي (عليه السلام) ثم قيل للحسن بن علي اصعد فقال لا أصـعد ولا أتكلم حـتىٰ تعطـوني إن قلت حقـاً أن تصدقوني وأن قلت باطلا أن تكذبوني فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه فقال بالله يا عمرو وأنت يا مغيرة تعلمان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "لعن اللـه السـائق والـراكب" أحـدهما فلان قـالا اللهم نعم بلىٰ قال أنشدك الله يا معاوية ويا أبي أتعلمـان أن رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن عمراً بكل قافية قالهـا لعنة؟ قـالا اللهم بلىٰ قال أنشدك الله يا عمرو وأنت يـا معاويـة بن أبي سفيان أتعلمان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن قوم هذا قالا بلىٰ قال الحسن فـإني أحمـد اللـه الـذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا.

ـ كما لعن الصحابة أيضاً أشخاصاً:

ـ **مسند أحمـد ــ الإمـام أحمـد بن حنبل:** ج1 ص217:ـ حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا اسـمعيل ثنـا أيوب قال لا أدرى أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته

عنه قال أتيت علي بن عباس بعرفة وهو ياكـل رمانـاً فقال أفطـر رسـول اللـه (ﷺ) بعرفـة وبعثت إليـه أم الفضل بلبن فشربه وقـال لعن اللـه فلانـاً عمـدوا إلىٰ أعظم أيام الحج فمحوا زينته وانما زينة الحج التلبية.

ـ **المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي**: ج5 ص188 : (6) حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن مطيع بن عبد الله قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمـر قـال: قـال عمـر لعن اللـه فلانـاً فإنـه أول من أذن في بيـع الخمر، فإن التجارة لا تصلح فيما لا يحل أكله وشربه.

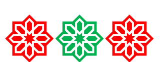
ـ **بغية الباحث ـ الحارث بن أبي أسامة**: ص267 : (877) حدثنا عبد الوهاب ثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه قال بينا رسـول اللـه (ﷺ) يسير إذ أشرف له قبر رجل قد سـماه فقـال أبـو بكر لعن الله صاحب هذا القبر فإنه كان عدوا لله قال وابنه يسير مع النبي (ﷺ) فقـال لـه بـل لعن اللـه أبـا قحافة فوالله ما كان يقـرى الضـيف ولا يقابـل العـدو فقـال رسـول اللـه (ﷺ) لا تسـبوا الامـوات فتـؤذوا الاحياء.

ـ **الاذكار النووية ـ يحيىٰ بن شرف النـووي**: ص 353 الروايـة 1072و 1075:ـ وفي " الصـحيحين " أن ابن عمر (5) مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر: لعن اللـه من فعـل هـذا، إن رسول الله (ﷺ) قال: " لعن اللـه من اتخـذ شـيئاً فيه الروح غرضا ".

فاللعن ليس بالحرام مطلقاً وإلا ما لعن اللـه تعـالىٰ ولا رســـوله أحـــداً من الخلق. نعم يحـــرم لعن من لا يستحق اللعن بالإجماع. أما لعن المستحق فلا ضير فيـه وقد اشار إلىٰ ذلك النسـائي وغـيره: قـال النسـائي في الســـنن ج8 ص145:ـــ الظـــاهر أن اللعن علىٰ من يســتحقه علىٰ قلـــة لا يضر. وقــال ابن حجــر في فتح البـاري ج9ص242:ـ والحـق أن من منـع اللعن أراد بـه معناه اللغوي وهو الابعـاد من الرحمـة وهـذا لا يليـق أن يـدّعي بـه علىٰ المسـلم بـل يطلب لـه الهدايـة والتوبـة والرجــوع عن المعصـية والــذي إجــازه أراد بــه معنــاه العرفي وهو مطلق السب.

ومن المعــروف المشـهور ان أول من ســن ســب الصــحابة هم خلفــاء السُــنَّة وولاتهــا في وقت لم يكن الشـيعي ليجـرأ أن يتظـاهر بتشـيعه فضـلا عن تجـاهره بسب الخلفاء وفيما يلي بعض من الروايات الكثيرة جدا في سب من يسمون بأهل السُنَّة من الناصبين لصحابي لا يوازيه أحد من صحابة الرســول (ﷺ) علىٰ الاطلاق الا وهو أخو الرسـول ونفسـه ووليـه ووصـيه وخليفتـه وابن عمه وصهره علي بن أبي طالب (عليه السلام). دون ان نجد في علماء أهـل السُـنَّة ومـع الأسـف من يكفـر السـاب للـه بسبه علياً الثابت في الحديث كما رواه ابن عباس، بينما اجتمعوا علىٰ تكفير الشيعة لمجرد ســب بعض عـوامهم للشـيخين، فويـل للمطففين. ولا أدري ايهمـا أكـبر اثمـا وأعظم جرماً وأقبح وقعاً سب خلفائهم لعلي (عليه السلام) علىٰ

منابر المسلمين، أم سب عوام الشيعة للخلفـاء؟ ولقـد باع الكثير من نقلة الأخبار دينه بدنيا بني أمية وآل عباس لطمس معالم جرم المجرمين وقد أخزى اللـه الضـالين منهم بـإفلات الكثـير من تلكم القبـائح مـع رقـابتهم الشديدة في هذا المجال وجزىٰ الله اولئك الذين جعلـوا اللـه نصـب أعينهم من المحـبين لآل محمـد من الـرواة وحملة الحديث.



سب علي (عليه السلام)

جاء في الحديث الصحيح: [من عادىٰ لي ولياً فقد آذنته بالحرب] البخاري ج11ص340. ولا يخفىٰ علىٰ المسلمين معاداة قومٍ من الصحابة لعلي بن أبي طالب ولا أعرف من الصحابة من صرح النبي (صلى الله عليه وآله) بكونه وليه كتصريحه بولاية علي (عليه السلام)، فقد بلغ بهم الأمر إلىٰ الخروج عليه بالسيف في الجمل وصفين ونهروان.

ـ **ففي صحيح مسلم**: ج7 ص123، ـ وذكره الحـاكم في معرفـة علـوم الحـديث: ص211، ـ والـبيهقي في السنن الكبرىٰ: ج2ص 446: (حدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن أبي حازم) عن أبي حـازم عن سهل بن سعد قـال اسـتعمل علىٰ المدينـة رجـل من آل مروان قـال فـدعا سـهل بن سـعد فـأمره ان يشتم علياً قال فابى سهل فقال له امـا إذ ابيت فقـل لعن الله أبا الـتراب فقـال سـهل مـا كـان لعلي اسـم

احب إليه من ابي التراب وان كان ليفرح إذا دعي بها.

ـ **وفي صحيح مسلم**: ج7 ص120:ـ (حـدثنا) عبيـد الله بن معاذ حدثنا أبي حـدثنا شـعبة في هـذا الإسـناد (حدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمـد بن عبـاد [وتقاربـا في اللفظ] قالا حدثنا حاتم [وهو ابن إسماعيل] عن بكـير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيـه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال مـا منعـك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قـالهن لـه رسول الله (ﷺ) فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم.

ـ **وفي مسند أحمد**: ج1 ص188:ـ حـدثنا عبـد اللـه حدثني أبي ثنا محمد بن جعفـر ثنـا شـعبة عن حصـين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال خطب المغيرة بن شعبة فنال من علي فخرج سعيد بن زيــد فقال ألا تعجب من هذا يَسب علياً (رضي الله عنه).

ـ **وفي سنن أبي داود**: ج2 ص402: 4650 ـ حدثنا أبو كامل، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا صدقة بن المثنىٰ النخعي، حـدثني جـدى ريـاح بن الحـارث، قـال: كنت قاعـدا عنـد فلان في مسـجد الكوفـة وعنـده أهـل الكوفة، فجـــاء ســـعيد بن زيـــد بن عمـــرو بن نفيل، فرحب به وحياه وأقعده عند رجله علىٰ السرير، فجاء رجـل من أهـل الكوفـة يقـال لـه قيس بن علقمـة فاستقبله فسب وسب، فقال سـعيد: من يسـب هـذا الرجل؟ فقال: يسب علياً.

ـ **وفي المستدرك ـ للحاكم:** ج3 ص121: (حدثنا) أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا أحمد بن موسىٰ بن إسحاق التميمي ثنا جندل بن والق ثنا بكير بن عثمان البجلي قال سمعت أبا إسحاق التميمي يقول سمعت ابا عبد الله الجدلي يقول حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا علىٰ أم سلمة زوج النبي (ﷺ) فسمعتها تقول يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلف جاف لبيك يا أمتاه قالت يسب رسول الله (ﷺ) في ناديكم قال وأنى ذلك قالت فعلي بن أبي طالب قال إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا.

ـ **وفي مجمع الزوائد للهيثمي:** ج9 ص130: عن أبي كثيرة قال كنت جالسا عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال لقد سب عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال إذا رأيته فائتني به قال فرآه عند دار عمرو ابن حريث فأراه إياه قال أنت معاوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال أنت الساب علياً عند ابن آكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله (ﷺ) قول الصادق المصدوق محمد (ﷺ). وفيه أيضاً: ج5 ص240: عن أبي يحيىٰ قال كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان أهل بيت

ملعونــون فغضــب الحســن وقــال أقلت أهــل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك اللـه علىٰ لسـان نبيـه (ﷺ) وأنت في صــلب أبيك، وفي روايــة فقــال الحســين والحسن والله ثم والله لقد لعنك الله. والباقي بنحـوه رواه أبــو يعلي. وفي ج 9 ص 130 منه: وفي روايــة عن علي ابن أبي طلحـة مَـولىٰ بـني اميـة قـال حج معاويـة بن أبي سـفيان وحج معـه معاويـة ابن خـديج وكان من أسب النـاس لعلي بن أبي طـالب فمـر في المدينـة في مسـجد رسـول اللـه (ﷺ) والحسـن بن علي جالس فذكر نحوه.

ـ **وفي فتح الباري ـ لابن حجر:** ج 7 ص 60: ووقع في رواية عامر بن سـعد بن أبي وقـاص عنـد مسـلم والترمذي قال: قال معاوية لسعد ما منعـك أن تسُـب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ﷺ) فلن اسبه.

ـ **وفي سؤالات الاجري لابي داود ـ سليمان بن الأشعث:** ج 2 ص 253: ـ 1757 ـ سـمعت أبـا داود يقول: أزهـر الحـرازي يَسـب عليـاً. وأسـد بن وداعـة يَسب علياً (ﷺ).

ـ **وفي كتاب السُنَّة ـ لعمــرو بن أبي عاصم:** ص 605: 1433 ـ ثنا أبو موسىٰ وأبو بكر بن خلاد قالا ثنا يحـيىٰ بن سـعيد، ثنـا صـدقة ابن المثـنىٰ ثنـا ريـاح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكـبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجـاء رجـل

يدعي سعيد بن زيد فحياه المغيرة بن شعبة فأجلسه عند رجليه علىٰ السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب فقال: يا مغيرة من يسب هذا؟ قال: يسب علياً.

ـ وفي خصائص أمير المومنين للنسائي: ص 99

ـ (أخبرنا) أحمد بن شعيب، قال: اخبرنا عبد الأعلىٰ بن واصل ابن عبد الأعلىٰ الكوفي، قال: جعفر بن عون، عن سعد بن أبي عبد الله قال: حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال: رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي إنكم تسبون علياً. قلت: قد فعلنا.

ـ وفي جزء الحميري لعلي بن محمد الحميري:

ص28:ـ ثنا محمد بن هارون ثنا إسماعيل بن الخليل عن علي بن مسهر عن أبي إسحاق السبيعي قال حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة فرأيت الناس عنقاً واحداً فأتبعتهم فأتوا أم سلمة زوج النبي (ﷺ) فسمعتها وهي تقول يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلف جافي لبيك يا أمة فقالت أيُسب رسول الله (ﷺ) في ناديكم فقال إنا نقول شيئاً نريد عرض هذه الدنيا فقالت سمعت رسول الله (ﷺ) يقول من سَبَّ علياً فقد سَبَّني ومن سَبَّني سَبَّ الله.

ــ وفي المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 469

الحديث15:ـ عن سعد: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد، فذكروا علياً فنال منه معاوية فغضب

سعد فقال... ـ وفيه أيضاً: ج 7 ص 504 الحديث 59: حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان بن أبي عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال: أتيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي أنكم تسبون علياً؟ قال: قد فعلنا، قال فلعلك قد سببته؟ قال معاذ الله. قال: فلا تسبه فلو وضع المنشار علىٰ مفرقي علىٰ أن أسب علياً ما سببته أبدا بعد ما سمعت من رسول الله (ﷺ) ما سمعت. وفي: ج 7 ص 501ـ: (40) حدثنا محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت علىٰ واثلة وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمه معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله (ﷺ) ...

ـ **وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** ج 4 ص 57ـ: وذكر المبرد في "الكامل" أن خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام، كان يلعن علياً (عليه السلام)ـ علىٰ المنبر، فيقول: اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله (ﷺ) علىٰ ابنته، وأبا الحسن والحسين! ثم يقبل علىٰ الناس، فيقول هل كنيت! وروي أبو عثمان أيضاً أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتىٰ يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا!

ـ **وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** ج 4

ص58:ـ وروى أهل السيرة أن الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر علياً (عليه السلام)، فقال: لعنه [الله ـ بالجر ـ كان لص ابن لص]. فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه أحد، ومن نسبته علياً (عليه السلام) إلىٰ اللصوصية وقالوا: ما ندري أيهما أعجب! وكان الوليد لحاناً. وأمر المغيرة بن شعبة ـ وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية ـ حجر بن عدي أن يقوم في الناس، فليلعن علياً (عليه السلام)، فأبى ذلك، فتوعده، فقام فقال: أيها الناس، إن أميركم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه فقال أهل الكوفة: لعنه الله، وأعاد الضمير إلىٰ المغيرة بالنية والقصد. وأراد زياد أن يعرض أهل الكوفة أجمعين علىٰ البراءة من علي (عليه السلام)ـ ولعنه وأن يقتل كل من امتنع من ذلك، ويخرب منزله، فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون، فمات ـ لا رحمه الله ـ بعد ثلاثة أيام، وذلك في خلافة معاوية. وكان الحجاج ـ لعنه الله ـ يلعن علياً (عليه السلام)، ويأمر بلعنه وقال له متعرض به يوما وهو راكب: أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني علياً، فغير اسمي، وصلني بما أتبلغ به فإني فقير. فقال: للطف ما توصلت به قد سميتك كذا، ووليتك العمل الفلاني فاشخص إليه. وفيه: أيضاً ج4 ص58:ـ فأما عمر بن عبد العزيز ٥ فإنه قال: كنت غلاما أقرأ القرآن علىٰ بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي يوما وأنا ألعب مع الصبيان، ونحن نلعن علياً، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لادرس عليه وردي، فلما رآني قام فصلى وأطال

في الصلاة ـ شبه المعرض عني ـ حتىٰ أحسست منـه بـذلك، فلما انفتـل من صـلاته كلح في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بني، أنت اللاعن علياً منـذ اليـوم؟ قلت: نعم، قـال: فمـتىٰ علمت أن اللـه سخط علىٰ أهل بدر بعـد أن رضـي عنهم! فقلت: يـا أبت، وهـل كـان علي من أهـل بـدر! فقـال: ويحك! وهل كانت بدر كلها إلا له! فقلت: لا أعود، فقال: الله أنــك لا تعــود! قلت: نعم فلم ألعنــه بعــدها ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة، وأبي يخطب يوم الجمعة ــ وهو حينئذ أمير المدينـة ــ فكنت أسـمع أبي يمـر في خطبه تهدر شقاشقه، حـتىٰ يـأتي إلىٰ لعن علي (عليه السلام) فيجمجم، ويعـرض لـه من الفهاهـة والحصـر مـا اللـه عــالم به، فكنت أعجب من ذلك، فقلت لــه يوما: يــا أبت، أنت أفصــح النــاس وأخطبهم، فمــا بــالي أراك أفصح خطيب يـوم حفلك، حـتىٰ إذا مـررت بلعن هـذا الرجل، صرت ألكن علياً! فقال: يا بني، إن من تــرى تحت منبرنا من أهـل الشـام وغـيرهم، لـو علمـوا من فضل هذا الرجل ما يعلمـه أبـوك لم يتبعنـا منهم أحـد فـوقرت كلمتـه في صـدري، مـع مـا كـان قالـه لى معلمي أيام صغري، فأعطيت الله عهدا، لئن كـان لى في هــذا الأمــر نصـيب لاغيرنه، فلمـا من اللــه عليّ بالخلافة أسقطت ذلك، وجعلت مكانه: [إن الله يـأمر بالعــدل والاحســان وإيتــاء ذي القــربى وينهىٰ عن الفحشــاء والمنكــر والبغي يعظكم لعلكم تــذكرون] النحل/90؛ وكتب به إلىٰ الافاق فصار سـنة. وفي: ج

4 ص 69:ـ قال أبـو جعفر: وكـان المغـيرة بن شـعبة يلعن علياً (عليه السلام)ـ لعناً صـريحاً علىٰ منـبر الكوفة. قـال: وقد تظـافرت الروايـة عن عـروة بن الزبـير أنـه كـان يأخـذه الزمـع عنـد ذكـر علي (عليه السلام)ـ فيسـبه ويضـرب بإحدىٰ يديه علىٰ الأخـرىٰ، ويقـول: ومـا يغـني أنـه لم يخالف إلىٰ ما نهىٰ عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق! قال: وقد كان في المحدثين من يبغضـه (عليه السلام)، ويـروي فيـه الاحـاديث المنكـرة، منهم حريـز بن عثمـان، كـان يبغضـه وينتقصه، ويـروي فيـه أخبـاراً مكذوبة. وفي ج4ص 103:ـ روي عن عمرو أنه كـان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع أهلها ويقـول: أيهـا النـــاس، إن عليـــاً كـــان رجلاً منافقا، أراد أن ينخس برسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلـة العقبة، فـالعنوه، فيلعنـه أهـل تلـك القرية، ثم يسـير إلىٰ القريـة الأخـرىٰ فيـأمرهم بمثل ذلك، وكان في أيام معاوية.

ـ وفي نظم درر السـمطين للزرنـدى الحنفي:

ص105:ـ وروي عن ابن عباس انـه مـرَّ علىٰ مجلس من مجالس قـريش بعـدما كـف بصـره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً (عليه السلام)ـ فقـال: لقائـده مـا سمعتهم يا بني يقولون قـال: سـبوا عليـاً (عليه السلام)ـ قـال: ردني إليهم فـرده فلمـا وقـف بـه عليهم قـال: أيكم السّاب لله عزّ وجل قالوا: سبحان الله من سب اللــه فقد كفر قال: فأيكم الساب رسول اللـه (صلى الله عليه وآله) قـالوا: سبحان اللـه ومن سـب رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله) فقـد كفـر

قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب قالوا: أما هـذا فقد كان قال: فأنا أشهد بالله أني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: من سب علياً فقد سَبني ومن سبني فقد سـب اللـه عـزَّ وجـلَّ ومن سـب اللـه أكبـه اللـه علىٰ منخريه في النار ثم ولىٰ عنهم. وفي ص 107: وعن عبـد العزيـز بن أبي حامـد عن أبيـه أن رجلاً جـاء إلىٰ سـهل بن سـعد فقـال له: هـذا فلان أمـير من أمـراء المدينة يدعوك غداً لسب علي علىٰ المنـبر. وفي ص 107: وروىٰ الترمذي بسنده إلىٰ عـامر بن سـعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد ان بعض الامراء قال له: مـا منعك ان تسب [ابا تراب] قـال: أما مـا ذكـرت ثلثـة قالهن رسول الله (ﷺ) فلن أسـبه لتكـون لي واحـدة منهن احب إلي من حمر النعم.

ـــ **في فيض القـدير شـرح الجـامع الصـغير للمنـاوي:** ج 1 ص 187: وأسـد بن وداعـة أورده الذهبي في الضعفاء وقال: كان يسـب عليـاً معاصـراً لدولة مروان الحمار.

ـــ **وفي فتح الملـك العلي لأحمـد بن الصـديق المغربي: ص 110:** وكان حريز المذكور يلعن علياً سبعين مرة في الصباح وسبعين مرة بالعشـي فقيـل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي، ذكره ابن حبان. وقـال إسـماعيل بن عيـاش: عـادلت حريز بن عثمان من مصر إلىٰ مكة فجعل يسب عليـاً ويلعنه وقيل ليحيى بن صالح: لِم لم تكتب عن حريز؟

فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتىٰ يلعن علياً سبعين مرة، وأخباره في هذا كثيرة. وفي ص110 أيضاً: وقال اسماعيل بن عياش: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلىٰ مكة فجعل يسب علياً ويلعنه، وأخباره في هذا كثيرة.

ـ **وفي زاد المسير ــ ابن الجوزي:** ج5 ص251: وأمر بعض الأمراء صعصعة بن صوحان بلعن علي فقال لعن الله من لعن الله ولعن عليا ثم قال إن هذا الأمير قد أبى إلا أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله.

ـ **وفي أسد الغابة لابن الاثير:** ج1 ص308 قال: عن عبد الله بن العلاء عن الزهري قال سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني قال سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: [سمعت النبي (ﷺ) يقول من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسمعته والا صمتاً يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم وأخذ بيد علي وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله فقلت للزهري لا تحدث بهذا بالشأم وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي فقال والله ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت].

ـ **وفي النصائح الكافية ــ محمد بن عقيل:** ص 96ـ: (قال) ابن عبد ربه في العقد: لما مات الحسن

ابن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً علىٰ منبر رسول الله (ﷺ) وسلم فقيـل لـه إن هاهنـا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضىٰ بهـذا فـابعث إليـه وخذ رأيه فأرسل إليه وذكـر لـه ذلـك فقـال إن فعلت ذلك لأخـرجن من المسـجد ثم لا أعـود إليـه فامسـك معاوية عن لعنه حتىٰ مات سعد فلما مـات لعنـه علىٰ المنبر وكتب إلىٰ عماله أن يلعنوه علىٰ المنابر ففعلـوا فكتبت أم سـلمة زوج النـبي (ﷺ) إلىٰ معاويـة إنكم تلعنون الله ورسوله علىٰ منابركم وذلـك أنكم تلعنـون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا اشهد أن الله أحبـه ورسوله فلم يلتفت أحد إلىٰ كلامها مع علمهم بصـحة روايتهـا وشـرف. وفي ص101ـ: (قـال) ابن حجـر المكي جـاء بسـند رواتـه ثقـات ان مـروان لمـا ولي المدينة كان يسب علياً علىٰ المنبر كل جمعـة ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم اعيـد مـروان فعاد للسب وكان الحسن يعلم ذلك فسكت ولا يدخل المسجد الا عند الاقامة فلم يرض بذلك مـروان حـتىٰ أرسل للحسن في بيته بالسب البليغ لابيـه ولـه ومنه: ما وجـدت مثلـك الا مثـل البغلـة يقـال لهـا من ابـوك فتقول امي الفـرس الخ. ـ وفي ص105ـ: (واعجب) من هذا ما ذكره المبرد في الكامل قال: ان خالــد بن عبدالله القسرى لما كان امير العراق كان يلعن علياً (عليه السلام) علىٰ المنبر فيقول اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم صهر رسول الله (ﷺ) علىٰ ابنتـه وأبـا الحسـن والحسـين ثم يقبـل علىٰ النـاس

ويقول هل كنيت.

هذه جملة من الأخبار التي لا تدع مجالاً للشك في سَب بعض الصحابة والتابعين لصحابيٍ مثل علي بن أبي طالب (﵇)، والقول الفصل في هذا المجال مع الناصبين المدعين للإسلام هو: إن كان سب الصحابة موجبا للكفر فلا ملجأ لهم من تكفير من سب علياً (﵇) منهم، علما أن منهم آل آمية وعلىٰ رأسهم معاوية بن أبي سفيان وآل مروان ومن اقتدىٰ بهم إلىٰ يومنا هذا. وهذا ما لايرتضوه البتة في حين يكفّرون من سب الشيخين وهما بلاشك ليسا في الفضل والمنزلة بمقام عليٍ (﵇) مع ارتكابهما ما لا يخفي في حق أهل البيت (﵈).



إخبار النبي (ﷺ) بما يواجه علياً (عليه السلام)

هناك روايات كثيرة وردت عن النبي (ﷺ) تشير بصراحة إلىٰ أحداث تقع بعده من جملتها عدم مراعاة المسلمين حرمة أهل بيته، والاعتداء علىٰ حقوقهم وظلمهم سيما ابن عمه ووصيه الذي طالما أكد علىٰ المسلمين وجوب موالاته والسير علىٰ هديه ومتابعته، وعد حبه إيمانا وبغضه نفاقا ومحاربته محاربة لله ورسوله وغير ذلك. هذه الروايات الثابتة تعد من الشواهد الهامة علىٰ كثير من المسائل المطروحة للنقاش بين المسلمين وتكشف الغطاء عن حوادث واقعة يسعى الكثيرون انكارها أو التغاضي عنها، وهي تدل أيضاً علىٰ ما ادعته الشيعة منذ يوم السقيفة وإلى يومنا هذا من غصب أهل البيت حقهم وانحراف حصل عن خطهم، وقد تحملوا بسبب قولهم الحق في هذا الموضوع الكثير من التنكيل. وقد بلغ حقدهم وبغضهم لأهل البيت حداً دفعهم إلىٰ السعي الحثيث في محو آثارهم، فقد ذكر ابن الفقيه الهمذاني في كتابه البلدان: ص158 أنه: " خرج الوليد بن عبد الملك حاجّا فمرّ بمسجد النبيّ (ﷺ) فدخله فرأى بيتاً ظاعناً في المسجد شارعاً بابه فقال: ما بال هذا البيت؟ فقيل: هذا بيت عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أقرّه رسول الله (ﷺ) وردم سائر أبواب أصحابه فقال: إن رجلاً نلعنه علىٰ منابرنا في كلّ جمعة ثم نقرّ بابه ظاعناً في مسجد رسول الله

(ﷺ) من بين الأبواب، اهدم يا غلام. فقال روح بن زنبــاع الجذاميّ: لا تفعل يا أمير المؤمـنين حـتىٰ تقـدم الشـام، ثم تخـرج أمـرك بتوسـيع مسـاجد الأمصـار مثل: مكّة، والمدينة، وبيت المقــدس، وتبــني بدمشــق مســجداً فيـدخل هـدم بيت عليّ بن أبي طـالب فيمـا يوسّـع من مسجد المدينة. فقبل منه".

وفيمــا يلي بعض الأحــاديث الــتي تؤيــد مــا ذكرنــاه نقــدمها تــذكرة ومن رام التفصــيل فليبحث عنهــا وعن أمثالها في معاجم الحديث.

ـ الحــديث الاول: قــال (ﷺ) لعلي: (ضــغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي).

1. مســند أبي يعلي: ج 1 ص 427 الحــديث 565.ـــ عن علي.
2. كــنز العمــال: ج 13 ص 176 الحــديث 36523،ـ عن البزاز وأبو الشيخ وابن الجوزى وابن النجار.
3. المعجم الكبــــير للطــــبراني: ج 11 ص 61 عن ابن عباس.
4. مجمــع الزوائــد للهيثمي: ج 9 ص 118 عن علي وابن عباس.
5. تاريخ مدينة دمشـق لابن عسـاكر: ج 42 ص 322 عن علي وص 324 عن أنس بن مالك.
6. تهــذيب الكمــال للمــزي: ج 23 ص 240 في ترجمــة الفضل بن عمير.
7. المناقب للخوارزمي: ص 65 الحديث 35 عن علي.
8. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1 ص 230.
9. ميزان الاعتدال للذهبي: ج 3 ص 355 الترجمة 6739 وج 4 ص 480 الترجمة 9903 عن أنس.

10. شرح نهج البلاغـة لابن أبي الحديد: ج 4 ص 107 عن أنس.
11. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1 ص 402 الحـديث 2 عن علي.

ـ **الحديث الثاني:** قوله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): (ستلقىٰ بعدي جهداً).

1. كـنز العمـال: ج 11 ص 617 الحـديث 32996 عن ابن عباس.
2. المستدرك للحاكم: 3 / 151 عن ابن عباس.
3. الخصائص الكبرىٰ للسيوطي: 2 / 235.
4. المصـنف لابن أبي شـيبة: ج 7 ص 503 عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي.
5. نظم درر السـمطين للزرنـدي الحنفي: ص 118 عن ابن عننك.
6. سـبل الهـدي والرشـاد للصالحي: ج 10 ص 150 قـال أخرجـه أبـو يعلي والحـاكم وصـححه عن ابن عباس.

ـ **الحديث الثالث:** قولـه (ﷺ): "إن الامـة سـتغدر بـك من بعـدي، وأنت تعيش علىٰ ملـتي وتقتـل علىٰ سنتي، من أحبـك أحبـني ومن أبغضـك أبغضـني، وإن هذا سيخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه".

1. المسـتدرك للحـاكم: ج 3 ص 142 ـ 143 عن حيـان الأسدى عن علي (عليه السلام).
2. كنز العمال للمتقي الهنـدي: ج 11 ص 297 ح 31562 وص 617 ح 32997.
3. التـاريخ الكبـير للبخـاري: ج 2 ص 174 الـرقم 2103

عن ثعلبة بن زيد الحمانى.

4. تـــاريخ بغـــداد: ج 11 ص 216 بـــرقم 5928 عن ابن إدريس عن علي (عليه السلام).
5. تاريخ دمشق: ج 42 ص 447 عن ثعلبة الحمـاني وابن إدريس الأزدى عن علي (عليه السلام).
6. تهـذيب الكمـال للمـزي: ج 4 هـامش ص 399 في ترجمة ثعلبة تحت رقم 849.
7. تذكرة الحفاظ للـذهبي: ج 3 ص 995 عن علقمـة عن علي (عليه السلام).
8. مـيزان الاعتـدال للـذهبي: ج 1 ص 371 بـرقم 1391 عن ثعلبة الحماني صاحب شرطة علي (عليه السلام).
9. البدايـة والنهايـة لابن كثـير: ج 6 ص 244 عن إدريس الأزدى وعن ثعلبة بن يزيد عن علي (عليه السلام).
10. شرح نهج البلاغـة لابن أبي الحديد: ج 4 ص 107 عن عبد الله الغنوى عن علي (عليه السلام).
11. بغية الباحث عن زوائد مسـند الحـارث للهيثمي: ص 296 الحـــديث 988 عن أبي إدريس الأودى عن علي (عليه السلام).

ـ **الحديث الرابع:** "إن هذا لن يموت، يملأ غيظاً ولن يموت إلا مقتولاً ـ قال لعلي".

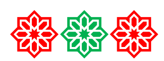
1. المستدرك للحاكم: ج 3 ص 139 عن أنس بن مالك.
2. كـــنز العمـــال: ج 11 ص 618 الحــــديث 32999 عن أنس.
3. الموضوعات لابن الجوزي: ج 1 ص 402.
4. تذكرة الموضوعات للفتني: ص 97 نقل بعض الحديث عن أنس.
5. ذكر أخبار اصفهان للحافظ الاصبهاني: ج 2 ص 147.
6. شـــرح نهج البلاغـة لابن أبي الحديد: عن البـاقر (عليه السلام)، بلفظ لن يموت حـتىٰ يوسـع غـدرا وبغيـاً وليكـونن في

هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده.

7. من له رواية في مسند أحمد لأحمد بن محمد: ص 543 برقم 1151 ابو فضالة الأنصاري عن علي (عليه السلام).
8. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 42 ص 422 عن عمران بن حصين وأنس بن مالك عن علي (عليه السلام).

ـ الحديث الخامس: "لاتموت حتىٰ تضرب ضربة علىٰ هذا فتخضب هذه، ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان".

1. كنز العمال: ج 11 ص 617 الحديث 32998 وج 13 ص 191 الحديث 36571.
2. أسد الغابة لابن أثير: ج 4 ص 34 عن أبي سنان الدؤلي يزيد بن امية.
3. مجمع الزوائد: ج 9 ص 137 عن البزاز ورجاله موثوقون وعن أبي سنان واسناده حسن وعن عبدالله بن سبيع.
4. مسند أبي يعلي: ج 1 ص 430.
5. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج 42 ص 543.
6. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 9 ص 206.
7. منتخب مسند عبد الحميد: ص 60 الحديث 92.
8. الآحاد والمثانى: ج 1 ص 146 الحديث 174.
9. المعجم الكبير: ج 1 ص 106 الحديث 173.
10. فيض القدير للمناوي: ج 1 ص 196.
11. شواهد التنزيل للحسكانى: ج 2 ص 434 ح 1097 وص 438 الحديث 1099.
12. التاريخ الصغير للبخاري: ج 1 ص 239.
13. الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض: ج 1 ص 338 أشار إلىٰ بعض الحديث.
14. الطبقات الكبرىٰ: ج 3 ص 33.
15. البداية والنهاية لابن كثير: ج 6 ص 244.



أسطورة ابن سبأ

يدّعي أهل السُنَّة أن مؤسس المذهب الشيعي هو عبد الله ابن سبأ إليهودي، ولذلك تراهم يوصمون الشيعة بإليهودية وان من ابتدع التشيع هو ابن سبأ، وتعليقا علىٰ هذه المقولة نقول باختصار أنّ اطلاق التهمة أمر بسيط لا يحتاج إلىٰ مؤونة زائدة ولكن اثبات التهمة صعب جدا قد يكلف الخصم الكثير، ويا حبذا علم الجهلة منهم مصدر هذه التهمة قبل أن يلوكوه لكي لا يقعوا في الحرج عند النقاش؛ ونقول لأصحاب هذه التهمة:

ـ **أولاً:** ان الشيعة كانوا معروفين منذ زمن النبي (ﷺ) وقد قدمنا روايات تسمية الشيعة في رواياتكم ومن طرقكم سواء قبلتموها أم رفضتموها. فقد تجاهر بعض الصحابة بملازمة علي (عليه السلام) وأعلان الولاء له في حياة الرسول (ﷺ) وبعد وفاته كأبي ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وجابر بن عبد الله وغيرهم وعرفوا بشيعته.

ـ **ثانياً:** لا ينكر أحدكم أن أتباع علي (عليه السلام) من الصحابة ومنذ ذلك العهد كانوا لا يخطون خطاهم إلا إثر خطاه ولم يسمعوا من غيره في أمر دينهم كلاماً واحداً، وبعد أن قتل الإمام (عليه السلام) ـ قام الحسنان (عليهما السلام) مقامه،

ونشــروا مــا كــان عليــه علي (عليه السلام)ـ من دين أصــولاً وفروعاً لم يعزب عنهم ما كان عليه أبوهم مثقال ذرة وقد عرفهما الشيعي والناصبي علىٰ حد سواء غير انه تبعهما الشيعي في حين تحيّن لهما الناصـبي الفرصـة حتىٰ قتلوا الحسن (عليه السلام) بالغدر ثم لحقوا الحسين (عليه السلام) وبذلك راعت السُنَّة حرمة الرسول وعملت بوصيته في أهل بيته علىٰ أحسن وجه، وقـد عـرف شـيعتهما في حياتهما العدو والصديق، ثم ظهر بعـدهما علي بن الحسين المعـروف بـزين العابـدين صـاحب الصـحيفة السجادية المعروفة ومن بعده الباقر والصــادق عليهم جمعيا سلام الله، وهؤلاء هم الذين نشــروا منهج أهــل البيت (عليهم السلام).

فنقول للجهلة الأغبياء كيـف تحتـاج الشـيعة إلىٰ من يلقنها مذهب أهل البيت وهي عاشت مع أهل البيت (عليهم السلام) وأخذت منهم الحديث مباشرة الإمام تلو الإمام، وكيف يصدّق من يقول أن عبد الله بن سبأ المزعوم هو الــذي بلور المذهب الشيعي في حين أن الشيعة أخذوا معــالم مذهبهم عن مبلغي أصول التشيع الإمامين محمد البــاقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) حتىٰ أنهم سموا بالجعفرية علىٰ إثر ذلك؟ وهما كانا بعد عبد الله بن سبأ المزعوم.

وإذا جهــل القــوم مــذاهبهم ومؤسســي مــذاهبهم فليعلموا أن أئمة المذاهب تلقوا بعض علومهم بشكل أو بآخر من إمام الشيعة جعفـر الصـادق (عليه السلام)ـ كمـا أخـذوا بعضها الآخر من كعب الأحبار وتميم الداري وأبي هريـرة

وأضرابهم، فليتحققوا من قول أبي حنيفة "لولا السنتان لهلك النعمان". وإذا تمادوا في العناد نطـالبهم أن يثبتـوا بدليل قاطع أن عبـد اللـه بن سـبأ اسـتطاع التـأثير علىٰ أئمة أهل الـبيت (عليهم السلام) وتلقينهم بمـا يخـالف سـنة جـدهم رسـول الله (صلى الله عليه وآله)، ويثبتـوا للعـالم كـذلك أن الحسـنين وبقيـة الأئمـة (عليهم السلام) الـذين عاشـوا بعـد زمن ابن سـبأ المزعوم كانوا يبثون مذهباً اصطنعه هـذا اليهـودي، فـإن الشيعة أخذت مذهبها أصولاً وفروعاً منهم (عليهم السلام) وهيهـات للمفترين اثبات مثل هذا الإدعاء.

وأخيراً نقول لهم ان قصة عبد الله بن سـبأ مختلقـة وقد أثبت العلامة العسكرى في كتابه عبـد اللـه بن سـبأ اختلاق هذه القصـة فمن شـاء فلـيراجع. فلـو كـان ثمـة انحراف في مذهبهم من خلال ابن سبأ لما سكت الأئمة الذين عاشوا بعد عبد الله بن سـبأ بـأكثر من قـرنين من الـزمن، سـيما الرضـا (عليه السلام)ـ ولي عهـد الخليفـة مـأمون العباسي، كيف وقد كان يجاهر بمذهب أهل الـبيت (عليهم السلام) في بلاط الخليفة؟ وليعلموا أن هذه الفرية من مبتدعات بعض سلفهم الذين باعوا دينهم بدنيا الناصبين من خلفاء الجور الذين حكمـوا بلاد الاسـلام باسـم الـدين، دون ان يأتوا بدليل سوىٰ الافتراء والتمسك بروايات ضعيفة.

❁❁❁

البداء عند الشيعة

ومن المسائل التي استغلتها الناصبة كورقـة تشـنيع علىٰ الشيعة قول الأخيرة بالبداء وقد فسروها بخلاف ما تعتقده الشـيعة وروجـوا تفسـيرهم الخـاطئ عن البـداء متهمين الشـيعة بهـا بـالكفر. ولأجـل تبـيين الموضـوع للباحث عن الحق ننقل خلاصـة رأي الشـيعة في البـداء عن لســان أحــد علمــائهم المعــروفين ليعلم الأخــوة المسلمون أن الأمر ليس كما روجت له فرقة متعصـبة. قال الشيخ محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإماميـة ط2مطبوعـات النجـاح القـاهرة ص24:ـ "البـداء في الانسان: أن يبـدو لـه رأي في الشـيء لم يكن لـه ذلـك الرأي سابقا، بأن يتبدل عزمه في العمل الـذي كـان أن يصنعه، إذ يحدث عنده مـا يغـير رأيـه وعلمه، فيبـدو لـه تركه بعد أن كان يريد فعله، وذلـك عن جهـل بالمصـالح وندامة علىٰ ما سبق منه.

والبداء بهذا المعـنىٰ يسـتحيل علىٰ اللـه تعـالىٰ لأنـه من الجهل والنقص وذلك محال عليه تعالىٰ ولا تقول بـه الإمامية. قال الصادق (عليه السلام):ـ [من زعم أن اللـه بـدا لـه في شيء بـداء ندامـة فهـو عنـدنا كـافر باللـه العظيم] وقال أيضاً: [من زعم ان الله بدا في شـيء ولم يعلمـه أمس فأبرأ منه].

غير انه وردت عن أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) روايات تـوهم القـول بصـحة البـداء بـالمعنىٰ المتقـدم. كمـا ورد عن

الصادق عليه لسلام: [ما بدا لله شـيء كمـا بـدا لـه في اسماعيل ابني] ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الإسلامية إلىٰ الطائفة الإمامية القـول بالبـداء طعنـا في المـذهب وطريـق آل الـبيت، وجعلـوا ذلـك من جملـة التشنيعات علىٰ الشيعة.

والصـحيح في ذلـك أن نقـول كمـا قـال تعـالىٰ في محكم كتابه المجيد: ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَـا يَشَـاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْـدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[1]. ومعنىٰ ذلك أنـه تعـالىٰ قـد يظهـر شـيئاً علىٰ لسـان نبيـه أو وليـه أو في ظـاهر الحـال لمصـلحة تقتضي ذلك الإظهار، ثم يمحوه فيكون غير ما قـد ظهـر أولاً، مـع سـبق علمـه تعـالىٰ بـذلك، كمـا في قصـة اسماعيل لما رأى أبوه إبراهيم انه يذبحه، فيكون معـنىٰ قول الإمام (عليه السلام) انه ما ظهر لله سبحانه أمر في شـيء كما ظهـر لـه في إسـماعيل ولـده، اخترمـه قبلـه ليعلم الناس انه ليس بإمام وقد كان ظـاهر الحـال انـه الإمـام بعده لأنه أكبر ولده.

وقريب من البداء في هذا المعنىٰ نسخ أحكام الشرائع السابقة بشريعة نبيّنا (صلى الله عليه وآله وسلم) بل نسخ بعض الأحكام التي جاء بها نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)؟"

مأساة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

فاطمـة الزهـراء(عليها السلام) ابنـة رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله وسلم)، سـيدة نساء أهل الجنة كما في البخاري 4/209 وبضـعة النـبي

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الرعد، الآية: 39.

التي من أغضبها فقد أبغض النبي كما في البخاري أيضـاً 4/110 والتي يؤذي النبي ما آذاها كما في مسلم 7/14 1 وهي روح النـبي الـتي بين جنبيـه كمـا في الروضـة النديـة ج14، وهي الـتي قـد أذهب اللـه عنهـا الـرجس وطهرها تطهيرا بصريح آية التطهير، والتي طالما أوصىٰ بها النبي (ﷺ). ماذا لقيت بعـد وفـاة أبيهـا صـلوات اللـه عليهما وعلىٰ آلهما؟

إن التـأريخ يحـدثنا بـأن هـذه الوديعـة قـد ضـيّعت وهضمت وماتت مظلومة مضطهدة، فما أن مات أبوهـا (ﷺ) حتىٰ عزم قوم علىٰ معاملتها معاملتهم مـع زوجهـا علي بن أبي طالب (عليه السلام)،ـ فـإذا غصـب علي (عليه السلام) حقـه في الخلافة فقد غصبت هي (عليها السلام) حقها من مـيراث أبيها، وإذا قيّد علي (عليه السلام) وجرّ إلىٰ البيعـة كرهـا فقـد عصـرت هي بين البـاب والحائـط ظلما، وإذا هـدد زوجهـا بقطـع الذي فيه عينيه إن لم يبايع، فقد هـددت هي (عليها السلام) بحـرق دارها عليها وعلىٰ أولادها إن لم تـدخل فيمـا دخلت فيـه الأمـة وازدادت هي في نصـيبها من الظلم بقتـل جنينهـا وكسر ضلعها وموتها مبكرا بغصتها وضياع قبرها.

منعوها ميراثها

ففي صحيح البخار: ج5 /82 ـ 83 وصحيح مسـلم: 5 /153 ـ 154: "عن عائشة أنّ فاطمة (عليها السلام) بنت النبي (ﷺ) أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول اللـه (ﷺ) ممـا أفـاء اللـه عليـه بالمدينـة وفـدك ومـا بقي من خمس خيبر فقال أبـو بكـر ان رسـول اللـه (ﷺ) قـال لا

نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المـال وانى والله لا أغير شيئاً من صدقة رسـول اللـه (ﷺ) عن حالها التي كان عليها في عهد رسول اللــه (ﷺ) ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله (ﷺ) فأبى أبو بكـر ان يـدفع إلىٰ فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة علىٰ أبي بكـر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتىٰ توفيت وعاشت بعـد النـبي (ﷺ) ستة أشهر فلما تـوفيت دفنهـا زوجهـا علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها". وذكر ابن شـبة النمـيري في تـاريخ المدينـة 1/ـ 198 ـ 199 أن فاطمـة (عليها السلام)ـ " قالت يا أبا بكر: أترثك بناتـك ولا تـرث رسـول اللـه (ﷺ) بناته؟ قال هو ذاك ".

وهـا هي الزهـراء تكشـف عن حقـائق الأحـداث في خطبتهـا المشـهورة، وتعلن أمـام الملأ مـا جـرى عليهـا وعلىٰ زوجهـا بعـد وفـاة النـبي (ﷺ)، ننقـل خطبتهـا من كتاب [مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)] للعالم السني أبي بكر أحمـد بن موسـىٰ ابن مردويـه الأصـفهاني: ص 201 ـ 203:ـ قـال ابن مردويه، أخبرنـا عبـد اللـه بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عبيد، أخبرنـا محمـد ابن زيـاد، أخبرنا شـرقي بن قطـامي، عن صـالح بن كيسـان، عن الزهـري، عن عـروة، عن عائشـة أنهـا قـالت: لمـا بلـغ فاطمة أن أبا بكر أظهر منعها فـدكا، لاثت خمارهـا علىٰ رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمـة من حفـدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشية رسول اللـه (ﷺ) حـتىٰ دخلت علىٰ أبي بكـر وهـو في حشـد من المهاجرين والأنصـار وغـيرهم، فـنيطت دونهـا ملاءة، ثم

أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت هنيهة حتىٰ إذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله، والثناء عليه، ثم قالت: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي، دون رجالكم، فبلغ الرسالة، صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً لحدتهم، يجذ الأصنام، وينكث الهام، ويدعو إلىٰ سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، حتىٰ تفرّىٰ الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرَست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الإخلاص ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾[2]، نهزة الطامع، ومُذقة الشارب، وقَبسة العجلان، وموطيء الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، حتىٰ استنقذكم الله ورسوله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني بِبَهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب، وفغرت فاغرة، قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتىٰ يطأ صماخها بأخمصه، ويطفيء عادية لهبها بِسيفه، وأنتم في رفاهية آمنون وادعون، حتىٰ إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه، أطلع الشيطان رأسه، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 128.
[2] () ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: 103.

غير شريكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجـرح لما يندمل، إنما زعمتم خوف الفتنة ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[1]، ثم لم تلبثوا حيث تسرون حسوا في ارتغاء، ونصبر منكم علىٰ مثل حـز المدىٰ، وأنتم تزعمون أن لا إرث لنا، ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[2]، يا معشر المسلمين، أأبتز إرث أبي؟! أبىٰ الله أن ترث أباك ولا أرث أبي! لقد جئت شيئاً فرياً، فدونكها مرحولة مخطومة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون. ثم انكفأت إلىٰ قبر أبيها تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

ورحم الله العلامة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي حيث يقول في كنزه: "ومن عجائب الأمور تأتي فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) تطلب فدك وتظهر انها تستحقها، فيُكذب قولها، ولا تصدق في دعواها، وترد خائبة إلىٰ بيتها!! ثم تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها إياها رسول الله (ﷺ) وتزعم انها تستحقها، فيُصدق قولها، وتُقبل دعواها، ولا تُطالب ببينة عليها".

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: 49.

2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: 50.

ثم هجموا علىٰ دارها

غضب رجال من المهـاجرين والانصـار في بيعـة أبي بكر بغير مشورة، فبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة منهم قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في مـنزل فاطمـة (عليها السلام)، قال ابن عبد ربه في العقد الفريد 4 / 247: فأما علي والعبـاس والزبـير، فقعـدوا في بيت فاطمـة حـتىٰ بعث إليهم أبـو بكـر عمـر بن الخطـاب ليخـرجهم من بيت فاطمة، فقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نـار علىٰ أن يضـرم عليهم الـدار، فلقيتـه فاطمـة "(عليها السلام)" فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا: قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

قـال اليعقـوبي في تاريخـه 2/126: ودخلـوا الـدار فخـرجت فاطمـة فقـالت: واللـه لتخـرجن أو لأكشـفن شعري ولا عجن إلىٰ الله. وقـال عمـر كحالـة في أعلام النساء 4 /114 وابن قتيبة في الامامة والسياسة: 1 / 20،ـ قـام عمر، فمشـى معـه جماعة، حـتىٰ أتـوا بـاب فاطمة، فـدقوا البـاب، فلمـا سـمعت أصـواتهم نـادت بأعلىٰ صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعـدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القـوم صـوتها وبكاءها، انصـرفوا بـاكين، وكـادت قلـوبهم تنصـدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليـاً، فمضوا به إلىٰ أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا واللـه الـذي لا إلـه إلا هـو نضـرب

عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا.

والحق أن ما ذكرناه من كتبهم هو جزء من الحقيقة فالمأساة أكبر بكثير كما وردت في روايات أهل البيت (ﻉ) فقد ذكروا أن القوم قد أحرقوا باب الدار ورفسوه وكانت فاطمة (ﻉ) خلف الباب فعصرت بين الباب والحائط فأسقطت محسنا، ويمكن تأكيد هذه الأخبار من مصادرهم أيضاً، فقد قال المسعودي " وضغطوا سيدة النساء بالباب حتىٰ أسقطت محسنا ".

وذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: 1/57: قال إبراهيم بن سيار بن هاني النظام إن عمر ضرب بطن فاطمة حتىٰ ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها. وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي، قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه "أن عمر رفس فاطمة حتىٰ أسقطت بمُحسن".

وتأييداً لما ذكره المسعودي والشهرستاني وغيرهما ممن ذكر رفس عمر لفاطمة (ﻉ) ننقل ما ذكره ابن أبي الحديد في نهج البلاغة 14/ـ 193 وهو يستعرض خبر ترويع هبار بن الأسود لزينب بنت رسول الله (ﷺ) بالرمح وهي في هودجها وإلقائها ما في بطنها وأنهم أخبروا رسول الله (ﷺ) بذلك فأهدر الرسول (ﷺ) دم

هبار قال: "هـذا الخـبر قرأتـه علىٰ النقيب أبي جعفـر (﵀)، فقال إذا كـان رسـول اللـه (ﷺ) أبـاح دم هبـار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال إنـه لـو كـان حيـا لأبـاح دم من روع فاطمـة حـتىٰ ألقت ذا بطنها".

كما يؤيد صحة وقوعها سعيُ الشيخين في الاعتــذار عمـا صــدر منهما، فقـد ذكــر ابن قتيبــة الــدينوري في الامامة والسياسة: 1/20: " قـال عمـر لأبي بكـر (5)، انطلق بنا إلىٰ فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا علىٰ فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهمـا عليها، فلمـا قعـدا عنـدها، حـولت وجهها إلىٰ الحائط، فسـلما عليها، فلم تـرد عَليهمـا السـلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلىٰ من قرابتي، وإنـك لأحب إلي من عائشـة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعـده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعـك حقـك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله (ﷺ) يقـول: لا نـورث، مـا تركنـا فهـو صـدقة، فقـالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول اللـه (ﷺ) تعرفانـه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول اللـه يقـول: رضا فاطمـة من رضـاي، وسـخط فاطمـة من سـخطي، فمن أحب فاطمـة ابنـتي فقـد أحبني، ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضـاني، ومن أسـخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله (ﷺ)، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني

وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر أنا عائـذ باللـه تعـالىٰ من سـخطه وسـخطك يـا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حـتىٰ كـادت نفسـه أن تزهق، وهي تقـول: واللـه لأدعـون اللـه عليـك في كـل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا فـاجتمع إليـه النـاس، فقـال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي".

كما يؤيـد تجاسـرهم علىٰ بيت فاطمـة الزهـراء (عليها السلام) وترويعها بحرق بابهـا وضـربها، أسـف الخليفـة أبي بكـر علىٰ ما وقع منـه بقولـه " ليتـني لم أفتش بيت فاطمـة بنت رسول الله وأدخلـه الرجـال، ولـو كـان أغلـق علىٰ حرب ". فالخليفة يعـترف بأنـه قـد أدخـل الرجـال بيت فاطمة ابنة رسول الله صـلوات اللـه عليهـا وعلىٰ أبيها، كمـا أكـده الجـوهري في السـقيفة ص43 وابن أبي الحديد في شرح النهج 2/47 واليعقوبي في تاريخـه 3/ 137 والهيثمي في مجمـع الزوائـد 5/203 والطـبراني في المعجم الكبـير 1/62 والمتقي في الكـنز 5/632 والطبري في تاريخه 2 / 619، وغيرهم.

وهذه الأخبار الأكيـدة هي الـتي رسـمت مشـهدا من تلك المشـاهد في مخيلـة شـاعر النيـل حافـظ إبـراهيم ليسجل موقفاً بطولياً لقائد من قـادة تلـك الحملـة حيث يقول:

وقولـــــة لعَليٍ قالها عُـمـــــــــــر أكِـــــــرم بسامعها أعِظم بملقيـها

حرقت دارك لا أُبقـــي عليك بها إن لم تبايع وبنت المصطفىٰ فيها

ما كـــان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان وحاميـــــــــها

فيا لها من بطولة ويا لها من جرأة علىٰ الله وعلىٰ رسوله (ﷺ)!!

وهكذا انتهت المأساة:

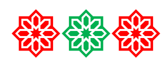
قـال الجـوهري في كتابـه ــ السـقيفة وفـدك ـ : ص 120 ـ 121: لما اشـتد بفاطمـة بنت رسـول الله (ﷺ) الوجع وثقلت في علتها، اجتمـع عنـدها نسـاء من نسـاء المهـاجرين والأنصـار، فقلن لها: كيـف أصـبحت يـا ابنـة رسول الله (ﷺ)؟ قالت: والله أصبحت عائفـة لـدنياكم، قالية لرجـالكم، لفظتهم بعـد أن عجمتهم وشـنئتهم بعـد أن سـبرتهم فقبحـا لفلـول الحـد وخـور القنـاة، وخطـل الــرأي، وبئســما قــدمت لهم أنفســهم أن ســخط اللــه عليهم وفي العــذاب هم خالــدون لا جــرم قــد قلــدتهم ربقتها، وشــنت عليهم غارتها، فجــدعاً وعقــراً، وســحقا للقــوم الظــالمين، ويحهم أين زحزحوهــا عن رواســي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطيبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلـك هـو الخسـران المـبين، ومـا الذي نقموا من أبي الحسن، نقمـوا واللـه نكـير سـيفه،

وشـــدة وطأته، ونكـــال وقعته، وتنمـــره في ذات الله، وتالله لو تكافؤا عن زمـام نبـذه إليـه رسـول اللـه (ﷺ) لاعتلقه، ولسار إليهم سيرا سمجا، لا تكلم حشاشته، ولا يتعتـــع راكبه، ولأوردهم منهلا نمـــيراً فضفاضـــاً يطفح ضفتاه، ولأصدرهم بطاناً قد تحير بهم الرأي، غير متحـل بطائل، إلا بغمـــر الناهل، وروعـــة ســـورة الســـاغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسـيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الـدهر عجبه، وإن تعجب فقـد أعجبـك الحـادث، إلىٰ أي لجـأ اسـتندوا، وبـأي عـروة تمسـكوا، ﴿ لَبِئْسَ الْمَـوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِـيرُ ﴾[1] ولـبئس للظـالمين بـدلاً، اسـتبدوا واللـــه الـــذنابي بـــالقوادم، والعجـــز بالكاهل، فرغمـــاً لمعاطس قوم يحسـبون أنهم يحسـنون صـنعا، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِـــدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْـــعُرُونَ﴾[2] ويحهم ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَـا لَكُمْ كَيْـفَ تَحْكُمُـونَ ﴾[3]. أمـا لعمـري اللـه لقـد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلموها طلاع العقب دمـاً عبيطـاً وذعاقاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون، ويعـرف التـالون غب ما أسـس الأولـون، ثم طيبـوا عن أنفسـكم نفسـاً، واطمئنوا للفتنة جأشاً، وأبشـروا بسـيف صـارم، وخـرج شـــامل، واســـتبداد من الظـــالمين يـــدع فيكم زهيـــدا،

---

1 () ـ القرآن الكريم؛ سورة الحج، الآية: 13.
2 () ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: 12.
3 () ـ القرآن الكريم؛ سورة يونس، الآية: 35.

وجمعكم حصــيداً، فيــا حســرة عليكم، وأنىٰ لكم وقــد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون، والحمد لله رب العالمين، وصلاته علىٰ محمـد خـاتم النبـيين، وسـيد المرسلين.



بعض فضائل علي بن أبي طالب (ع)

1 ـ قال النبي (ص) لعلي: [انت منِّي وانا منك]
ـ صحيح البخاري: ج4 ص207.

2 ـ ان رسـول اللـه (ص) قـال يـوم خيـبر: [**لأُعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله علىٰ يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**]
ـ صحيح البخـاري: ج5 ص76 وصـحيح مسـلم ج7 ص120.

3 ـ قـال (ص) لعلي: [**اما ترضـىٰ ان تكـون مِنّي بمنزلة هرون من موسىٰ**].
ـ صحيح البخاري: ج4 ص208.

4 ـ عن علي بن أبي طالب ٥ انه قال:[انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة]
ـ صحيح البخاري: ج5 ص6.

5 ـ **قال رسول اللـه (ص): "لمبـارزة علي بن أبي طـالب لعمـرو بن عبـدود يـوم الخنـدق افضـل من اعمـال أمـتي إلىٰ يـوم القيامة"**
قال علي: [**أناشدكم الله إن جبريل نــزل علىٰ رسول الله (ص) فقـال: يامحمـد لاسـيف إلا ذو الفقار ولا فتىٰ إلا علي فهل تعلمون هذا كان لغيري**].
ـ المستدرك للحاكم: ج3 ص32.
ـ كنز العمال للمتقي الهندي: ج5 ص723.

ـ وذكره العجلوني في كشف الخفاء: ج 2 ص 363.
ـ والزرندي في نظم درر السمطين: ص 121.
ـ وابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف ـ : ص 20 وغيرهم.

6 ـ قـال (ﷺ): "أنـا مدينـة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب"

ـ كنز العمال ج 11 ص 600 ح 32890.

7 ـ قـال (ﷺ) لعلي: "لا يحبـك إلا مـؤمن ولا يبغضك إلا منافق".

ـ مسند أحمد: ج 1 ص 95:
ـ سنن الترمذي: ج 5 ص 306.
ـ كنز العمال: ج 11 ص 598 ح 32878.

8 ـ عن زر بن حبيش عن علي قال والـذي فلـق الحبـة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبـني إلا مؤمن ابن يبغضني إلا منافق. ـ فضائل الصحابة؛ النسائي: ص 17

9 ـ عن زر بن حـبيش عن علي بن أبي طـالب قـال: **والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.**

ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 494

10 ـ زيد بن وهب قال: سمعت علياً علىٰ المنـبر وهـو يقول: **أنا عبد الله وأخو رسوله (ﷺ)، لم يقلهـا أحـد قبلي ولا يقولهـا أحـد بعـدي إلا كـذاب مفتر.**

ـ المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 497

11 ـ عن ربعي عن علي عن النـبي (ﷺ) قـال: **" يـا معشر قـريش ليبعثن اللـه عليكم رجلا منكم قـد امتحن اللـه قلبـه للايمـان فيضـربكم أو يضـرب رقـابكم، فقـال أبـو بكر: أنـا هـو يـا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنـا هـو يـا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصـف النعل"،** وكان أعطىٰ عليا نعله يخصفها. ـ

المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 497.

12 ـ عن أبي سـعيد الخـدري قـال: كنـا جلوسـاً في المسجد فخرج رسـول اللـه (ﷺ) فجلس إلينـا ولكـأن علىٰ رؤوسنا الطـير، لا يتكلم أحـد منا، فقـال: **"إنىٰ منكم رجلاً يقاتل النـاس علىٰ تأويـل القـرآن كمـا قـوتلتم علىٰ تنزيله"، فقـام أبـو بكـر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قـال: لا، فقـام عمر فقال: أنا هـو يـا رسـول الله؟ قـال: لا "ولكنـه خاصـف النعـل في الحجـرة"** قـال: فخرج علينا علي ومعـه نعـل رسـول اللـه (ﷺ) يصـلح منها. ـ المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 497 ـ 498

13 ـ عن عمرو بن شاش قال: قال لي رسول الله (ﷺ): **[قد آذيتني: قال: قلت: يا رسول الله! مـا أحب أن أوذيك، قـال: "من آذىٰ عليـاً فقـد آذاني".]** المصـنف؛ ابن أبي شـيبة الكـوفي: ج 7 ص 502

14 ـ عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله (ﷺ) أحد أعلم من علي؟ قال: لا. ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 502.

15 ـ عن عليم عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة وروداً علىٰ نبيها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب. ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 503.

16 ـ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: **"لا يبغض علياً مؤمن، ولا يحبه منافق".** ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 503.

17 ـ عن مجاهد قال: قال علي: إنه لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكانت إذا ناجيت رسول الله (ﷺ) تصدقت بدرهم حتىٰ نفدت، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[1].

ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج 7 ص 505

18 ـ عن ابن عباس (5) قال قال رسول الله (ﷺ) **"انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب"** * هذا حديث صحيح الاسناد * ولم يخرجاه

ـ المستدرك؛ الحاكم النيسابوري: ج 3 ص 126

---

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة المجادلة، الآية: 12.

19 ـ وروي عن النبي (ﷺ) أنه قال **"أنا مدينـة العلم وعليٌ بابها فمن أراد العلم فليأتـه من بابه"** وقال (ﷺ) في أصحابه أقضاهم علي بن أبي طالب ـ الاستيعاب؛ ابن عبد البر: ج3 ص1102

20 ـ أنـا مدينـة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب

ـ الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج1 ص415

ـ كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج13 ص148

21 ـ قال (ﷺ) **[أقضاكم علي]** ـ كشف الخفاء؛ العجلوني: ج1ص162.

22 ـ ﴿ هُـوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْـرِهِ وَبِـالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] وردت الرواية عن النـبي (ﷺ) أن المـراد بالآيـة هـو علي بن أبي طـالب (عليه السلام)، وقـد رواها من الصـحابة والتـابعين جمع كثير، منهم:

1 ـــ أبـو هريـرة، عن رسول الله (ﷺ).
2 ـ أبو الحمـراء خـادم رسول الله
3 ـ أنس بن مالك
4 ـ أبو أمامة.
5 ـ أبو أيوب الأنصاري
6 ـ حذيفة اليمان
7 ـ أم سلمة.
8 ـ علي بن أبي طالب
9 ـ أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)
10 ـ ابن عباس
11 ـ أبو الخميس
12 ـ جابر بن عبد اللـه الأنصاري.

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: 62.

ـ **أولاً: رواية أبي هريرة؛** رواها من الشيعة:

1 ـ الصدوق في أماليـه ص284:ـ العبـاس بن بكـار، قال: حدثنا عبد الواحـد بن أبي عمـرو، عن الكلـبي عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله (ﷺ) قال: مكتوب علىٰ العـرش: أنـا اللـه لا إلـه إلا أنا، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدتـه بعلي. فأنزل الله عز وجـل ﴿ هُـوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْـرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾.

2 ـ المحتضر ــ حسـن بن سـليمان الحلي ــ ص189 وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللـه (ﷺ) : مكتوب علىٰ العرش: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمـد عبـدي ورسـولي، أيدتـه بعلي بن أبي طالب". قـال: وذلـك قولـه تعـالىٰ في كتابه: ﴿ هُـوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْـرِهِ وَبِـالْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعـني بعلي بن أبي طالب.

ـ **ورواها مِن السُنَّة:**

1 ـ الذهبي، في مـيزان الاعتـدال: ج2 ص382:ـ عن خالـد بن أبي عمـرو الأزدي، عن الكلـبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: مكتوب علىٰ العـرش: لا إله إلا الله وحدي، محمد عبـدي ورسـولي، أيدتـه بعلي. لكنه كعادته ضعـفها بالعبـاس بن بكـار قـال: "من أباطيله" لكن تضـعيفه هـذا ضـعيف لـورود الرواية بطرق أخرىٰ كما سترىٰ.

2 ـ جلال الدين السيوطي، في الدر المنثـور: ج 3 ص 199ـ وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال مكتوب علىٰ العرش لا إلـه إلا أنـا وحـدي لا شـريك لي محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله هو الذي أيدك بنصره بالمؤمنين.

3 ـ ابن عسـاكر، في تـاريخ مدينـة دمشق: ج 42 ص 360:ـ عن أبي صالح عن أبي هريرة قـال مكتـوب علىٰ العـرش لا إلـه إلا اللـه وحـدي لا شـريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلـك قولـه في كتابـه ﴿ هُـوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْـرِهِ وَبِـالْمُؤْمِنِينَ ﴾ علي وحده.

ـ **ثانياً: رواية أبي الحمراء؛** ذكرها مِن الشـيعة كـل من:

1 ـ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ج 1 ص 240: عن سعيد بن جبـير: عن أبي الحمـراء صـاحب رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله وسلم) قـال: رأيت ليلة أسري بي علىٰ العـرش مكتوبـا لا إلـه إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

2 ــ الشـيخ الصـدوق، في الأمـالي: ص 284 ـ 285 أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المـؤدب، عن أحمـــد بن علي الأصـــبهاني، عن إبـــراهيم بن محمد الثقفي، قال: حـدثنا إبـراهيم بن موسىٰ ابن أخت الواقـدي شـيخ من الأنصـار، قـال: حـدثنا أبـو قتـادة الحـــراني، عن عبـد الـــرحمن بن أبي العلاء

الحضـــرمي، عن ســـعيد بن المســـيب، عن أبي الحمراء، قـال: قـال رسـول الله (ﷺ) : رأيت ليلـة الاسراء مكتوبـا علىٰ قائمـة من قـوائم العـرش أنـا الله، لا إلـه إلا أنا، خلقت جنـة عـدن بيـدي، محمـد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي، ونصرته بعلي.

3 ـ محمـد بن سـليمان الكـوفي، في منـاقب الإمـام أمير المؤمنين(عليه السلام) ج 1 ص 244 حـدثنا حمـدان بن منصـور المـرادي قـال: حـدثنا إبـراهيم بن إسـحاق الصيني عن عمرو بن أبي المقـدام عن أبي حمـزة الثمـالي عن ســعيد بن جبــير: عن أبي الحمــراء صاحب رسول الله (ﷺ) قال: قال رسول اللـه (ﷺ) : لما أسري بي إلىٰ السـماء نظـرت إلىٰ العـرش فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمـد رسـول اللـه أيدته بعلي ونصرته به.

4 ـ القاضي النعمان المغربي، في شرح الأخبـار: ج 1 ص 210 بعدة طرق: بسنده عن الحسين بن الحكم عن أبي الحمـراء خـادم رسـول اللـه صـلوات اللـه عليه وآله. قال: سـمعت رسـول اللـه (ﷺ) يقـول: لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش فإذا هو مكتوب عليه: لا إلـه إلا اللـه محمـد رسـول الله أيدته بعلي ونصـرته به. وفي ج 2 ص 380 عن علي بن إبراهيم بن الهاشم، باسناده، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء ـ خادم رسول اللـــه (ﷺ) ـ . قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقـول: رأيت ــ ليلـة أسـري بي ــ علىٰ العـرش مكتوبـاً " لا إلـه إلا أنـا

وحدي، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي.

5 ـ ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) ـ من قدماء المحدثين، ص13: عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله (ﷺ) أنه قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول رأيت ليلة اسرى إلىٰ السماء علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيدته بعلىٰ ونصرته به.

6 ـ ابن حمزة الطوسي، في الثاقب في المناقب: ص118 وروي عن أبي الحمراء أنه قال: قال رسول الله (ﷺ) لما أسري بي إلىٰ السماء، رأيت علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوبا: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونصرته به.

ـ وذكرها مِن السُنَّة كُلٌ مِن:

1 ـ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج9 ص121 وعن أبي الحمراء خادم النبي قال سمعت النبي (ﷺ) يقول لما أسرى بي إلىٰ السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش مكتوبا لا أله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته. رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك.

2 ـ الطبراني في المعجم الكبير: ج22 ص200: عن

أبي الحمراء خادم النبي (ﷺ) قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لما أسري بي إلىٰ السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته.

3 ـ المتقي الهندي في كنز العمال: ج 11 ص 624: 33040:ـ رأيت ليلة أسري بي مثبتا علىٰ ساق العرش: أني أنا الله لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي نصرته بعلي. [ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن أبي الحمراء] 33041: لما أسري بي إلىٰ السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش الأيمن مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته. [طب ـ عن أبي الحمراء].

4 ـ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 295: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ غير مرة قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد السلام، قال: حدثنا أحمد بن الحسن البصري قال: حدثنا ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير: عن أبي الحمراء قال: قال النبي (ﷺ): لما أسري بي رأيت في العرش " لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي". و[رواه أيضاً] ثابت [بن دينار أبو حمزة الثمالي] عن سعيد؛ وفيه في: ج 1 ص 298، بطريق آخر: عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله (ﷺ): لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق

العــرش الأيمن فــإذا عليه: لا إلــه إلا الله، محمــد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

5 ــ ابن عسـاكر في تـاريخ مدينـة دمشق: ج 16 ص 456: عن أبي حمـزة الثمـالي عن سـعيد بن جبـير عن أبي الحمـراء قـال رسـول اللـه (ﷺ) رأيت ليلة أسري بي مثبتا علىٰ ساق العرش إني أنـا اللـه لا إله غيري خلقت جنة عدن بيـدي محمـد صـفوتي من خلقي أيدته بعلي نصرته بعلي. وفيه أيضاً ج 42 ص 336: عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله (ﷺ) قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقــول لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوبا لا إلــه إلا الله محمد رسول الله صـفوتي من خلقي أيدتـه بعلي ونصرته به.

6 ـ ابن الجوزي في الموضوعات: ج 1 ص 14: وخرج الملاء أيضاً في سيرته عن أبي الحمـراء قـال: قـال رسول الله (ﷺ): ليلة أسرى بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته، محمـد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

7 ــ المـزي في تهـذيب الكمـال: ج 33 ص 260: عن أبي حمـزة الثمـالي، عن سـعيد بن جبـير، عن أبي الحمــراء، قــال: ســمعت النــبي (ﷺ) يقــول: "لمـا أســري بي إلىٰ الســماء دخلت الجنة، فــرأيت عن يمين العرش مكتوبا " لا إله إلا اللـه محمـد رسـول الله أيدته بعلي ونصرته".

8 ـ سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث: ص 96:

قال رسول الله (ﷺ) لما عـرج بي رأيت علىٰ سـاق العرش لا آله الا الله محمد رسول اللـه أيدتـه بعلي ونصرته بعلي، ذكر هذا الحديث القاضي عياض في الشـفا عن ابن قـانع عن أبي الحمـراء قـال قـال رسول الله (ﷺ) فذكره.

9 ــ القاضـي عيـاض في الشـفا بتعريـف حقـوق المصطفىٰ: ج 1 ص 174: وروى ابن قـانع القاضـي عن أبي الحمـراء قـال قـال رسـول اللـه (ﷺ) لمـا أسرى بي إلىٰ السـماء إذا علىٰ العـرش مكتـوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.

10 ـ ابن الدمشقي في جواهر المطـالب في منـاقب الإمـام علي (عليه السلام): ج 1 ص 92: وعن أبي الحمـراء قال: قال رسـول اللـه (ﷺ): ليلـة أسـري [بي] إلىٰ السـماء نظـرت إلىٰ سـاق العـرش الأيمن فـرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيدتـه بعلي ونصـرته [به]. خرجه الملا في سيرته.

11 ـ أبو بكر أحمد بن موسىٰ ابن مردويه الأصـفهاني في منـاقب علي بن أبي طـالب: ص 249 ـ 250: عن أبي حمـزة الثمـالي، عن سـعيد بن جبـير، عن أبي الحمـراء ــ خـادم رسـول اللـه(ﷺ) ــ أنـه قـال: سمعت رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ يقـول: "رأيت ليلـة أسـري [بي] إلىٰ السـماء علىٰ سـاق العـرش مكتوبا: لا إلـه إلا اللـه محمـد رسـول اللـه صفوتي من خلقي، أيدته بعلي ونصرته به".

ـ **ثالثاً: رواية أنس بن مالك؛** رواها من الشيعة:

1 ـ الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص74 ـ 75: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني (رحمه الله)،ـ قـال حـدثنا رجـا ابن يحيىٰ العـراني الكـاتب، قـال حـدثنا يعقـوب بن إسحاق عن محمد ابن بشار، قال حـدثنا محمـد بن جعفر، قـال حـدثنا شـعبة، عن هشـام ابن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما عرج بي إلىٰ السماء رأيت علىٰ سـاق العـرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول اللـه أيدتـه بعلي ونصـرته، ورأيت اثني عشر اسما مكتوبا بـالنور فيهم علي بن أبي طالب وسبطي وبعدهما تسعة أسماء عليا عليا ثلاث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسـىٰ والحسـن والحجـة يتلألأ من بينهم، فقلت: يـا رب أسـامي من هـؤلاء؟ فنـاداني ربي جـل جلاله: هم الأوصياء من ذريتك، بهم أثيب وأعاقب.

ـ ورواها مِن السُنَّة:

1 ـ الحـاكم الحسـكاني في شـواهد التنزيل: ج1ص 293 ـ 294: عن أنس قال؛ قـال النـبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لمـا عرج بي رأيت علىٰ ساق العـرش مكتوبا: لا إلـه إلا الله، محمـد رسـول اللـه أيدتـه بعلي نصـرته بعلي. و[رواه أيضـاً] ثـابت البنـاني، عن أنس علىٰ لـون آخر: وفيـه أيضاً ج1 ص294 ـ 295: عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جاع جوعاً شديداً، فهبـط عليـه جبرئيـل بلـوزة خضـراء من الجنـة فقـال: افككها. ففكها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم،

لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

2 ـ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج 11 ص 173 : حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال النبي (ﷺ): (لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعلي).

3 ـ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ج 47 ص 344: حميد الطويل عن انس بن مالك قال النبي (ﷺ) لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي نصرته بعلي.

4 ـ الذهبي في ميزان الاعتدال: ج 1 ص 530: عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (ﷺ): لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلىٰ، ونصرته بعلىٰ. وهذا اختلاق.

5 ـ سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث: ص 96: قال رسول الله (ﷺ) لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش لا آله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي وهذا اختلاق انتهىٰ.

ـ **رابعاً: رواية أبي أمامة؛** رواها من الشيعة:

1 ـ الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص 105 ـ 106: حدثنا أبو المفضل، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ـ قال حدثنا إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسىٰ ابن جعفر، قال حدثني الأجلح الكندي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما عرج بي إلىٰ السماء رأيت مكتوبا علىٰ ساق العرش بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي. ورأيت عليا عليا عليا ومحمدا محمدا مرتين وجعفرا وموسىٰ والحسن والحجة، اثنا عشر اسما مكتوبا بالنور، فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء الذين قد قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك.

2 ـ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج1ص 254 ـ 255: أبو أمامة قال النبي: لما عرج بي إلىٰ السماء رأيت مكتوبا علىٰ ساق العرش بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ثم بعده الحسن والحسين ورأيت علياً علياً علياً ورأيت محمداً محمداً مرتين وجعفراً وموسىٰ والحسن والحجة أثنىٰ عشر اسماً مكتوباً بالنور فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك.

ـ **خامسا: رواية أبي أيوب الأنصاري؛** رواها من الشيعة: الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص116ـ 118: نزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا: إنك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببدر واحد

المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين. فقال: والله لقد سمعت من رسول الله (ﷺ) يقول لي إنك تقاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين، مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).ـ قلنا: الله إنك سمعت من رسول الله (ﷺ) في علي. قال: سمعته يقول: علي مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل علىٰ التأويل كما قاتلت علىٰ التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة، إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، ويفتح حصون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين، خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد إليك رسول الله (ﷺ) أن يكون بعده من الأئمة؟ قال: اثنا عشر. قلنا: فهل سماهم لك؟ قال: نعم أنه قال (ﷺ): لما عرج بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور " لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي " ورأيت أحد عشر اسما مكتوبا بالنور علىٰ ساق العرش بعد علي، منهم الحسن والحسين وعليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا وموسىٰ والحسن والحجة. قلت: إلهي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت: يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضيهم.

ـ **سادساً: رواية حذيفة بن اليمان؛** رواها من

الشيعة: الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص136 ـ 138: عن حذيفة اليمان قال: صلى بنا رسول الله (ﷺ) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم ومن انجح وتركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يا رسول الله علىٰ من تخلفنا؟ قال: علىٰ من خلف موسىٰ ابن عمران قومه. قلت: علىٰ وصيه يوشع بن نون. قال: فإن وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله. قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام)، ـ أعطاهم الله علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحيه. قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالىٰ جعل الإمامة في عقب الحسين، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[1]. قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عرج بي إلىٰ

[1] () ـ القرآن الكريم؛ سورة الزخرف، الآية: 28.

السماء ونظرت إلىٰ ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وموسىٰ وجعفرا والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري. فقلت: يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمد إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم.

ـ **سابعاً: رواية أم سلمة؛** رواها من الشيعة: الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص185 ـ 186:ـ عن أبي ثابت مَولىٰ أبي ذر، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ): لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت فإذا مكتوب علىٰ العرش " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي "، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي، ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يا رب من هذا ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن الحسين، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، وهذا الحجة يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً.

ـ **ثامناً: رواية علي بن أبي طـالب** (ﷺ):ـ الخـزاز القمي في كفاية الأثر: ص217: فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال: يا أمير المؤمـنين لقـد أخبرتنـا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وألسِنَةِ الصدقِ بعدك. قـال: نعم إنـه بعهـد عهـده إلي رسول الله (ﷺ) أن هذا الأمر يملكها اثنا عشـر إمامـاً تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النـبي (ﷺ): لمـا عرج بي إلىٰ السماء نظـرت إلىٰ سـاق العـرش فـإذا فيه مكتوب "لا إله إلا اللـه محمـد رسـول اللـه أيدتـه بعلي ونصرته بعلي"، ورأيت أثني عشر نورا فقلت: يا رب أنـوار من هـذه؟ فنـوديت: يـا محمـد هـذه أنـوار الأئمة من ذريتك.

ـ **تاسعاً: رواية الإمام محمد بن علي الباقر** (ﷺ):ـ الخــزاز القمي في كفايــة الأثر: ص244 ـ 245: عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي (ﷺ) قال: إن الأئمة بعد رسول اللـه (ﷺ) بعـدد نقبـاء بـني إسرائيل وكانوا اثني عشر، الفائز من والاهم والهالـك من عـاداهم، ولقـد حـدثني أبي عن أبيـه قـال: قـال رسول الله (ﷺ): لما أسـري بي إلىٰ السـماء نظـرت فإذا علىٰ ساق العرش مكتوب "لا إله إلا اللـه محمـد رسول الله أيدته بعلي ونصـرته بعلي" ورأيت مكتوبـا في مواضع عليا وعليا وعليا ومحمدا ومحمدا وجعفــرا وموسىٰ والحسـن والحسـين والحجة، فعـددتهم فـإذا هم اثنا عشر.

ـ عاشراً: رواية ابن عباس: نقلها من الشيعة:

1 ـ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)ـ ج 1 ص 210 ـ 211 :ـ حدثنا عثمان بن سعيد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد الله المروزي قال: حدثني سهل بن يحي قال: حدثني الحسن بن هارون قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لما كان ليلة أسري بي انتهىٰ بي إلىٰ العرش فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته (به). [لما أسري بي أوحىٰ إلي ربي في علي أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين]

2 ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج 2 ص 70 :ـ ابن عباس قال: جاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جوعاً شديداً فأخذ بأستارها وقال: يا رب محمد لا تجع محمدا أكثر مما اجعته، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال: ان الله جل ذكره يأمرك ان تفك عنها، قال: فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها " محمد رسول الله أيدته بعلي ارتضيت له علياً وارتضيته لعلي ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه".

3 ـ كتاب المجروحين ـ ابن حبان ـ ج 2 ـ ص 289: عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: جاع النبي (صلى الله عليه وسلم) جوعاً شديداً فنزل عليه جبريل وفي يده

لوزة فناوله إياها ففكها فـإذا فريـدة خضـراء عليهـا مكتوب بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصـــرته به، مـــا آمن بي من اتهمـــني في قضائي واستبطأني في رزقه

4 ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج3 ص549 ح 7533:
محمد بن أبي الزعيزعة. قال ابن حبان: دجـال من الدجاجلة، هـو الـذي يـروى عن أبي المليح الـرقي. عن ميمون بن مهران، عن ابن عبـاس، قـال: جـاع النبي (ﷺ) جوعـاً شـديداً، فـنزل جبرائيـل وفي يـده لوزة فناوله إياهـا ففكها، فـإذا فيهـا فريـدة خضـراء عليها مكتوب بالنور: لا إله الله محمـد رسـول الله، أيدته بعلىٰ، ونصرته به، ما آمن بي من اتهمـني في قضائي، واستبطأني في رزقي.

ـ أحد عشر: رواية أبي الخميس: ذخـائر العقـبى؛ أحمد بن عبـد اللـه الطـبري: ص69:ـ عن أبي الخميس قـال قـال رسـول اللـه (ﷺ) [اسـري بي إلىٰ السـماء فنظرت إلىٰ سـاق العـرش الأيمن فـرأيت كتابـا فهمتـه محمد رسول الله أيدتـه بعلىٰ ونصـرته به] خرجـه الملا في سيرته.

ـ الثـــاني عشر: روايـــة جـــابر بن عبـــد اللـــه الأنصاري: نقلها من الشيعة:

1 ـ فـرات بن إبـراهيم الكـوفي في تفسـيره ــ ص 456 ـ 457:

قال: حدثني القاسم بن الحسن بن حازم القرشـي

معنعنا: عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: اكتنفنا رسـول اللـه (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يـوم عنـده[قـال] فـاطلع [أمـير المؤمنين] علي بن أبي طالب (عليه السلام).ـ فقـال النـبي [(صلى الله عليه وآله وسلم)]: تريـــدون أن أريكم أول من يـــدخل الجنة؟ قـــال: فقالوا: نعم. قال: هذا. فقام أبو دجانة الأنصاري فقـال: يا رسول اللـه سـمعتك وأنت تقـول: أن الجنـة محرمـة علىٰ النبيين وسائر الأمم حتىٰ تـدخلها أنت. قـال: يـا أبـا دجانة أما علمت أن لله لواء من نور عموده من يـاقوت مكتوب علىٰ ذلك اللواء: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.... الخ.

ـ ونقلها من السُنَّة:

1 ـ الزرنـدي الحنفي في نظم درر السـمطين: ص 120:ـ مكتـوب في بـاب الجنـة قبـل أن يخلـق السـماوات والأرض بـألفي سـنة: لا إلـه إلا اللـه محمد رسول الله، أيدته بعلي [عق ـ عن جابر].

2 ـ ابن حجر في لسان الميزان: ج 1 ص 457: عن عطيـة العـوفي عن جـابر (رضي الله عنه) مرفوعـاً مكتـوب علىٰ باب الجنة لا إله إلا اللـه محمـد رسـول اللـه أيدتـه بعلي قبـل خلـق السـماوات بـألفي سـنة انتهى.

3 ـ الذهبي في ميزان الاعتدال: ج 1ص 269: حدثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح، حـدثنا مسـعر، عن عطية العوفي، عن جابر ـــ مرفوعا: مكتـوب علىٰ باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسـول الله،

أيدته بعلي قبل خلق السماوات بألفي سنة.

4ــ العقيلي في ضعفائه: ج 1 ص33:ـ عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله مكتوب علىٰ باب الجنة لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي سنة. وفي: ج 2 ص86 :ـ عن (ﷺ) عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ﷺ) مكتوب علىٰ باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.

5 ـ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 295:ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ﷺ) : مكتوب علىٰ باب الجنة قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي و[ورد أيضاً] في الباب عن أبي الحمراء.

6 ـ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ج 42 ص 336:ـ أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر الشامي أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني نا محمد بن عمرو العقيلي نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا زكريا بن يحيىٰ الكسائي نا يحيىٰ بن سالم نا أشعث بن عم حسن بن صالح نا مسعر عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ﷺ) مكتوب علىٰ باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي قبل أن يخلق

السماوات والأرض بألفي سنة.



اسم الكتاب / المؤلف / الطبعة / الناشر

ـ القرآن الكريم /
ـ أحكام القرآن/ أحمد بن علي الجصاص/ ط1415/1/ دار الكتب العلمية.
ـ إحياء العلوم/ الغزالي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ أخبار اصبهان/ أبي نعيم الاصبهاني/ ط/ 1934.
ـ اختلاف الحديث/ الإمام محمد بن ادريس الشافعي/ /.
ـ ارواء الغليل/ محمد ناصر الألباني ط2/ـ 1985/ المكتب الإسلامي بيروت.
ـ أساس البلاغة/ الزمخشري/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ أسباب نزول الآيات/ الواحدي علي بن أحمد/ ط/ 1388/ الحلبي ـ القاهرة.
ـ أسد الغابة/ ابن الأثير/ اسماعيليان ـ طهران.
ـ أضواء علىٰ السُنَّة المحمدية/ محمد ابو رية/ دار الكتاب الإسلامي.
ـ إعانة الطالبين/ البكري الدمياطى/ ط1418/1 دار الفكر بيروت.
ـ الإتقان/ السيوطي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ الآحاد والمثاني/ الضحاك/ ط1991/1 /دار الدراية.
ـ الإحكام في أصول القرآن/ ابن حزم/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ الاذكار النووية/ يحيي بن شرف النووي/ ط/ 1994

/دار الفكر بيروت.

ـ الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المومنين (عليه السلام) / الشيخ سليمان الماحوزي البحراني /1121 / 1417 هـ.ق/

ـ الأربعين البلدانية/ ابن عساكر/ ط1/ـ 1413 /ـ دار الفكر بيروت.

ـ الاستيعاب/ ابن عبد البر/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر / ط1415/1 /دار الكتب العلمية.

ـ الاقناع/ محمد بن أحمد الشربيني/ دار المعرفة بيروت.

ـ الأم/ الإمام الشافعي /ط1983/2 /دار الفكر بيروت.

ـ الإمامة والسياسة/ ابن قتيبة الدينوري/ ط1413/1 /أمير ـ قم.

ـ البحر الرائق/ ابن نجيم المصري/ ط1418/1 /دار الكتب العلمية.

ـ البداية والنهاية/ ابن كثير ط1/ـ 1408 /دار احياء التراث العربى.

ـ البشارة والاتحاف/ حسن بن علي السقاف/ ط14/1 13 /دار الإمام النووي.

ـ التاريخ الصغير/ محمد بن اسماعيل البخاري/ ط14/1 06 /دار المعرفة بيروت.

ـ التاريخ الكبير/ البخاري اسماعيل بن ابراهيم /المكتبة الاسلامية دياربكر.

ـ التمثيل والمحاضرة/ الثعالبي /مكتبة الوراق الانترنت.

ـ الثقات/ محمد بن حبان/ ط1393/1 /مؤسسة الكتب الثقافية.

ـ الجامع الصغير/ جلال الدين السيوطي/ ط1/ـ 1401

/دار الفكر بيروت.
ـ الجـرح والتعـديل/ الـرازي/ ط1371/1 /دار احيـاء التراث العربى.
ـ الجوهرة في نسـب النـبي واصحـابه العشـرة الـبررة/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ الحـد الفاصل/ الرامهرمـزي/ ط 1404/3 /دار الفكـر بيروت.
ـ الدر المنثور/ جلال الدين السيوطي/ ط 1365/1 /دار المعرفة.
ـ الديباج علىٰ مسلم/ السيوطي/ ط1/ 1416 /دار ابن عفان السعودية.
ـ الذرية الطاهرة النبوية/ محمد بن أحمد الدولابي/ ط1 /1407 /الدار السلفية كويت.
ـ الـذيل علىٰ جـزء بقى/ ابن بشـكوال/ ط/1 1413 /مكتبة العلوم المدينة.
ـ الرياض النضرة في مناقب العشـرة/ الطـبري/ مكتبـة الوراق الانترنت.
ـ السنن الكبرىٰ/ أحمد بن الحسين الـبيهقي/ دار الفكـر بيروت.
ـ السنن الكبرىٰ/ أحمد بن شـعيب النسـائي/ ط 1991 /دار الكتب العلمية.
ـ السيرة النبوية/ ابن كثير/ ط1/ـ 1396 /دار المعرفـة بيروت.
ـ السيرة النبوية/ ابن هشام/ ط/ 1383 /مكتبة محمـد علي صبيح.
ـ السيف الصقيل/ تقي الدين السبكي/ مكتبة زهران.
ـ الشـرح الكبـير/ عبـد الـرحمن بن قدامـة/ دار الكتـاب العربي بيروت.

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ/ القاضي عيــاض/ ط 1409/ دار الفكر بيروت.
ـ الضـعفاء الكبـير/ العقيلي/ ط 2: 1418 / دار الكتب العلمية.
ـ الطبقات الكبرىٰ/ ابن سعد / دار صادر بيروت.
ـ العهود المحمدية/ عبد الوهاب الشعراني/ ط 1393/2 /مصطفىٰ البابي الحلبي.
ـ الغدير/ عبد الحسين الأميني/ ط/ 1379 /دار الكتـاب العربي.
ـ الفايق في غريب الحديث/ جار الله الزمخشري/ ط/1 1417 دار الكتب العلمية.
ـ الفتوحات المكية/ ابن العربي.
ـ الفوائد المنتقاة/ محمد بن علي الصوري/ ط 1407/1 دار الكتاب العربى.
ـ القول المسدد في مسـند أحمد/ ط 1401/1 /مكتبـة ابن تيمية القاهرة.
ـ الكامل/ عبـد اللــه بن عـدي/ ط 1409/2 دار الفكـر بيروت.
ـ الكشف الحـثيث/ برهـان الـدين الحلـبي/ ط 1407/1 /النهضة العربية.
ـ المبسوط/ شمس الدين السرخسي/ ط/1406 /دار المعرفة بيروت.
ـ المجروحين/ محمد بن حبان / ت: محمود ابراهيم.
ـ المجموع/ يحيي بن شرف النووي/ دار الفكر بيروت.
ـ المحاســن والمســاويء/ الــبيهقي/ مكتبــة الــوراق الانترنت.
ـ المحلى/ ابن حــزم الأندلســي ت: أحمــد محمــد/ دار الفكر بيروت.

ـ المسـتدرك/ الحـاكم النيسـابوري/ ط / 1406 /دار المعرفة بيروت.
ـ المسـند/ للشـافعي الإمـام الشـافعي/ دار الكتب العلمية.
ـ المصنف/ لابن أبي شيبة ابن أبي شيبة/ ط 1/ـ 1409 /دار الفكر.
ـ المصـنف/ لعبـد الـرزاق الصـنعاني/ الصـنعاني /ت: الأعظمي المجلس العلمي.
ـ المعارف/ ابن قتيبة الدينوري/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المعجم الأوسط/ الطـبراني ط/ 1995 /ت: ابـراهيم دار الحرمين.
ـ المعجم الصـغير/ سـليمان بن أحمـد الطـبراني /دار الكتب العلمية.
ـ المعجم الكبـير الطـبراني/ ت: حمـدي عبـد المجيـد /مكتبة ابن تيمية القاهرة.
ـ المعرفة والتاريخ/ البسوي /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المعيـــار والموازنة/ أبـــو جعفـــر الاســـكافي/ ت: المحمودى.
ـ المغـني/ عبـد اللـه بن قدامـة /دار الكتـاب العـربي بيروت.
ـ المقاصد الحسنة/ السخاوي /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المنـاقب/ الموفـق أحمـد الخـوارزمي/ ط 1411/2 /جماعة المدرسين ـ قم.
ـ المنتخب من ذيل المذيل/ ابن جرير الطبري/ مؤسسة الأعلمى بيروت.
ـ المنمق في أخبار قريش/ محمد بن حـبيب البغـدادي / عالم الكتب.
ـ الموضـوعات ابن الجـوزي/ ط 1386/1 /ـ المكتبـة

السلفية بالمدينة.
ـ النزاع والتخاصم/ أحمد بن علي المقريزي/ ت: السيد علي عاشور.
ـ النصائح الكافية/ محمد بن عقيل ط1/ـ 1412 /ـ دار الثقافة قم.
ـ النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير/ ط/ 4 / مؤسسة اسماعيليان.
ـ الوافي بالوفيات/ الصفدي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ امالى المحاملي/ الحسين بن اسماعيل/ ط1412/1 / المكتبة الاسلامية الاردن.
ـ بدائع الصنائع/ ابو بكر الكاشاني/ ط1409/1 / باكستان.
ـ بغية الباحث/ الحارث ابن ابي اسامة/ دار الطلائع.
ـ بغية الطلب في تاريخ حلب/ ابن العديم/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ تاريخ ابن خلدون/ ابن خلدون ط4/ـ دار احياء التراث العربى.
ـ تاريخ الإسلام/ الذهبي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ تاريخ الخلفاء/ السيوطي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ تاريخ المدينة/ عمر بن شبة النميرى / مطبعة قدس ـ قم.
ـ تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي/ ط1417/1 /ـ دار الكتب العلمية.
ـ تاريخ خليفة/ خليفة بن خياط/ ط/1414 / دار الفكر بيروت.
ـ تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر/ ط/ 1415 /ـ دار الفكر بيروت.
ـ تأويل مختلف الحديث/ ابن قتيبة/ ت: الأسعردي / دار

الكتب العلمية.

- تحفة الأحوذي/ المباركفوري/ ط 1410/1 / دار الكتب العلمية.
- تذكرة الحفاظ/ الذهبى / دار احياء التراث العربى.
- تـذكرة الموضـوعات/ الفتـني / محمـد طـاهر بن علي الهندي.
- ترجمـة الإمـام الحسن/ ابن عسـاكر ط 1400/1 / المحمودى بيروت.
- ترجمـة الإمـام الحسـين/ ابن عسـاكر ط 1414/2 / تحقيق المحمودى.
- تعجيل المنفعة/ ابن حجر/ دار الكتاب العربى.
- تفسـير ابن كثـير/ ابن كثـير ط/ 1412/ـ دار المعرفـة بيروت.
- تفسير البرهان/ الزركشي محمد بن عبـد الله/ ط 1/1 376 / احياء الكتب القاهرة.
- تفسير الثعالبي/ عبد الرحمن بن محمد/ ط 1418/1 / دار احياء التراث العربي.
- تفسير القرطـبي/ محمـد بن أحمد/ ط/ 1405 /ـ دار احياء التراث العربي.
- تلخيص الحبـير/ ابن حجـر العسـقلاني / دار الفكـر بيروت.
- تهذيب التهذيب/ ابن حجـر العسـقلاني/ ط 1404/1 / دار الفكر بيروت.
- تهذيب الكمال/ يوسف المزي/ ط 1406/1 / مؤسسة الرسالة.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ الثعالبي/ مكتبة الوراق الانترنت.
- جامع البيان/ محمد بن جريـر الطـبري/ ط 1415/1 /

دار الفكر بيروت.
- جزء الحميرى/ علىٰ بن محمد الحميري/ ط 1/1413 / دار الطحاوى الرياض.
- جواهر المطالب/ ابن الدمشقى الشافعي/ ط 1/1415 / ت: المحمودى قم.
- حاشية الدسوقي/ محمد بن عرفة الدسوقي/ دار احياء الكتب العربية.
- حاشية السندي علىٰ النسائي/ نور الدين/ ط 2/ 1986 / دار الكتب العلمية.
- حاشية رد المحتار/ ابن عابدين/ ط/ 1415 /ـ دار الفكر بيروت.
- حديث خيثمة/ خيثمة بن سليمان/ ط/ 1400 /ـ دار الكتاب العربي.
- حلية الأولياء/ الاصفهاني/ مكتبة الوراق الانترنت.
- حواشي الشرواني/ عبد الحميد الشرواني/ دار احياء التراث العربى بيروت.
- خصائص أمير المؤمنين/ النسائي / ت: الأميني / مكتبة نينوى الحديثة.
- درر السمط في خبر السبط/ ابن الأبار/ ط 1/1987 / دار الغرب الإسلامي.
- دفع شبه التشبيه/ عبدالرحمن ابن الجوزي / دار الإمام النووي.
- دلائل النبوة/ اسماعيل الاصبهانى/ ط 1/1409 /ـ دار طيبة الرياض.
- ذيل تاريخ بغداد/ ابن الدبيثي/ ط 1/1417 / دار الكتب العلمية.
- رفع المنارة/ محمود سعيد ممدوح/ ط 1/1416 / دار الإمام النووي.

- روضة الطالبين/ يحيي بن شرف النـووي/ / دار الكتب العلمية.
- رياض الصالحين/ يحيي بن شرف النووي/ ط 2/1411 / دار الفكر بيروت.
- زاد المسير/ عبد الرحمن بن علي الجوزي/ ط 1/1407 / دار الفكر بيروت.
- سبل الهدى والرشاد الصالحي الشـامي/ ط 1/1414 / دار الكتب العلمية.
- سر العالمين وكشف ما في الدارين/ الغزالي.
- سـمت النجـوم العـوالي/ العصـامي / مكتبـة الـوراق الانترنت.
- سنن ابن ماجة/ محمـد بن يزيـد القزويـني/ ت محمـد فؤاد / دار الفكر بيروت.
- سنن الترمذي/ محمد بن عيسىٰ الترمـذي/ ط 1403 / دار الفكر بيروت.
- سنن الدارقطني/ علي بن عمر الـدارقطني/ ط 1/1996 / دار الكتب العلمية.
- سنن الدارمي/ عبد الله بن بهرام / دار الفكر بيروت.
- سؤالات الاجـري/ لأبي داود السجسـتاني/ ط 1/1997 / مؤسسة الريان بيروت.
- سير أعلام النبلاء/ الذهبي/ ط 9/ـ 1413 ـ/ مؤسسـة الرسالة بيروت.
- شـرح مسـلم/ النـووي/ ط 2/ـ 1407 ـ/ دار الكتـاب العربي.
- شرح معاني الآثار/ أحمد بن محمد بن سـلامة/ ط 3/1996 / دار الكتب العلمية.
- شـرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديـد / دار إحيـاء الكتب العربية.

- شواهد التنزيل/ الحاكم الحسكاني/ عبدالله بن أحمد/ ط 1/1411 ايران.
- صحيح ابن حبان/ علي بن بلبان ط 2/1993 / مؤسسة الرسالة.
- صحيح ابن خزيمة/ محمد بن اسحاق بن خزيمة/ ط/2 1412 / المكتب الاسلامي.
- صحيح البخاري/ محمد بن اسماعيل البخاري/ ط 1981 / دار الفكر بيروت.
- صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج النيسابوري / دار الفكر.
- طبقات المحدثين/ بأصبهان عبد الله بن محمد ط 1/2 412 / الرسالة بيروت.
- علل الدار قطني/ الدارقطني ط 1405/1 / دار طيبة الرياض.
- علل الشرائع/ الشيخ الصدوق/ ط 1966 / المكتبة الحيدرية نجف.
- عون المعبود/ العظيم آبادي/ ط 1415/2 / دار الكتب العلمية.
- عيون أخبار الرضا/ الشيخ الصدوق/ ط 1404/1، الأعلمي بيروت.
- عيون الأخبار/ مكتبة الوراق الانترنت.
- فتح العزيز/ عبد الكريم الرافعي / دار الفكر بيروت.
- فتح الملك العلي/ أحمد بن الصديق المغربي/ ت: الأميني / مكتبة أمير المؤمنين.
- فتح الوهاب/ زكريا بن محمد الأنصاري/ ط 1418/1 / دار الكتب العلمية.
- فضائل الصحابة/ النسائي / دار الكتب العلمية.
- فضائل فاطمة/ عمر بن شاهين/ ط 1/ 1411/ مكتبة

التربية القاهرة.
- فضل آل البيت/ تقى الدين المقريزي/ ت: السيد علي عاشور.
- فوائد العراقيين/ ابن عمرو النقاش ت: مجدي/ مكتبة القرآن القاهرة.
- فيض القدير/ محمد عبد الرؤوف المناوي/ ط1/141 5 / دار الكتب العلمية.
- كتاب الأوائل/ ابن أبي عاصم/ دار الخلفاء للكتاب الكويت.
- كتاب الدعاء/ الطبراني/ ط1/1413 /ـ دار الكتب العلمية.
- كتاب السُنَّة/ عمرو بن عاصم/ ط3 /ـ 1993 / المكتب الاسلامي.
- كتاب الفتن/ نعيم بن حماد المروزي/ ط/ 1414 / دار الفكر بيروت.
- كشاف القناع/ منصور بن يونس البهوتي/ ط1/1418 / دار الكتب العلمية.
- كشف الخفاء/ اسماعيل بن محمد العجلوني/ ط2/14 08 / دار الكتب العلمية.
- كنز العمال/ المتقي الهندي/ ت: الحياتي والسقا/ مؤسسة الرسالة بيروت.
- لسان العرب/ العلامة ابن منظور/ ط1/ 1405 / دار احياء االتراث بيروت.
- لسان الميزان/ ابن حجر العسقلاني/ ط2/1390 / الأعلمي بيروت.
- ما ورد في الحوض والكوثر/ مكتبة الوراق الانترنت.
- مجلسان من املاء النسائي/ النسائي/ ط1/1415 / دار ابن الجوزى الدمام.

ـ مجمع الزوائد/ نور الدين الهيثمي/ ط1/ 1988 / دار الكتب العلمية.
ـ مختصر تـاريخ دمشق/ ابن عسـاكر/ مكتبـة الـوراق الانترنت.
ـ مسـند أبن الجعد/ علي بن الجعد/ ت البغـوي / دار الكتب العلمية.
ـ مسند ابن راهويه/ اسحاق بن ابـراهيم/ ط1991/1 / مكتبة الايمان المغربية.
ـ مسـند أبي داود/ ابـو داود الطياليسـي / دار الحـديث بيروت.
ـ مسند أبي يعلي/ أحمد بن علي التميمي / دار المأمون دمشق.
ـ مسند أحمد/ الإمام أحمد بن حنبل / دار صادر بيروت.
ـ مسند الإمـام أبي حنيفة/ أحمـد بن عبدالله/ ط141/1 5 / مكتبة الكوثر الرياض.
ـ مسند الحميدي/ عبدالله بن الزبير/ ط / 1988 / دار الكتب العلمية.
ـ مسند الشاميين/ سليمان بن أحمد الطـبراني/ ط2/1 996 / الرسالة بيروت.
ـ مسـند الشـهاب/ محمـد بن سـلامة/ ط1/ـ 1985 / مؤسسة الرسالة بيروت.
ـ مسند سـعد/ أحمـد بن ابـراهيم/ ط1/ـ 1407 /ـ دار البشائر بيروت.
ـ معـانى الأخبـار/ الشـيخ الصـدوق/ ط1361ه ش / انتشارات اسلامى.
ـ معـاني القـرآن/ أبـو جعفـر النحـاس/ ط1409/1 / جامعة أم القرى السعودية.
ـ معرفة علوم الحديث/ الحاكم النيسـابوري/ ط140/4

0 / دار الآفاق الجديدة.
ـ مغني المحتاج/ محمد الشربيني / دار الفكر بيروت.
ـ مفحمات الأقـران في مبهمـات القـرآن/ للسـيوطي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ مقدمة فتح الباري/ ابن حجـر العسـقلاني ط2/ـ /ـ دار المعرفة بيروت.
ـ من لــه روايــة في مســند أحمد/ محمــد بن علي بن حمزة ط/1 كراجي.
ـ منتخب مسند عبد الحميد/ عبد بن حميد ط1988/1 / مكتبة النهضة العربية.
ـ موارد الظمآن/ علي بن ابي بكــر الهيثمي / دار الكتب العلمية.
ـ مواهب الجليل/ الحطاب الرعيني/ ط1416/1 / دار الكتب العلمية.
ـ ميزان الاعتدال/ الذهبي/ ط1382/1 /ـ دار المعرفـة بيروت.
ـ ناسـخ الحـديث ومنسـوخه/ عمـر بن شـاهين/ ط1/ 1988 / مكتبة المنار، الزرقاء.
ـ نثر الدرر الآبي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ نزهة المجالس/ الصفوري/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ نصب الراية/ جمال الدين الزيعلي/ ط1995/1 / دار الحديث القاهرة.
ـ نظـرات في الكتب الخالـدة/ الـدكتور حامـد حفـني داوود/ ط1399/1 / النجاح القاهرة.
ـ نظم درر السمطين/ الزرندي الحنفي/ ط1/ 1958 / مكتبة أمير المؤمنين نجف.
ـ نفحة الريحانة ورشـحة طلاء الحانة/ المحـبي / مكتبـة الوراق الانترنت.

- نهاية الأرب في فنون الأدب/ للنويري / مكتبـة الـوراق الانترنت.
- نهج البلاغة/ الإمام علي بن أبي طالب.
- نور العين في مشهد الحسين/ ابو اسحاق الاسـفرايني / مطبعة المنار تونس.
- ينابيع المودة/ سليمان بن ابراهيم القنـدوزي/ ط14/1 16 / دار الأسوة.





- هو السيد حسين الحسيني الزرباطي
- ينتهي نسبه إلىٰ الدوحة الباقرية من نسل ابراهيم بن محمّد الباقر (عليه السلام)
- نسبه مذكور في كتابه الوجيز في أنساب الأسر

والعشائر الطالبية.

- **ولادته ونشأته**:

• ولد سَنة 1950م في مدينة زرباطية التابعة اداريــاً لمحافظـة واسـط / العـراق؛ ترعـرع في عائلـة متدينـة وتــربىٰ بين أبــوين كــريمين في بيت عــرف بالســيادة والشرف

- **دراسته الاكاديمية والحوزوية**:

• أكمـل دراسـته الابتدائيـة والمتوسـطة والثانويـة في المدارس الرسمية
• دخل كليـة الفقـه في النجـف الأشـرف وتخـرج منهـا بشهادة بكالوريوس لغة عربيـة وعلـوم اسـلامية سَـنة 1973م
• أكمل دراسات الحـوزة العلميـة في النجـف الأشـرف علىٰ يد اساتذة أكفاء.
• حضــر حلقــات البحث الخــارج لكبــار أعلام النجــف الأشرف فقهاً وأصولاً منهم آية الله العظمىٰ السيد أبو القاسـم الموسـوي الخـوئي (ﯨ) وآيـة اللـه العظمىٰ السـيد عبـد الأعلىٰ الموسـوي السـبزواري (ﯨ) ولـه تقريرات بعض أبحاثه الفقهية.

- **لمحة من سيرته**

• شارك في الانتفاضة الشـعبانية عـام 1991م؛ هـاجر إلىٰ جمهورية إيران الإسـلامية بعـد ملاحقتـه من قبـل سـلطة البعث الحـاكم بتهمـة معاداة النظـام وقيـادة الغوغاء.
• اسـتقر بمدينـة شـيراز وعمـل اسـتاذاً في مـدارس الحوزة العلمية وجامعاتها واهتم إلىٰ جانب التــدريس؛ بالتــأليف والتصــنيف في مجــالات مختلفــة كالفقــه والأصـول واللغـة والأخلاق والعقائـد والنسـب وغيرها.

عاد إلىٰ العراق بعـد سـقوط النظـام 2003م ليكمـل مســيرته العلميــة في مجــال الارشــاد والتــأليف والتحقيق.

- **بعض من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:**

- أخلاق الحرب في الإسلام
- آفات اللسان
- الإستعاذة
- إمام زاده إبراهيم (رحمه الله) (فارسي)
- الإنذار باختلاف الأمة
- الأوائل في تاريخ الإسلام
- بغية الحائر في احوال أولاد الإمام الباقر (عليه السلام)
- توضيح المرام من كتاب شرائع الإسلام
- الجاهلية الآخرة في ثوب الإسلام الرسمي
- جرائم الحجاج
- الجريدة في أصول أنساب العلويين
- خلاصة المقال في الاخلاق
- دروس في العقائد الإسلامية
- دعوة الحق
- دوحة السُلطان في النسب
- الربا وآثاره
- الرجل والمرأة في ميزان التقييم
- زن ومرد در ترازوي سنجش (فارسي)
- السفر الرصين في مباحث أصول الدين
- السفر إلىٰ الآخرة وسفينة النجاة
- شرح أصول الاستنباط (جزئين)
- الشطرنج في الكتاب والسُنَّة والفتوىٰ
- صلوات لطلب الحاجات
- العراق بين أنياب السباع
- العوامل والعواطل في كتب الأعاريب
- عون الطالب في فهم عبارات المكاسب
- عيب المكيال المفرق بين الكتاب والآل
- الغناء بين الكتاب والسُنَّة والفتوىٰ
- فروع الشجرة العلوية
- فضيلة شهر رمضان وأعماله
- قبسات من القرآن ج2؛ سلسلة زد معلوماتك ـ اربعة أجزاء
- كتاب البيع؛ تقريرات بحث آية الله العظمىٰ السيد عبد الأعلىٰ السبزواري (رحمه الله)
- الكورد الشيعة في العراق
- كيف تحارب نفسك
- لئالي الأعماق في مكارم الأخلاق 2 جزء
- المآتم الحُسينية بين إصرار الموالين ونقد المعارضين
- مجالس النصرة في رد منتقدي عاشوراء ومحبي العترة

- المختصر الجميل من نحـو ابن عقيل
- مديريت در اسلام (فارسي)
- المـذَكِر الأنيس والهميـان النفيس
- المعتـبر من الأقـوال في المهدي المنتظر (ع)
- المهدوية بين الفكـر الـديني والاستغلال السياسي
- النجـــدين في أقـــوال الفريقين
- نظريـة الامامـة وحقيقـة المهدي المنتظر
- النفاق؛ داء خطير
- الوجيز في أنسـاب الأسـر والعشائر الطالبية
- الوسيط في أنساب الأسر والعشائر الطالبية
- وسيلة المؤمن
- وضـوء يابهـانهیٰ حملـه به مكتب تشيع (فارسي)
- وقفـة عـابرة مـع مثـيري الشبهات العقائدية
- وقفة مع القضاء العراقي
- ولايت ومخالفين (فارسي)
- لـه مصـنفات أُخـرىٰ قيـد التحقيق والتحرير